القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2238 Friday 19 July 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة السابعة ـ العدد 2238 الجمعة 19 تموز (يوليو) 1996 ـ 3 ربيع الاول 1417 هـ

لاقى ترحيبا رسميا وسخطا شعبيا بزيارته مصر

نتنياهو يدعو سورية لاستئناف المفاوضات فورا ويرفض الالتزام بمبدأ الارض مقابل السلام

القاهرة ـ من ميرال فهمي ولمياء راضي:

اعرب الرئيس المصري عن ارتياحه وامله في مواصلة عملية السلام اثر لقائه رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو الذي دعا سورية امس الى استئناف المفاوضات «فورا» دون اي التزام بمبدأ الارض مقابل السلام.

ومع ابتعاده عن تكرار تصريحاته المتشددة الرافضة للانسحاب من الاراضي المحتلة والتفاوض حول القدس واقامة دولة فلسطينية ومواصلة الاستيطان اكتفى نتنياهو بالقول ان «القدس ستبقى موحدة» معلنا تمسكه «باطار مدريد» مع محاولته الالتفاف على مبدأ الارض مقابل السلام.

وقال مبارك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نتنياهو «استطيع ان اقول انني اشعر بالارتياح والتفهم» وطلدي آمال واسعة النطاق بان العملية السلمية سوف تستمر» دون ان يخفي ما شعر به من «قلق» اثر تصريحات نتنياهو في واشنطن الاسبوع الماضي لكنه قال انه «سعيد للاعتدال الذي لمسناه» مشيرا الى تحسن الاجواء متجنبا الخوض في نقاط الخلاف. واضاف مبارك «اجرينا محادثات مطولة حول الحاجة الى ايجاد المناخ الملائم لاستئناف مفاوضات السلام على جميع المسارات على وجه السرعة كلما كان الى ذلك سبيل» مشددا على اعتبار قرارات الشرعية الدولية اساسا لها.

وقال نتنياهو «نحن سنلتزم بمقررات مؤتمر مدريد وذلك يشكل مدخلنا من دون شروط مسبقة. وانا اعتقد ان مرجعية مدريد وما جاء في خطاب الدعوة هو الذي يجمعنا معا» مكررا في الوقت نفسه تأكيده على «الأمن اولا» كشرط لتحقيق سلام دائم.

وحول تطبيق الاتفاقات الموقعة مع الفلسطينيين قال نتنياهو «نحن نعتزم التفاوض مع السلطة الفلسطينية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في اوسلو 1 واوسلو 2 وهذه هي الخطوة الاولى ستكثف حجم الاتصالات، وكما تعلمون سيلتقي وزير الخارجية ديفيد ليفي والرئيس ياسر عرفات الاسبوع المقبل وهذه بداية لاضفاء الطابع الرسمي على الاتصالات وهي خطوة هامة» اما لقاؤه هو بعرفات فقال «سيتم في الوقت المناسب».

واضاف «سنرفع ونخفف القيود الاقتصادية وسنسمح لعشرة آلاف من العمال من غزة ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) بالعمل في اسرائيل وسيسمح لمزيد من الشاحنات بالمرور بهدف جعل الحياة ايسر لهم، واقامة اقتصاد سوق مفتوحة».

ورغم اعتبار الفلسطينيين والمصريين هذه الاجراءات غير كافية الا ان مبارك لم يعلق عليها.

وعلم من مصادر مصرية انه تم توجيه تعليمات للصحافيين المصريين بعدم توجيه اسئلة استفزازية

الرئيس المصري حسني مبارك يصغي لحديث رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لدى وصوله القصر الرئاسي امس (رويتر)

الى نتنياهو خلافا للحملة التي شنتها الصحف قبل الزيارة ذلك لانه «عمل كل ما في وسعه لتنقية الاجواء خلال لقائه بمبارك».

وقبل مغادرته الى اسرائيل، قام نتنياهو بجولة في الروحية فوق الاهرام دون اتمام زيارة كانت مقررة الى معبد يهودي في وسط القاهرة والغيت.

وقام مئات المحامين المصريين باحراق العلم الاسرائيلي امام مقر النقابة في القاهرة احتجاجا على زيارة نتنياهو امس.

وقام حوالي 300 من المحامين الذين تداعوا الى التجمع في مقر النقابة التي تسودها جماعة الاخوان المسلمين بالدوس باقدامهم على العلم الاسرائيلي قبل احراقه امام مقر النقابة التي امتلأت بالشعارات المعادية لنتنياهو. وكانت النقابات المهنية المصرية وعدد من المنظمات غير الحكومية المناهضة لاسرائيل والصحف المعارضة اعلنت رفضها لزيارة نتنياهو لمصر كما شنت الصحف الحكومية حملة انتقادات واسعة ضده.

وجاء العنوان الرئيسي لصحيفة الاحرار المعارضة «لا للنتن على ارض مصر ـ الهواء اليوم فاسد».

وكتب مصطفى بكري رئيس تحرير الاحرار يقول «يا ايها النتن انت تدنس ارضنا. انت ضيف مكروه ممقوت الناس تلعنك في الشوارع. الارض الطاهرة تتقزز من وقع خطواتك النجسة.. الاشجار تتمايل غاضبة والطيور تهرب حتى لا تشم رائحتك الكريهة».

وحتى الصحف الرسمية القاهرية انضمت الى حملة تقريع نتنياهو. وكتب ابراهيم نافع رئيس تحرير صحيفة الاهرام يقول «يقع نتنياهو في الخطأ عندما يتصور ان طرفا واحدا يستطيع بمفرده مهما تبلغ قوته ان يتحكم في مصير شعوب ودول المنطقة بكاملها». واضاف «رئيس الوزراء الاسرائيلي يتصور انه يستطيع ان يحصل لاسرائيل على كل شيء. الارض والامن والسلام والتعاون الاقليمي دون ان يعطي الاخرين اي شيء».

من جهة اخرى اعلن دنيس روس المنسق الامريكي للشرق الاوسط امس انه سيتوجه قريبا الى هذه المنطقة لاجراء «مشاورات» بشأن امكانات دفع عملية السلام بعد الزيارة التي قام بها نتنياهو لواشنطن مؤخرا.

(تفاصيل ص 4 و6)

شخص زعم مسؤولية «الجهاد»

امريكا: 228 قتيلا بتحطم طائرة وكلينتون يتحفظ على كيل الاتهامات

نيويورك ـ «القدس العربي»:

لقي 228 راكبا مصرعهم مساء الاربعاء عندما تحطمت طائرة تابعة لشركة <TWA> اثر اقلاعها من نيويورك في طريقها الى باريس.

واكد شهود عيان وقوع انفجار في الطائرة قبل ان تهوي قرب ساحل لونغ ايلاند محترقة في المحيط.

واتصل شخص بشبكة تلفزيون امريكية مدعيا المسؤولية عن الحادث ومؤكدا انه ينتمي الى منظمة «الجهاد» الاسلامية. ولكن المسؤولين الامريكيين لم يأخذوا اعلانه مأخذ الجد. وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس ان سبب سقوط طائرة الركاب التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي دبليو ايه) بالقرب من نيويورك غير معروف حتى الان وحذر من القفز الى النتائج.

ووسط تكهنات بأن سقوط الطائرة في رحلتها رقم 800 عمل ارهابي قال الرئيس كلينتون في بيان صحفي بالبيت الابيض «لا تقفزوا الى النتائج ودعونا ننتظر حتى نحصل على الحقائق ودعونا نتذكر العائلات». وقال كلينتون ان الرد على سقوط الطائرة سيكون سريعا وفعالا وشاملا». واضاف «اننا لا نعرف ما الذي سبب هذه المأساة. واريد ان اقول ذلك مرة اخرى. اننا لا نعرف حتى هذه اللحظة ما الذي سبب هذه المأساة».

وقال «اننا نبدأ العملية المضنية لجمع معلومات بشأن ما حدث» واضاف «سنتوصل الى ما حدث. لكن بالنسبة للوقت الراهن اريد ان احذر الشعب الامريكي مرة اخرى من التسرع في استخلاص النتائج».

واعلنت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو امس ان شبكة تلفزة امريكية خاصة في الولايات المتحدة تلقت اتصالا هاتفيا يعلن المسؤولية عن تفجير الطائرة مساء الاربعاء.

(تفاصيل ص 2)

يلتسين يتعهد لصدام بالسعي لرفع الحظر والامم المتحدة تقبل خطة توزيع الغذاء

■ بغداد ـ اف ب ـ رويتر: ذكرت الصحف العراقية امس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اكد للرئيس العراقي صدام حسين ان موسكو ستواصل بذل الجهود الهادفة الى رفع الحظر المفروض على العراق.

وفي برقية تهنئة الى الرئيس العراقي لمناسبة الذكرى الـ28 لوصول حزب البعث الى الحكم قال يلتسين «انني على قناعة بان العراق اذ يتقدم باطراد في مسار تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي يستطيع ان يتجاوز المرحلة الصعبة الراهنة».

وجاء في البرقية «ستواصل روسيا من جانبها عملها النشيط من اجل الاسراع في فك الوضع حول العراق وعودته بكامل الحقوق الى المجتمع الدولي». واعرب الرئيس الروسي عن الامل في ان «تتطور العلاقات الروسية ـ العراقية لخير شعبي بلدينا خدمة للاستقرار في المنطقة».

وتؤيد روسيا العضو في مجلس الامن الدولي تخفيف الحظر المفروض على العراق.

من جهة اخرى اعلن المندوب العراقي في الامم المتحدة عبد الامير الانباري ان الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي وافق امس على خطة عراقية لتوزيع للمواد الغذائية في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء» الرامية الى تخفيف آثار العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

واوضح الانباري في تصريح صحافي ان مجلس الامن الدولي سيوافق ايضا على سلسلة من الاجراءات قبل ان يوقع العراق عقود تصدير النفط التي ستتيح تمويل ارسال المواد الغذائية.

واضاف ان موافقة مجلس الامن قد تتم اليوم الجمعة او الاسبوع المقبل. وكان العراق سلم الامم المتحدة يوم الاثنين الماضي اقتراحا جديدا لتوزيع هذه المواد الغذائية والمساعدة الانسانية على شعبه بعد اسبوعين من المناقشات للرد على الاعتراضات الامريكية.

وكانت واشنطن رفضت الصيغة الاولى التي قدمت في حزيران (يونيو) الماضي مؤكدة ان العراق سعى الى استيراد اجهزة كمبيوتر وقطع غيار لمروحيات منتهكا الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة. وحرصت الولايات المتحدة ايضا على الا تستغل بغداد لصالحها توزيع المواد الغذائية والادوية في شمال العراق الذي تسيطر عليه احزاب كردية.

وفي ايار (مايو) الماضي تم الاتفاق على صيغة «النفط مقابل الغذاء» التي ترمي الى ان تخفف عن العراقيين اثار العقوبات الدولية المفروضة بعد اجتياح الكويت في العام 1990. وتتيح هذه الصيغة للعراق ان يصدر كميات من النفط بقيمة مليار دولار كل ستة اشهر في مقابل استيراد مواد غذائية وادوية تحت اشراف دولي صارم.

وقال الانباري ان الموافقة الرسمية للامين العام للامم المتحدة تشكل مخطوة ثانية الى الامام في العلاقة بين العراق والامم المتحدة.

(تفاصيل ص 3)

ما زال مصرا على الصمت... وانباء عن «توتر امني» بين القاهرة وواشنطن

«مجنون» ابو قتاته يقتل موظفة بمخابرات البنتاغون... لماذا؟

القاهرة ـ خاص بـ«القدس العربي»:

لم تكن «جوديث غولدنبرغ» (56 عاما) تبدو لأي من رواد «سميراميس كونتننتال» اكثر من سائحة عادية ضمن العشرات او المئات ممن يترددن يوميا على ذلك الفندق الضخم في وسط القاهرة والذي يفضله الامريكيون بشكل عام.

ولم يكن عمر محمد نعمان (28 عاما) يبدو لرجال الامن المنتشرين بكثافة في الفندق مثيرا لاي شبهة، حتى ان احدا منهم لم يوقفه او يوليه انتباها خاصا عندما تجاوز للمدخل الرئيسي في ثقة وهدوء.

وعندما اتجه الى موظف الاستقبال طالبا الحصول على وظيفة في الفندق ليلقى الاجابة التقليدية «تعال غدا للحديث مع المسؤول»، لم تبد على عمر اي من علامات الجنون او حتى الغضب اذ انه بالتأكيد سمع مثل هذه الاجابة مرات عديدة.

ولكن المشهد اصبح دمويا فجأة وخلال ثوان معدودة، فقد ركض عمر باتجاه جوديث التي كانت تهم بدخول الفندق، وطعنها بقوة وسرعة ثم [illegible]

امام الفندق.

وبالطبع هرعت الشرطة الى المكان وتم «تطويق» المكان وازداد التوتر عندما تبين ان السائحة امريكية، وخلال اقل من ساعتين كانت قوات الامن تجتاح عزبة «ابو قتاته» بجنوب القاهرة ـ حيث يعيش عمر ـ وهي احدى افقر المناطق في مصر كلها وليس العاصمة فحسب. وتلا ذلك بيان لوزارة الداخلية يؤكد ان المتهم «مجنون رسمي» بالوثائق والشهادات وانه خرج لتوه من مصحة للامراض العقلية.

ولكن السفارة الامريكية اعلنت ان جوديث لم تكن «سائحة» اصلا بل «موظفة حكومية تؤدي مهمة مؤقتة في مصر» ـ وكانت الترجمة الصحيحة ـ التي ادركها البعض لذلك التعريف هي ان جوديث تعمل بالاستخبارات الامريكية، وهو ما اكدته وزارة الخارجية الامريكية نفسها في وقت لاحق.

ورغم مرور ثلاثة ايام على اعتقال عمر فانه لم ينطق بكلمة واحدة.

والمعروف ان هذه ليست المرة الاولى التي يشهد فيها ذلك الفندق اعمال عنف اذ انه شهد احدى اهم عمليات الاغتيال التي عرفتها مصر، عندما قتل اصوليون رئيس مجلس الشعب المصري السابق

الدكتور رفعت المحجوب في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990.

كما قام شخص ـ قيل انه مجنون ايضا ـ بفتح النار على مجموعة من الاجانب كانوا يشاركون في مؤتمر قانوني فاردى منهم امريكيين وفرنسيين وايطاليا عام 1992.

وبالطبع يتساءل الكثيرون في مصر الان: لماذا يختار المصابون بمتاعب نفسية ذلك المكان بالذات لارتكاب جرائمهم وخاصة ضد الامريكيين.

وبالطبع لا يمكن لادارة الفندق ان تقوم بتفتيش الرواد قبل دخولهم، او حتى الزامهم بالمرور عبر بوابة لكشف الاسلحة لما لذلك من اثر سلبي في نفوس السياح خاصة، وكذلك كبار الشخصيات التي تزور الفندق بشكل يومي.

ولكن السؤال الاكثر اهمية هذه المرة هو ماذا كانت جوديث تفعل في مصر، وما هي تلك المهمة المحددة التي كلفتها بها مخابرات وزارة الدفاع الامريكية؟

وهل لها علاقة بالاتهامات الامريكية الاخيرة لمصر بامتلاك تكنولوجيا حديثة لتصنيع صواريخ «سكود»؟

واذا كانت المخابرات المصرية على علم بتلك الزيارة فلماذا لم توفر لها الحماية اللازمة؟ اما اذا لم تكن تعلم فان الاسئلة لن تنتهي!

وتؤكد مصادر مطلعة ان اهتمام وزارة الخارجية الامريكية بمقتل جوديث يؤكد انها تتولى منصبا رفيعا في مخابرات البنتاغون.

واذا كانت جوديث «في مهمة محددة بالسفارة الامريكية» حسب التصريحات الرسمية فلماذا لم تنزل ضيفها على المقر الملحق بها خاصة وان السفارة قد تحولت الى «ثكنة محصنة» في وسط القاهرة ربما يستحيل اختراقها.

وتؤكد مصادر مطلعة ان الحادث «اكبر بكثير» من هجوم فردي حيث انها «مصادفة يصعب تصديقها».

وتشير تلك المصادر الى ان العلاقات المصرية ـ الامريكية تمر باحدى اكثر المراحل حرجا وصعوبة في تاريخها وذلك لاسباب متشابكة.

وتذكر ان الرئيس مبارك انهى لقاءه الاخير مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الشهر الماضي بما يشبه «الطرد» عندما رد على كلام الوزير حول امتلاك مصر لصواريخ حديثة بقوله «المقابلة انتهت» ولم يخرج مبارك كعادته مع كريستوفر لعقد مؤتمر صحافي مشترك.

بداية التكيف مع نتنياهو

عبد الباري عطوان

صعب علينا ان نتلمس هذا التغيير الكبير الذي طرأ فجأة في موقف بنيامين نتنياهو حتى يعلن الرئيس حسني مبارك «انه يشعر بارتياح بالغ» وتحدوه آمال عريضة في استمرار عملية السلام».

فنتنياهو الذي لقي استقبالا رسميا «دافئا» في القاهرة اثناء زيارته الاولى لعاصمة عربية امس، لم يغير من مواقفه بوصة واحدة، وان كان غير من لهجته، ولم يظهر من كل تصريحاته انه يقبل بمبدأ الارض مقابل السلام، ولم يتلفظ بكلمة الانسحاب من الخليل او غيرها، ولم يتعهد بوقف الاستيطان، وكل ما قاله هو التزامه بالعملية السلمية وفق التفسيرات الاسرائيلية، وتمسكه باطار مؤتمر مدريد كمرجعية لها.

صحيح ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قدم هدية متواضعة لمضيفيه تتمثل في الاعلان عن تخفيف الاغلاق للضفة الغربية وقطاع غزة عبر السماح لعشرة آلاف عامل باستئناف عملهم في المستوطنات الاسرائيلية، وصحيح ايضا انه بشر السلطة الوطنية الفلسطينية بعقد لقاء في الاسبوع المقبل بين وزير خارجيته ديفيد ليفي والرئيس ياسر عرفات، ولكن الاصح ان هذه قضايا ثانوية جدا ولا يمكن ان ترتقي الى درجة المرونة او التنازل.

وربما يفيد التذكير بان الاغلاق للضفة الغربية وقطاع غزة لم يحدث مطلقا الا في زمن اوسلو وما تمخضت عنه من حكم ذاتي محدود. ففي ذروة الانتفاضة، وعندما كانت المواجهات هي الخبز اليومي لاهلها، لم ينقطع تدفق العمال الفلسطينيين الى المستوطنات، وكان الاقتصاد الفلسطيني في حالة انتعاش.

اما عن اللقاء بين عرفات وليفي فهو اهانة للرئيس الفلسطيني، وليس تكريما له، ولا ينطوي على اي تغيير في موقف نتنياهو وحكومته. فالرئيس عرفات ليس بحاجة الى اعتراف من حكومة متطرفة تقابل بالرفض اوروبيا وعربيا، كما انه يلتقي جميع زعماء الدول العظمى ويتلقى رسائلهم، ابتداء من بيل كلينتون ومرورا بجاك شيراك وانتهاء بجون ميجر، فاين موقع نتنياهو بين هؤلاء؟ القاعدة ان يتوسل نتنياهو اللقاء ويرفض عرفات ويتدلل، ولكنه الزمن العربي الرديء الذي قلب كل قواعد المنطق.

* * *

اننا نأمل ان يكون تفاؤل الرئيس مبارك في محله، ومدعوما بالوقائع العملية، بحيث يترجم تنازلات اسرائيلية جوهرية على الارض، وان كنا نخشى من ان يكون نتنياهو اثبت عمليا صدق تصريحاته التي اكد فيها ان العرب سيتكيفون مع سياساته، والا ما معنى هذا الانقلاب الكبير في مواقف الرئيس المصري وانتقاله الصاروخي من الانزعاج الشديد من سياسة الليكود الى الارتياح الكبير مرة واحدة وبعد اقل من ساعتين من المباحثات؟

وما يعزز مخاوفنا هذه، تلك العبارة التي وردت في المؤتمر الصحافي المشترك على لسان الرئيس مبارك التي قال فيها انه «يتفهم» رؤية نتنياهو، ويتفق معه في ضرورة خلق «المناخ الملائم» لاستئناف مفاوضات السلام على جميع المسارات.

والتفسير الوحيد «لخلق المناخ الملائم» هو التجاوب الكامل مع شروط نتنياهو المسبقة بوقف العمليات الفدائية التي يشنها حزب الله من جنوب لبنان، والمقاومة الاسلامية داخل الارض المحتلة. فرئيس الوزراء الاسرائيلي اعلن صراحة ان ملف «الارهاب» يحظى بالاولوية بالنسبة اليه، ومن غير المتوقع ان «التفهم» الذي اشار اليه الرئيس مبارك يعني الضغط على سورية والسلطة الوطنية الفلسطينية بمنع العمليات الجهادية، وقمع الحركات الاسلامية في لبنان والداخل.

* * *

نتنياهو، في اعتقادنا المتواضع، لم يتغير ولم يغير سياساته، وكل ما حدث انه تلقى رسالة عربية قبل يوم واحد من زيارته للقاهرة، تنصحه بتخفيف لهجته، وتحدد له ما يريد له مضيفوه ان يقوله لتجنب احراجهم امام جماهيرهم المحتقنة، والا ما معنى الزيارة المفاجئة التي قام بها عبد الكريم الكباريتي، رئيس وزراء الاردن، الى تل ابيب، عشية زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى القاهرة، وبعد مباحثات «ودية» مفاجئة مع فاروق الشرع رئيس وزراء سورية، والرئيس حسني مبارك؟

اليست الصحف الاسرائيلية التي قالت ان حكومة الكباريتي نفسها هي التي طلبت من المسؤولين الاسرائيليين الكف عن الحديث عن التطور السريع والمثمر في العلاقات بين الجانبين لتجنيبها ردود فعل شعبية غير مرغوب فيها بسبب رفض الشارع الاردني للتطبيع مع الدولة العبرية؟

ربما تكون استبقنا الاحداث في هذه العجالة، وتسرعنا في الحكم على نتنياهو وزيارته للقاهرة، في زمن يؤمن فيه الكثيرون بفضائل «التريث»، ولكننا تعودنا، او بالاحرى عودنا، الزعماء العرب على التراجع السريع عند اول منعطف اسرائيلي او امريكي ضاغط. فهل نذكر بالحملة العنترية التي عبأت العالم باسره حول ضرورة توقيع اسرائيل على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية، وكيفية التراجع المهين عنها بعد اول تلويح امريكي بخفض المساعدات، ام نذكر مرة اخرى بكيفية تحول الحلف الاسرائيلي ـ التركي فجأة الى حلف غير موجه ضد العرب، وكأن طائرات دولة سيشيل العظمى هي التي ستستخدم القواعد الجوية التركية وليس الاسرائيلية؟

* * *

نتنياهو، وباختصار شديد، احدث الصدمة المنتظرة في الشارع العربي، وصعد الامال ببداية «صحوة» عربية، ويبدو ان القادة العرب المنخرطين في التسوية المغشوشة، ادركوا ان معاداة نتنياهو، واتخاذ سياسات متطرفة تجاهه لن يكونا في صالحهم، لذلك قرروا التراجع بسرعة، والجنوح الى الليونة، وها هو نتنياهو يتفهم محنتهم، ويحاول انقاذهم منها، وكانت تصريحاته المخففة اول عجلة انقاذ تلقى لهم، ولكن الكيل الشعبي طفح، وبحار التذمر العربي وعرة... بل وعرة جدا، ولننتظر لنر.

حماس تتحدث عن اعتقال مؤيديها بالاردن

■ القدس ـ اف ب: قال بيان وزعته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الخميس ان السلطات الاردنية نفذت مؤخرا «حملة اعتقالات واسعة» طالت مؤيدين للحركة في الاردن.

واوضح البيان الذي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان حماس «تابعت بقلق بالغ واستهجان انباء التضييق والاجراءات القمعية ضد مؤيدي الحركة والمتعاطفين معها في الساحة الاردنية».

واضاف «قامت المخابرات الاردنية في الاشهر الاخيرة بحملة اعتقالات واسعة طالت العشرات دون سبب او مبرر، وقد [illegible] التحقيق معهم بهدف انتزاع معلومات منهم».

واعتبرت الحركة التي يقيم الناطق باسمها ابراهيم غوشة في الاردن انه «لا يمكن فهم (الحملة) خارج اطار وجود نظرة عدائية تجاه الحركة وتجاه حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال».

يشار الى ان غوشة امتنع عن الادلاء بتصريحات باسم الحركة منذ اشهر عدة خصوصا اثر العمليات الانتحارية التي نفذتها حماس في اسرائيل في اواخر شباط (فبراير) واوائل آذار (مارس) الماضيين.

ونفى الاردن مرارا وجود مكتب او مقر [illegible]

انقرة: اتهام للاسلاميين بالسعي للسيطرة على أجهزة الدولة

■ انقرة ـ من هرفيه كوتوريبه: يواجه حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان اتهاما بمحاولة التسلل الى اجهزة الدولة بعد اقل من ثلاثة اسابيع على تسلمه مقاليد الحكم.

وتتركز هذه الاتهامات التي توجهها المعارضة والصحافة العلمانية حول وزير العدل الجديد شوكت قازان احد الشخصيات البارزة في حزب الرفاه.

وقد قدم قازان مؤخرا الى المجلس الاعلى للقضاء مرسوما بتعيين قضاة ومدعين عامين يعكس حسب قول المعارضة رغبة في استبعاد المدافعين عن العلمانية عن المناصب الاساسية واستبدال اسلاميين بهم.

وينص هذا المرسوم الذي يشمل 1600 شخص في الاجمال، على نقل مدعي عام الجمهورية في انقرة نظمي سارفان وتعيينه مدعيا في مدينة مرسين الاقل اهمية على الساحل الجنوبي.

ويعرف سارفان باخلاصه للمبادىء العلمانية التي ارساها مؤسس الجمهورية كمال اتاتورك. وقد عهد اليه النظر في ملف مغلق لحزب الرفاه هو ملف سليمان مرجوميك المتهم بانه احتفظ في خزينة حزب الرفاه بعشرات ملايين الدولارات التي جمعت من الجمهور لمساعدة البوسنة والتي لم تصل ابدا الى هذا البلد.

وينفي «حزب الرفاه» ادنى صلة بمرجوميك لكن خصومه يؤكدون انه كان فعلا امين صندوق الحزب.

ليبيا تطبق عقوبات صارمة في قضايا المخدرات والخمر

■ طرابلس ـ اف ب: افاد التلفزيون الليبي ان قانونا جديدا دخل حيز التنفيذ في ليبيا ينص على توقيع عقوبات صارمة تصل الى الحكم بالاعدام على المتهمين بجرائم الاتجار بالمخدرات والخمر وبالمتعاملين بالنقد الاجنبي ومحتكري المواد الاساسية والخدمات.

واكد قرار صدر عن وزارة العدل والامن العام الثلاثاء ان القانون الذي اقره مؤتمر الشعب العام (برلمان) اصبح نافذا بعد صدوره الاثنين في الجريدة الرسمية.

وينص القانون الجديد على انزال عقوبات تتراوح بين السجن والسجن المؤبد والاعدام حسب خطورة الجرم بكل من يستحوز او ينتج او يتاجر بالمواد المخدرة او المؤثرات العقلية.

وتطبق العقوبات نفسها على من يصنع او يتاجر او يتعاطى شرب الخمرة ويسري القانون على غير المسلمين اذا تعاطوا الخمرة في مكان عام او وجدوا في حالة السكر الظاهر.

كما يقضي القانون الجديد بمعاقبة مماثلة لكل من يتعامل بالنقد الاجنبي مخالفة للشروط التي يحددها المصرف المركزي.

غارات اسرائيلية وهمية على جنوب لبنان

■ صور (لبنان) ـ اف ب: قامت طائرات للجيش الاسرائيلي امس بغارات وهمية على مواقع مفترضة لحزب الله في جنوب لبنان كما اعلنت الشرطة اللبنانية.

واضافت الشرطة ان الطائرات حلقت على ارتفاع منخفض فوق القطاع الغربي لسهل البقاع (شرق) والمناطق المتاخمة للشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان والقت بالونات حرارية.

وشن الطيران الاسرائيلي هذه الغارات الوهمية بعدما قصف حزب الله بالقصف من سهل البقاع موقعا لعناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في الاحمدية كما ذكر حزب الله الذي اكد في بيان اصدره في بيروت ان القصف اوقع «ضحايا».

مفاجأة انتظرت مانديلا في عيد ميلاده الـ78

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: فوجئ الرئيس الجنوب افريقي نيلسون مانديلا بعيد ميلاده الـ78 امس بمغني الروك الامريكي المشهور مايكل جاكسون يغني له شخصيا اغنية «عيد ميلاد سعيد».

وعلى غرار الاعوام الماضية منذ اطلاق سراحه فقد تلقى مانديلا عددا كبيرا من رسائل التهنئة والهدايا واشترت الشركات الجنوب افريقية مساحات اعلانية كبيرة في الصحف لهذه المناسبة.

وبثت الاذاعة الجنوب افريقية برنامجا خاصا بهذه المناسبة كما حيت الصحف الكبرى في مقالاتها الافتتاحية نيلسون [illegible]

ISSN 1358-3379

هكذا من الأصل

هوت الى المحيط كتلة من النيران عقب مغادرتها مطار كنيدي

الادارة الامريكية لا تستبعد تحطم الطائرة نتيجة لانفجار قنبلة

■ باريس ـ واشنطن ـ نيويورك ـ ا ف ب ـ رويتر: قال مسؤولون ان طائرة ركاب امريكية تابعة للخطوط الجوية العالمية (تي دبليو ايه) تقل 229 شخصا انفجرت في الجو متحولة الى كتلة من اللهب فوق المحيط الاطلسي عقب اقلاعها من مطار كنيدي الدولي وانه ليس هناك اي ناجين فيما يبدو.

وقال حرس السواحل ان الرحلة رقم 800 المتجهة الى مطار شارل ديغول في باريس سقطت على مسافة 15 ميلا (24 كيلومترا) جنوب غربي خليج شينكوك الواقع قبالة سواحل لونغ ايلاند.

وقال متحدث باسم الحرس ان الطائرة انفجرت في الجو وانه يجري انتشال الجثث من المياه وانه يبدو انه ليس هناك اي ناجين.

وقالت الخطوط الجوية العالمية ان الطائرة كانت تقل 212 راكبا وطاقما من 17 شخصا.

وقال مسؤول في مكتب التحقيقات الاتحادي انه ليس هناك ما يشير على الفور الى احتمال وجود عملية تخريب ولكن من السابق لاوانه تحديد سبب التحطم.

وابلغ مصدر رفيع بالشرطة في هيئة موانئ نيويورك ونيوجيرزي التي تدير مطار جون ف. كنيدي الدولي شبكة تلفزيون سي. بي. اس ان مسؤولي الهيئة يشتبهون في حدوث عملية تخريب ويستبعدون الاعطال الفنية كسبب محتمل للحادث.

وذكر احد شهود العيان ان الطائرة التي كانت تطير فوق المياه بدت وكأنها انشطرت الى قسمين وانفجرت متحولة الى كتلة من النيران.

وقالت اليزابيث سويت التي تقطن قرب موقع الحادث «تطلعنا للخارج فرأينا كرة من النار تهبط. ثم سمعنا انفجارا من خلف تلال الخليج».

وقال طيار خاص يدعى صفين فاريت كان بالمنطقة في مقابلة مع شبكة تلفزيون سي ان ان انه شاهد الحادث بكامله.

«رأينا كرة هائلة من اللهب. اكبر كرة لهب برتقالية رأيتها في حياتي. وبعدها بلحظة رأينا اجزاء تتساقط من وسط السنة اللهب البرتقالية الى الماء مباشرة».

وردا على سؤال عما اذا كان انفجار قد وقع في الجو قال «بالتأكيد في الجو. عندما ارتطمت بالمياه رأينا المنطقة تضيء والمياه ترتفع بعنف بينما كانت السنة اللهب تغوص في الماء. وظلت الشظايا تحترق بضوء مبهر لبعض الوقت».

وهرعت فرق الانقاذ الى الموقع مزودة بالزوارق وطائرات الهليكوبتر.

الا ان متحدثة في مستشفى ستوني بروك القريب قالت ان المسؤولين ابلغوا المستشفى بعدم توقع اي ناجين.

وقال مسؤولون امريكيون ان من السابق لاوانه تحديد سبب سقوط الطائرة ولكن لا يمكنهم استبعاد اي احتمال بما في ذلك الارهاب.

وفي وقت سابق نقلت شبكة تلفزيون سي ان ان عن المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز قوله ان الوزارة لا تملك من الاسباب ما يحملها على توقع وجود عمل ارهابي وراء الحادث.

ونقلت محطة تلفزيون دبليو ان بي سي عن ضابط بحرس السواحل قوله ان الشعلات التي اطلقت فوق موقع الحادث اظهرت انه ليس هناك دليل على وجود قوارب نجاة من الطائرة. وذكر ان الطائرة غارقة على مسافة 100 قدم تحت سطح الماء.

وقال تيم بانوفك من حرس السواحل انه تم العثور على جثث وحطام في موقع الحادث ولكن ليس هناك اي علامات على وجود ناجين بعد.

وقال المتحدث باسم الخطوط الجوية العالمية مايك كيلي انه ليست هناك انباء عن وقوع انفجار على متن الطائرة وان الشركة ليس لديها معلومات عن اي ناجين.

وذكر ان اجراءات الامن في مطار كنيدي مشددة بسبب دورة الالعاب الاولمبية التي تبدأ اليوم الجمعة في اتلانتا.

وقال متحدث باسم الخطوط الجوية العالمية في مؤتمر صحفي ان الطائرة كانت قد هبطت في مطار كنيدي بعد رحلة من اثينا قبل ثلاث ساعات من اقلاعها في طريقها الى باريس.

واعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن «انزعاجه الشديد» لسقوط الطائرة.

وقال مايك ماكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون يتابع التطورات عن كثب. واضاف «هناك بحث مكثف وجهود انقاذ تجري الان. تفكيرنا وصلواتنا مع من كانوا على متن الرحلة 800».

ونقلت عنه الشبكة قوله «اننا نتابع التقارير الواردة من ادارة الطيران المدني بدقة ونبحث كل الاحتمالات الواردة في الوقت الراهن».

وهناك قلق متزايد بشأن الارهاب في الولايات المتحدة منذ حادث تفجير شاحنة ملغومة عند مجمع سكني عسكري في الظهران بالسعودية اسفر عن مقتل 19 جنديا امريكيا في 25 حزيران (يونيو).

واعرب الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن «انزعاجه الشديد» لسقوط طائرة ركاب امريكية تابعة لشركة عبر العالم (تي دبليو ايه) في المحيط الاطلسي فجر امس الخميس مما اسفر فيما يبدو عن مقتل كل من كانوا على متنها.

وقال مسؤولون امريكيون ان من السابق لاوانه تحديد سبب سقوط الرحلة رقم 800 للخطوط الجوية العالمية.

واضافوا انه لا يمكنهم استبعاد اي احتمال بما في ذلك الارهاب. وافادت سلطات مطار رواسي ان خلية ازمة انشئت في هذا المطار الباريسي لاستقبال عائلات ركاب الطائرة الامريكية التابعة لشركة «تي دبليو ايه» التي انفجرت في الجو بعيد اقلاعها من نيويورك مساء امس الاول الاربعاء.

واقيم في الطابق السفلي للمطار مكتب خلية الازمة حيث يستقبل ستون شخصا من المتخصصين في الصدمات النفسية اقارب ركاب الطائرة. وخصص رقم هاتف خاص للرد على الاستفسارات.

وقال طبيب في المطار ان «الاطباء مستعدون لكننا لم نحصل بعد على تفاصيل لائحة اسماء الركاب». واوضح ان غالبية اقارب الركاب يعانون من الصدمة.

واوضح ان اتصالات هاتفية عديدة وردت الى المطار من اشخاص يريدون معرفة ما اذا كان افراد عائلاتهم على متن الطائرة. وتابع «هذا يعني ان العديد من الفرنسيين قد يكونون في الطائرة».

والتزمت السلطات ومسؤولو الشركة الامريكية في باريس جانب الحذر في غياب وجود قائمة رسمية باسماء الركاب.

واعرب رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه الذي يزور كورسيكا حاليا عن تأثره للحادث مؤكدا ان السلطات الفرنسية لا تملك بعد اي تفاصيل عن عدد الضحايا او عن الظروف التي حدثت فيها المأساة.

طاقم سفينة انقاذ يقفون بجانب اكياس تحوي جثث عدد من قتلى الطائرة الامريكية

مقتل الماني في تحطم طائرة بالمكسيك

■ المكسيكو سيتي ـ رويتر: قال مسؤولون ان طائرة سياحية المانية تحطمت عند محاولتها الهبوط في منتجع بلايا ديل كارمن الكاريبي وادى الحادث الى مقتل سائح الماني وجرح 13 اخرين ليلة امس.

واصيب في الحادث قائد الطائرة ومساعده.

وكانت الطائرة تقل 17 راكبا وطاقما مكونا من فردين الا ان سلطات المطار قالت ان الطائرة كانت تقل 16 راكبا.

ويعتبر منتجع بلايا ديل كارمن من المنتجعات السياحية الشهيرة في البحر الكاريبي ويقع على بعد 75 كيلومترا جنوبي منتجع كانكون الشهير.

وقال الصليب الاحمر ان خللا اصاب الطائرة وهي ذات 21 مقعدا اثناء محاولتها الهبوط مما جعلها تفقد اتزانها وتهوي في دغل ملاصق لممر الهبوط.

أولبرايت تبدأ وساطة أمريكية لتوحيد شطري قبرص

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: استقبل الرئيس القبرصي كلافكوس كليريديس امس الخميس مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت التي تزور قبرص على رأس وفد امريكي كبير.

ورفضت اولبرايت الرد على اسئلة الصحافيين بعد الاجتماع الذي دام نحو ساعة ونصف الساعة مكتفية بالقول انها ستعقد مؤتمرا صحافيا بعد اجتماعها بالرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكطاش في الجزء الشمالي من نيقوسيا المحتل من قبل الجيش التركي منذ العام 1974.

ومن المقرر ان تجتمع اولبرايت، التي يرافقها ريتشارد بيتي الموفد الخاص للرئيس بيل كلينتون من اجل قبرص، بقائد الحرس الوطني القبرصي اليوناني الجنرال جورج فورفولاكوس.

وكانت اولبرايت التي وصلت الى قبرص من اليونان امس الاول باشرت اتصالاتها بلقاء مع قيادة قوة الامم المتحدة للسلام في قبرص (يونيسيب) في نيقوسيا. كذلك اجتمعت مع السفير البريطاني ديفيد مادين باعتبار ان لندن قررت تنسيق جهودها في شأن قبرص مع الولايات المتحدة.

وقد ادرجت واشنطن زيارة اولبرايت تحت شعار «البحث عن الوسائل التي تؤدي الى حل شامل للمسألة القبرصية مع التشديد خصوصا على المسائل الامنية».

وكانت اولبرايت، التي توجهت مساء امس الخميس الى انقرة، صرحت في اثينا ان «الوقت حان من اجل تسوية شاملة للنزاع في قبرص من اجل منع اندلاع حرب اكثر اتساعا» بين اليونان وتركيا.

هولبروك يطالب ميلوسوفيتش باقالة كارادجيتش

واشنطن تهدد بمهاجمة صرب البوسنة في حال تعرضهم لافراد الشرطة الدولية

■ واشنطن ـ سراييفو ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلنت الولايات المتحدة ان قوات حفظ السلام الدولية في البوسنة ستلجأ الى استخدام القوة العسكرية ضد صرب البوسنة اذا نفذوا تهديدهم بمهاجمة مدربين مدنيين للشرطة او احتجزوهم رهائن.

وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية في بيان صحافي ليلة امس «ستستخدم قوات تنفيذ اتفاق السلام كل القوة العسكرية التي تحتاجها للتصدي لذلك» مشيرا الى تهديد صرب البوسنة بمهاجمة مدربي الشرطة اذا حاولت القوات الغربية اعتقال رادوفان كارادجيتش زعيم صرب البوسنة المتهم بارتكاب جرائم حرب. وقال بيرنز «قوات تنفيذ اتفاق سلام البوسنة ليست كقوات الحماية التابعة للامم المتحدة» مشيرا الى قوات حلف شمال الاطلسي التي تطبق اتفاق دايتون للسلام وقوات الامم المتحدة التي عملت في البوسنة قبل ابرام اتفاق السلام.

واضاف بيرنز «بوسعهم ترويع قوات الحماية (قوات الامم المتحدة) لا قوات تنفيذ اتفاق السلام لان هذه القوات ستبذل كل ما هو ضروري لحماية هؤلاء الناس».

وقالت الامم المتحدة يوم الثلاثاء ان سلطات الصرب الانفصالية في بلدة دوبوي في شمال البوسنة هددت باحتجاز ضباط شرطة الامم المتحدة رهائن اذا حاولت القوات الغربية اعتقال كارادجيتش.

وجاء ذلك بعد تهديد قائد الشرطة في بالي معقل صرب البوسنة بايذاء افراد شرطة الامم المتحدة وجنود حلف الاطلسي اذا حاول الغرب اعتقال قادة صرب مطالبين بالمثول امام محكمة جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة في لاهاي.

وكان مسؤول في الامم المتحدة اعلن امس الخميس ان مسؤولا من صرب البوسنة هدد بان افراد شرطة المنظمة الدولية سيعتقلون او سيقتلون في حال اعتقال زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادجيتش.

وذكر المتحدث باسم الامم المتحدة الكسندر ايفانكو ان رئيس بلدية مدينة في شمال البوسنة تقع تحت سيطرة الصرب قال ان «جميع افراد شرطة الامم المتحدة سيؤسرون ويقتلون على الفور» في حال القي القبض على كارادجيتش. واضاف ان رئيس البلدية الصربي هذا ويدعى ميلادين ستيفانوفيتش نقل هذا التحذير الى ضابط في الامم المتحدة.

ووصف ايفانكو هذا التحذير بانه «فضيحة» واوضح ان اعادة نظر تجري حاليا في اجراءات الامن المتعلقة برجال الشرطة الثمانمئة التابعين للامم المتحدة والمتمركزين في المناطق البوسنية التي يسيطر عليها الصرب. ووصل المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك امس الخميس الى سراييفو قادما من زغرب ليواصل مهمة ترمي الى دفع عملية السلام في البوسنة.

ومن المقرر ان يتحادث هولبروك مع الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش في الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي (الثامنة بتوقيت غرينتش).

وسيبحث المسؤولان في نتائج مهمة الدبلوماسي الامريكي لتنحية الزعيم السياسي لصرب البوسنة رادوفان كارادجيتش عن المسرح السياسي في الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة).

وتوجه هولبروك بعد ظهر امس الى بلغراد حيث التقى الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش الذي طالبه باستخدام نفوذه من اجل ابعاد كارادجيتش عن السلطة.

يذكر ان الرئيس الصربي وقع اتفاق دايتون للسلام باسم صرب البوسنة واعتبر مسؤولا عن عدم التزام الصرب البوسنيين بهذا الاتفاق.

أفراد سلاح المدفعية البوسني يتلقون تدريبات في الامارات

■ ابوظبي ـ ا ف ب: وصلت وحدة تضم خمسين عنصرا من سلاح المدفعية البوسنية امس الخميس الى ابوظبي للتدرب على اسلحة قررت دولة الامارات العربية المتحدة منحها الى الجيش البوسني. واوضحت وكالة الانباء الاماراتية الرسمية ان العسكريين البوسنيين، الذين وصلوا على متن طائرة عسكرية اماراتية قادمة من سراييفو، سيتدربون على مدافع ستجهز بها كتيبتان من سلاح المدفعية. وستنقل هذه المدافع بعد ذلك الى البوسنة.

واوضحت الوكالة ان هذه الاسلحة تشكل الدفعة الاولى من مساعدة عسكرية تقدمها دولة الامارات الى الجيش البوسني. وصرح مسؤول اماراتي ان الوحدة الاولى تضم نحو خمسين عسكريا وستتبعها وحدات اخرى.

وكانت الامارات اعلنت في ايار (مايو) الماضي قرارها منح الجيش البوسني 15 مليون دولار مع تجهيزات عسكرية في اطار المساهمة في تسليحه.

وقد ساندت الامارات على غرار الدول الاخرى في مجلس التعاون الخليجي ماليا وسياسيا المسلمين البوسنيين خلال الحرب في يوغوسلافيا السابقة.

أوكرانيا تتخذ اجراءات طارئة عقب محاولة اغتيال رئيس الوزراء

■ كييف ـ رويتر: قال كبير المستشارين الامنيين للرئيس ليونيد كوتشما امس الاول الاربعاء ان القيادة الاوكرانية قررت اعلان «عناصر» من حالة طوارئ في اعقاب هجوم بقنبلة على رئيس الوزراء بافلو لازارينكو.

وقال فولوديمير هوربولين رئيس مجلس الامن القومي ان بلاده التي كانت احدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق تواجه تهديدا لوجودها ذاته.

ولم يدل بتفاصيل بشأن الاجراءات التي سيجري اتخاذها والتي نوقشت في جلسة خاصة للمجلس. غير انه قال انها ستشمل فصل مسؤولين وتدقيقا مشددا على استخدام اموال الدولة وتشديدا امنيا لحماية كبار القادة.

وقال هوربولين «لا يمكنني القول ان هذا فرض لحالة الطوارئ غير انه سيتم اعلان عناصر من حالة الطوارئ. اليوم ظهر تهديد حقيقي لامن بلادنا».

واضاف «المهمة التي امامنا الان ليست سهلة. ولكن اذا لم نبدأ في حل هذه المشكلات فلا يمكنني التأكيد بانه بحلول الخريف المقبل سيمكننا الحديث عن اوكرانيا كدولة مستقلة».

وقال ان الشيوعيين وحلفاءهم والقوميين المتطرفين وعصابات اجرامية تهدد امن البلاد.

واضاف انه يتعين على اوكرانيا القضاء على كل اشكال الجماعات شبه العسكرية. غير انه لن يتم طرح اي اجراءات من شأنها تقويض الحريات الاساسية ومنها حرية التعبير.

ولم يصب لازارينكو لدى انفجار قنبلة اثناء قيامه برحلة الى حوض فحم دونباس حيث يضرب عشرات الالاف من عمال المناجم للمطالبة بمتأخرات اجورهم.

موسكو ترحب بقرار واشنطن ارجاء فرض عقوبات على كوبا

■ موسكو ـ واشنطن ـ رويتر: رحبت روسيا امس الخميس بقرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون ارجاء تطبيق قانون يفرض عقوبات مشددة على كوبا لكنها اعربت في الوقت نفسه عن املها في الغائه كلية.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن غريغوري كاراسين المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية قوله ان قرار كلينتون «نزع فتيل التوتر الذي احاط هذه المشكلة». وذكر ان عددا كبيرا من الدول الاوروبية واللاتينية عارضت القانون الامريكي الذي كان سيؤثر على عديد من الشركات الاجنبية.

ونقلت الوكالة عن المتحدث قوله «انه امر مفهوم لان (القانون) يتناقض مع مبادئ التجارة الحرة ويضع التشريعات الداخلية فوق الاحكام الدولية».

وقال وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي ان حلفاء واشنطن ابلغوه استعدادهم للتعاون معها في مبادرة جديدة للضغط على كوبا لتحسين سجل حقوق الانسان هناك واقرار الديمقراطية.

وقال كريستوفر لرويتر بعد ان اجرى اتصالات هاتفية مع سبعة وزراء خارجية «على الاقل في كل مناسبة قال وزراء الخارجية انهم سيتعاونون مع العملية. اعتقد ان هناك التزاما في هذا الصدد».

وكان كريستوفر يتحدث بعد ساعات من تصعيد واشنطن الجدل الدائر حول كوبا مطالبة حلفاءها علنا باتخاذ خطوات محددة لتكثيف الضغط على حكومة كوبا الشيوعية.

وقالت الخارجية الامريكية ان اوروبا وكندا والمكسيك مطالبة بتمويل جماعات تدافع عن حقوق الانسان في كوبا ومنع اي مساعدات انسانية عن حكومة الرئيس فيدل كاسترو والعمل على تعزيز حماية حقوق العمال من بين مجموعة اخرى من الخطوات. وبدأ الرئيس الامريكي بيل كلينتون في ضم حلفاء واشنطن الى هذه المبادرة المناهضة لكاسترو بعد ان رضخ لضغوطهم يوم الثلاثاء وارجأ حتى اول شباط (فبراير) العمل بقانون عقوبات جديد ضد كوبا كان يمكن ان يؤثر على نشاط الشركات الاجنبية هناك.

وقال كريستوفر ان الحلفاء يريدون ضمان استمرار تعليق العمل بالقانون بعد اول شباط (فبراير) وانه قال لهم صراحة «نحن بحاجة الى تحقيق بعض التقدم في تعزيز حقوق الانسان والديمقراطية في كوبا حتى يحدث ذلك».

واضاف «انني ارى عددا من الاشياء التي يمكننا القيام بها بالتنسيق معا لدعم قضية الديمقراطية في كوبا».

واجرى كريستوفر اتصالات هاتفية بوزراء خارجية بريطانيا وفرنسا والمانيا واسبانيا وايطاليا وروسيا والمكسيك. ويحاول الاتصال بالفرين من بينهم وزير خارجية كندا.

الطائرات الروسية تكثف قصفها لقرى جنوب الشيشان

■ الشاتوي ـ موسكو ـ ا ف ب ـ رويتر: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان طائرات روسية قامت ليل الاربعاء الخميس بقصف القرى الواقعة في جنوب الشيشان بشكل عنيف.

وخلال الغارتين اللتين استمرت كل منهما نحو اربعين دقيقة سقطت القنابل في جنوب شاتوي (جنوب شرقي الشيشان) وباتجاه قرية ايتوم خالي وعلى شرق وجنوب شرقي البلاد باتجاه مخكيتي وفيدينو وعلى جنوب غربيها باتجاه ياموت بمعدل اربع قنابل في الدقيقة الواحدة.

واكد دانييل سوتاييف احد سكان شاتوي «لم نشهد قصفا عنيفا مماثلا منذ استئناف المعارك قبل 10 ايام».

وكان متحدث باسم الثوار الشيشان قال ان القيادة الشيشانية قررت امس الخميس عدم استئناف القتال بشكل واسع النطاق ضد القوات الروسية في الاقليم الانفصالي ردا على العمليات العسكرية التي قامت بها موسكو مؤخرا.

وقال مولادي اودوغوف نقلا عن القرار الذي اتخذ خلال اجتماع للقيادة الشيشانية «قررت لجنة الدفاع الوسمية العزوف عن رد واسع النطاق على العمليات الروسية». واتصل المتحدث هاتفيا برويتر في موسكو من مكان غير معلوم في الشيشان.

وقال اودوغوف ان القيادة الشيشانية اعلنت الحداد ثلاثة ايام على ضحايا القصف الروسي للقرى الشيشانية الذي بدأ في الثامن من تموز (يوليو) بعد ستة اسابيع من سريان وقف لاطلاق النار خلال الحملة الانتخابية للرئيس الروسي بوريس يلتسين. وقال ان اكثر من 400 مدني قتلوا خلال الهجمات الروسية. وصرح بان قيادة الثوار تحتفظ بحق الرد على اي هجمات روسية معزولة.

واعلن اودوغوف رغبة الثوار الشيشان استكمال «عملية السلام» مع الروس. وقال ايضا ان الثوار يطالبون برفع وضع المهمة التي تقوم بها منظمة الامن والتعاون في اوروبا من وضع المراقب الى وضع «الضامن» لاتفاقات السلام. وخاضت القوات الروسية معركة ضد الانفصاليين الشيشان في الجبال في جنوب الشيشان امس الاول الاربعاء.

وتزايدت حدة التوترات في المنطقة مع تعزيز الجيش لمواقعه لاستئناف القتال على نطاق واسع بعد انقضاء اكثر من اسبوع على اول قتال عنيف منذ اواخر ايار (مايو) الماضي.

وكانت تفصل بين زعماء الجانبين مسافة الفي كيلومتر امس الاول الاربعاء عندما بحث القادة السياسيون والعسكريون الروس خطواتهم التالية في موسكو والتقى سليم خان ياندرباييف زعيم الانفصاليين الشيشان مع كبار القادة في الجبال.

الفلبين: تصاعد المعارضة لاتفاق سلام بين الحكومة والثوار المسلمين

■ مانيلا ـ رويتر: واجه الرئيس الفلبيني فيدل راموس امس الخميس معارضة متنامية لاتفاق سلام بينه وبين ثوار مسلمين اذ اتهم المسيحيون الحكومة ببيع القضية والسماح للدول الاسلامية بالتدخل في شؤون البلاد.

كما اتهم نواب مسيحيون في البرلمان الفلبيني مانيلا بمحاولة «غسل دماغ» الفلبينيين وقبول زعيم الثوار نور ميسواري رئيسا لجهاز جديد مقترح يشرف على التنمية في ميندناو في جنوب البلاد وهي منطقة تتمركز فيها اغلبية مسلمة.

وهاجم عدد من النواب خلال منتدى حضره كبير المفاوضين الحكوميين الكسندر اجيري فقرة في الاتفاق المقترح يعطي منظمة المؤتمر الاسلامي حق الاشراف على الاتفاق وضمان تطبيقه.

ورفض اجيري الانتقاد قائلا ان منظمة المؤتمر الاسلامي هي مجرد وسيط.

وينص الاتفاق الذي رعته لجنة تابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامي برئاسة اندونيسيا على تشكيل مجلس للسلام والتنمية في جنوب الفلبين يشرف على البرامج الاقتصادية ويساهم في اقرار السلام في المقاطعات الجنوبية الاربع عشرة.

وسيرأس ميسواري زعيم الجبهة الوطنية لتحرير مورو المجلس المقترح الذي سيكون مقدمة لاقامة حكم ذاتي في المنطقة وهو الشرط الذي تضعه الجبهة لانهاء قتال استمر 24 عاما.

أمريكا تميل لقبول نص معدل لمعاهدة حظر التجارب النووية

■ واشنطن ـ رويتر: قال وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي ان الولايات المتحدة قد تقبل صيغة حل وسط لنص معاهدة حظر التجارب النووية المقترح وانه سيحث الهند خلال محادثات في الاسبوع المقبل على عدم عرقلة المعاهدة.

وقال كريستوفر في حديث لرويتر ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ما زالت ترغب في ادخال «تحسينات متنوعة» على النص الذي اقترحه الدبلوماسي الهولندي جاب رامكر الذي رأس الشهر الماضي في جنيف مفاوضات شاركت فيها 61 دولة.

وفي اول اقرار علني بأن الولايات المتحدة القت بثقلها خلف نص رامكر المقترح قال كريستوفر «مثلما يحدث في كل مثل هذه المفاوضات هناك مواضيع تشعر من وجهة نظرك الخاصة ان بنودها يمكن ان تتحسن قليلا. ولكن بشكل عام فاننا نعتقد ان النتيجة النهائية في غاية الاهمية ونحن نرغب ببساطة في تجهيزها للتوقيع عليها لان ذلك سيكون بمثابة خطوة هامة الى الامام لصالح العالم برمته».

وقال مسؤولون امريكيون ان كلينتون قرر قبل اسبوعين بذل المزيد من الجهد من اجل التوصل الى صيغة اكثر مرونة من اجل بدء العمل بالمعاهدة الامر الذي كان مثار جدل يهدد بوقف المفاوضات.

فرنسا: المجلس الدستوري يرفض اقرار قانون حول الارهاب

■ باريس ـ ا ف ب: رد المجلس الدستوري الفرنسي امس الاول الاربعاء المادة الاكثر اثارة للجدل في قانون لمكافحة الارهاب التي كان يتعرض بموجبها المتهم بالمساعدة في تسهيل اقامة فرد في وضع غير قانوني له علاقة بأعمال ارهابية لعقوبة بالسجن لمدة سبع سنوات.

ولن يتم العمل بهذا الاجراء القانوني بعد ان نددت به المعارضة اليسارية والمنظمات المدافعة عن حقوق الانسان.

لكن كل شخص يساعد اجنبيا على الدخول الى فرنسا او التنقل على اراضيها او الاقامة فيها بصورة غير مشروعة يتعرض لعقوبة بالسجن لخمس سنوات ودفع غرامة بقيمة 200 الف فرنك (40 الف دولار) وفقا لمرسوم صدر في العام 1945 الا اذا كان المتهم احد الزوجين او سلفا او خلفا له.

ولم يوافق المجلس الدستوري على توسيع هذه الحصانة العائلية لتشمل الاخوة او احد الشريكين غير المتزوجين.

واصر وزير العدل جاك توبون على الابقاء على القانون على حاله ووصف الانتقادات بشأنه بأنها «محاكمة نوايا غير مقبولة».

من جهة اخرى تنص صيغة القانون على انه من الان فصاعدا قد يتم القيام بعمليات مداهمة ليلية في اطار قضايا متعلقة بالارهاب. ورفض المجلس الدستوري هذا الاجراء الا انه سمح بالقيام بمثل هذه العمليات عند البدء بالتحقيق.

كما ابدى المجلس الدستوري تحفظا حول احكام هذا القانون التي تسمح باسقاط الجنسية الفرنسية عن اي شخص ليس فرنسيا منذ الولادة ويكون متهما بالقيام بنشاطات ارهابية.

الهند: مقتل 9 جنود في هجوم لثوار انفصاليين

■ جواهاتي (الهند) ـ رويتر: قالت الشرطة امس الخميس ان تسعة جنود من القوات الهندية قتلوا وجرح ثلاثة اخرون في كمين نصبه لهم ثوار انفصاليون في شمال شرقي ولاية مانيبور ليلة امس من بينهم اثنان اصابتهما خطيرة.

واضافت ان الكمين على الارجح من تدبير قبيلة ميتي وهي قبيلة مقاتلة تعيش في مناطق جبلية نائية في الولاية الشرقية المتاخمة لبورما.

وادت ثلاث هجمات قام بها ثوار انفصاليون في الولاية الجبلية العام الجاري الى مقتل 65 فردا من رجال الشرطة والجيش.

مقتل وجرح العشرات في قصف صاروخي على كابول

■ كابول ـ رويتر: قال اطباء ان ما لا يقل عن 12 شخصا قتلوا وجرح 30 اخرون لدى سقوط صواريخ على العاصمة الافغانية كابول امس الخميس.

وقال شهود عيان ان معظم الخسائر البشرية نجمت عن سقوط صاروخ على شارع مزدحم يضم سوقا للخضر والفاكهة في قلب كابول ساعة الظهر. وذكروا ان القتلى من بينهم نساء واطفال.

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن الهجوم لكن حكومة كابول عادة ما تلقي مسؤولية مثل هذه الهجمات على ميليشيات طالبان المعارضة التي تحاصر كابول منذ شهر تشرين الاول (اكتوبر) في اطار حملتها لاسقاط الرئيس الافغاني برهان الدين رباني.

وقالت اذاعة كابول ليلة امس ان ميليشيات طالبان اطلقت 11 صاروخا على المناطق السكنية في كابول خلال الساعات الاربع والعشرين المنصرمة مما ادى الى مقتل شخصين وجرح 14 شخصا.

سريلانكا: انباء حول اجتياح ثوار التاميل قاعدة للجيش

■ كولومبو ـ رويتر: قال مسؤولون عسكريون ان ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام اجتاحوا موقعا نائيا للجيش على الساحل الشمالي الشرقي لسريلانكا في هجوم كبير تم تحت جنح الظلام فجر امس الخميس.

وقال مسؤول عسكري رفيع لرويتر «الموقف سيئ للغاية. لقد هاجم الارهابيون بقوة واحتلوا معظم المعسكر».

وذكر المسؤولون ان القوات التي تدافع عن قاعدة مولايتيفو على بعد 280 كيلومترا شمال شرقي كولومبو تكبدت خسائر كبيرة في الارواح.

وقالوا ان الناجين اعادوا تنظيم صفوفهم في جزء من المعسكر محاولين الصمود امام هجمات الثوار المتكررة. واضافوا ان ثوار التاميل هاجموا القاعدة من الجنوب ومن البحر. وقالوا ان طائرات الهليكوبتر الحربية لم تستطع الهبوط في الموقع بعد لنقل الجرحى.

يلتسين يطالب وزير دفاعه الجديد بالقضاء على الفساد بين صفوف الجيش

■ موسكو ـ رويتر: طالب الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الخميس وزير الدفاع الجديد القضاء على الفساد في القوات المسلحة والبدء في اجراء اصلاحات جذرية.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن يلتسين قوله لكبار المسؤولين في وزارة الدفاع لتنصيب ايغور روديونوف رسميا كوزير للدفاع «الفساد ينخر في صفوف الضباط مثل الصدأ».

وتحدث الزعيم الروسي على وجه الخصوص عن بيع اسلحة من مخازن الجيش وانتشار ظاهرة استبداد المجندين على ايدي كبار الضباط.

ويعاني جيش المجندين الذي يبلغ قوامه نحو مليوني فرد من زيادة العاملين في الرتب العالية ونقص التمويل وقلة التجهيزات.

وقال يلتسين «هناك حاجة الى اصلاح عسكري كبير». وكان الرئيس الروسي قال ان الجيش يتعين ان يتكون بالكامل من محترفين بحلول العام 2000. ونقلت وكالة انترفاكس عن روديونوف (59 عاما) قوله «لا يمكن المحافظة على سلطة الجيش اذا كان القائد فيه فاسدين».

وحل روديونوف وهو قائد سابق للقوات السوفييتية في افغانستان محل بافل غراتشيف المتشدد الذي طرده يلتسين في 18 حزيران (يونيو) الماضي في اطار خطة للتخلص من العناصر المتشددة من اجل تحسين فرصه الانتخابية.

مقتل الماني في تحطم طائرة بالمكسيك

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: قال مسؤولون ان طائرة سياحية المانية تحطمت عند محاولتها الهبوط في منتجع بلايا ديل كارمن الكاريبي وادى الحادث الى مقتل سائح الماني وجرح 13 اخرين ليلة امس.

واصيب في الحادث قائد الطائرة ومساعده.

وكانت الطائرة تقل 17 راكبا وطاقما مكونا من فردين الا ان سلطات المطار قالت ان الطائرة كانت تقل 16 راكبا.

ويعتبر منتجع بلايا ديل كارمن من المنتجعات السياحية الشهيرة في البحر الكاريبي ويقع على بعد 75 كيلومترا جنوبي منتجع كانكون الشهير.

امريكا ستنقل قوات من «الظهران» الى قاعدة قرب الرياض
الامير سلطان يؤكد «اتفاقه التام» مع خطة البنتاغون الامنية

واشنطن - من تشارلز الدينجر:

اعلنت الولايات المتحدة انها تعتزم وضع خطة حاسمة لحماية القوات الامريكية المنتشرة في اماكن شتى من العالم من هجمات ارهابيين يستخدمون اسلحة كيماوية وبيولوجية وقنابل تقليدية.

وقال مسؤولو دفاع امريكيون مساء الاربعاء بعد ثلاثة اسابيع من انفجار شاحنة ملغومة ادت الى مقتل 19 جنديا امريكيا في المملكة العربية السعودية ان الخطة تتضمن نقل بعض القوات الى اماكن اكثر امنا وتكثيف عمل المخابرات والقيام باعمال رد انتقامية محتملة ضد الارهابيين ورعاتهم.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري للصحافيين الاربعاء «هذه مبادرة لتوفير حماية ملائمة لقواتنا في مواجهة ما اعتبره تهديدا باسلحة دمار شامل في حوزة ارهابيين».

واضاف بيري بعد قليل من اجتماعه مع كبار اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي لبحث «مبادرة حماية القوات» قائلا «علينا ان نكون مستعدين لهجومه وقال وزير الدفاع الامريكي ردا على اسئلة الصحافيين بمقر وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان هناك تهديدا محتملا بوقوع هجمات مدمرة ضد القوات الامريكية في دول خليجية وفي اوروبا بما في ذلك البوسنة وتركيا.

وقال بيري «يتحتم علينا اجراء بعض التغييرات الاساسية والجذرية على الاسلوب الذي ننشر به قواتنا ونرسم تشكيلاتها».

ولم يتم بعد وضع تفاصيل الخطة لكن بيري قال انها ستكون مكلفة وستحتاج الى دعم من الكونغرس ومن البيت الابيض الامريكي.

واحتوت شاحنة الظهران على متفجرات زنتها ثلاثة الاف رطل (1350 كيلوغراما). وصدم حجم التفجير مسؤولي الدفاع الامريكيين واثار انتقادات في الكونغرس.

واضاف بيري قوله «ظللنا طوال سنوات نرسم سبل حماية قواتنا كرد فعل لاحدث تهديد او اخر هجوم. ورغم ذلك نرى ان هناك احتمالا لشن هجمات اشد بل نعتقد انها في مرحلة التخطيط. لذا نريد ان نكون السباقين وان نسبقها في التخطيط».

وقال «سيقول البعض ان هذا تخطيط لاسوا الاحتمالات ولكنني اعتقد انه يتعين علينا ان نكون مستعدين لمزيد من الهجمات ضد قواتنا ليس فقط في المملكة العربية السعودية ولكن ايضا في كافة ارجاء منطقة الخليج سواء كانت في السعودية او الكويت او قطر او البحرين».

ومضى يقول ان الخطة الخاصة بالسعودية ستتضمن نقل ما يتراوح بين 4000 و5000 جندي موجودين في السعودية الان من الظهران الى مناطق نائية في المملكة.

وفي تصريحات اذاعها تلفزيون الشرق الاوسط (ام بي سي) ومقره لندن قال الاربعاء وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز ان حكومته تتفق تماما مع الحكومة الامريكية على فكرة نقل عدد من الجنود الامريكيين بين ثلاثة الاف واربعة الاف الى اماكن او قواعد اخرى تابعة للولايات المتحدة.

وقال بيري ان الخطة الخاصة بالسعودية ستطبق قريبا غير ان نقل مئات الجنود الامريكيين من العاصمة الرياض حيث يقومون بالمساعدة في تدريب الحرس الوطني السعودي سيكون اكثر صعوبة.

وتابع قائلا للصحافيين «سيكون من الصعب كثيرا القيام بنفس المهمة (التدريب) ان كنا سننقلهم من الرياض وبالتالي ربما نعد سبلا مختلفة لحمايتهم».

ويمكن نقل القوات الامريكية في الظهران ومعظمها من السلاح الجوي الامريكي حيث تم تكليفها بتطبيق الحظر الجوي للفروض فوق جنوب العراق الى قاعدة جوية نائية في السعودية.

وقال مسؤول دفاع كبير طلب عدم نشر اسمه للصحافيين ان الخطة تتضمن تكثيف نشاط وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه) وقد تنطوي على «اعمال انتقامية» اذا كانت هناك ادلة تكشف هوية المسؤولين عن الهجوم. ولم يعط مزيدا من التفصيلات.

وقال المسؤول ان الولايات المتحدة تخطط مبدئيا لنقل بضعة الاف من الجنود الامريكيين في السعودية من الظهران الى قاعدة الخرج الجوية على بعد نحو 100 كيلومتر جنوب شرقي الرياض خلال الصيف الحالي.



قوات امريكية اثناء مناورات اختتمت في الاردن مؤخرا (رويتر)

ايكوس يتهم العراق مجددا بعرقلته التفتيش:
الموقع «لا يبدو رئاسيا... ولا استثناء على اي حال»

■ الامم المتحدة - رويتر: بعد اقل من شهر من التعهد بالسماح بدخول مواقع التفتيش دون معوقات تم ابلاغ مجلس الامن مساء الاربعاء بان العراق منع فريق تفتيش للامم المتحدة من دخول موقع اراد تفتيشه يقع في ضواحي بغداد.

واستدعى الان ديغاميه مندوب فرنسا لدى المنظمة الدولية والرئيس الحالي لمجلس الامن مندوب العراق لدى الامم المتحدة للاحتجاج على الامر وايد اعضاء المجلس اللجنة الخاصة المسؤولة عن تدمير اسلحة بغداد للدمار الشامل.

وقال رولف ايكوس رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة للصحافيين بعد اطلاع المجلس على المسألة «بالامس منع مرة اخرى فريق تفتيش ولكن هذه المرة وهو في طريقه للقيام بتفتيش وليس في الموقع نفسه».

وكان هذا اول اختبار لاتفاق يتضمن تعهدا بالسماح دون قيد او شرط بدخول المواقع المراد تفتيشها ابرمه ايكوس مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في 22 حزيران (يونيو) بعد منع فريق تفتيش من دخول عدة مواقع.

وقال ايكوس ان فريق الامم المتحدة تعين عليه العودة الى قاعدته في بغداد الثلاثاء بعد ان قيل له ان الطريق الذي يريد استخدامه يمر عبر «منطقة رئاسية».

واضاف قائلا «لم يبد رئاسيا لمسؤولينا. وبالطبع ليس هناك استثناء من التفتيش في العراق».

وقال ان المفتشين كانوا يعتزمون البحث عن بقايا برنامج الاسلحة الكيماوية العراقي ومكونات لبرنامجه البيولوجي وبرنامجه للصواريخ اضافة الى الوثائق ذات الصلة. واشار الى ان العراق يزعم انه دمر الاشياء المعنية عام 1991 بعد نهاية حرب الخليج غير انه لم يقدم دليلا على ذلك.

وتابع قائلا «على العراق اما ان يكشف عما دمر واما ان يكشف عن الاشياء نفسها».

وقال ايكوس انه في واقعة اخرى «تعرض بعض المفتشين لتهديد خطير... حيث منعوا ولم يسمح لهم بالقوة بالمضي على طريق. بينما مضت عملية تفتيش موقع اخر بشكل سلس مع وجود بعض المشاكل الفنية البسيطة» ولكن لم يعثر على شيء يدعو للاهتمام.

وبعد تقرير ايكوس قال ديغاميه ان الاعضاء «اعربوا عن خيبة املهم وانزعاجهم» للعقبات التي اثارها العراق وقال انه استدعى السفير نزار حمدون الذي تصادف احتفاله بيوم بلاده الوطني.

واضاف ان اعضاء المجلس قالوا انه يتعين على العراق «ان يمتثل تماما لقرارات مجلس الامن وان يلتزم بتعهداته» لايكوس خلال زيارته لبغداد الشهر الماضي.

وقال السير جون وستون المبعوث البريطاني لدى المنظمة الدولية ان محاولة تفتيش الثلاثاء كانت اول اختبار لاتفاق الشهر الماضي «وفشل العراقيون مرة اخرى في اجتياز الاختبار».

واضاف «سيكون لذلك عواقب ضارة بالعراق لاننا لن نصل الى المرحلة التي يمكن عندها رفع العقوبات اذا استمر هذا النوع من عدم التعاون».

والشرط الاساسي لتخفيف العقوبات التي فرضت على العراق بعد غزوه للكويت في اب (اغسطس) 1990 هو تدمير اسلحته النووية والكيماوية والبيولوجية وقدراته في مجال الصواريخ المتوسطة المدى وضمان الا يعيد امتلاك اسلحة محظورة.

وقال ادوارد غنيم السفير الامريكي ان ما حدث «يمثل دليلا مستمرا على ان العراقيين بينما يدعون شيئا يعملون من الناحية الفعلية على منع» مفتشي الامم المتحدة من اداء مهمتهم.

الخلافات تعصف بالمعارضة السودانية في الخارج
تحسين السودان لعلاقاته العربية والغربية يلزم الترابي بدور «اقل اثارة للجدل»

القاهرة - «القدس العربي»:

تواجه احزاب المعارضة السودانية ونقاباتها العمالية واتحاداتها المهنية وضعا داخليا صعبا بعد مرور سبع سنوات على اطاحتها من الحكم في الانقلاب الذي تزعمه الرئيس السوداني الفريق عمر حسن احمد البشير. فعلى الرغم من اعلان قادتها عن توحيد صفوفهم، وتوصلهم الى اتفاق على اعتماد الكفاح المسلح وسيلة لاسقاط الحكومة وعودة المعارضة الى الحكم، فان الخلافات بين الاحزاب السياسية والتناحر بين قيادات التجمع الوطني الديمقراطي تثير شعورا بالمخاوف وسط مؤيدي هذه الاحزاب داخل السودان من انها قد لا تنجح في اقناع ناخبيها بأنها مؤهلة للعودة الى حكم انتزعته منها ثلاثة انظمة عسكرية من قبل.

وتعتبر الاحزاب السودانية المعارضة - اكبرها الامة الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي والاتحادي الديمقراطي الذي يتزعمه محمد عثمان الميرغني - انها نجحت من خلال مقررات مؤتمر اسمرا الذي عقد في حزيران (يونيو) 1995 في تأجيل خلافاتها بشأن طريقة حكم البلاد الى حين اسقاط نظام الفريق البشير، وعقد مؤتمر قومي دستوري جامع يرسي اسس الحكم وتقسيم الثروة في البلاد. وتوجت ذلك بالاتفاق على تقسيم مكاتب تنظيم المعارضة «حسب الوزن الحزبي والثقل السياسي الجماهيري»، فعينت الميرغني الذي يتراوح عدد مؤيديه بين 5 و7 ملايين ناخب رئيسا للتجمع الوطني الديمقراطي، وكلفت مبارك الفاضل المهدي ممثل حزب الامة الذي يؤيده نحو 9 ملايين ناخب بتولي الامانة العامة للتجمع، ووزعت بقية المكاتب على شخصيات سياسية تعتبر نفسها ممثلة لتيار «القوى الحديثة»، الى جانب الحركة الشعبية لتحرير السودان (جناح العقيد جون قرنق) والحزب الشيوعي السوداني.

غير انه بعد مرور عام على اعلان «مقررات أسمرا» - كما يطلق عليها في ادبيات المعارضة السودانية في الخارج - لا تزال الخلافات تعصف بالقادة المعارضين. ومنذ المؤتمر الموسع الذي عقدوه في العاصمة الاريترية في نهاية العام الماضي، لم يعقدوا اجتماعا مماثلا حتى الان. كما ان مجالسهم تتناول احاديث عن تنافر شديد بين رئيس التجمع وامينه العام. ومع ان كليهما يرفضان الادلاء بأي تصريحات تتناول العلاقات الفردية بينهما، الا ان زيارة قام بها الامين العام للتجمع الشهر الماضي من دون اخطار قيادة التجمع الى مناطق التماس بين عرب غرب السودان والقبائل الجنوبية دفعت بالخلاف والتنافر الى السطح مجددا.

ويقول سودانيون مطلعون على شؤون المعارضة ان الخلافات داخل الاحزاب - خصوصا الحزبين الكبيرين - اضعفت ثقة المواطن السوداني في عودتها الى حكم البلاد بالصيغة التي كانت سائدة طوال العهود الديمقراطية. ويشار في هذا الجانب الى ان حزبي الامة والاتحادي الديمقراطي اللذين لم يتمكن اي منهما من احراز اغلبية برلمانية مطلقة منذ فترة الحكم الذاتي (53 - 1956) التي سبقت الاستقلال يواجهان جيوبا اصلاحية نشطة مزقت وحدتهما واضعفتهما. وعلاوة على ذلك فان كلا منهما يواجه خلافات حادة داخلة على شخصيات قيادة متهمة بأنها تولت مهامها القيادية إتكاء على الانتماء الى اسرتي المهدي والميرغني اللتين تتحكمان في مصير الحزبين منذ انشائهما.

لكن قطاعات كبيرة من المعارضين في الخارج يعتقدون ان الحكومة تحاول تشويه زعمائهم، واضفاء مظهر الانشقاق على اي تنظيم معارض. واشاروا الى ان الحكومة عجزت تماما عن ازالة الاحزاب التي اعلنت حلها عام 1989. وقالوا «كل ما عملته بهذا الشأن انها منعت الاحزاب من العمل ومنحت ذلك الحق للجبهة الاسلامية القومية وحدها».

ويبدو لمعظم المعارضين السودانيين المقيمين في مصر ان المعارضة ارتضت بعد مضي هذه السنوات من انقلاب البشير ان تجمد خلافاتها العميقة حيال القضايا المصيرية، من قبيل فصل الدين عن الدولة، ونظام الحكم، وغيرهما، ريثما يتم اسقاط البشير. ويقر كثيرون منهم بأن ذلك الشعور بتأجيل الخلافات وتسكينها يثير قلقا في نفوسهم من ان يفسد ذلك مستقبل الترتيبات التي ستتم بعد نظام البشير.

لكن مراقبين اخرين قالوا انهم يعتقدون ان الجبهة الاسلامية القومية تواجه هي الاخرى تحديات اكبر وضغوطا من داخلها اشد من ضغوط الحصار وشبح العقوبات الدولية. وذكروا ان الحكومة ستدفع ثمنا باهظا لقاء تحسين علاقاتها العربية والغربية، «اذ لا بد ان تقبل بموجبه الالتزام بأن يلعب الاب الروحي للنظام الدكتور حسن الترابي دورا اقل اثارة للجدل، بل من المؤكد انه قد ينحصر في الشأن الداخلي مبتعدا عن كل ما من شأنه اثارة الشكوك في سياسة الحكومة الخارجية». ومن الملاحظ ان الدكتور الترابي لم يدل بأي تصريحات بخصوص التحسن الاخير في العلاقات السودانية - المصرية الذي بلغ ذروته باجتماع رئيسي البلدين في القاهرة على هامش القمة العربية التي استضافتها مصر اخيرا.

لكن ذلك لا يمنع ان المعارضة تواجه صعوبات جمة تتعلق بمنطق قادتها وطرق تفكيرهم، ويشعر كثيرون من محازبيها في الخارج باحباط شديد لان الاسئلة المطروحة امامهم لا تزال كما هي منذ ضياع النظام الديمقراطي، وهي لا تختلف كثيرا عن الاسئلة نفسها التي يطرحها الاسلاميون على انفسهم منذ نجاح انقلاب عام 1989. لكن الاخيرين يفوقون منافسيهم من ناحية تمكنهم من السيطرة على السلطة، والاحتفاظ بها رغم العواصف. وكذلك بسبب تغلغل التيار الاسلامي في معاقل التأييد الحزبي الطائفي، مما يزيد دائرة الانشقاق عن الاحزاب والانضمام الى ثورة الانقاذ الوطني.

«البوليساريو» تستأنف «تهديداتها العسكرية» بعد جمود النزاع على الصحراء الغربية

الرباط - «القدس العربي» - من محمود معروف:

يخشى المراقبون في العاصمة المغربية من استمرار جمود تسوية نزاع الصحراء، بعد التصريحات المهددة بالعودة الى المواجهات المسلحة بين المغرب وجبهة البوليساريو، والفتور الذي تبديه الامم المتحدة تجاه النزاع وعدم تفعيل مخططها للتسوية الذي وافقت عليه جميع الاطراف الا ان التباين في التفسير ادى الى تجميده وسحب المنظمة الدولية جزءا من بعثتها الى المنطقة.

فلقد اطلق محمد عبد العزيز الامين العام لجبهة البوليساريو، مؤخرا تهديدات بعودة جبهته الى العمل المسلح اذا لم تواصل الامم المتحدة جهودها لاجراء استفتاء يتوج المخطط السلمي الذي تشرف عليه.

وتختلف تهديدات عبد العزيز هذه المرة عن سابقاتها. اذ اعتاد المعنيون بالنزاع منذ وقف اطلاق النار في ايلول (سبتمبر) 1991 على سماع مثل هذه التهديدات كلما اختلف على تطبيق فقرة من فقرات المخطط.

وكان يفهم من تلك التهديدات، ممارسة ضغوط سياسية ومعنوية على الامم المتحدة. الا ان التهديدات الاخيرة تأتي بعد جمود للمخطط ودام اكثر من عام ونصف، حيث اختلف الطرفان على معايير هوية الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء المزمع تنظيمه.

ويعتقد المغرب ان هناك عشرات الالوف من الصحراويين اجبرتهم ظروف الاستعمار الاسباني على الهجرة من الصحراء هربا من القمع او طلبا للعلم والرزق، وقدر المغرب عدد هؤلاء باكثر من مئة وعشرين الفا سلم قوائم باسمائهم الى اللجنة المعنية ليضافوا الى قوائم الاحصاء الذي اجرته اسبانيا 1974. وكانت حصيلته ان سكان الصحراء لا يتجاوزون 75 الف نسمة.

ورفضت جبهة البوليساريو التي تطالب باقامة دولة مستقلة بالصحراء، هذه الاضافات وطالبت بالاكتفاء بتحقيق قوائم الاحصاء الاسباني اي الشطب على الوفيات وزيادة المواليد بعد تاريخ الاحصاء.

وامام هذا الاختلاف وضعت الامم المتحدة معايير تضاف للاحصاء، وهي القرابة من الدرجة الاولى لمن ورد اسمه بالاحصاء، ومن اقام ست سنوات متصلة قبل الاحصاء او اقام اثنتي عشرة سنة غير متصلة، وشكلت لجنة لتحديد الهوية من شيوخ صحراويين يقيمون في الصحراء او في معسكرات جبهة البوليساريو بالاضافة لممثلي الامم المتحدة، وعقدت اللجنة عدة اجتماعات اقرت خلالها قوائم لكن نسبتها ضئيلة بالنسبة للقوائم المقدمة.

ورغم ذلك فان تطبيق هذه المعايير كان محل خلاف ايضا وهو ما دفع بالامم المتحدة الى تجميد العملية في كانون الاول (ديسمبر) 1994، وبسبب الاعباء المالية والعجز في تمويل الميزانية المخصصة قرر مجلس الامن الدولي في ايار (مايو) الماضي التجميد الرسمي لعملية تحديد الهوية وسحب البعثة المكلفة بذلك مع الابقاء على قوات مراقبة وقف اطلاق النار وهو ما يعني جمود عملية التسوية بمجملها.

الامم المتحدة ليست وحدها المنشغلة عن نزاع الصحراء بقضايا اخرى، هناك ايضا الاطراف المعنية باستثناء جبهة البوليساريو، فالمغرب المستقر بالصحراء حيث استطاعت قواته منذ منتصف الثمانينات فرض وقف اطلاق النار محليا من خلال تزنير المنطقة المتنازع عليها باستثناء جزء ضئيل، بحزام امني من التراب وحقول الالغام، لم يعد يجد في النزاع هما عسكريا او عبئا اقتصاديا.

والجزائر الداعم الاساسي للبوليساريو منشغلة باوضاعها الداخلية، وموريتانيا، التي حرصت على الحياد منذ تولي الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع مقاليد السلطة في بلاده 1994، تحاول قدر الامكان ابعاد نفسها كمعني بالنزاع، اذ كانت تدرك مخاطر استمراره او تسويته بما لا يرضي احد الطرفين لارتباط القبائل الصحراوية بالقبائل البوليساريو.

لذلك فان سيادة الهدوء في المنطقة سيكون على حساب جبهة البوليساريو. فكثفت حركتها السياسية واتصالاتها ووجدت في القمة الافريقية التي عقدت في ياوندي (الكاميرون) مؤخرا مكانا مناسبا لاثبات حضورها الافريقي والعالمي، في عضو كامل العضوية في المنظمة الافريقية منذ 1982، وحصلت على دعم سياسي قبيل القمة لا يستهان به من الرئيس نيلسون مانديلا حيث اعلن عزم بلاده الاعتراف بالجمهورية الصحراوية التي تشكلها جبهة البوليساريو. كما بعث رئيس غانا بصفته رئيسا لمنظمة دول غرب افريقيا مذكرة للامين العام للامم المتحدة يؤكد فيها دعم منظمته للبوليساريو، الا ان الاهم سياسيا كان دخول الجمهورية الصحراوية في عضوية لجنتين اساسيتين من لجان المنظمة الافريقية.

هذا الدعم السياسي ليس كافيا للبوليساريو، فهي بحاجة الى ما هو ملموس، وهذا لا تحصل عليه الا بالتهديد باعادة المنطقة الى المواجهة المسلحة، لأنها تدرك ان النزاع معقد اكثر مما يتخيله مخطط الامم المتحدة للسلام وان للمغرب مهما كانت الظروف لن يتخلى عن مغربية الصحراء التي استرجعها 1976، وان اية تسوية يجب ان تكون في هذا الاطار.

الحكم بسجن نائب تونسي معارض خمس سنوات

■ تونس - رويتر: اصدرت محكمة جنايات في تونس الاربعاء حكما بسجن خميس شماري النائب التونسي المعارض خمس سنوات بتهمة افشاء اسرار تحقيقات في قضية تتعلق بالامن القومي.

وقرىء الحكم في قاعة المحكمة.

وكان الادعاء قد قال ان شماري اعطى وثائق تتعلق بتحقيقات في قضية محمد مواعدة زعيم حركة الديمقراطيين الاشتراكيين المسجون التي ينتمي شماري لها الى محام بلجيكي قيل انه يعمل لحساب ليبيا.

وذكر محامون ان القضية مصنفة كقضية خيانة وطنية.

وحضر المحاكمة عدة مراقبين يمثلون جماعات دولية لحقوق الانسان وهيئات محاماة دولية علاوة على دبلوماسيين من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

وجرد شماري (55 عاما) من الحصانة البرلمانية في تشرين الثاني (نوفمبر) للسماح بمحاكمته. واعتقل في ايار (مايو) هذا العام.

وحكم على مواعدة في شباط (فبراير) بالسجن 11 عاما بتهم اجراء اتصالات سرية مع عملاء ليبيين وتلقي اموال من طرابلس.

وكان شماري وهو احد الاعضاء المؤسسين لرابطة حقوق الانسان التونسية وعضو المكتب السياسي لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين قد انتخب نائبا في البرلمان في اذار (مارس) 1994.

تبرئة ناشر صحيفة اسبوعية اردنية من تهمة حيازة دولارات مزورة

■ عمان - اف ب: برأت محكمة امن الدولة امس الخميس لعدم كفاية الادلة ناشر صحيفة «البلاد» الاسبوعية نايف الطورة الموقوف منذ 29 أيار (مايو) بتهمة حيازة مئة الف دولار مزيفة.

واعتبرت المحكمة في قرارها «ان النيابة عجزت عن اثبات الحيازة بمعناها القانوني». واضافت ان «الحيازة غير متوافرة والشك يحيط ببينة النيابة والغموض والابهام يعتريانها في جميع جوانبها اذ بنيت على الظن والاحتمال».

وكان الطورة، في الاربعينات من عمره، ضبط في نهاية ايار (مايو) وبحوزته النقود المزيفة. وقال آنذاك انه تلقاها من عميل عراقي قدم نفسه كممثل لقصي نجل الرئيس العراقي صدام حسين.

وكشفت القضية مسألة مثيرة، اذ شهد رجال مخابرات اثناء المحاكمة ان ناشر الصحيفة كان يتلقى اتعابا شهرية من دائرة المخابرات العامة لقاء خدماته منذ عام 1988 وحتى كانون الاول (ديسمبر) 1996، عندما انهت الدائرة تعاملها معه.

وهي المرة الاولى التي تعلن فيها المخابرات العامة هوية احد عملائها.

يذكر ان صحيفة «البلاد» التي تأسست قبل سنتين، هي واحدة من بضع أسبوعيات اردنية معروفة بنشر انتقادات لاذعة لسياسة الحكومة.

السودان يتهم يوغندا ومنظمات دولية بخطف ألفي لاجئ لتجنيدهم مع المتمردين

الخرطوم - «القدس العربي» - من عماد سيد أحمد:

اتهم السودان الحكومة اليوغندية وعددا من العاملين بالمنظمات الدولية في معسكرات اللاجئين السودانيين بيوغندا بالتواطؤ مع حركة التمرد في عملية اختطاف أكثر من ألفين من اولئك اللاجئين بغية تجنيدهم ودفعهم لمحرقة الحرب.

وطالب الأمين العام للمجلس الأعلى للسلام محمد الأمين خليفة المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة بالتحقيق الفوري في اختفاء ذاك العدد الكبير.

وأوضح خليفة المسؤول عن ملف الهجوم العسكري الذي وقع على تلك المعسكرات انه كان بغرض التمويه والاخفاء لعملية الاختطاف. وقال ان الخرطوم منتبهة لمحاولات حركة التمرد بمساعدة يوغندا لاشغال السودان بزعزعة وضعه في مناطق التماس.

واضاف في تصريحات صحافية امس ان خطوات السلام التي تحققت في السودان مؤخرا بتوقيع غالب الفصائل المنشقة عن حركة قرنق افقدت الاخيرة سيطرتها على افرادها فاتجهت الى الممارسات اللاانسانية. وزاد ان الحركة لن تكسب بممارساتها هذه الا مزيدا من العزلة والتشتت وان من الخير لها ان تستجيب للجلوس للتفاوض بدلا من مضاعفة معاناة أهل الجنوب بهذه الممارسات القسرية.

وطالب الحكومة اليوغندية بالكف عن ممارساتها ودعمها للحركة وتوفيرها الغطاءات العسكرية والاعلامية للهجمات.

وقال ان مسؤولية العثور على المختطفين واعادتهم سالمين تقع على المفوضية السامية للاجئين والحكومة اليوغندية.

على صعيد آخر أوضح الرئيس السوداني الفريق الركن عمر البشير ان بعض قيادات حركة المتمرد جون قرنق صارت لديها قناعة بميثاق السلام الذي وقع في شهر نيسان (ابريل) الماضي.

وذكر في حديث صحافي للتلفزيون الاسباني ان تطورا ايجابيا حدث بعد التوقيع ونتج عنه تأمين لمناطق واسعة في جنوب السودان كانت تحت سيطرة أولئك الموقعين.

لكشف غموض تفجير طائرة ركاب عام 89
مصادر فرنسية تؤكد تعاون ليبيا مع القاضي بروغيير

■ باريس - ا ف ب: افادت مصادر مطلعة في باريس مساء الاربعاء ان قاضي التحقيق الفرنسي في قضية تفجير طائرة الركاب الفرنسية سنة 1989 فوق النيجر قد لقي للمرة الاولى تعاونا ليبيا وثيقا اثناء وجوده في ليبيا الاسبوع القائد.

[illegible]

(سبتمبر) 1989 والذي ذهب ضحيته 170 شخصا. وللدلالة على حسن نيتها قامت السلطات الليبية بتسليم القاضي بروغيير حقيبة محشوة بالمتفجرات مماثلة للتي استخدمت في تفجير الطائرة. وتقول طرابلس ان هذه الحقيبة ضبطت في العام 1990 لدى معارضين [illegible]

في باريس حاليا، بحسب المصادر نفسها.

وقد تمكن وفد المحققين الفرنسيين من «لقاء واستجواب حوالي 40 شخصا بصفتهم شهودا ومنهم قضاة ورجال شرطة ومخابرات من بينهم عناصر مقربة من العقيد القذافي».

وقد التقى القاضي بروغيير في مبنى [illegible]

برلماني اسباني يطالب حكومته بتوضيح لرفضها دخول صحافيين مغربيين

الرباط - مكتب «القدس العربي»:

طالب برلماني اسباني من حكومة بلاده توضيحات حول رفضها منح صحافيين مغربيين تأشيرة دخول لاسبانيا للمشاركة بندوة نظمتها وزارة الخارجية الاسبانية. وقالت مصادر اسبانية ان روفائيل استريا النائب في الكورتيس (البرلمان الاسباني) عن الحزب الاشتراكي العمالي (معارضة) طلب من الحكومة توضيحا امام البرلمان وشدد على انه يتعين [illegible]

تأجيل اجتماع للاتحاد الاشتراكي

الرباط - مكتب «القدس العربي»:

قرر المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية تأجيل دورة للجنة المركزية كان مقررا عقدها غدا السبت الى السبت القادم.

وقالت مصادر حزبية «للقدس العربي» ان التأجيل يستهدف الوصول الى ازالة عدد من الالتباسات في المواقف داخل الحزب والتي ادت الى الاعلان عن خلافات حادة بين قيادييه. [illegible]

احالة 88 من انصار جعجع على القضاء اللبناني

■ بيروت - اف ب: احيل ثمانية وثمانون شخصا من مؤيدي زعيم حزب القوات اللبنانية المحظور سمير جعجع على القضاء العسكري الاربعاء بتهمتي حمل السلاح والمشاركة في تجمعات غير مرخص لها.

وافاد مصدر قضائي ان 65 شخصا [illegible] عشر شخصا.

واثار هذا الحكم موجة فرح في بشري، بلدة جعجع، وجوارها. ولم يحل الانتشار الكثيف للجيش اللبناني دون اطلاق عيارات نارية في الهواء ابتهاجا، فيما اطلقت السيارات ابواقها وقرعت الكنائس اجراسها. [illegible]

هكذا من الأصل

الرئيس المصري يشدد على قضية القدس وزعيم الليكود يطالب سورية بتغيير «مسلكها»

نتنياهو لم يبد اي تغيير في موقفه من المسيرة السلمية في المنطقة ومبارك يعرب عن ارتياحه وتفاؤله بامكانية استمرار عملية السلام

القاهرة - من دومينيك ايفانز ودانى جور اربيه:

ابدى الرئيس المصري حسني مبارك بعد لقائه مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس تفاؤله بامكانية استمرار عملية السلام في الشرق الاوسط.

لكن مبارك ابلغ نتنياهو صراحة انه ينبغي له ان يضع مخاوفه بشأن امن اسرائيل في الاطار الصحيح.

وقال مبارك في مؤتمر صحافي مشترك «اعتقد انه بعد اجتماع اليوم (امس) تحدوني امال عريضة في ان عملية السلام ستستمر. وبوسعي الان ان اقول لكم انني اشعر بارتياح بالغ. اتفهم رؤيته وتحدوني امال كبيرة في استمرار عملية السلام».

ولم يبد نتنياهو اي تغيير في موقفه من عملية السلام. فهو وان لم يكرر تصريحاته المتعنتة الرافضة للانسحاب من الاراضي المحتلة والتفاوض حول القدس، لم يعلن في المقابل التزاما صريحا بالاتفاقات الموقعة في اطار عملية السلام مع محاولة الالتفاف حول مبدأ الارض مقابل السلام.

وقال مبارك «اكد لي رئيس الوزراء ان حكومته تنوي الوفاء بتعهداتها. وسيمضي الجانبان في التفاوض على الوضع النهائي للضفة الغربية وغزة. وكلما تم ذلك اسرع كان افضل. وجنبا الى جنب مع هذا يجب ان تستأنف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني دون تأخير».

واضاف في كلمته التي القاها بالانكليزية «ناقشت هذه المسائل الحيوية مع رئيس الوزراء في جو من الصراحة والعقل المفتوح. ولم تكن هناك تهديدات ولا انذارات نهائية لان هدفنا هو التقريب بين العرب والاسرائيليين وليس التباعد بينهم».

وفي المقابل قال نتنياهو «نأمل ان تتمكن سورية من تغيير موقفها ومسلكها على نحو ايجابي».

وعن لبنان قال ان اسرائيل ليس لديها اي حقوق او ادعاءات في لبنان ولكنها تحمي فقط مستوطناتها الشمالية من هجمات الثوار.

واعلن نتنياهو رغبته في الدخول «فورا» في مفاوضات مع سورية. وقال «نحن راغبون في التفاوض مع سورية وانا مستعد للبدء بهذه المفاوضات فورا».

واوضح «نحن مستعدون للتفاوض مع سورية» قبل ان يضيف «نحن لدينا انتقادات ازاء موقف سورية في لبنان بشكل خاص، هذا شيء لا نستطيع اغفاله، من المهم بالنسبة لنا ان تغير سورية موقفها بطريقة ايجابية. نحن نريد التقدم الى الامام للتفاوض من اجل السلام والتوصل الى معاهدة سلام مع سورية».

وقال ان مسؤولين سوريين واسرائيليين «اتفقوا في اطار تشكيل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في لبنان تطبيقا لاتفاق نيسان (ابريل) في واشنطن الاسبوع الماضي».

وكانت سورية رفضت طلبا لنتنياهو باجراء مفاوضات مباشرة «بدون شروط مسبقة» وانتقدت بشدة رفضه الانسحاب من هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل في 1967 ثم اعلنت ضمها في 1981.

وقال مبارك «اجرينا محادثات مطولة تتركز على عملية السلام والحاجة الى ايجاد المناخ الملائم لاستئناف مفاوضات السلام على جميع المسارات». واكد مبارك على ضرورة ان تدرك جميع الاطراف المعنية بعملية السلام انها «ملتزمة بالعمل من اجل التوصل الى سلام عادل ودائم».

وقال نتنياهو ردا على سؤال حول قبول اسرائيل بشروط مؤتمر مدريد «ان الشروط التي جاءت في مدريد هي التي جمعتنا وهي الاطار الخاص وهي البداية».

واضاف «اننا لا نضع اي شروط مسبقة واعتقد ان مبادئ مؤتمر مدريد وخطاب الدعوة هي ما يجمعنا حول اطار مرجعي مشترك».

وزاد «الارض مقابل السلام - هناك تفسيرات متباينة لهذا المبدأ - وافضل وسيلة للمضي في المفاوضات هي التمسك باخر اطار عمل متفق عليه الا وهو مؤتمر مدريد. ونحن ملتزمون بمدريد».

وردا على سؤال حول مبدأ الارض مقابل السلام قال «هناك تفسيرات مختلفة لهذا المبدأ وطريقة تطبيقه» موضحا ان «افضل الطرق لاستمرار السير في المفاوضات هو ان نعود الى الاطار الاخير الذي تم الاتفاق عليه في مدريد ونحن نتفق ونوافق عليه».

وقال نتنياهو «نعتقد ان السلام يجب ان يرتكز على فكرة الوفاء بالتعهدات القائمة وهي ان كافة الاتفاقات القائمة يجب احترامها. وهذا يشمل مبدأ المعاملة بالمثل».

واضاف «نحن نفي بالتزاماتنا ونتوقع من الاخرين الوفاء بالتزاماتهم».

وتحدث نتنياهو باسترخاء واضح في المؤتمر الصحفي وقال ان اجتماعه مع الرئيس المصري كان «بداية طيبة للغاية».

وشدد مبارك على ان مفاوضات السلام يجب ان تستأنف من النقطة التي انتهت عندها وليس من فراغ وان الصلة بين الامن والسلام يجب ان توضع في اطارها الصحيح.

واضاف ان مفاوضات السلام يجب ان ترتكز على مقررات مؤتمر مدريد للسلام وقرارات مجلس الامن الدولي الخاصة بالشرق الاوسط مشيرا على وجه التحديد الى قرارات 242 و338 و425.

وتابع قائلا «علمتنا التجربة ان السلام العادل المقبول لدى الغالبية هو المفتاح لقدر اكبر من الامن والاستقرار».

واضاف «ان العنف والارهاب لا يمثلان تهديدا سوى في مناخ من اليأس والاحباط ينبع من شعور بالظلم. اننا نرى ان مبدأ المعاملة بالمثل يتطلب من كل طرف الاعتراف بان حقوقه مساوية لحقوق الاخرين لا اكثر ولا اقل».

واعلن نتنياهو في المؤتمر الصحفي ان وزير خارجيته دافيد ليفي سيقابل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الاسبوع المقبل. وقال نتنياهو ان حكومته ستخفف قليلا من اغلاقها المستمر منذ خمسة اشهر لمنطقتي الحكم الذاتي وتسمح بدخول عشرة الاف عامل فلسطيني والسيارات الى اسرائيل.

وقال «منذ ساعة تقريبا اعلنا اننا سنخفف الاغلاق ونسمح لعشرة الاف عامل فلسطيني من غزة ويهودا والسامرة (الضفة الغربية) بالعمل في اسرائيل».

وقال نتنياهو الذي يقوم باول زيارة لدولة عربية منذ انتخابه «ستخفف القيود ايضا بالنسبة لعدد الشاحنات التي يمكنها الدخول (الى اسرائيل) وستكون هناك زيادة ملموسة في عدد سيارات الاسعاف. هدفنا هو ان نجعل الحياة سهلة».

وفرضت اسرائيل حصارا على منطقتي الحكم الذاتي منذ شباط (فبراير) بعد ان قامت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بموجة تفجيرات انتحارية ضد الاسرائيليين مما ادى الى مقتل 63 شخصا.

وكان رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس اشترط على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يحد من نشاطات حماس لتخفيف الاغلاق.

وقال نتنياهو «اعربت عن اعتقادي بضرورة تخفيف وطأة الاعباء الاقتصادية عن كاهل السكان الفلسطينيين والتي نجمت عن مشكلات امنية واجهناها واضطرت الحكومة السابقة الى فرضها».

وتفادى نتنياهو اعلان اي التزام بشأن الانسحاب من مدينة الخليل وقال ان اسرائيل لا تزال تدرس المسألة.

ويطالب الفلسطينيون بأن يعيد نتنياهو نشر القوات الاسرائيلية في الخليل بالضفة الغربية وهو التزام قطعته اسرائيل على نفسها في ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولم يستأنف نتنياهو محادثات الوضع النهائي مع الفلسطينيين ولكنه رفض اجراء اي محادثات بشأن مصير القدس الشرقية العربية وكذلك فكرة قيام دولة فلسطينية.

وشدد مبارك على موضوع القدس التي يرفض نتنياهو التفاوض بشأنها وقال «لا يخفى علينا مدى التعقيد والحساسية في موضوع القدس. غير اننا نعتقد انه لا يوجد اي من الطرفين يطلب تقسيم المدينة او اقامة اي جدار. ويضاف الى ذلك ضرورة احترام حقوق المسلمين العرب والمسيحيين والحفاظ عليها».

وقال «ولذلك ليس من المستحيل التوصل الى اتفاق بشأن اساس صيغة يوافق عليها الجانبان. وفي الوقت نفسه لا بد ان تحترم اسرائيل المؤسسات الفلسطينية القائمة بالفعل».

واستأنف الرئيس المصري ورئيس الوزراء الاسرائيلي محادثاتهما بعد المؤتمر الصحافي على مأدبة الغداء.

وحضر اعضاء الوفدين المصري والاسرائيلي الذين شاركوا جزئيا في اول جولة من المحادثات بين مبارك ونتنياهو، مأدبة الغداء التي اقامها الرئيس المصري على شرف ضيفه.

وشكر رئيس الوزراء الاسرائيلي الرئيس المصري على الاستقبال الدافىء الذي قوبل به في زيارته الاولى لدولة عربية منذ انتخابه في ايار (مايو) الماضي.

ونددت صحف المعارضة المصرية بنتنياهو للتشدد قائلة ان مبارك ما كان يتعين عليه لقاؤه.

وقال نتنياهو في المؤتمر الصحافي المشترك مع مبارك «على المستوى الشخصي سيدي الرئيس لقد تأثرت باخلاصكم والدفء والصداقة التي اظهرتموها لي وللشعب الاسرائيلي».

واضاف «اعتقد ان هذا الاجتماع كان ضروريا. الرئيس مبارك استخدم تعبير تنقية الاجواء. واعتقد اننا نقوم بتنقية الاجواء وانها اجواء طيبة للغاية».

وقال «اريد ان اعرب عن شكري للرئيس مبارك لاستقباله الكريم وعلى اجتماع ودي للغاية وعقل مفتوح. ويتعين علي القول اننا طالما نظرنا الى مصر باعتبارها دعامة السلام واكثر الدول اهمية في انطلاقتنا في عملية السلام في عهد الرئيس الراحل (محمد انور) السادات ورئيس الوزراء (مناحم) بيغن».

وقبل اجتماعه مع مبارك وضع نتنياهو اكليلا من الزهور على قبر السادات الذي وقع معاهدة السلام مع بيغن عام 1979.

وكان في استقبال رئيس وزراء اسرائيل المتشدد لدى وصوله الى مطار القاهرة كمال الجنزوري رئيس الوزراء المصري.

كما وضع نتنياهو اكليلا من الزهور على قبر الجندي المجهول.

ويقع قبر السادات ونصب الجندي المجهول على مقربة من الموقع الذي اغتال فيه السادات ضباط اسلاميون متشددون معارضون للسلام مع اسرائيل اثناء عرض عسكري عام 1981.

وهاجمت دول عربية كثيرة مصر بشدة طوال سنوات بعد ان وقع السادات معاهدة السلام مع مناحم بيغن رئيس وزراء اسرائيل الاسبق وزعيم حزب ليكود المتشدد عام 1979. واعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى تصريحات نتنياهو امس «خطوة الى الامام» لكنها غير كافية.

وقال موسى في تصريح نقلته وكالة انباء الشرق الاوسط ان «تأكيدات نتنياهو ان اطار مدريد هو الاطار الاساسي للمفاوضات يعتبر خطوة متقدمة. غير انها ليست كل شيء. ولكنها خطوة الى الامام».

مبارك ونتنياهو لدى اجتماعهما في القاهرة امس (رويتر)

وصفوا الرئيس المصري بأنه «عميل»

متشددون في مصر يدعون الى الحرب لا الحوار مع نتنياهو

■ القاهرة - رويتر: هاجم متشددون مصريون الرئيس حسني مبارك امس الخميس ووصفوه بأنه «عميل» لانه جلب على مصر العار حين سمح لبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل المتشدد بزيارة القاهرة.

ودعا تنظيم طلائع الفتح وهو احياء لمنظمة الجهاد المتشددة التي اغتالت الرئيس المصري الراحل انور السادات عام 1981 لابرامه معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1979 جماهير الامة العربية كلها للثورة على حكوماتها التي اتهمتها بأنها عميلة للولايات المتحدة.

وجاء في بيان تنظيم طلائع الفتح الذي تلقته احدى وكالات الانباء الدولية بجهاز الفاكس «انه لعار على شعب مصر ان يطأ نتنياهو ارض الكنانة ويجب ان تعلم الدنيا باسرها انه يزور مصر على غير رغبة الشعب وهو في ضيافة العميل مبارك ونظامه».

واضاف البيان قوله «نؤكد على ان شعب مصر الابي ... يرفض ويستنكر هذه الزيارة ولولا ان الشعب يحكم بالحديد والنار لقامت المظاهرات لتعبر عن سخطها ورفضها للنظام والزيارة».

وقال «ان قيام هذا الارهابي بزيارة ارض الكنانة يعكس مدى الذل والهوان الذي وصل اليه النظام في مصر ... نكرر النداء تلو النداء الى جماهير الامة بالانتفاض على كل الانظمة العميلة ... فيا شعب مصر ويا كافة شعوب الامة ... قوموا فزلزلوا عروش الطواغيت».

واجتمع نتنياهو زعيم حزب الليكود بمبارك امس الخميس في اول زيارة له لدولة عربية منذ فوزه في الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو).

وجاء في البيان «اسرائيل لا يجدي معها اسلوب الحوار ولا تنفع معها سياسة المفاوضات ولا يصلح معها الا الجهاد المقدس وما عدا ذلك فهو عديم الجدوى».

وهدد تنظيم طلائع الفتح باستهداف المصالح الاسرائيلية بعد ان اغارت القوات الاسرائيلية على جنوب لبنان في (نيسان) ابريل الماضي. وقتل في الهجوم اكثر من مئة مواطن.

وفي نفس الشهر قامت الجماعة الاسلامية المتشددة في مصر بقتل 18 سائحا يونانيا امام فندق في القاهرة وقالت فيما بعد انها ظنتهم خطأ اسرائيليين.

السلطة تقول ان تصريحات نتنياهو «غير كافية»

عرفات الى القاهرة خلال 24 ساعة

■ نابلس (الضفة الغربية) - عمان - اف ب: اعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان هذا الاخير سيتوجه الى القاهرة خلال الساعات الاربع والعشرين المقبلة للتشاور مع الرئيس المصري حسني مبارك الذي التقى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو امس.

وذكر ابو ردينة «ان جميع اللقاءات مهمة لكن غير كافية ويجب ان تكون تحضيرا للقاء القمة بين عرفات ونتنياهو».

واعتبر حسن عصفور مدير دائرة المفاوضات في السلطة الفلسطينية لقاء عرفات وليفي «بداية من اجل اعادة الاعتبار للعلاقة الثنائية بين السلطة الوطنية وحكومة اسرائيل».

واعتبرت السلطة الفلسطينية امس اعلان رئيس وزراء اسرائيل عقد لقاء بين رئيسها ياسر عرفات ووزير خارجية الدولة العبرية ديفيد ليفي «غير كاف» وطالبت باستئناف المفاوضات بين الجانبين وعقد لقاء «قمة».

وقال صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية «لا جديد في مواقف نتنياهو».

واضاف ان نتنياهو «يدرك ان الرئيس عرفات طلب استئناف المفاوضات على مستوى اللجنة العليا وهذا الامر ضروري».

ورأى عريقات انه اذا «اراد نتنياهو ان يكون امينا ازاء عملية السلام فعليه احترام اتفاقات السلام الموقعة».

وحول اعلان نتنياهو السماح لعشرة الاف عامل فلسطيني بدخول اسرائيل وتخفيف اغلاق الاراضي الفلسطينية قال عصفور «هذا غير كاف وليس هكذا تسير عملية السلام».

اما محمود عباس احد كبار مسؤولي السلطة الفلسطينية، فلاحظ امس الخميس تغييرا في لهجة رئيس وزراء اسرائيل المتشددة ازاء عملية السلام.

وقال عباس في تصريح صحافي بعد لقائه رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي امس «نلاحظ الان لغة مختلفة بدأت تظهر في اسرائيل حول عملية السلام».

واعرب عباس عن «امله في ان تتغير (اكثر) لغة ولهجة اسرائيل التي اثيرت لدى زيارة نتنياهو الى واشنطن، تلك اللغة التي كادت ان تغلق كل الابواب امام عملية السلام وان تضع قيودا على كل تحرك».

وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان زيارة المسؤول الفلسطيني الى عمان تندرج «في سياق التحرك الاردني في هذه الفترة لدفع عملية السلام واستئناف المفاوضات (مع اسرائيل) على كافة المسارات خاصة المسار الفلسطيني».

واضاف المعشر لوكالة فرانس برس ان «الاولوية بالنسبة للاردن تكمن في استئناف المفاوضات».

واكد الكباريتي خلال المحادثات الاردنية - الفلسطينية امس على «موقف بلاده الواضح والثابت المنسجم مع الموقف العربي والداعم» للقضية الفلسطينية. كذلك دعا الى «العمل على استمرار المفاوضات على كافة المسارات بهدف التوصل الى سلام دائم وشامل».

اكدت ان ما سمعه نتنياهو من مبارك موقف عربي موحد

دمشق تؤكد التزام واشنطن اسس عملية السلام

دمشق - من عصام حمزة:

قالت سورية امس الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو الذي وصل الى القاهرة في اول زيارة لدولة عربية منذ انتخابه يضع شروطا تعجيزية لاستئناف عملية السلام وسيستمع من الرئيس المصري حسني مبارك الى موقف عربي موحد.

وقالت صحيفة (سيريا تايمز) الناطقة بالانكليزية ان نتنياهو سيستمع خلال المحادثات التي بدأها مع مبارك امس «الى موقف عربي موحد بالالتزام بمبدأ الارض مقابل السلام وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة التي قامت على اساسها عملية السلام والتي تحظى بالتأييد الدولي».

واضافت «يجب ان يفهم نتنياهو ان سياساته المتشددة لن تجلب السلام للمنطقة. وانه اذا كان حريصا على الامن والاستقرار في المنطقة فانه يتوجب عليه ان يحترم اسس السلام وان ينحني امام متطلبات السلام».

ويرفض نتنياهو مبدأ الارض مقابل السلام ويعارض اقامة دولة فلسطينية ويصر على ان القدس هي العاصمة الموحدة لاسرائيل.

وقالت (سيريا تايمز) انه يتوجب على نتنياهو ان يتخلى عن الاحتلال «لان الاحتلال يجلب التوتر. ويجب ان يفهم نتنياهو ان سياسته بتوسيع المستوطنات اليهودية وتهويد المناطق المحتلة سوف تصعد التوتر بالتأكيد وتقوض عملية السلام».

ونكرت الصحيفة ان للعرب موقفا موحدا في مطالبتهم باحترام قرارات الامم المتحدة لان ذلك هو السبيل الوحيد لبناء السلام العادل والشامل مضيفة «هذا هو طموح العرب الذي يتعارض مع الموقف المتشدد لنتنياهو الذي يبعد المنطقة عن السلام والامن والاستقرار».

ووصفت صحيفة (الثورة) الشروط التي يضعها نتنياهو لاستئناف المفاوضات مع العرب بانها شروط تعجيزية وستصيب عملية السلام بالانهيار.

وقالت الصحيفة «على عكس ما اعلن نتنياهو انه يرفض اي شروط مسبقة فانه اطلق مجموعة من هذه الشروط المسبقة القاتلة التي تجعل من العودة للمفاوضات امرا مستحيلا».

ومضت تقول «لقد طالب نتنياهو بايقاف اعمال المقاومة بكل اشكالها اي قبل اي تفاوض بل وحتى يقبل بمجرد التفاوض كما طالب بوقف كل النشاطات الفلسطينية في القدس واغلاق اربعة مكاتب للفلسطينيين في المدينة».

واضافت «ان كل ذلك الذي لا تخشى اعلانه حكومة نتنياهو كفيل بوأد جهود السلام وقتل فرصته وجعل الحديث عنه فيه نوع من العبث والجنون».

ومن جهة اخرى اكدت دمشق امس الخميس التزام الولايات المتحدة اسس عملية السلام التي انطلقت في مدريد (1991) واشارت الى «تناقض» هذا الموقف مع السياسة الاسرائيلية، وتساءلت عن مصير عملية السلام «اذا صح وجود هذين الاتجاهين المتعاكسين».

وقالت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية في افتتاحيتها ان الموقف الامريكي «يدل على رغبة لدى ادارة (الرئيس بيل) كلينتون على استمرار المبادرة الامريكية وفق الاسس التي قامت عليها دون اي تبديل او تغيير او تراجع».

واتهمت الصحيفة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بانه «لا يقيم اي اعتبار لهذا الموقف ويسعى الى استبدال هذه الاسس بشروط واملاءات اسرائيلية تنسف عملية السلام».

وتساءلت «البعث» عن «مصير عملية السلام اذا صح وجود هذين الاتجاهين المتعاكسين وكيف يمكن ان تتقدم خطوة واحدة في ظل هذا الاصرار الاسرائيلي على شدها الى الوراء ومسح الجهود التي بذلت من اجل السلام والعودة الى الصفر ان لم يكن اقل من ذلك».

واشارت الى ما يسمى «رسائل التطمينات الامريكية الجديدة الى قادة المنطقة» وقالت ان الادارة الامريكية «ما فتئت تقدم التأكيد تلو الاخر عن التزامها عملية السلام واسسها، لكن الحكومة الاسرائيلية «تسير باتجاه معاكس تماما».

وكان الرئيس الامريكي قد بعث برسائل «تطمين» الى كل من الرئيس اللبناني الياس الهراوي والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والعاهل الاردني الملك حسين.

ولم تعلن دمشق حتى الان عن تلقي الرئيس السوري حافظ الاسد اي رسالة من كلينتون وان كان وزير الاعلام السوري محمد سلمان قد شدد في حديث الى وكالة فرانس برس على ان الادارة الامريكية «لا تزال ملتزمة العملية السلمية».

نتنياهو: الديمقراطية ليست شرطا للسلام

■ القدس - رويتر: حاول رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو امس الاول تهدئة المخاوف العربية من ان يسعى للالتفاف على عملية السلام في الشرق الاوسط بالمطالبة بالديمقراطية في المنطقة.

وقال نتنياهو في كلمة امام زعماء رجال الاعمال الاسرائيليين اتيحت اجزاء منها في التلفزيون الاسرائيلي «الديمقراطية مسألة داخلية تخصهم».

واضاف «انها ليست بالشيء الذي يمكن للمرء فرضه على مجتمع ما. وليست باي حال شرطا من اي نوع من جانبنا لوجود عملية السلام والوصول الى اتفاقات للسلام مع جيراننا».

وكان نتنياهو قد دعا في خطاب امام الكونغرس الامريكي في وقت سابق هذا الشهر الى الديمقراطية في شتى انحاء الشرق الاوسط قائلا انها ضرورية للسلام الحقيقي الراسخ.

عرب الـ 48 الأكثر تضررا من سياسته الاقتصادية

خبير عربي: نتنياهو يريد نقل التجربة الامريكية

طولكرم - من سليم تايه:

بدأت نقابات العمال الاسرائيلية «الهستدروت» سلسلة من الخطوات الاحتجاجية ضد سياسة حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي نتنياهو الاقتصادية بعد ان اعلنت الاخيرة عزمها تخفيض النفقات الحكومية في موازنتها للعام المقبل وخصخصة القطاع العام الذي تملكه الدولة.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قررت تخفيض نفقاتها الحكومية بمبلغ 4 مليارات و 900 الف شيكل لتخفيض العجز الكبير في ميزان المدفوعات. وفي هذا الاطار قال مدير المركز العربي اليهودي للتطوير الاقتصادي في تل ابيب حلمي كتانة ان سياسة تقليص النفقات ستؤثر بشكل مباشر على اصحاب الطبقتين المتوسطة والفقيرة.

وقال ان جزءا من هذه النفقات جاء على حساب مخصصات التأمين الوطني وزيادة مشاركة الاهالي في رسوم التعليم والصحة، مشيرا الى ان العرب في اسرائيل من اكثر الذين سيتأثرون بسبب السياسة، علما ان 50 في المئة من العائلات الفقيرة في اسرائيل هي من العرب الذين يشكلون 18 في المئة من مجموع السكان.

واعرب كتانة في حوار مع «قدس برس» عن خشيته من ان تؤدي السياسة الاقتصادية التي اقرتها حكومة ليكود الى التراجع عن استثمار مبالغ في البنية التحتية كانت قد اقرتها الحكومة السابقة في اطار خطة شاملة تستمر حتى عام 2000 وتتضمن تجهيز البنية التحتية لاقامة مشاريع انتاجية في المدن والقرى العربية كالمصانع وغيرها. والتي تم تنفيذ اجزاء منها ابان حكومة العمل. مما قد يعرض هذه الخطط للجمود او التراجع.

واشار كتانة الى وجود خلاف داخل الاوساط الاسرائيلية حول النهج الاقتصادي للحكومة الحالية. وقال «هناك من يعتقد ان تخفيض النفقات الحكومية سيجعل الاقتصاد اكثر قوة ومتانة من ذي قبل، وسيقلص العجز الكبير الذي يعاني منه ميزان المدفوعات الاسرائيلي، في حين ان خصخصة الشركات الحكومية تشير الى توجه اخر وجديد في السياسة الاقتصادية الاسرائيلية تتمثل في الميل بشكل اكبر نحو تبني النهج الاقتصادي الامريكي».

وحذر كتانة من ردود فعل شديدة ضد سياسة نتنياهو الاقتصادية والتي جاءت على حساب الفقراء، مشيرا الى ان التراجع في بورصة تل ابيب والاضرابات العمالية التي دعت اليها النقابات هي احدى ردود تلك الافعال.

وانتقد الخبير الاقتصادي سياسة نتنياهو الاقتصادية والتي جاءت على حساب عامة الشعب ولصالح الاغنياء الذين اضافت لهم المزيد من الامتيازات كتخفيض ضريبة الدخل على الشركات المسجلة والعامة.

ونفى كتانة ان يكون النموذج الامريكي صالحا للتطبيق في اسرائيل. وقال ان تطبيق هذا النموذج يعني وجود عشرات الالاف من فاقدي البيوت الذين ينامون في السكك الحديدية والشوارع والاماكن العامة، على غرار ما يجري في الولايات المتحدة، كما ان اسرائيل على مدى 47 عاما جمعت ما بين الاقتصادين الرأسمالي والاشتراكي ولذا فمن الصعب تغيير هذا النهج بسرعة كما يريد نتنياهو دون وجود استعدادات مسبقة لذلك.

وتوقع الخبير في شؤون الاقتصاد الاسرائيلي ان تتراجع حكومة ليكود عن قراراتها تحت وطأة الضغط الشعبي.

أنديك: واشنطن متمسكة بمبدأ الأرض مقابل السلام

روس يقوم بمهمة سلام جديدة في الشرق الاوسط

■ واشنطن - القدس - ق.ب - رويتر: قال المبعوث الامريكي دنيس روس امس انه سيتوجه الى الشرق الاوسط اول الاسبوع المقبل لتحديد الخطوات التالية المطلوب اتخاذها في عملية السلام.

ورفض في حديثه امام منتدى لرؤساء تحرير صحف اقليمية في وزارة الخارجية الكشف عن خططه غير انه قال ان تركيزه في هذه الرحلة سيكون على التشاور مع اسرائيل وجيرانها العرب وليس على محاولة تحقيق اهداف فورية بعينها.

ومهمة سلام روس في الشرق الاوسط هي الاولى منذ زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو الاخيرة الى واشنطن.

واستطرد روس «سيتركز اهتمامنا على هذه المحاور التي نعتقد انه بامكاننا احراز تقدم فيها على اساس المباحثات مع كافة الاطراف».

واضاف «لا نريد اغلاق الباب امام اي نهج يمكن ان يحقق نجاحا».

وبنفس لهجة المناشدة التي استخدمها هو وجيمس بيكر الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية في الفترة 1990 - 1991 عندما كانا يحاولان جمع اسرائيل والدول العربية في مفاوضات مباشرة قال روس «لا يمكننا ان نفرض السلام. ولا يمكن ان نريده اكثر من الاطراف المعنية».

وتابع قائلا «غير اننا نستطيع متابعته بشكل يهدف الى ايجاد سبل ممكنة والى فتح مسارات ان وجدت».

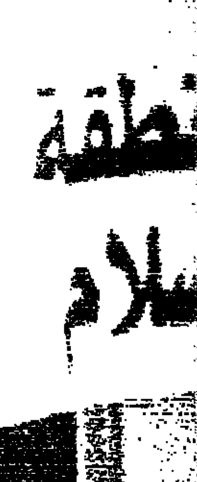
ومن جهة اخرى اكد السفير الامريكي في اسرائيل استمرار تمسك بلاده بمبدأ «الارض مقابل السلام» في تسوية النزاع العربي - الاسرائيلي، ولكنه قال من جهة اخرى ان الولايات المتحدة لن تفرض سلاما على اطراف هذا النزاع. وقال السفير الامريكي مارتن انديك الذي كان يتحدث خلال ندوة حول عملية السلام عقدت في جامعة تل ابيب انه لا يوافق على مطالبة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اقامة انظمة حكم ديمقراطية في العالم العربي كشرط لاحلال السلام بين اسرائيل والدول العربية، واضاف «نحن نتقبل الدول العربية كما هي عليه الآن». وتابع آنديك الذي كان يعقب بذلك على تصريحات نتنياهو في الخطاب الذي القاه امام الكونغرس اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن ان معظم الدول العربية تمر في عملية تطور ديمقراطي، ونحن في الولايات المتحدة ندعم ذلك.

واشار آنديك في هذا السياق الى مثال السلطة الفلسطينية بقوله ان انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني في كانون ثاني (ديسمبر) الماضي شكلت اول عملية ديمقراطية في تاريخ الفلسطينيين، وان كانت هذه العملية غير كاملة، مضيفا ان مصر والاردن تشهدان ايضا عملية ديمقراطية. وفيما يتعلق بمفاوضات السلام بين اسرائيل وسوريا اكد السفير الامريكي في تل ابيب ان دمشق ستكون مطالبة بفتح سفارة في اسرائيل والتطبيع كامل لعلاقاتها مع اسرائيل على غرار النموذج المصري الاردني، ولكن سوريا كما قال انديك مستعدة لذلك مقابل انسحاب اسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان لغاية حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 واضاف محذرا «يجب ان لا يكون لدى احد اي اوهام في هذا الخصوص» حسب تعبيره.

واكد السفير الامريكي في اسرائيل في سياق مداخلته على اولويات سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وفي احلال السلام بين اسرائيل والدول العربية على قاعدة قرار 242 ومفاوضات مباشرة تستند الى مبدأ مبادلة الارض بالسلام. مشيرا الى ان بلاده لن تسعى الى فرض سلام على اطراف النزاع، وان هذه الاطراف هي المطالبة باتخاذ القرارات الصعبة، وليس الولايات المتحدة، كما قال.

وشدد السفير انديك على مواقف الولايات المتحدة الداعم لاسرائيل، وقال «نحن ملتزمون بالعمل مع اسرائيل، وليس ضدها» بسبب ما وصفه انديك بكونها دولة ديمقراطية في الشرق الاوسط، حسب تعبيره.

ولوضح ان واشنطن اذا كانت معنية بالتأثير فان «الطريق لذلك يمر عبر الصداقة والتعاون مع اسرائيل» واضاف قائلا «لكن الصداقة بين الولايات المتحدة واسرائيل لا تأتي على حساب علاقاتنا مع اصدقائنا في العالم العربي: السلطة الفلسطينية، ومصر والاردن ودول الخليج ودول في شمال افريقيا» كما قال. وكانت الندوة التي نظمتها جامعة تل ابيب يوم امس حول عملية السلام في الشرق الاوسط جرت ايضا بمشاركة كل من السفيرين المصري محمد بسيوني والاردني عمر الرفاعي في اسرائيل، اضافة الى وزير شؤون الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية صائب عريقات.



الجيش يواصل نبش قبور المقاتلين المناهضين لاسرائيل

حزب الله ومسؤولون المان يضعون اللمسات الاخيرة لاتفاق مبادلة جثتي اسرائيليين برفاة الشهداء وعشرات الاسرى

■ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: التقى مسؤول الماني كبير بعد ظهر امس الخميس في لبنان نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم في حضور ممثلين عن الاستخبارات اللبنانية لوضع اللمسات الاخيرة على اتفاق تبادل الاسرى بين اسرائيل ولبنان.

وذكر مصدر مقرب من المفاوضات ان هذا اللقاء هو الثاني الذي يجريه المسؤول الالماني برند شميدباور وزير الدولة لدى المستشارية الالمانية ومنسق اجهزة الاستخبارات الالمانية امس مع حزب الله.

وجرى اللقاء في مكان ما في سهل البقاع اللبناني حيث ينتشر الجيش السوري.

ولم تحدد هوية المسؤولين في اجهزة الاستخبارات اللبنانية.

ويهدف هذا اللقاء الى وضع اللائحة النهائية بعدد المعتقلين اللبنانيين الذين ستفرج عنهم اسرائيل مقابل جثتي جنديين اسرائيليين قتلا في العام 1986 في جنوب لبنان.

ولم يعرف متى وكيف ستتم عملية تبادل الجثتين والمعتقلين او عدد هؤلاء.

وتقول مصادر مطلعة ان حزب الله، وفي اطار هذا الاتفاق الذي لقي موافقة سورية وايران، سيفرج عن 17 عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي ويسلم جثة احد عناصرها بالاضافة لجثتي الجنديين الاسرائيليين حسبما ذكرت الصحف.

وقالت مصادر لبنانية مقربة من المفاوضات ان الالمان الذين وصلوا الى بيروت امس الاول يجرون محادثات مع زعماء من حزب الله بشأن اعداد واسماء سجناء من المقرر اطلاق سراحهم بمقتضى اتفاق المبادلة.

وقال احد المصادر لرويتر «المحادثات وصلت الى مرحلة حرجة ودخلت في تفاصيل بشأن اعداد واسماء سجناء وقتلى من المقاتلين».

وقالت المصادر ان حزب الله يسعى الى الافراج عن مئة لبناني وسجناء عرب اخرين تحتجزهم اسرائيل او جيش لبنان الجنوبي الموالي لها في سجن خيام في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال حزب الله الذي يشن حرب مقاومة لاخراج القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان في الاسبوع الماضي ان هناك نحو 70 سجينا لبنانيا في اسرائيل ونحو 200 لبناني في سجن خيام.

ومن جهة اخرى اكدت مصادر ملاحية امس الخميس ان الطائرة الالمانية التي اقلت مساء امس الاول الى بيروت الوفد الالماني، غادرت مطار بيروت بدونه.

واكدت المصادر ان الطائرة التي غادرت بطاقمها فقط توجهت الى ميونيخ، ومن المنتظر ان تعود اليوم الجمعة الى مطار بيروت.

وبذلك يتأكد بقاء الوفد الالماني، وقوامه اطباء شرعيون ومسؤولون في اجهزة الامن في لبنان، رغم قلة المعلومات المتوفرة منذ مساء امس الاول عن تحركاته التي احاطتها الاجهزة الامنية اللبنانية بكتمان شديد.

وذكرت وكالة الانباء الاسرائيلية «عيتيم» ان الجيش الاسرائيلي واصل امس الخميس عمليات استخراج جثث العديد من المقاتلين المناهضين لاسرائيل، خصوصا من حزب الله اللبناني، الذين دفنوا في مقبرة بشمال اسرائيل.

ويتولى عمليات استخراج الجثث جنود من وحدة الحاخامية العسكرية يرتدون القنعة وقفيسة من الروائح ومجهزون برفوش ومعاول ويحملون لوائح ومعلومات طوبوغرافية دقيقة عن هذه المقبرة القريبة من مستوطنة غادوت.

واوضحت «عيتيم» ان هؤلاء الجنود استخرجوا جثث المقاتلين ووضعوها في اكياس من البلاستيك ثم في نعوش جمعت في شاحنات. وتوجهوا بعد ذلك الى قاعدة للجيش موجودة في القطاع.

وامس الاول استخرج الجنود عشرات من جثث المقاتلين المناهضين لاسرائيل في المقبرة ذاتها تمهيدا لعملية تبادل مع حزب الله اللبناني ستشمل اعادة جثتي الجنديين الاسرائيليين رحاميم الشيخ ويوسف فينك اللذين قتلا في كمين بجنوب لبنان في العام 1986.

وقد قدمت اسرائيل جميع المعطيات والوثائق الطبية المتعلقة خصوصا باسنان الجنديين وجمجمتيهما والحمض النووي (المركب الوراثي) للسماح لفريق من الاطباء الشرعيين الالمان بالتعرف الى الجثتين.

ونفى حزب الله امس الانباء التي تحدثت عن افراجه عن بعض عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في اطار عملية تبادل مع الدولة العبرية بوساطة المانية.

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية قد ذكرت امس الخميس ان حزب الله افرج عن عدد من مجموعة تضم 17 عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في مرحلة اولية لعملية تبادل اسرى مع اسرائيل، وذلك بدون ان تشير الى تاريخ اطلاق سراحهم.

ولكد ناطق باسم الحزب الاصولي لوكالة فرانس برس «ان حزب الله لم يطلق امس الاول سراح اي من العناصر السبعة عشر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي لديه».

كما اكد مسؤول كبير في ميليشيا الجنوبي في مرجعيون لوكالة فرانس برس «عدم علمه بافراج حزب الله عن هذه العناصر». وذكر مصدر في اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بيروت لوكالة فرانس برس «ان مكتب اللجنة في مرجعيون لم يتلق شيئا بهذا الصدد». يذكر ان حزب الله ومن جانب واحد قام في 10 تموز (يوليو) باطلاق سراح عنصرين من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وجدد الاعلان عن رغبته بمبادلة العناصر السبعة عشر المتبقين لديه بالاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية. وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) المستقلة ان الامين العام السابق للامم المتحدة بيريس دو كويار تفاوض سرا منذ العام 1991 لاتمام عملية التبادل هذه. وقد اطلقها مجددا قبل شهرين ياكوف بيري رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي السابق بوساطة المانيا وموافقة سورية وايران.

واضافت الصحيفة ان ما سهل هذه العملية هو التغير السياسي الذي طرا داخل قيادة حزب الله اثر عملية «عناقيد الغضب» العسكرية الاسرائيلية في لبنان في نيسان (ابريل) الماضي.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أعلن مؤخرا «يمكننا تعديل موقف دمشق العنيف عبر الملف اللبناني وخلق واقع في لبنان من شأنه ان يخدم مصالحنا ومصالح سورية في الوقت ذاته».

جرافة وجنود اسرائيليون يعملون لليوم الثاني على التوالي على نبش قبور الشهداء

الحسيني يأمل في ان يزور دو شاريت بيت الشرق

■ القدس ـ اف ب: اكد فيصل الحسيني، المكلف ملف القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية، امس الخميس انه سيرحب بزيارة وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الاسبوع المقبل الى بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير في القدس الشرقية.

وقال الحسيني لوكالة فرانس برس «ارحب بزيارة الوزير الفرنسي، مثل وزراء اوروبيين اخرين، الى بيت الشرق طبقا للمواقف التقليدية الفرنسية والاوروبية حول مسالة القدس الفلسطينية».

واضاف الحسيني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير «نحب ان نستغل هذه المناسبة للبحث في سلسلة من المسائل المتعلقة بعملية السلام والقدس».

وقد تعطي زيارة دو شاريت الى بيت الشرق في القدس رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ذريعة لاغلاق هذا المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير تماما كما كان اعلن خلال حملته الانتخابية.

وتعتبر اسرائيل المدينة المقدسة بكاملها عاصمة لها الامر الذي لا تعترف به الاسرة الدولية. ويطالب الفلسطينيون بالقدس الشرقية عاصمة لدولتهم التي يطمحون الى قيامها في المستقبل. واكد نتنياهو انه لن يتسامح مع اي نشاط سياسي من جانب الفلسطينيين في القدس الشرقية.

ومن المقرر ان يقوم دو شاريت ابتداء من 22 تموز (يوليو) الجاري بأول جولة له في الشرق الاوسط منذ فوز اليمين الاسرائيلي في الانتخابات الاسرائيلية في نهاية ايار (مايو) الماضي. وسيزور اسرائيل وغزة لكن الخارجية الفرنسية لم توضح ما اذا كان ينوي زيارة بيت الشرق.

ونقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن مصادر اسرائيلية انه من الممكن ان يمتنع دو شاريت من زيارة القدس تجنبا لاشكال دبلوماسي مع الحكومة الاسرائيلية.

وفي هذه الحال قد يلتقي دو شاريت، رئيس الوزراء الاسرائيلي في عمان التي سيزورها في 25 تموز (يوليو).

وعادة يقوم وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي بزيارة «مجاملة» لبيت الشرق للقاء مسؤولين فلسطينيين.

اسرائيل تمنع الرجل الثاني في الجبهة الشعبية من دخول منطقة الحكم الذاتي

■ عمان ـ اف ب: أكد مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان اسرائيل حظرت دخول الرجل الثاني في الجبهة ابو علي مصطفى الى منطقة الحكم الذاتي الذي كان مقررا اليوم الجمعة.

وقال عبد الرحيم ملوّح عضو المكتب السياسي للجبهة ان ابو علي مصطفى (58 سنة)، الذي وصل الى عمان قادما من دمشق قبل يومين، كان مقررا ان يدخل منطقة الحكم الذاتي الا ان رحلته اجلت الى اشعار آخر.

واوضح ملوّح لوكالة فرانس برس «ان الاسرائيليين ابلغونا امس عبر السلطة الفلسطينية ان ابو علي مصطفى لن يدخل الى فلسطين بالرغم من الترتيبات المسبقة بالاتفاق معهم».

وارجعت اسرائيل سبب التأجيل الى ضرورة «اجراء فحص سياسي مجددا»، ووعدت بالرد «خلال ايام».

وكان مصطفى تلقى في 19 شباط (فبراير) موافقة اسرائيلية لدخول منطقة الحكم الذاتي الى جانب نحو 500 من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان في المنفى).

وزيرا خارجية اليونان وتونس يريدان تدعيم السلطة الفلسطينية

■ اثينا ـ اف ب: اكد وزيرا خارجية اليونان وتونس امس الاول في اثينا عزمهما على التعاون «لتدعيم السلطة الفلسطينية» كما اعلن وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس.

ففي ختام لقاء طويل مع نظيره التونسي الحبيب بن يحيى الذي يقوم بزيارة رسمية لليونان شدد بانغالوس على ضرورة «متابعة عملية السلام في الشرق الاوسط وتعزيز الاتفاقات الخاصة بالفلسطينيين».

ودعا بن يحيى من جانبه الى استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط مشددا على ان «من الضروري احترام القانون الدولي وجميع الاتفاقات الموقعة منذ اتفاق اوسلو وحتى اتفاق القاهرة مرورا بمعاهدة واشنطن».

الجيش الاسرائيلي اعتقل عشرة من ناشطي حماس والجهاد في الضفة الغربية

■ رام الله (الضفة الغربية) ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي داهم الليلة قبل الماضية مخيما للاجئين قرب مدينة رام الله واعتقل عشرة من سكانه من اعضاء حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي.

وقال سكان من المخيم لوكالة فرانس برس ان مجموعة من الجنود يرافقهم رجال مخابرات وصلوا الى المخيم (شمال رام الله) الواقع تحت السيطرة الامنية الاسرائيلية واقتادوا عشرة من الشبان الى السجن.

واضافت المصادر ذاتها ان الشبان من مناصري حركتي الجهاد وحماس المعارضتين لاتفاق الحكم الذاتي.

وتعتقل اسرائيل في سجونها حوالي 6 الاف فلسطيني وفقا لاحصاءات فلسطينية ومصادر منظمات انسانية.

وكانت اسرائيل شنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركتين اثر العمليات الانتحارية التي وقعت في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين واوقعتا 63 قتيلا اسرائيليا ما عدا منفذي الهجمات.

النائب العام الفلسطيني: المحكمة العليا غير متخصصة بالنظر في قضية معتقلين لدى السلطة

■ رام الله ـ اف ب: طعن النائب العام الفلسطيني امس الخميس في اختصاص المحكمة العليا النظر في قضية معتقلين لدى السلطة الفلسطينية بدون محاكمة او توجيه اي اتهام اليهم.

وجاء رد النائب العام استجابة لالتماس قدمته مجموعة من المحامين امام المحكمة العليا الفلسطينية في قضية تتعلق باحتجاز طلبة من جامعة بيرزيت اعتقلوا منذ اكثر من مئة يوم دون تقديمهم للمحاكمة.

وقال المحامي ايليا ثيودور لوكالة فرانس برس ان النائب العام «رد بانه ليس من اختصاص المحكمة (العليا) النظر في هذه القضية بدعوى عدم اتباع اجراء قضائي».

لكن ثيودور قال «لقد توجهنا اولا الى المدعي العام بصفته المسؤول عن المعتقلين ورد بانه علينا التوجه الى المدعي العام العسكري الذي رد بدوره انه لا يعلم بقضية الاعتقال».

وطالب الالتماس النائب العام والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بصفته وزيرا للداخلية «توضيح اسباب الاعتقال وعدم تقديمهم للمحاكمة».

وقال ثيودور ان المحكمة العليا قررت عقد جلسة اخرى الشهر المقبل. وأضاف «لكننا سنتقدم بطلب لتقديم الموعد لانه من غير المنطقي الاستمرار في حبس حريات المعتقلين هكذا دون محاكمة ودون توجيه لائحة اتهام».

وتعتقل السلطة الفلسطينية في سجونها في الضفة الغربية وقطاع غزة مئات من الفلسطينيين غالبيتهم من مؤيدي الحركتين الاسلاميتين المعارضتين حماس والجهاد الاسلامي.

الولايات المتحدة ترحب بتخفيف اغلاق الضفة وغزة

■ واشنطن ـ رويتر: رحبت الولايات المتحدة باعلان اسرائيل اعتزامها تخفيف اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز [illegible] الليلة قبل الماضية «سرت الولايات المتحدة بقرار الحكومة الاسرائيلية تخفيف الاغلاق المفروض على الشعب الفلسطيني».

واضاف «شعرنا طويلا بالقلق لاثار الاغلاق على الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة. ونأمل ان يساعد هذا الاعلان والخطوات التي تتخذها اسرائيل اولئك الذين عانوا في الضفة الغربية وقطاع غزة».

وقال بيرنز ان وزير الخارجية وارن كريستوفر اثار هذه المسألة في مباحثاته الاسبوع الماضي في واشنطن مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد بنيامين نتنياهو.

وكان مكتب نتنياهو أعلن يوم الثلاثاء ان رئيس الوزراء قرر تخفيف الاغلاق المفروض منذ خمسة اشهر والذي خنق الحياة الاقتصادية للفلسطينيين. وقال ان الاجراءات المحددة ستعلن في وقت لاحق.

ومنع عشرات الالوف من الفلسطينيين الذين يعملون في اسرائيل من الذهاب الى اعمالهم منذ موجة من التفجيرات الانتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس) قتل فيها 63 شخصا في اسرائيل ويعتمد اقتصاد الاراضي الفلسطينية على هذه الوظائف.

بيريس ينوي تشكيل «حكومة ظل»

الحكومة الاسرائيلية ستبحث في مسألة الانسحاب الاسرائيلي من لبنان

■ القدس ـ اف ب: أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي انه سيعرض قريبا على الحكومة مسألة انسحاب الجيش الاسرائيلي من جانب واحد من الجنوب اللبناني، كما افاد مصدر برلماني امس الخميس.

واكد امس الاول امام الكنيست «ستبحث الحكومة قريبا في هذه المسألة بناء لطلب مسؤولين في الجيش والاجهزة الامنية».

وقال ان «الوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان يبرر فقط باسباب أمنية. فقواتنا تمنع اطلاق الصواريخ على تجمعاتنا في الجليل ومحاولة تسلل الارهابيين الى اسرائيل».

واضاف «من الممكن التوصل الى اتفاق في حال تم حل حزب الله للسلاح وفي حال تعهد الطرفان باحترام وقف اطلاق النار عند الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية».

وكان وزير الدفاع يرد على النائب العمالي يوسي بيلين الذي طالب بـ«انسحاب من جانب واحد» للجيش الاسرائيلي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان منذ العام 1985.

من جهة اخرى اعلن رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال موشيه ايالون الثلاثاء ان حزب الله الموالي لايران يستعد مجددا لاطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل.

وعلى صعيد اخر يعتزم زعيم حزب العمل المعارض شمعون بيريس تشكيل ما يشبه «حكومة ظل» الامر الذي يشكل سابقة في اسرائيل.

وقالت اوساط مقربة من رئيس الوزراء السابق ان هذه الحكومة ستضم 18 عضوا مثل حكومة بنيامين نتنياهو وستجتمع مبدئيا برئاسة بيريس كل يوم احد لاستعراض المشكلات الراهنة. واضاف المصدر ذاته ان رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق الذي هزم في انتخابات 29 ايار (مايو) الماضي فضل عدم توزيع حقائب وهمية في هذه الحكومة لتفادي تحويل التنافس بين الاشخاص الى نزاعات داخل الحزب. والشخصيات التي استمزجت لدخول هذه «الحكومة» هي التالية: عوزي بارام وايهود باراك وبنيامين بن اليعازر وحاييم رامون وابراهام شوحط وافرايم سنيه ويوسي بيلين وديفي ليبائي وموشيه شاحل واوري اور ونسيم زفيلي ورعنان كوهين وعمير بيريتز وشلومو بن عامي وشيفاه ويس وابراهام بيرغ والسيدة داليا يتزيك.

ولحزب العمل الذي يعتبر التشكيل الرئيسي في الكنيست 34 نائبا من اصل 120 نائبا.

ويرغب القسم الاكبر من حزب العمل في ان يستمر بيريس في قيادته الى ما بعد الانتخابات البلدية واتحاد النقابات «الهستدروت» المقررة في ربيع 1998، على الاقل.

خلافات مستعرة بين الحكومة الاسرائيلية وقيادة الجيش

ضباط: السياسيون الاسرائيليون يتجاوزوننا ويسعون للتقليل من دورنا

■ القدس ـ ق ب: اشارت تقارير صحافية نشرت امس الاول في اسرائيل الى تصاعد التوتر في العلاقات ما بين المستوى الحكومي بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو والمستوى العسكري في هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي.

ويأتي الاعلان عن هذه الخلافات بين العسكريين والسياسيين في حكومة نتنياهو عقب لقاء مغلق عقد بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي الجنرال آمنون ليفكين شاحك.

ووصف ضابط كبير في هيئة الاركان في تصريحات نشرت امس الاول ما وصلت اليه ظروف العلاقات السائدة الان بين الجيش الاسرائيلي والحكومة بـ«القطيعة» بين الجانبين، ووجه هذا الضابط الكبير انتقادات شديدة اللهجة للطريقة التي تتخذ فيها القرارات في الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وقال الضابط الاسرائيلي الكبير في حديث ادلى به لصحيفة (هآرتس) العبرية ان رئيس الوزراء نتنياهو ومستشاريه لا يشركون ضباط الجيش الاسرائيلي في المداولات والمشاورات الهامة ذات البعد الامني. واضاف «انهم عمليا لا يستدعون ضباط الجيش سوى بعد اتخاذ القرارات». وحمل الضابط الكبير الذي تكتمت الصحيفة على اسمه ورتبته العسكرية على الطريقة التي تتعامل بها حكومة نتنياهو مع قيادة الجيش، وخصوصا ما وصفه بـ«الانقطاع القائم حاليا بين الجيش الاسرائيلي وبين المستوى السياسي» اي الحكومة.

وحسب قول الضابط الكبير فانه «لم يسبق ان حدث في اي وقت سابق وضع كهذا من القطيعة بين المستوى العسكري والمستوى السياسي» في اسرائيل، مضيفا ان رئيس الوزراء الجديد (نتنياهو) وجه ضربة شديدة للصلاحيات المهنية التي يتمتع بها كبار ضباط الجيش الاسرائيلي.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان انتقادات هذا الضابط الكبير استهدفت فيما استهدفت القرار الذي اتخذه رئيس الوزراء يوم امس الاول بالتشاور مع وزيري الخارجية والدفاع بشأن ادخال تسهيلات على الطوق والحصار المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ أربعة اشهر. واشارت الصحيفة في هذا السياق الى انها عندما حاولت استيضاح طبيعة التسهيلات التي اعلن نتنياهو عن قرار مبدئي بادخالها على الاغلاق لدى عدد من مكاتب كبار قادة وضباط هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي تبين لها ان هؤلاء الضباط والقادة لا يعرفون شيئا عن «التسهيلات والتخفيفات» التي اعلن متحدث حكومي عن قراره حولها. وقال الضابط العسكري الكبير باستياء للصحيفة ذاتها ان «المستوى الحكومي يقوم بتجاوزاتها وتبهيت دورنا وهو يتعمد عدم اشراكنا في مداولات هامة». واشار الضابط الى ان رئيس الوزراء «نتنياهو» ووزير الدفاع اسحق مردخاي لا يطلعان جنرالات الجيش الاسرائيلي او جهات مهنية متخصصة اخرى على نتائج مداولات جرت في غياب هذه الجهات العسكرية والامنية. وكان ضباط كبار اخرون في هيئة الاركان وجهوا الاسبوع الفائت انتقادات مماثلة للمستوى الحكومي اخذوا فيها على رئيس الوزراء تحديدا عدم اشراك المستوى العسكري الاعلى في المشاورات والتحضيرات المتعلقة بالجوانب الامنية والعسكرية التي بحثها نتنياهو اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة. وفي موضوع خفض الميزانية العسكرية في نطاق تقليص الموازنة الحكومية العامة للعام المقبل، والتي نصت على خفض كبير لرواتب واجور المتعاقدين للخدمة في القوات النظامية بعقود عمل مع الحكومة.

مردخاي نصحهم بالعمل وعدم الكلام

المستوطنون طالبوا بحرس خاص بهم

■ القدس ـ ق ب: قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي وهو جنرال متقاعد من الجيش ان مكثرة الحديث عن خطط وبرامج استيطانية جديدة في المناطق الفلسطينية المحتلة من شأنه ان يلحق الضرر باسرائيل». ونقل عن مردخاي قوله لقادة المستوطنين اليهود الذين التقاهم في الأراضي المحتلة انه «من الافضل الاقلال من الحديث والاكثار من العمل» في هذا المجال، واعدا بتقديم كل عون ودعم ممكن لتحقيق مطالب المستوطنين.

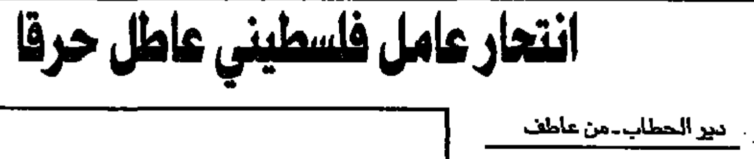
وكان رؤساء مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة قدموا امس الاول خلال لقاء رسمي عقد بينهم وبين وزير الدفاع الاسرائيلي الجديد وهو من اقطاب حزب ليكود اليميني ومن أصل عراقي سلسلة مطالب اعربوا فيها عن أملهم في استجابة الحكومة الاسرائيلية لها في وقت قريب.

وعلم ان من بين المطالب الرئيسية التي قدمها رؤساء المستوطنين لوزير الدفاع الغاء اوامر وتعليمات تجميد البناء في المستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع ومواصلة شق الطرق الالتفافية وتشكيل ما سمي بـ«حرس مدني مسلح» في المستعمرات يتولى بالتنسيق مع الجيش الاسرائيلي مهمات «امنية» في الاراضي الفلسطينية. وذكرت الصحف العبرية الصادرة امس ان وزير الدفاع الاسرائيلي الذي اجتمع مع رؤساء مجلس المستعمرات اليهودية في مستوطنة أريئيل قرب نابلس يرافقه منسق انشطة الاحتلال في المناطق الفلسطينية الجنرال اورن شحور، وقائد المنطقة الوسطى الجنرال عوزي ديان، وقائد قوات الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية الجنرال غابي اوفير، ومستشار وزير الدفاع لشؤون الاستيطان، وعد قادة المستوطنين بالحفاظ على اتصال دائم ووثيق معهم وبالعمل على دراسة كافة مطالبهم بصورة ايجابية.

واعلن مردخاي خلال اللقاء انه سيتم تشكيل فريق عمل مشترك من وزارته ومجلس المستعمرات اليهودية بهدف زيادة التنسيق والعمل المشترك بين الجانبين ووعد بعرض مطالبهم على الحكومة وعلى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في اقرب وقت لمناقشتها واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها.

ونقل عن وزير الدفاع الاسرائيلي قوله لرؤساء المستوطنين الذين ايدوا اليمين المتشدد خلال انتخابات ايار (مايو) الماضي ان ما ينشر ويذاع عن الخطط الاستيطانية الجديدة يسبب الضرر وقد يعرقل تنفيذ خطط الاستيطان التي تعتزم الحكومة الجديدة الشروع بتنفيذها في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واكد مردخاي لرؤساء المستوطنين ان الحكومة الجديدة ستعمل كل ما يوسعها عمله ولكن عليكم ان لا تتوقعوا تلبية جميع طلباتكم «قول مردخاي» وتعهد الوزير الاسرائيلي بالعمل مع قادة المستوطنين في اجواء ودية من الحوار والتعاون المشترك وايلاء طلباتهم وارائهم «اذنا صاغية قدر المستطاع».



انتحار عامل فلسطيني عاطل حرقا

دير الحطاب ـ من عاطف سعيد:

حتى شباط (فبراير) الماضي كان داود عودة ابا فلسطينيا سعيدا له طفلان يعيش في رغد من عمله في مجلس محلي اسرائيلي قرب تل ابيب.

ومنذ اسبوعين انتحر الشاب (29 عاما) الذي يقطن قرية دير الحطاب بالضفة الغربية. اذ اشعل النيران في نفسه امام زوجته اثر اصابته باكتئاب بعد ان فقد عمله.

وقالت زوجته فاطمة «كان زوجي يحتاج الى مال لينفق على أسرته. وعندما لم يجد عملا اصيب بخيبة أمل حتى انه اغرق نفسه بمادة قابلة للاشتعال واشعل في نفسه النيران امامي».

وداود عودة من بين 60 الف فلسطيني طردوا من العمل عندما اغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد ان قتل متشددون اسلاميون 63 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) في هجمات انتحارية.

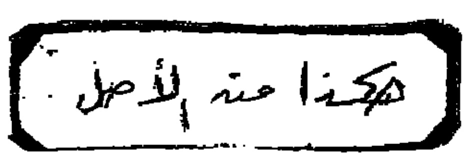
ويشكو الفلسطينيون ان الاغلاق المستمر منذ خمسة اشهر مما منع العمال من الذهاب الى اعمالهم في الدولة اليهودية خلق ظروفا اقتصادية صعبة لا يمكن تحملها.

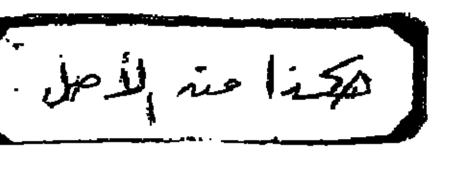
بيد ان الانتحار غير موجود بين الفلسطينيين بوصفه مشكلة اجتماعية.

وقال شاهر سعيد رئيس الاتحاد الفلسطيني العام للنقابات العمالية ان هذه المأساة بعثت رسالة عن حجم مخاطر البطالة المعرض لها الفلسطينيون.

وقال ان هذه الواقعة رسالة تفيد ان مكافحة البطالة يتعين ان تتصدر اولوياتنا».







صباح والدة داود عودة تحتضن طفليه وتحمل صورته بعد اعلان انتحاره حرقا بسبب البطالة (رويتر)

مدعي امريكي يرفض حجة الاختلال العقلي لخاطف طائرة فلسطيني

■ واشنطن ـ رويتر: قال مدعي امريكي لهيئة محلفين ان فلسطينيا يحاكم بتهمة اختطاف طائرة ركاب مصرية في عام 1985 مما ادى الى مقتل 58 من ركابها هو «قاتل محترف».

وطلب المدعي جوزيف فالدر بعد بدء المرافعات النهائية في محاكمة عمر محمد علي رزق التي بدأت قبل اربعة اسابيع وهو يقف الى جوار صور ضحايا الحادث من هيئة المحلفين التي تضم 12 عضوا ان تتجاهل الدفع القائل بأن المتهم كان مختلا عقليا في ذلك الوقت.

ونقل المدعي عن قائد الطائرة المصرية هاني جلال قوله ان رزق «كان هادئا رابط الجأش قاسيا» حين اطلق الرصاص على رأس خمسة اشخاص وقتل سيدتين وامريكيا واسرائيليا. وذكر جلال ان الخاطف كان يهمهم باغنية لنفسه حين اطلق الرصاص على حاملي جوازات السفر الامريكية والاسرائيلية.

وكانت الطائرة المصرية في رحلة من اثينا الى القاهرة عندما تعرضت للاختطاف وهبطت في مالطا. ونقل المدعي الامريكي عن مسؤول في مالطا حيث سجن رزق سبعة اعوام بتهمة القتل بعد حادث الاختطاف قوله ان الخاطف الفلسطيني لم يشعر بأي تأنيب ضمير بعد مرور نحو اربع سنوات من الحادث. وقال رزق للمسؤول في مالطا «لو مت وبعثت حيا سأكرر ما فعلت». وجلس رزق (38 عاما) الذي لم ينكر تهمة القتل او الخطف دون ان تظهر عليه اي علامات التأثر وهو يستمع الى مترجمه الفوري الذي ينقل له وصف الحادث المروع كما سرده الادعاء. وقال رزق الاسبوع الماضي في دفاعه انه «برمج» على قتل حاملي جوازات السفر الامريكية والاسرائيلية بعد ان قضى سنوات في مخيمات اللاجئين ومعسكرات تدريب تديرها جماعة ابو نضال وجماعات فلسطينية اخرى.

هكذا منه الأصل

هكذا عند الأصل

الاردن يتجه للقيام بحملة لاقناع الشارع بجدوى العملية السلمية... ويتمسك برفع الاسعار

«نتنياهو والخبز» يعصفان بشعبية رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بداري:

«الخبز ونتنياهو» هما الان ابرز التحديات الشعبية التي تواجه رئيس الحكومة الاردنية عبد الكريم الكباريتي، الذي تتضاعف متجوميته، في الوقت الذي تتضاعف فيه ايضا دائرة الانتقادات المعارضة لقرارات حكومته الاخيرة والمثيرة.

وفيما تؤكد بيانات المعارضة ان تشدد تصريحات نتنياهو بخصوص المسيرة السلمية من المظاهر المباشرة لفشل الرهان الحكومي على الحكم الاسرائيلي، تقول نفس البيانات «ان قرار رفع سعر الخبز مؤشر اضافي على ازمة الثقة بين الشعب والحكومة، على حد تعبير المعارض الاسلامي البارز بسام العموش، الذي يؤكد ان الناس تدرك الفرق بين السياسات الاقتصادية «الوطنية»، والسياسات «الصندوقية» نسبة الى صندوق النقد الدولي.

المعارضة وبعد زيارة الكباريتي الاخيرة لاسرائيل قالت: ان الكباريتي يحاول «التغطية» على قرار رفع سعر الخبز من خلال الايحاء بالقدرة الاردنية على التأثير على اسرائيل، وتخفيف حدة اندفاعاتها للتشدد تجاه العملية السلمية.

لكن الحكومة وعلى لسان وزير الاعلام مروان المعشر تؤكد ان الاردن ما زال يحتفظ بدوره المحوري والمؤثر على هامش العملية السلمية. كما تقول الحكومة ان برنامج الاصلاح الاقتصادي عبارة عن خيار استراتيجي وطني يهدف الى ترشيد الاستهلاك وتوجيه الدعم لمستحقيه من الفقراء وتخفيض الانفاق العام.

وبصرف النظر عن التصريحات الايجابية للنتنياهو عقب مباحثاته مع الكباريتي يؤكد المراقبون في عمان ان ثنائية «نتنياهو والخبز» ستبقى خلال عدة شهور قادمة هي المؤثر الفعلي بل والمحدد للمسار المستقبلي لحكومة الكباريتي الشاب والنشط، والذي يكثر من المبادرات والتحركات.

على الصعيد الاسرائيلي ما زال الاردن يدعو للتفاؤل بأمكانية تعديل الامور او تغييرها على طاولة المفاوضات. وبعد زيارة الكباريتي الاخيرة لتل ابيب قالت الصحف الرسمية: ان الكباريتي حمل رسالة واضحة مباشرة لنظيره الاسرائيلي محورها عدم التوجه للقاهرة بدون مقترحات محددة لدفع العملية السلمية على المسارين السوري والفلسطيني، كما ان الكباريتي وجه باسم القاهرة وعمان ودمشق اربعة اسئلة لاسرائيل حول مبدأ الارض مقابل السلام، والتسوية النهائية مع الفلسطينيين، واستئناف المفاوضات، والانسحاب من الاراضي المحتلة.

وبعد عودته لبلاده لم يوضح الكباريتي فيما اذا كان حصل على اجوبة اسرائيلية حول الاسئلة المذكورة لكنه بدى اكثر ثقة بالتزامات اسرائيل بأتفاقياتها السابقة، وقال: ان عملية السلام مستمرة، وان التزامات اسرائيل بالمبادىء العامة متواصلة.

وحسب مسؤول اردني رفيع المستوى تحدث لـ«القدس العربي» فأن الكباريتي استند الى كونه مبعوثا ثلاثيا لمصر والاردن وسورية، وطلب من نتنياهو التوقف عن اطلاق التصريحات المتشددة، ومنح الجلوس على طاولة المفاوضات افضلية في هذه المرحلة، وطرح افكاره على الطاولة بأعتبارها محددات الحدود الدنيا للمواقف الاسرائيلية.

ويؤكد المراقبون ان عدم التزام نتنياهو بالنصيحة الثلاثية التي وجهت له عبر الكباريتي يعني بالضرورة «فشل» لقاءه مع الرئيس حسني مبارك هذا الاسبوع، الامر الذي سيضاعف من فشل زيارته لعمان الاسبوع المقبل.

وحسب المسؤول الاردني فأن نتنياهو ابدى رغبة في التحدث مع مبارك والملك حسين عن مخطط مشتركة واقليمية لمواجهة الارهاب»، وعن افاق التعاون الامني والعسكري مع الاردن ومصر والسلطة الوطنية الفلسطينية، لكن موقف الكباريتي كان يركز على ان بحث مثل هذه المواضيع لا يمكن قبل التحدث بالمبادىء الاساسية والمتمثلة بأبداء المزيد من المرونة من الجانب الاسرائيلي، وبأستئناف للمسيرة التفاوضية.

وقال المسؤول «فكرة نتنياهو انه يريد الحصول على ضمانات عربية بشأن الارهاب والامن تمكنه من استئناف الحوار التفاوضي على مختلف المسارات، وفكرتنا ان مثل هذه الضمانات تنتج عن الحوار ولا يقام الحوار بناء عليها كشروط مسبقة».

الاردنيون على المستوى غير الرسمي مهتمون بالتحركات السياسية الاخيرة في المنطقة، لكنهم غير متأكدين من ان حكومتهم والحكومة المصرية تستطيعان اجبار نتنياهو على تغيير قناعاته ويقولون «ان عدائية نتنياهو اقوى من التمسك بشعارات التفاوض خالية المضامين».

والمعارضة تستند الى هذه العدائية في حملتها المعلنة ضد المسيرة السلمية، وتواصل عزفها على وتر التشكيك بجدوى ومستقبل العملية السلمية. وكانت احزاب المعارضة قد درجت في بياناتها السياسية على الربط بين عملية السلام وقرار «تعويم» اسعار الخبز والمواد الغذائية، باعتبار القرار الثاني من الاستحقاقات المباشرة والفورية للعملية الاولى.

وتقول المعارضة ان قرار رفع سعر الخبز هو تتويج لبرنامج تفكيك للمجتمع الاردني، واضعافه بشكل يجعل مستقبله السياسي مرهونا بتنفيذه لاشتراطات العملية السلمية.

ومن هنا فان التحليلات التي تتناول الوضع الداخلي لحكومة الكباريتي الآن، تربط بين «نتنياهو والخبز» باعتبارهما من اهم الاسباب التي تعصف بجماهيرية الحكومة وشعبيتها في هذه المرحلة، وتقول التحليلات «ان قرار الخبز جاء ليراكم الاحباطات الجماهيرية التي سببتها تصريحات نتنياهو، خصوصا وان هذه التصريحات المتشددة فرضت نفسها في وقت حرج كانت الحكومات تجاهد فيه لاقناع الشارع بأن عملية السلام اصبحت واقع موضوعي يمكن التعامل والتفاعل معه».

واذا كانت زيارة نتنياهو للقاهرة حتى الان محاطة «بالغموض» والشك والتردد، فان زيارته لعمان بأعتبارها اكثر العواصم العربية ترحيبا وتفاعلا مع السلام واسرائيل، ستكون الحلقة الاكثر غموضا حيث سيستقبل الزعيم الاسرائيلي بحفاوة رسمية، وبصوت شعبي يعبر عن نفسه بوضوح حتى الان.

واغلب الظن ان نتنياهو وحسب خبير امني اردني لن يتمكن من التجول في شوارع العاصمة الاردنية، او شرب «النارجيلة» في احد المقاهي الشعبية، او تبادل التحية مع بعض المارة كما فعل سلفه شمعون بيريس الذي زار عمان عدة مرات قبل سقوطه بالانتخابات.

والسبب ان نتنياهو غير مرحب به من قبل الاردنيين، ولا يعتبر على اي نحو «رجل سلام» بل ان الاردنيين ينظرون له باعتباره شخصية «صارخة العداء» للعرب والمسلمين. ذلك بالاضافة للاعتبارات الاخرى التي تجعل زيارة نتنياهو لعمان تفتقر للاثارة، وابرزها انشغال الناس، والحكومة ايضا بقصة الخبز.

وعليه يمكن القول ان فشل الحكومة الاردنية في اقناع اسرائيل بتقديم تنازلات يلمسها الشارع مباشرة، وفي حالة اضافته لفشلها السابق في اقناع الشارع بمبررات قرار رفع سعر الخبز، سيؤديان بالضرورة الى تأزيم للموقف السياسي والشعبي للفريق الوزاري الحالي بقيادة الكباريتي.

وهو تأزيم يلمس المراقبون مؤشراته الاولية والبسيطة من خلال بيان سياسي وزعه امس الاول نائب وسطي بارز تشارك كتلته في الحكومة بخمسة مقاعد وزارية دعا فيه الى اتخاذ موقف كتلوي واضح من تصريحات نتنياهو وقضية رفع اسعار الخبز تحت طائلة التهديد بالانسحاب من الكتلة وفرط عقدها، علما بأن الكتلة وهي كتلة العمل الوطني ممثلة بالبرلمان بـ17 نائبا تعتبر اهم الدعائم التي تعتمد عليها حكومة الكباريتي.

وكان النائب الوسطي وهو محمد الحنيطي قد طالب زعيم كتلته ووزير الاشغال واحد اعمدة حكومة الكباريتي المهندس عبد الهادي المجالي بأصدار بيان باسم الكتلة يعلن عدم الموافقة على قرار رفع الدعم عن الخبز والاعلاف، ويعلن مراجعة موقف الكتلة من عملية السلام في ضوء تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي الاخيرة وتشددها.

وقال الحنيطي وهو مقرب من الحكومة انه في حالة عدم الموافقة على اقتراحه سيجد نفسه مضطرا للاعلان عن انسحابه من الجبهة، وتكمن اهمية موقف النائب الحنيطي رغم محدودية تأثيره في ان هذا الموقف يمكن عكسه على العديد من نواب الوسط الذين يمثل كتلهم بعض الوزراء، وهي كتل يعتمد الكباريتي عليها الى حد بعيد في الاطمئنان لحصوله على ثقة البرلمان.

هذا التصريح الاولي في واحدة من اهم كتل البرلمان المشاركة بالحكومة من شأنه ان يؤدي الى المزيد من الانقسامات في صفوف النواب المؤيدين للحكومة من تيارات الوسط، خصوصا وان نواب الوسط على وجه التحديد يرون ان قرار الخبز وتصريحات نتنياهو المتشددة من العوامل التي تضعف شعبيتهم لدى قواعدهم الانتخابية.

وهذا يعني ان الرياح المعارضة لحكومة الكباريتي ستأتي من جهات غير محسوبة بالنسبة لها، ويعني ان عليها المبادرة لتحقيق انجازات فورية على صعيد اقناع الرأي العام بجدوى العملية السلمية على اعتبار ان هذه المهمة اسهل من التراجع عن قرار رفع سعر الخبز.

فلسطينيو غزة يعانون من الاحباط

غزة ـ من محمد حسني:

يعاني فلسطينيو قطاع غزة من الاحباط بسبب التأثير المزدوج للصعوبات الاقتصادية والقلق السياسي الذي تلى التغيير في القيادة الاسرائيلية.

وقال الشاب خالد ابو كويك من غزة «نحن معتقلون في سجن كبير واسرائيل تحتفظ بمفتاح البوابة الشمالية (معبر ايريتز مع اسرائيل) ومفتاح البوابة الجنوبية (معبر رفح مع مصر)».

ويلخص خالد شعورا عاما لدى السكان الرازحين تحت عبء البطالة ونقص البنى التحتية والقلق الذي يثقل على عملية السلام بعد وصول بنيامين نتنياهو الى رئاسة الوزراء في اسرائيل.

وقد ضاعف اغلاق قطاع غزة من صعوبات سكانه البالغ عددهم 900 الف نسمة محشورين فوق مساحة لا تزيد عن 320 كيلومترا مربعا لا يزال خمسها تحت سيطرة الاسرائيليين.

وتطال البطالة نصف القوة العاملة في هذا القطاع الاشبه بأرض متروكة بالرغم من جهود السلطة الفلسطينية لتطوير الخدمات العامة بعد سبعة وعشرين عاما من الاحتلال، وتحسين مستوى المعيشة.

وتغزو العائلات من الطبقة المتوسطة في كل مساء، هربا من حر الصيف، المقاهي التي اقيمت كيفما اتفق على امتداد الساحل ذي الكيلومترات العشرة. اما الشبان من حديثي النعمة فيطلقون العنان لسياراتهم القوية على الطريق الساحلية المحفرة او على جادة عمر المختار الرئيسية في غزة التي تقطعها مواكب الاعراس الصاخبة.

وقال خالد الذي يتمنى ان يكون في عداد القلة النادرة التي تحوز تراخيص العمل في اسرائيل «اننا ندور حول انفسنا ولا سبيل لخروج».

ويشير موظف كبير الى «شعور عام بالمرارة» من دون ان يتردد في الغمز من قناة السلطة الفلسطينية بسبب «عجزها عن ادارة الانتقال من الوضع الثوري الى وضع اقامة نواة دولة».

واضاف الموظف الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «البعض يعتقد بأن اسرائيل مسؤولة عن كل شيء لكن السلطة الفلسطينية، تستغل الضغط الاسرائيلي للتملص من تعهداتها ازاء شعبها بدلا من ان تستخدمه في تعزيز التماسك الداخلي».

ويؤيد القيادي في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) محمود الزهار وجهة النظر هذه قائلا ان «وحدة الفلسطينيين مهددة فعلا بسبب الاعتقالات» في صفوف حركته بضغط من اسرائيل بعد موجة العمليات الانتحارية في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

واضاف ان انفجار العنف ممكن في حال استمرار رفض السلطة الفلسطينية الحوار مع حماس للتوصل الى تفاهم على «اساس الحد الادنى».

وفي المقابل القى احد مثقفي حركة «فتح» مسؤولية تدهور الوضع العام في قطاع غزة على اسرائيل والدول المانحة.

واعتبر سمير العيسى، استاذ اللغة الانكليزية، ان «السلطة الفلسطينية غير قادرة ان تواجه وحدها التحديات كافة» واستبعد بحركة من يده الشائعات حول عدم كفاءة وفساد المحيطين بالرئيس ياسر عرفات مؤكدا ان «اعضاء السلطة ليسوا جميعا بمنأى عن الانتقاد لكن المحسوبية تساعد على الفساد».

واضاف عيسى انه «لا يرى شيئا غير طبيعي» في سلوك الامن الفلسطيني التي غالبا ما تدينه منظمات الدفاع عن حقوق الانسان المحلية والدولية.

استئناف الهجمات ضد الأزهر بسبب التحليل النفسي للانبياء... وجدل حول بيع حي كامل يقع فيه مسكن مبارك للقطاع الخاص

حملة من الشتائم تنهال على نتنياهو... ورئيس تحرير «الأهرام» يشكك بقواه العقلية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية التي صدرت يومي الاربعاء والخميس، عن زيارة نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل لمصر، ومحادثات الرئيس مبارك مع كل من وزير خارجية سورية والاردن، بالاضافة الى تصريحات لعدد من الوزراء والمسؤولين عن مشروعات قوانين جديدة يتم اعدادها للتسهيل على المستثمرين والسائحين ووصول ثلاثة وثلاثين ألف سائح عربي الى مصر ابتداءا من أول الشهر الحالي، واستمرار وزير النقل والمواصلات سليمان متولي في جولته بمحافظة الوادي الجديد وتخريج دفعة جديدة من المعهد الفني للقوات المسلحة، ومد خدمة الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة عام آخر بعد بلوغه سن المعاش وابلاغ المجلس الاعلى للصحافة قرار نقابة الصحافيين شطب محمد عبد العال من عضويتها واصدار وزير الصحة قرارا بمنع الختان... الخ.

أما المقالات والتعليقات، فأغلبيتها الساحقة كانت عن زيارة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لمصر مما لم يترك المجال الا لعدد ضئيل جدا للقضايا الاخرى، التي لم يخل بعضها من حيوية واثارة.

فساد ومشاكل

نبدأ بالهموم والمشاكل، وهل هناك هم أكثر مما اشارت اليه «الاهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض يوم الاربعاء، وجعلته موضوعها الرئيسي الثاني في الصفحة الاولى بعنوان مخطاب مدينة نصره، والموضوع كتبه الدكتور رفعت السعيد الأمين العام للحزب، وكانت الأهالي قد اثارت قضية بيع حي مدينة نصر بشرق القاهرة الى شركة قطاع عام، ثم بيعت الشركة الى أفراد وحامت الشبهات حول العملية دون ان يرد رئيس الوزراء مما دفع رفعت الى مطالبته بالرد والتوضيح قبل فتح النار على الوزارة، قال: «أي قدر من الحصافة يكمن في ان تبيع الحكومة حيا كاملا، وهل درست قبل ارتكاب هذا الفعل ما قد يترتب عليه من تداعيات ادارية وامنية وبيئية؟ وهل وضعتم في اعتباركم قبل البيع ما يضمه هذا الحي من منشآت عسكرية وأمنية؟ بل وهل تذكرتم ان هذا الحي الذي بعتم قدرة التحكم فيه لمن هب ودب، ولمن لا نعلم ومن لا تعلمون.. ملاصق مباشرة لمسكن الرئيس؟ هذا سؤال أولي في الحصافة. اما اسئلة الشفافية فهي: هل صحيح ان كل حي مدينة نصر بزماماته ومساحاته الخالية قد بيع بمئتي مليون جنيه؟ وهل صحيح انه عند البيع كانت شركة القطاع العام المالكة للحي تمتلك ودائع مصرفية قيمتها مئة وخمسون مليون جنيه؟ أي ان تلميذ الابتدائي يمكنه بمعرفته الاولية في الحساب ان يستنتج ـ وهو على حق ـ ان الثمن الذي بيع به كل هذا الحي هو خمسون مليونا فقط؟ وهل صحيح ان الحي يضم أراضي فضاء قيمتها اكثر من مليار جنيه؟ وهل صحيح ان محافظة القاهرة قد اتت هكذا وفي ضربة من ضربات الحظ للتنازل لشركة القطاع العام التي جرى بيعها عن ألف ومئتي فدان قد يزيد ثمنها على مليارين من الجنيهات تنازلت عنها هكذا صدقة لوجه الله وجاءت الصدقة بالمصادفة مباشرة قبل البيع لتقع هذه الصدقة المباركة في جيوب المشتري بالمصادفة أيضا؟ وهل صحيح ان هناك ثلاثة مشترين ؟هم المستفيدون الاساسيون من هذه الصفقة: اشترى كل منهم عشرة في المئة من اسهم الشركة المباعة ودفع عشرين مليونا ليكسبو على الفور ودون عناء ـ سوى عناء التدبير والترتيب ـ عديدا من مئات الملايين؟ وهل يمكن اعمالا لمبدأ الشفافية ان نعرف هذه الاسماء الثلاثة؟ ان معرفة هذه الاسماء جوهري لانه يجلو حقيقة الامر كله. يا سيدي الدكتور رئيس الوزراء: لعلك تعلم أو لا تعلم ان عديدا من المعلومات أو ربما الاقاويل وعديدا ممن يقولون انهم مصادر موثوقة وعليمة قد بدأت تتقاطر علينا لكننا والتزاما بعدم التشويش أو التشويه نتوقف عند حدود هذه التساؤلات مؤملين ان نتلقى اجابات وافية وشافية. اننا ندرك ان الأمر قد يكون محرجا للبعض لكن مصلحة الوطن واموال الشعب وضمان الشفافية أولا بأول هي الاولى والاجدر بالاتباع. ولعلنا يا سيدي رئيس الوزراء ـ وحتى الان ـ لا نتهم احدا. فقط تجمعت لدينا اسئلة مثيرة للحيرة والدهشة فطرحنا حيرتنا ودهشتنا في شكل اسئلة حسنة النية. فان اجبتم عنها كان ذلك منكم فضلا. والا فاننا سنضطر الى مواصلة البحث بانفسنا بحثا عن الحقيقة ودفاعا عن المال العام. وتأكيدا لما يساورنا ويساور الكثيرين من شكوك حول هذا الاندفاع غير المحمود في البيع العاجل والمستعجل والخالي من التأني».

وركزت «الاهالي» في تحقيقاتها الصحافية على ما يحدث من مشاكل ومهازل في عملية بيع القطاع العام.

بينما قام أحد صقور «الوفد» وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة يوم الخميس بالمقارنة بين تقدم اسرائيل. وتخلف مصر. وقال مفسرا ذلك بقوله: «والمسؤولية الاولى عن هذا التدهور الاقتصادي تتحمله الدكتاتورية الحاكمة فهي التي تقود الاقتصاد وهي التي تخطط له.. وكل محاولات الانطلاق الاقتصادي التي تقودها هذه الدكتاتوريات لا بد ان تنتهي الى الفشل ما دامت كل الخيوط بين يدي فرد واحد يحركها وفقا للهوى والمزاج.. فالزعم القائل بامكانية الاصلاح الاقتصادي بلا اصلاح سياسي يكذبه الواقع فقد شهدنا وزارة الدكتور عاطف صدقي تتربع على الحكم تسع سنوات دون ان تنجح في تحقيق الانطلاقة الاقتصادية.. والسبب واضح.. فاصلاح الاقتصاد واطلاق التنمية يصطدم دائما بنظام الحكم الدكتاتوري واختياراته الاساسية ومصالحه الذاتية.. ويكفي كمثال، قضية الخصخصة التي لم تنجح أي حكومة في معالجتها. وقضية القروض والمعونات التي لا نعرف لها اتفاقا ولا توجها وقضايا ايرادات وموارد لا نعرف لها اصلا ولا فصلا، تكفي هذه الامثلة للحكم على هؤلاء الذين يرفضون الاصلاح السياسي ويزعمون ان الاصلاح الاقتصادي أهم واجدى!!!».

وبمناسبة الاصلاح السياسي، فقد طالب عصمت الهواري وعضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» بتغيير الدستور لتقييد سلطات رئيس الجمهورية، وقال: «علينا ان ندرك انه باسم الدستور القائم يجمع رئيس الجمهورية السلطات الثلاث في يده.. فهو الذي يتولى السلطة التنفيذية ويمارسها وفقا لحكم المادة 137 من ذلك الدستور.. وهو الذي يرأس المجلس الاعلى للهيئات القضائية طبقا لنص المادة 173 من ذلك الدستور.. وهو الذي يرأس المجلس الأعلى للهيئات القضائية طبقا لنص المادة 173. وهو الرئيس الاعلى لجهاز الشرطة وفقا لحكم المادة 184.. وهو الذي يملك وحده سلطة تعيين عشرة اعضاء بمجلس الشعب على نحو ما تقضي به المادة 87.. ومفاد ذلك جميعا ان رئيس الجمهورية في الدستور القائم هو مصدر السلطات جميعها مما يتعارض مع مبدأ الفصل بين السلطات..!! ان الدستور القائم قد شابه حوار في اختيار رئيس الجمهورية.. فقد أراد الحاكم الراحل ان يسخر الدستور فيتخذ منه سندا لبقائه في الحكم طوال حياته ـ لا فرق بينه وبين أي ملك ـ فنصت المادة 76 على اختيار رئيس الجمهورية بالاستفتاء وليس بالانتخاب.. وان مدة رئاسته ست سنوات تتجدد لمدة اخرى.. كل ذلك من خلال ترشيح من اعضاء مجلس الشعب الذين يحرصون على ترشيحه أملا في اعادة انتخابهم في المجلس الجديد..!».

مصر.. ونتنياهو

والى الموضوع الذي استحوذ على غالبية التعليقات والمقالات، وهو زيارة رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو مصر. فقد شنت صحف المعارضة حملة هائلة ضده، وطالبت بمنعه من زيارة مصر، كما هاجمته بضراوة استخدمت فيها الفاظا جارحة، خاصة في صحيفة «الاحرار» التي خصصت عدد الخميس بالكامل له.. مقالات وتحقيقات وتعليقات بينما أصدر حزب الوفد بيانا ضد الزيارة، ولم تختلف تعليقات الصحف الحكومية عن المعارضة الا في شيئين. الاول انها لم تهاجم نظام الحكم أو مؤيدي تطبيع العلاقات مع اسرائيل من المسؤولين. والثاني عدم استخدام الفاظ السباب الشخصية ضد نتنياهو.

فالى مقالات الترحيب به حيث كان أول المرحبين كاتب «الاحرار» الساخر عمرو ناصف ـ ناصري ـ يوم الاربعاء، حيث قال والغيظ يكاد يقتله: «رد السلطات المغربية استقبال النتن في اراضيها وهو عائد من الولايات المتحدة اعتراضا على التصريحات التي ادلى بها هناك. قد يكون الأمر من ناحية المملكة المغربية مجرد دعاية او مزايدة فما المانع ان المزايدة مقبولة ومحمودة اذا كان الهدف منها كسر انف اليهود واذلالهم حتى ولو لايام معدودة. وقد يكون الموقف نابعا من اغراض وطنية قومية فجائية من ضمن اعراض الصيف. وايضا لا مانع. ويا ألف اهلا وسهلا بأي عرض يصد اليهود ويمنع كلابهم من دخول اراضينا واعلم انني انادي بواد.. وان الكلب قادم غدا، قدوم الطاعون أو الكوليرا لأن موقف مصر الثابت والمبدئي والعقائدي والديالكتيكي والحلامنتيشي هو التعقل والتروي والهدوء والصبر والحكمة لانقاذ عملية السلام. يا عالم.. في جاه النبي. نحن في عرض بعض الجنون. بعض التسرع قليل من العصبية عسانا ننقذ ماء وجوهنا ونلحق البقية الباقية من كرامتنا.. يا عالم ادو للنتن بالجزمة على قفاه وقفا اللي خلفوه وجابوه. وليكن ما يكون. ففي هذا فناء وفي ذلك فناء. في هذا موت وفي ذلك موت واذا لم يكن من الموت بد... فمن العار ان نموت جبناء اذلاء».

كما خصص كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز عموده رحلة كل يوم للزيارة. فقال: «لا اعتقد ان هناك رجلا يمكن ان تستقبله القاهرة بهذا القرف مثل نتنياهو.. ولا اعتقد ان هناك شخصا أكثر كراهية وثقل دم من شخصية نتنياهو. سينبري البعض من كهنة معبد شالوم اله التطبيع عند قدماء المهرولين وسيطلبون منا احترام الرجل على أساس انه ضيف وانا ليس لدي ما أقوله سوى ما قاله محمد أبو سويلم بطل قصة الارض لعسكري الهجانة: «انت مش ضيفي، انت مفروض علي.. انت جاي تكبس على انفاسي» ونتنياهو يتحلى بكل الصفات التي تجعل الانسان ينفر منه.. ويكفي انه قال لرجال الاعلام والصحافة عندما سألوه عن السبب في طرد مربية اطفاله كان رده بالحرف الواحد:

ـ أنا معنديش عيال يشربوا!!! اتمنى من الصحف المصرية والحزبية ان تضع شارة حداد على صدر صفحاتها الاولى اعرابا عن استنكارها لهذه الزيارة.. اتمنى من القيادة المصرية ان تظهر له العين الحمرة، الصنف ده لا يصلح معه الا هذا، تحدثوا عن تعويضات الاسرى للمصريين اكدوا لهذا البجح ان الدم المصري غال وثمين، هذا الصنف لا يصلح معه سوى الزجر والموقف الشديد.. نصيحتي للمصريين ان لا يخرجوا من بيوتهم حتى لا تقع عيونهم على هذا النتنياهو لان هناك أزمة شديدة في المصل اياما!!».

أما باب أحمد رجب نص كلمة، فجاء فيه: «السيد نتنياهو: اذا كنت تزور القاهرة لتعرف وجهة نظرك. فقد احطنا بها واذا كانت الزيارة لتعرف وجهة نظرنا فانت تعرفها تماما، وهكذا ترى ان الزيارة قد انتهت قبل ان تبدأ. مع السلامة».

كما استأنف عمرو ناصف هجومه بنفس الاسلوب على نتنياهو يوم الخميس فقال: «غضب الصهاينة، وراح رئيس وزرائهم يرفس ذات اليمين وذات الشمال، لان جريدة «الاحرار» اختارت له اسما يناسبه شكلا ومضمونا، فضلا عن انه اسم مشتق من اسمه وهو «النتن» فلماذا الغضب يا نتن؟ ولماذا لم يغضب، الخرتيت شارون، والحلوف «عيزرا وايزمان» والخنزير «رفائيل ايتان» وبقية الحيوانات الاسرائيلية الكريهة؟ واذا كان ذلك سيغضبه أيضا.. فيسرنا ان نخبره، باننا سألنا عن معنى «النتن» في اللغة العبرية المقززة، فعرفنا انها تعني «العفن» وتنطق هكذا بالضبط في هذه اللغة المقرفة.. فما رأيك يا نتن ان نناديك بلغتك ونقول لك «يا معفن»؟ وسواء كان اسمك «نتن» و«معفن» وصرمة قديمة.. فانت غير مرغوب فيك على أرضنا..».

وكتب سليم عزوز، أحد كبار كتاب وصحافيي «الاحرار» مقالا بعنوان «يا نتن قرفتنا الله يقرفك». قال مخاطبا نتنياهو: «اليوم تأتي الى القاهرة وتظن انك يمكن ان تدنس ارضها الطاهرة.. ويبدو انك لا تعلم ـ لانك جاهل ـ بأن امثالك وان كانوا انجاسا وعلى درجة كبيرة من «النتانة» فانهم ابدا لن يستطيعوا ان يدنسوا ارضنا المباركة لانها على درجة عظيمة من الطهارة.. اليوم تأتي ايها «النتن» الى القاهرة وربما لا تعلم ـ لأنك غبي ـ انك ضيف ثقيل على قلوب جميع اهلها وانهم جميعا يعدون الدقائق بل الثواني حتى ترحل من بلادنا ايها الخنزير.. اليوم تأتي الى القاهرة العظيمة وربما لا تعلم ـ لانك حمار ـ بأن اهلها يتصورون خلقتك القذرة ولولا الملامة لانتظروك في المطار لا لتحييك ولكن لتقذفك بالقباقيب وتضربك بالشلاليت وتطحن أم راسك ـ يا خنزير ـ «بالجزم القديمة» جمع جزمة. وترميك بالحجارة كما تفعل مع ابليس ـ الذي هو اشرف منك ـ في موسم الحج وانتم يا «نتن» وجميع اهلك من الصهاينة طباعكم طباع سوء وربما تسى هؤلاء الذين روجوا للتطبيع انهم يضربون على وجوههم بعد نجاحكم ويختفون عن أعيننا واصبح حالهم يصعب على الكافر. نهايته لا مرحبا بك يا «نتن» في القاهرة فقد قرفتنا.. الله يقرفك ويقرف اهلك».

وننتقل بهذه السيمفونية البديعة الى «وفد» نفس اليوم، حيث تعرضت اسرائيل وانصار التطبيع في مصر الى السخرية، كما تعرض النظام ايضا الى الهجوم لافتقاده للديمقراطية الموجودة في اسرائيل. فقال أول صقور «الوفد» وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب: «اشفق كثيرا على المسؤولين المصريين الذين سيلتقون برئيس وزراء اسرائيل فالحديث مع هذا المجنون الوقح. واكاد أقول انها مضيعة للوقت بل واقول ايضا ان المقابلة أو حتى الاستقبال يتضمن مساسا بالمشاعر الوطنية. فهذا السفاح قد اغلق جميع الابواب والنوافذ واستهان بكل الحقوق والمقدسات ولا يفهم غير لغة الدما والحديد والبارود. ولو ان مصر ادركت قيمتها ومكانتها وقدرها لتعرفت على نحو آخر فبعد تصريحات هذا الاحمق كان ينبغي طرد سفيرهم واغلاق سفارتنا وكان ينبغي وقف كل صور التطبيع مع العدو الصهيوني وبالذات سفر المصريين الى اسرائيل أو استقبال الصهاينة في مصر وكان ينبغي الضغط على جميع الحكومات العربية التي اسرعت الخطى وهرولت نحو اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل. فللأسف ان اسوأ نتائج اتفاقيات كامب ديفيد كان فك الحصار عن اسرائيل. ولكن المشكلة الحقيقية ليست في قوة اسرائيل وانما تكمن اساسا في ضعفنا فاسرائيل اقوى منا لانها دولة عصرية حديثة تقوم بديمقراطية حقيقية وعلى حكومة تمثل شعبا وتلتحم به وفي الجانب الاخر توجد الشرائح ويوجد الفراغ ويوجد حكم الفرد المنفصل عن الشعوب. وقد صفق الكونغرس الامريكي لرئيس وزراء اسرائيل ثماني عشرة مرة لانه قال لهم ان اسرائيل هي الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة. وفي النهاية اطالب المفاوض المصري بالتشديد لان اسرائيل تموت جوعا وظمأ لو اننا احكمنا حولها الحصار الدبلوماسي والاقتصادي العربي والافريقي».

أما أحمد ابو الفتح فقد عبر عن سعادته البالغة بالازمة الاقتصادية التي بدأت في اسرائيل، وفي تضامن العرب. كما عبر عن شماتته في انصار التطبيع وقال: «نعم انا مبسوط لأكثر من سبب.. 1 ـ مبسوط بسبب مؤتمر القمة العربية لانه سيكشف العملاء. فمن يخالف قرارات القمة التي صدرت بالاجماع هو عميل. 2 ـ مبسوط لان الذين هرولوا لتسريب الاسرائيليين الى مصر واقعون الآن في حيص بيص.. لا يعرفون كيف يتصرفون. وهكذا يشاء الله ان يضعهم في هذا المأزق ولا رحمة لمن يتسبب في فتح أبواب مصر لمن قتلوا الأسرى من الضباط والجنود المصريين. ومبسوط بأن تيارا وطنيا سرى في ارجاء مصر بعد ان قتل حكم الفرد وطنية للمصريين وجردهم من حقوقهم السياسية. التيار الوطني الذي تصدى للصلف والاطماع الاسرائيلية والثقاف للمصريين شعبا وسلطة لا بد ان يكون له اثاره في دفع الصحوة الوطنية التي تتيح لمصر حكما دستوريا ديمقراطيا وتنهي القوانين القبيحة والدستور المتخلف والانتخابات المصطنعة ومجالس الموافقة وبذلك ترتفع مصر من التخلف الى مصاف الدول الكبرى. الوطنية اذ تبدأ.. يكون من الخير ان تندفع فيرفع الحاكم شعار الوطنية المتمثل في قول الزعيم الخالد سعد زغلول «الحق فوق القوة والامة فوق الحكومة». المصريون اذ يلتفون حول الرئيس في وجه الاطماع الاسرائيلية يجعل من حق المصريين ان يرد الرئيس لهم كل الحقوق: احزابا حرة.. صحافة حرة.. انتخابات حرة».

ونخيرا الى عباس الطرابيلي مدير تحرير الوفد وقوله: «ان الذي «يطأ» ارض مصر اليوم بعد كل الذي اعلنه وصرح به في امريكا هل تمتد له الأيدي بالترحيب وتعزف له فرقة للموسيقات العسكرية المصرية الرسمية السلام الاسرائيلي وهو الذي يمزق السلام، كل السلام في المنطقة!! اننا نرفض عزف النشيد الوطني الاسرائيلي اليوم على أرض مصر ما لم يعلن رئيس حكومتها صراحة عودته الى الصواب وهو المبدأ الذي أيده العالم: الارض مقابل السلام.. ثم عليه ان يعتذر عن كل ما بدر منه ضد العرب الذين نصب نفسه فيلسوفا يتهمهم في نظم حكمهم».

وما بدر عن نتنياهو ضد العرب في تصريحات قامت «الاهرام المسائي» امس الخميس باعادة نشره في صفحتها الاولى في مقال بعنوان «كلمة الاهرام المسائي. لو كرروها: فليذهب للجحيم».. وقالت معلقة بعد نشرها مقتطفات منها: «هذه بعض من تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المتشددة والاستفزازية التي ادلى بها منذ توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية والتي تعكس في مجملها مواقف مدمرة لعملية السلام على مختلف المسارات، وقد رأينا ان ننشرها مرة اخرى لنعرف هل سيكررها اليوم مرة أخرى خلال زيارته لمصر. أما انه سيتحلى ببعض العقل وبعض المسؤولية ويعيد النظر في هذه الاقوال من اجل انقاذ عملية السلام خاصة وانه يعلم جيدا ان مصر والدول العربية قالوا «لا» لكل هذه المواقف السلبية. وكلنا أمل ان يعيد نتنياهو النظر في مواقفه اذا كان يريد بالفعل لاسرائيل العيش في سلام حقيقي مع جيرانها العرب أما اذا كرر تلك التصريحات فليذهب الى الجحيم غير مأسوف عليه رغم الصبر العربي الذي بدأ يطول بعض الشيء وليته يدرك ذلك..

لكن ماذا نفعل لو لم يدرك نتنياهو ذلك؟

الاجابة تكفل بها في بريد الاهرام الدكتور عبده أنور الذي قال: «وفي لحظة صدق مع النفس قدمت اسرائيل أسوأ ما فيها.. ففاز اللعين بيبي على الملعون بيريس صاحب عناقيد الغضب ومذبحة قانا. وعلينا الآن مواجهة دكتور «لا» الذي يدق طبول الحرب زاعما انها ترنيمة السلام سيرا على درب بن غوريون.. جزار كفر قاسم وجولدا مائير سفاحة بحر البقر ومناحيم بيغن دراكولا صبرا وشاتيلا واسحق شامير مهندس مذبحة دير ياسين واسحق رابين محطم عظام اطفال الحجارة وزعيم مذبحة الاسرى المصريين!!

ان الاصلح لبيبي ان يفكر ألف مرة قبل هدم المعبد فالعرب لن يستسلموا وسيكون كل عربي وطوربيدا ينتظر الشهادة ومرحبا ايها الموت اذا كان البديل هو الذل والمهانة».

ومن بريد الاهرام الى صلاح منتصر وعموده «مجرد رأي» في نفس الصفحة، ومحاولته تخفيف حدة غضب الرأي العام من استقبال نتنياهو لمصر. فقال: «واعتقادي ان الرئيس مبارك تحامل على مشاعره وسمح باستقبال نتنياهو من اجل هدف واحد وهو التزام مصر عربيا ودوليا واحساسها بعظيم مسؤوليتها التي تفرض عليها ان تحاول تحقيق السلام في المنطقة...».

ونصل أخيرا.. الى «الجمهورية» ورئيس تحريرها محفوظ الانصاري الذي قال عن نتنياهو وزيارته: «سيسمع في القاهرة ان اسلوب القوة وسياساتها قد ولى زمانها. وان لا شيء عنده او عند غيره يخيف. وان عناصر القوة العربية بلا حدود وقادرة على حماية الحق العربي وظني ان مصير رئيس الوزراء الاسرائيلي الشاب رهن بأن يغير افكاره.. والا تغير هو وعلى أيدي الشعب الاسرائيلي».

وما كتبه الانصاري كتب مثله مدير تحرير العدد الاسبوعي ـ كل خميس ـ محمد أبو الحديد الذي قال في نهاية مقاله: «وسوف يدرك نتنياهو ان حملة التخويف لا تجدي وان حرب التصريحات لا تفعل شيئا سوى تسميم الاجواء وانه اذا كان يريد أمنا حقيقيا فيجب ان يتوقف فورا عن اذكاء شعلة التطرف فلدينا متطرفون أيضا..».

مجنون

والى «الاخبار» التي حذر فيها أحد علماء علم النفس وهو الدكتور عادل صادق العرب والعالم اجمع من نتنياهو لانه مجنون. وذلك في مقال بعنوان «احذروا نتنياهو». قال ـ والعهدة عليه فيما قال ـ «ان المجتمع الاسرائيلي مريض بالبارانويا، وكذلك نتنياهو. وانا كطبيب نفسي أعمل بهذه المهنة منذ نحو ثلاثين عاما استطيع أن أوقع تقريرا طبيا يثبت مرض نتنياهو، وهذا التقرير يجب ان تقرأه كل اجهزة المخابرات في مصر والدول العربية لترفعه الى صانعي القرار. نتنياهو مريض بالبارانويا.. والانسان البارانويد مليء بالعدوان والشر والحقد والرغبة في الاعتداء والسيطرة، ولا ينتشر الا في اجواء التوتر والتهديد والكراهية. يملأه الشك وسوء الظن وافتراض سوء النية في الآخرين. وهو ـ أي البارانويد ـ يقتله السلام، لأن السلام يهدم كل بنائه النفسي، فهذا البناء القائم على توقع الخطر فاذا زال الخطر فعلا بتحقق السلام انهار هذا البناء أي ان تحقق السلام هو انتحار لنتنياهو. نتنياهو كان يعيش في امريكا تحت ثلاثة اسماء غير حقيقية. وانا أقسم ان هذا هو سلوك البارانويد، هذا هو ذلك الرجل الذي يتخيل انه مضطهد، ويتخيل انه أهم وأعظم انسان.. فالبارانويا ترتبط دائما بجنون العظمة. ولسوف يغذي نتنياهو المجتمع الاسرائيلي بمشاعر العداء والكراهية.. ولهذا فلنحذر هذا الرجل.. ونصيحتي لكلينتون ان يحذر هذا الرجل الذي سوف يسيء الى سمعة الرئيس الامريكي وسوف يورط أمريكا.. واحذر المجتمع الاسرائيلي من هذا الرجل الذي سيزرع المسمار الاول في نعش اسرائيل. واحذر «المهرولين» من نتنياهو لأن هذا الرجل لا يأتي من ورائه خير. وتوقعاتي أن هذا الرجل المصاب بعقدة الاضطهاد وجنون العظمة لن يستمر طويلا رئيسا لحكومة اسرائيل.. ستسقطه المخابرات الامريكية بالتعاون مع المخابرات الاسرائيلية او سيتم اغتياله على يد احد الاسرائيليين. وهذه هي الطريقة الوحيدة لمنع الحرب».

ولم يكن الدكتور عادل صادق هو الوحيد الذي انفرد ـ بحكم المهنة ـ باتهام نتنياهو بانه مريض نفسيا، وانما اشار الى ذلك بوضوح تام ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» في مقال يوم الخميس بعنوان «مغالطات نتنياهو ومتناقضاته»، قال فيه «فرئيس الوزراء الاسرائيلي يتصور انه يستطيع ان يحصل لاسرائيل على كل شيء: الارض والامن والسلام والتعاون الاقليمي، دون ان يعطي الآخرين أي شيء، ومشكلة هذا النوع من التفكير الذي ينحصر في الذات، ويعكس احساسا شديدا بتضخمها، ان صاحبه يرى نفسه مركزا للعالم، وبالتالي فان أمور العالم لن تستقيم ما لم يحصل هو على كل ما يريد، حتى لو حصل الآخرون على لا شيء ولأن اصحاب هذا النمط من التفكير لا يرون الا انفسهم فانهم يكونون صورة عن الآخرين تختلط فيها عناصر السذاجة مع الغفلة مع العجز، بحيث يقبلون ما هو مطروح عليهم، لأنهم لا خيار لهم سوى ذلك. وأخيرا فان هناك سمة اخرى مميزة لعقلية السيد نتنياهو وأمثاله من اصحاب نزعة التمحور حول الذات. أولا وهي الاعتقاد في القدرة على تحقيق اهداف متناقضة، او بالاحرى العجز عن ادراك التناقض بين الاهداف التي يضعونها لانفسهم. فالسيد نتنياهو يظن في نفسه القدرة على تحقيق السلام والأمن في الوقت نفسه الذي يحتفظ فيه بأرض العرب ويقيم معهم علاقات طبيعية! هذه القدرة الموهومة على الجمع بين المتناقضات هي من سمات التفكير غير العقلاني والتفكير الطفولي الذي لا يدرك ان لكل شيء ثمنا، وانه لكي تحصل على شيء لا بد ان تقدم شيئا في مقابله...».

واقعي

ولكن كان لمصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار، رأي مخالف تماما عبر عنه في مقال يوم الخميس بعنوان «بنيامين والقول المبين»: قال فيه بعد ان اوضح لبنيامين خطورة التمسك بموقفه: «ان بنيامين نتنياهو سياسي محنك وهو يعرف تمام المعرفة الرأي العام في اسرائيل والرأي العام العربي وان باب السلام مفتوح على مصراعيه ويقف أمامه رجل السلام مبارك (!!) فهل يدخل بنيامين من باب السلام ويقول «شالوم» من غير لوم يا قوم (!!)».

والى سمير رجب في جمهورية الخميس ايضا، اذ اعترض على الذين طالبوا برفض استقبال نتنياهو في مصر. فقال: «اختلف مع الذين يعترضون على زيارة «بنيامين نتنياهو» رئيس وزراء اسرائيل لمصر.. لسبب جوهري، وأساسي.. اننا لا نستقبله لكي نبش له حبنا، وغرامنا.. أو لنعبر له عن سعادتنا «البالغة» لتوليه السلطة.. ما شاء الله من هذا، وذاك.. نحن نستقبله لاننا أولا، ونخيرا نؤمن بمبدأ الحوار مع الذين يتفقون معنا، او الذين لا يتفقون.. ونرفض تماما «الابتعاد والسلبية».. بعد ان اثبتت كافة التجارب العلمية.. ان الانزواء في الاركان القصية.. يؤدي بصاحبه.. الى ان يظل نسيا منسيا أبد الدهر.. وبالتالي تتقيد ارادته.. ويصبح لقمة سائغة في افواه الاخرين لكي يفرضوا عليه وصايتهم.. ويسيروه وفقا لاهوائهم، ورغباتهم..! ان مصر اليوم.. ليست مصر الاربعينات، او الستينات، أو السبعينات.. عندما كبلتها يوما قيود الاحتلال الباغية.. فاصبحت لا تمتلك القرار.. وعندما تقطعت الخيوط اياما أخرى بينها وبين كثير من الدول، والشعوب.. فلم تعد تدري ماذا يجري حولها.. وأيضا حينما وقع الخصام بينها وبين الاحباب.. والاشقاء.. فتفرق الجمع، وتشتت، الآن.. الرؤية مختلفة.. والاوضاع مغايرة.. والقدرات أيضا ليست مثل القدرات «السابقة» مصر حاليا.. تستطيع ان تواجه، وان تقتحم، وان تقول للمخطئ لقد اخطأت، وان تنصح، وان توجه، وان تنبه، وان تحذر.. لان ثقلها كبير، ومكانتها وسط العالم مرموقة.. ومن يفكر لحظة في التخلي عنها.. يصبح الخاسر الوحيد..».

أزهر ومصادرة

والى قضايا ومعارك دينية، حيث قام خليل عبد الكريم عضو الامانة العامة لحزب التجمع اليساري بكتابة مقال في «الاهالي» اول أمس ـ الاربعاء ـ بعنوان «مم تصف هذه الشبكة»، عن عضو مجلس الشورى الذي هاجم الصحافيين ودافع عن القانون 93 لسنة 1995. ويكتب في مجلة «منبر الاسلام»، مؤيدا تطبيق الشريعة. واضاف: «رئيس شؤون التقديس الشيخ طنطاوي بدأ عهده الميمون بـ(دلق) التصريحات الفلوت ضد المفكرين العقلانيين وتوثيق عقود نكاح أولاد أهل القمة، قمة المال أو قمة السلطة لا فرق. واعظ تلفزيوني مشهور واسى احد كبار الرأسماليين في مناسبة حزينة مما دفع المتحول ان يخصه بعدة اسطر في الشكر الذي نشره ـ والمواساة في المواجع عمل طيب حث عليه الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن الذي نلاحظه دائما ان الواعظ اياه يقصر مشاركته الوجدانية سواء في الاتراح أو الافراح على طبقة معينة متناسيا ان ذلك يتنافى مع المنهج الرباني الذي يؤكد عليه دائما في مواعظه عدد كبير من اعضاء البحوث الاسلامية الذي من اقرب فتوحاته مصادرة آخر كتب المستشار محمد سعيد العشماوي على صلة حميمة بكل (الاسبوعيات) ـ حكومية وحزبية ـ التي تضع رداء دينيا والتي لا هم لها الا تكسير مصابيح الاستنارة والتفتح. هذه شبكة وثيقة ـ اطرافها الحزب الحاكم والرأسمالية ورجال المقدس ـ وحلف هذا الثالوث قديم منذ نشأت الاديان ـ والعلاقة بينهم الآن لا تخفى على من لديه اقل قدر من البصارة والفطانة».

ومن «الاهالي» يوم الاربعاء الى ملحق «الجمهورية» يوم الخميس، وباب جولة الكتب الذي يعدد سعد هجرس، وهاجم فيه الازهر لمصادرة كتاب عبد الله كمال، «التحليل النفسي للانبياء». قام فيه بغمز شيخ الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي كما جاء في قوله «والمفارقة العجيبة ان بعض هؤلاء الذين لا يملون من التباهي بتمسكهم بـ«السلام كخيار استراتيجي لا رجعة فيه» مع اسرائيل مهما فعل نتنياهو، يسارعون الى التلويح بأشد الاجراءات عنفا وقسوة وفظاظة ضد واحد غلبان من ابناء جلدتهم ودينهم، مثل عبد الله كمال، ولا يرون مسوغا لأي تسوية سليمة معه. يبدأون جهادهم ضده بأقصى الحلول عنفا: الزنك التي حملت حروفه أو من واقع الاحترام لفضيلة الامام الاكبر الشيخ محمد سيد طنطاوي، والتوقير للدور التاريخي للازهر الشريف.. التساءل بكل اخلاص: أيهما اجدر بلجنة تنتسب للازهر الشريف.. أن تجتمع في غرفة مغلقة وتكب على أحد الكتب ثم تصدر حكما غيابيا بالادانة وتأليب النيابة العامة ضد مؤلفه وحثها على مصادرة كتابه ومعاقبته هو شخصيا، أم تبدأ بحواره والاستفسار منه عن وجهة نظره في المسائل التي اقلقتها، والرد على ما تراه يستحق الرد؟ ايهما أليق بمكانة الازهر ـ صورة محكمة التفتيش أم صورة منارة الفكر ومناخ التسامح والعقلانية والحوار «التي هي أحسن»؟ ايهما المفيد حتى لاغراض تلك اللجنة الازهرية.. مصادرة بضعة عشرات أو حتى مئات من كتاب ما، ومن ثم اثارة فزع الكتاب الاخرين في الداخل والمنظمات الدولية في الخارج بالحق والباطل وتحفيز جهات اجنبية على اعادة طبع نفس الكتاب طبعات واسعة الانتشار وترجمته الى اللغات الحية والميتة مع احاطتها بهالة من الشهرة والجاذبية نتيجة تحريمها، أم مقارعة الحجة بالحجة وتبيان فساد وتهافت وجهة النظر المطعون فيها، وبالتالي تحجيم انتشاره عمليا والتحصين ضد ضلالها موضوعيا؟!».

دايان أصدرها لأسباب سياسية

حكومة نتنياهو تدرس استبدال قرارات تحظر على اليهود الصلاة في حرم الاقصى

■ بالامكان الافتراض انه لولا عدم شهرة البروفيسور عبد الهادي فالاتشي رئيس المعهد الاسلامي في روما لكانت الاقوال التي صرح بها في الاسبوع الماضي في القدس قد اثارت جلبة غير بسيطة، وكان قد صرح في سياق اقواله ان الاسلام لا يحظر صلاة اليهود في المسجد الاقصى، وها قد مر اسبوع حتى الآن ولم تصدر الا ردود فعل محدودة على هذه الاقوال التي تمس البؤرة الحساسة لعلاقات اليهود والمسلمين في اسرائيل.

الصمت شبه المطبق الذي ترافق مع اقواله، خصوصا في العالم الاسلامي يمكن ان يدلنا على ان فالاتشي ليس سلمان رشدي.

والمعهد الاسلامي الذي يترأسه فالاتشي هو معهد اكاديمي مستقل لدراسة الاسلام ويوجد في ايطاليا اليوم اكثر من مليون مسلم يتواجد 400 الف منهم هناك بشكل غير قانوني وقد اقدم عدد بسيط جدا خلال الاعوام الاخيرة في العالم الاسلامي على اصدار تصريحات مماثلة لتلك المبادرة عن فالاتش الا ان ذلك لم يأت بأي جديد. فقد قال الامر المفهوم من تلقاء نفسه الا ان الجميع يمتنعون عن التصريح به لأسباب سياسية.

وكان فالاتشي قد تحدث في حلقة دراسية خاصة حول القدس والمسجد الاقصى خلال لقاء دراسي عالمي للقانون العبري نظمته وزارة العدل الاسرائيلية، وقام فالاتشي بتقسيم الزعامة الاسلامية في العالم الى ثلاث مجموعات اولها الزعامة «المؤسساتية» الرسمية، التي تنحصر وظيفتها في تبرير وجود الانظمة القائمة فوقها وذات الطابع الدكتاتوري في الغالب.

والثانية الزعامة الاسلامية الاصولية، اما المجموعة الثالثة والتي ينتمي هو اليها هي المجموعة الاسلامية الخالية من الاصولية والنزعة السياسية في امريكا اللاتينية واوروبا.

وقال ان الاسلام لا يحظر صلاة اليهود في حرم الاقصى كما ان مساحته لا تستخدم كلها كمسجد والمسجد فيه هو الاقصى وقبة الصخرة، وعليه لا سبب بمنع اليهود من الصلاة في اماكن ليست مساجد، ومن الناحية العملية يعتبر الامر منوطا بالسياسيين الذين يتوجب عليهم تحويل تسوية من هذا النوع الى امر ممكن، اما رجال الدين فبامكانهم ان يحضروا ويعدوا وعي الناس وضمائرهم لهذا الامر.

المستشرق البروفيسور عمانويل سيون يقول ان فالاتشي قال امرا معروفا. ففي القضاء الاسلامي ليس هناك قانون خاص للمسجد الاقصى بل هناك قانون يتعلق بالمساجد وبكل ما يسمى ابناء الاديان الاخرى.

وفي القضاء الاسلامي ليس هناك لابن ديانة اخرى الصلاة في المسجد وانما هناك جدل حول السماح لهم بالصلاة في محوز معين حول المسجد والمسافة التي يكون عليها هذا المحور، وهنا يدخل مصطلح «المصلحة» العامة، فكلما كان الافتراض ان وجود الاجانب غير المسلمين يؤجج الخواطر تطلب الامر زيادة المسافة التي تبعدهم عن المسجد.

ويضيف سيوت ان كل مسالة قداسة القدس دخلت الى الاسلام في فترة الحروب الصليبية حيث كانت الشريعة الاسلامية قد تبلورت في حينه، وبذلك لم يكن بها تطرق لمسالة القدس والمسجد الاقصى.

من ذلك ندرك ان منهجية ونظرة الاسلام لهذه المسألة هي سياسية انفعالية وعلى هذه الخلفية بالتحديد قرر ديان في يونيو (حزيران) 1967 منع صلاة اليهود في المكان، وبالتالي لم يكن ذلك بسبب المعارضة الفقهية الاسلامية وانما على خلفية الاجواء السياسية ـ الدينية الصعبة، وفي محاولة منه لنزع فتيل التهديد بحرب الاديان وقطع الطريق على احداث وتطورات خطرة مثل تلك التي حدثت على مدى السنوات في الحرم الابراهيمي، على اعتبار ان المسجد الاقصى هو المكان الثالث من حيث قداسته في الاسلام.

ويؤكد المستشرق البروفيسور موشيه شارون ايضا اقوال فالاتشي بشأن صلاة غير المسلمين في حرم المسجد الاقصى كما انه يتفق معه في تقسيم الزعامة الاسلامية، وقد كانت هناك دائما قيادة اسلامية عصرية منفتحة على الآراء الاخرى ولم تكن تستطيع التعبير عن نفسها الا في اوروبا، وهو يؤكد انه سمع اقوالا مماثلة من زعماء مفكرين اسلاميين في البلاد، ولكن المجتمع الاسلامي ليس منفتحا وهناك قسم كبير من الاراء فيه نابع من الواقع السياسي الذي تعيش فيه وهو متأثر بالعلاقات الاسرائيلية العربية وبالعلاقات الداخلية في العالم الاسلامي، ومنذ عام 1979 الذي شهد صعود الخميني للحكم نشأ نوع من التنافس على من يصعد اكثر وكل من يحاول الشذوذ عن اللهجة التي حددتها المؤسسة الرسمية يخاطر بنفسه وبمكانته.

ويعتقد شارون ان مصدر منع صلاة اليهود في المسجد الاقصى نابع في الاساس من الحظر الذي فرض على صلاة الاجانب في مكة، وكذلك في المدينة في فترة محددة، البروفيسور فالاتشي يقول ان حظر دخول الاجانب الى المدينة ليس له اساس في الاسلام، وحتى في الفترات القديمة سمح للنصارى بزيارة المكان.

اقوال فالاتشي توفر الذريعة لاطلالة سريعة على امكانيات الزيارة التي اعطيت لليهود او منعت عنهم في المسجد الاقصى في المائة سنة الماضية.

الدكتور عميكام العاد رئيس قسم الشرق الاوسط في الجامعة العبرية في القدس يقول انه في فترة اقامة قبة الصخرة كان هناك يهود ونصارى يعملون في قطاع الخدمات في المسجد الاقصى مثل التنظيف، وبعد ذلك بعشرين سنة فقط تم اخراجهم من هناك



يديعوت

موشي دايان

بنيامين نتنياهو

حتى نهاية القرن الثامن عشر وباستثناء حالات شاذة لم يتم السماح لهم بالعودة لهناك.

وكان العاد نشر قبل عام كتابه «القدس في القرون الوسطى ـ العبادات الاسلامية، الاماكن المقدسة، المراسيم والحج»، ويذكر ان سلطات الوقف حظرت قبل 150 سنة زيارات غير المسلمين للمسجد الاقصى (وليس اليهود تحديدا). وفي عام 1557 قام القاضي باعدام راغب صقلي بعينيه لوجوده داخل الحرم، كما قطع رأس اسبانية كاثوليكية تسللت الى الحرم في نهاية القرن السادس عشر، وقد عدد ناثان شور في بحثه للكثير زيارات ممنوعة في المسجد الاقصى، عشرات الزيارات من هذا النوع والتي كان عدد قليل منها فقط قد انتهى بسلام.

وفي الفترة المملوكية والعثمانية حظر على اليهود والنصارى دخول المسجد الاقصى وقد اعتبر هذا الدخول بمثابة تدنيس للمحرمات. فمثلا القي القبض على صبحي ماروني تخفى في زي مسلم في عام 1506 وتسلل للحرم فاضطر لتغيير دينه لانقاذ حياته وفي عام 1608 زار المكان الالماني يوهان فيلد فسقط بيد الاتراك وبيع في سوق النخاسة. الرحالة الالماني يون در غروبين الذي زار القدس عام 1657 شهد بأن راهبا فرانسيسكانيا قد اعدم لدخوله الى الحرم. اما الرحالة الفرنسي دار بيف فقد افاد بأن يهوديا طاعنا في السن قد اخبره خلال زيارته للقدس عام 1660 بأن عددا من الاثرياء اليهود قد تمكنوا من الحصول على موافقة حاكم المدينة على دخولهم الى الحرم وهم متخفين في زي تركي واداء الصلاة هناك.

وفي القرن الثامن عشر ايضا تم اعدام الاجانب الذين كانوا يدخلون الى هناك، الا ان هذا التشدد قد اخذ يخف عندما سمح بزيارة شخصيات رفيعة المستوى الى المكان مثل ولي العرش البلجيكي ووريث العرش الانكليزي والسير موشيه مونتيفيوري. وفقط في السنوات اللاحقة تم الغاء الحظر كليا بالنسبة للدخول الا ان الصلاة ظلت محظورة.

حاليا يسمح لليهود بزيارة المكان الا ان خوف الشرطة من محاولة اليهود الصلاة خلافا لقرار دايان جعلها تفرض قيودا على الزيارة وخصوصا بالنسبة لليهود المتدينين حيث يفتشون للتيقن من عدم وجود توراة بجيوبهم او اية ادوات للتعبد.

الحكومة الجديدة تعكف الآن على دراسة عدة تغييرات ممكنة في الترتيبات المعتادة في المسجد الاقصى مثل: السماح بصلاة الافراد اليهود واصدار تصاريح شرطية لمجموعات كبيرة اكثر من اليهود للدخول معا الى المسجد الاقصى.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1996/7/18

وصول اليمين الى الحكم أثبت حقيقة ان مسيرة السلام كانت تدور في حلقة مفرغة

■ رئيس الحكومة الاردني عبد الكريم الكباريتي قال بعد ان سمع اقوال نتنياهو خلال لقائهما المفاجىء «ان هذا عادل جدا في الوقت الحالي». وقد كان هذا اللقاء جاء للاعداد للقاء رئيس الحكومة الاسرائيلي المرتقب مع مبارك والملك حسين في الايام القادمة.

وبالامكان الافتراض ان اقوالا مماثلة ستصدر عن هؤلاء الزعماء العرب مع التشديد على كلمة «في الوقت الراهن»، وسيتولى نتنياهو اعطاءهم طرف خيط يمكنهم من التصرف وكأن كل شيء يسير على ما يرام ويعود الى مساره الطبيعي، اما غسالة الكلمات الضخمة التي تدعى «عملية السلام» فستعمل بكل طاقتها الانتاجية كما سيعمل طاقم الغسالين برئاسة دنيس روس على اخفاء الخطوط القاتمة البارزة، والسؤال المطروح هنا هو كم من الوقت سيبقى ذلك «عادلا جدا» على حد قول الكباريتي؟ اعتقد انا ان هذا الوقت سيكون اطول بكثير مما يعتقد اولئك الذين ينتظرون حدوث المجابهة الدراماتيكية الناجمة عن سياسة نتنياهو التخريبية التي ستؤدي بالتالي الى نهوض الجميع لاسقاط حكومته التي تقود شعب اسرائيل الى الحرب والكوارث. وحينئذ سيعود مهندسو اوسلو الى مكانهم ويتم اصلاح الخلل العارض لتصل العملية السلمية غير القابلة للتغيير الى غايتها المنشودة.

التشوق المتأجج لرؤية سياسة حكومة اسرائيل كعامل تخريبي لعملية السلام لدرجة تفجيرها يمتزج بالاعتقاد الخلاصي تقريبا والقائل بأنه لولا صعود اليمين للحكم لكانت عملية السلام قد وصلت الى اهدافها المرجوة ـ الحل الدائم مع الفلسطينيين واتفاق سلام مع سورية ومع كل الدول العربية، ولذلك يتوجب دحر سياسة اليمين مع الحذر من الاعتقاد ان لديها القوة لخلق حقائق قادرة على القضاء على امكانية التوصل للسلام، يتوجب كشف الحقائق من دون فقدان الامل، ولذلك يتوجب تحويل الوقت الحاضر الى امر مهمل وكأن لسان الحال يقول «الوضع صعب في الوقت الراهن ولكن الخلاص موجود خلف الزاوية» «انتفاضة جديدة، ازمة اقتصادية تدفع المستثمرين للهروب نحو الخارج، تراص صفوف العالم العربي، وكل هذا سيعلم نتنياهو درسا بينما سيدفع الامريكيين للضغط عليه».

ويفضل الاستعداد للسيناريو الاسوأ الذي قد يكون الاكثر واقعية من كل التوقعات، وتقدير ما سيكون عليه الوضع في نهاية السنوات الاربع والنصف القادمة لحكومة اليمين.

ما من شك في ان عملية السلام قد وصلت الى نهاية طريقها، وذلك ليس لأن حكومة اخرى كانت ستنجح في الوصول الى اتفاق حول التسوية الدائمة، وانما لأن العملية كانت قائمة على الغموض البناء وعلى البراغماتية بينما استبعد اي تركيز على جوهر العملية وعلى الاعتقاد بالاستعدادية للوصول الى الحل الوسط.

هذه العملية الافقية قد توقفت وسيطرت مكانها النظرة الدائرية التي تدور حول المحور الوجودي ـ الذي يسمى «الارهاب» ـ وهي مسيرة بناء على معتقدات عرقية وايديولوجية خارقة.

الغموض البناء غطى ايضا على مشكلة استمرار المستوطنات في المناطق اذ زاد حجمها خلال حكم اليسار بـ50 بالمئة ولكن الحكومة برهنت على ان المستوطنات ليست عقبة في طريق السلام اذا لم يتم استخدامها كوسيلة لتطبيق فلسفات ايديولوجية وهي طبعا نفس المستوطنات التي تفرمل كل محاولة للتحادث والتحاور والتي يقوم المبادرون لها بالتصريح علنا ان هدفها هو احباط كل محاولة للتوصل الى تسوية اقليمية. ولذلك تعتبر حجة نتنياهو القائلة بأن عليه ان يوسع المستوطنات اكثر مما فعلت حكومة العمل ـ ميرتس ـ حجة سخيفة وبامكانه ايضا ان يتعجب ويفكر في سبب غضب الفلسطينيين من اعماله بالتحديد، ولكن ما العمل فهم يدركون جيدا الفرق بين البراغماتية والايديولوجية.

وسواء كان هنا او هناك فما من شك في ان عملية الاستيطان في المناطق ستكتسب بفعات وتشهد نهضة جديدة، وان واقعا جديدا سينشأ في المناطق في نهاية السنوات الاربع وان حرب الغسق الطائفية القديمة لن تعود، فقد الغى اخراج الجيش من المناطق المكتظة عملية الاحتكاك اليومي مع المواطنين المنتفضين وسيندلع العنف في هذه الحالة بأشكال اخرى الا انها ستكون محدودة لان منظمة التحرير الفلسطينية مجبرة ان تحسب ردها بشكل جيد: لأن رد فعل حاداً من قبلها قد يؤدي الى خطوات عنيفة من الجانب الآخر تحيط وجودها بالمخاطر.

الواقع البائس الذي سيسود يتوافق مع النظرة الجبروتية لليمين وهو بالتالي لن يتوانى عن الوصول الى هذا الواقع. ولكن المجابهة الجلية ستلزم الفلسطينيين بأن يتخلصوا من الوهم بأن طموحاتهم الوطنية ستتحقق من خلال المفاوضات الصبورة طويلة النفس. كما ان عددا كبيرا من الاسرائيليين سيصلون الى الاستنتاج بأن هناك حاجة الى جولة واحدة من المجابهة الطائفية حتى تصل عملية المصالحة في نهاية المطاف الى نقطة النضوج. وقد كان بالامكان القول: افسحوا لنتنياهو حتى يلعب دوره التاريخي المنوط به لو لم يكن ذلك متوافقا مع آلام وضحايا كثيرة.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1996/7/18

الخطط الاقتصادية للحكومة الجديدة لم تلاق حماسا بين اوساط سوق المال

■ انتهى اللقاء الليلي بين نتنياهو ـ فرانكل في الثالثة صباحا في ساعة البرد في القدس حتى في منتصف شهر تموز (يوليو)، التقى رئيس الحكومة، وزير المالية ومحافظ بنك اسرائيل في الليلة الواقعة بين يوم الاثنين والثلاثاء في لقاء امتد نحو تسع ساعات مع وقت راحة وتباحثوا فيما وصف من قبل المتحدثين «بوضع السوق المالي»، وفي ختام اللقاء صدر بيان بموجبه سيستخدم بنك اسرائيل شبكة ضمانات لاستيعاب بقايا عرض السندات الحكومية المرتبطة بأسعار العملة، وكان قد اتخذ قرار بشأن اقامة شبكة الضمانات في عام 1995 في ايام الازمة السابقة في سوق السندات المرتبطة، والهدف هو منع سقوط استثنائي لاسعار السندات في يوم استثنائي، ولكن ليس تغيير ميل التجارة بالسندات.

غير ان البيان الرسمي كان فقط نهاية كتلة الجليد او لمزيد من الدقة نهاية البركان الذي اندلع اثناء اللقاء الليلي غير المتوقع، لقد دعا نتنياهو الى هذا اللقاء عند عودته من الولايات المتحدة ووجد امامه سوقا ماليا اسرائيلية مصابا بالجنون والهستيريا، لقد اراد ان يهدئ ويهدئ وطلب من وزير المالية ومحافظ بنك اسرائيل خطوات ملائمة.

ان قرار استخدام شبكة الضمانات كان المقطع السهل جدا في اللقاء، لقد اتخذ القرار في اعقاب مشاورات مسبقة بين المالية وبنك اسرائيل، لقد اخرجوا ببساطة القرار من الجوارير ونفضوا عنه الغبار، ولكن وفي نقاشات سابقة اثيرت خلافات فنية للوهلة الاولى، طرحت امام رئيس الحكومة لحسمها، وهذا الخلاف خلق هوة عميقة بين المالية وبنك اسرائيل.

قال بنك اسرائيل: ان اسلوب شبكة الضمانات تلزمني بأن اشتري من الجمهور السندات الحكومية المرتبطة بالسعر الافضل، ومقابل السندات سأدفع نقدا، وبذلك سأزيد من كمية النقود المتداولة في السوق، انها ليست نتيجة مرغوبة، لذلك سأستخدم وسائل اخرى من اجل امتصاص فائض النقود من الجمهور، سأقطع من التدفق النابع من شراء السندات المرتبطة بواسطة بيع متزايد لقروض قصيرة الموعد، هذا هو جوهر السياسة المالية بالنسبة لي، وهي كلها لي.

وقالت المالية، لا، ليس هناك اي سبب في ان يبيع بنك اسرائيل الجمهور قروضا صغيرة الامد في الوقت الذي تملك فيه وزارة المالية سندات دين خاص غير مرتبطة بجدول غلاء المعيشة ومن شأنها ان تستخدم لمثل هذا الغرض لامتصاص السيولة الفائضة، ان سياسة بنك اسرائيل المالية محددة بتحديد الفائدة، اما الباقي فهو من شأننا نحن فقط.

وفي نهاية الليل وبعد ان تلقى رئيس الحكومة اجابات على كل ما اراد او لم يرد ان يعرفه عن العلاقات بين المالية وبنك اسرائيل حسم الامر لصالح توجه بنك اسرائيل، وقرر نتنياهو ان يستخدم بنك اسرائيل شبكة الضمانات من بدايتها الى نهايتها بما في ذلك تقليص تأثيرها على كمية النقود، لا يمكن تجزئة السياسة المالية بين اطارين رسميين، هل هذا انتصار آخر للبروفيسور فرانكل؟ انه انتصار جزئي جدا في جبهة ضيقة جدا، وكلما طال اللقاء الليلي واستمر حتى الصباح كلما اصبح نتنياهو نافد الصبر، صحيح انه قرر ان يتمتع بنك اسرائيل بكامل استقلاليته في بيته، ولكنه رفض نوايا بنك اسرائيل ان يكون شريكا في تحديد اهداف العجز في الميزانية. لقد اصغى لمريدور ووافق على رأي وزير المالية الذي اثبت بالاحصائيات بأن الاقتصاد دخل الآن مرحلة التباطؤ في النشاطات وان ثمة ضرورة لاستخدام مطرقة كبح الجماح في الميزانية من خلال تقليصات اخرى، ان الميزانية الآن جيدة والاستنتاج، يجب تخفيض الفائدة ويجب مساعدة سوق النقد الخارجي في ان يجري تخفيضا.

ان الكلمات الواضحة «تخفيض الفائدة» و«تخفيض قيمة العملة» لم تذكر في اللقاء الليلي الا بالمناسبة وليست كامكانية لسياسة فورية عملية، لم يمارس اي ضغط على محافظ بنك لاسرائيل، لقد كرست معظم الجلسة لبذل جهود مشتركة بين فرانكل ومريدور من اجل تهدئة نتنياهو، هذه الجهود التي نجحت، او على الاقل نجحت الى ان بدأت بورصة تل ابيب الانهيار صباح امس.

مع ذلك يقول مستشار شارك في مراحل مختلفة من اللقاء المتواصل ان بنيامين نتنياهو جعل الجميع يدركون انه لن يضحي بالسوق المالي على مذبح الفائدة العالية، واذا واصلت البورصة في الانهيار واذا واصل السوق المالي في حث اضافة الشيكل، فان البروفيسور فرانكل سيجد نفسه في حمام تركي، قريبا جدا.

واللقاء القادم للثلاثي نتنياهو ـ مريدور ـ فرانكل سيجري هذا الاسبوع وليس من المستبعد ان يبدأوا فيه يطبخ صفقة رزمة شاملة.

سيفر بلوتسكر
(يديعوت احرونوت) 1996/7/17

حزب العمل لن يفوز مجددا بالحكم الا عقب اجراء تغييرات جذرية على بنيته

■ المعارضة لا تحب مكانتها، تلك المكانة الغنية باليأس والاحباط والمرارة والاحساس بفقدان الفرص. ويعود حزب العمل ليدرس هذا المبدأ على جسمه المتهاوي، ان التقييم الذاتي هو مصطلح كبير بالنسبة لحزب العمل الى درجة اكبر من معناه الحقيقي، لذلك تزداد المعسكرات الجديدة والقديمة هناك والعاب القوى المعروفة واجهزة النفي والابعاد وكم الافواه التي ينتصر عليها شمعون بيريس.

وليس من المستبعد ان تعبر اللجنة التي عينت لفحص فشل حزب العمل في الانتخابات في استنتاجاتها عدم الرغبة وعدم القدرة في جمع اشلاء هذا الحزب وان تقتصر استنتاجاتها على تسليط الاضواء على بيريس في مواجهته التلفزيونية وعلى نصائح خبراء الدعاية الانتخابية وغير ذلك.

ان محاولة الصاق سبب الفشل بالعرب والمتدينين والمهاجرين والعمليات الارهابية والدعاية وبأم بيريس وجدة رامون، كل هذه الاسباب جميعا وكل واحدة منها على انفراد تنطوي على شيء قد يفسر الفشل الاخير ولكن لا يوجد فيها اجابة شافية على عدم ملاءمة حزب العمل للمجتمع الاسرائيلي وللمقصورات والهزائم المتراكمة، ثمة شيء هنا خاطىء من الاساس وله جذور عميقة.

ان الفكرة المركزية التي سوقها حزب العمل طوال سنوات حكمه الاخيرة واساس دعايته الانتخابية في الانتخابات «الشرق الاوسط الجديد» كانت احدى التعبيرات للابتعاد عن الجماهير وثمرة من ثمار خيال بيريس وخاصة الفجوة بين العمل وبين نظرية ان تسليم غزة واريحا مع عدة صلاحيات محددة لعرفات كانت خطوة جريئة ومفاجئة. ولكن من هنا وحتى الشرق الاوسط الجديد مسافة كبيرة، ان هذا الشعار الخيالي كان يعزف بصورة سيئة وساخرة كلما وقعت عملية انتحارية.

وثمة مثال آخر للعزلة: التنازلات الاقليمية هي ضرورة واقعية ولكن حقيقة ان هذه المناطق تعتبر في نظر الكثير من الجمهور الذي يرتبط وطن وارض الاجداد، لم تؤخذ بالحسبان، من المفروض للناطقين باسم حزب العمل ان يدركوا هذا المزاج العام وان يحاولوا اقناع المواطنين بأن التنازل شر لا بد منه، والمشكلة هي ان رامون وبيلين وسبير واخرين يعتبرون المشاعر التاريخية تجاه هذه المناطق خاطئة ويجب عدم تكريس اهتمام بها.

وثمة نتيجة تحليلية اخرى: النواة الصعبة للمشكلة الاجتماعية في دولة اسرائيل كانت دائما وابدا مهاجري سنوات الخمسين ونسلهم، وفي حزب العمل لم يفهموا ذلك حتى الآن، ان نتنياهو ادرك ذلك والدليل: المقابل السياسي الذي دفعه لدافيد ليفي وكرمه في توزيع الوظائف السلطوية لممثلي المجموعات التي ساعدته في الانتصار.

ومع ذلك فان البروفيسور شلومو بن عامي الشخص الذي يتمتع بتاريخ غني ونوعية حزبية نادرة كان المرشح الخارجي الوحيد الذي نجح في اختراق جهاز الحزب والانضمام الى قائمة حزب العمل، ولكن على هامش المعركة الانتخابية تذكر بيريس ان يعلن بأنه بحاجة الى مغاربة في القائمة لذلك اختار بن عامي.

ان كل المبنى التنظيمي لحزب العمل سلقي ومغلق امام مجموعات جديدة. ان الحركة الكيبوتسية ما زالت تحظى بتمثيل لا يناسب وزنها الانتخابي والقاعد تحسب حسب الاولوية رغم حقيقة ان معظم اعضاء القرى الزراعية لا يصوتون لصالح هذا الحزب، وبالنسبة للعرب تواصل الامور عملها باسلوب واقعي بصورة عشائرية، وبالنسبة للمتدينين ليس ثمة ما يبحثون عنه في حزب العمل، والشرقيون يستطيعون وبصدق مواصلة التصويت لصالح الحزب الجمهوري الخاص بهم.

ومن اجل ان يعود حزب العمل، الى السلطة، فهو بحاجة الى اجراء عملية تغيير الجنس، انه بحاجة الى تغيير اجتماعي مختلف من حيث الجوهر، الى لغة مختلطة، الى ناطقين مختلفين، الى مبنى آخر، انه ملزم بأن يكون حزبا عماليا جديدا «نيو ليبر» حزب ديمقراطي حقيقي يضم ائتلاف الاقليات من الشرقيين والمهاجرين والعرب والمتدينين والبراغماتيين.

حاليا لدينا الآن حزب سلطوي محافظ، ولسنا بحاجة الى اعادة نسخ التاريخ.

يعقوب يونا
(معاريف) 1996/7/18

وقعا في الاسر قبل عشر سنوات

صفقة تبادل الاسرى مع حزب الله تقضي باعادة جثتي الشايخ وفيناك

■ لقد بدأت المرحلة الاولى لصفقة تبادل الاسرى والجثث مع حزب الله والتي في اطارها ستحصل اسرائيل على جثث الجنديين رحاميم الشايخ ويوسف فيناك، حين تم الافراج عن مجموعة من اسرى جيش جنوب لبنان. ولكن اثنين منهم رفضا العودة الى منطقة الحزام الامني الامر الذي عرقل تنفيذ الصفقة. والآن يترقب الجميع المراحل القادمة من صفقة التبادل.

وتقول مصادر اجنبية ان صفقة التبادل تشمل عدة مراحل من بينها تبادل جثث مقاتلي حزب الله المدفونين في مناطق اسرائيل وجثث جنود جيش لبنان الجنوبي وجثث الشايخ وفيناك اللذين اسرا قبل عشر سنوات. وهذا الجزء يجب ان يتم على مرحلتين. والجزء الآخر من الصفقة يشمل اعادة 17 جنديا من جيش جنوب لبنان اسروا في الحزام الامني ومقابلهم سيفرج الجنرال لحد عن معتقلي حزب الله في سجن الخيام. وفي الماضي تم التفاوض حول صفقة مماثلة ولكن تعرقلت المفاوضات حين وصلوا الى مرحلة اعادة جثث جنود الجيش الاسرائيلي.

وكانت اسرائيل قد تمسكت بموقفها باعادة الجثث في مرحلة مباشرة كشرط للصفقة كلها. المرحلة الاولى ـ اعادة طلائع اسرى جيش جنوب لبنان ـ وقد تم تنفيذ هذه المرحلة ولكن اعلن اثنان من الاسرى عدم العودة الى منطقة الحزام الامني وكما يبدو مورس ضدهما ضغط من جانب حزب الله، لذلك يقولون في اسرائيل انه طالما لم تتم اعادة جثتي الشايخ وفيناك لا تعتبر الصفقة قيد التنفيذ.

وبعد الحادث الذي اسر فيه الجنديان قدرت محافل عسكرية ان الجنديين اصيبا بجروح بالغة، وحسب بقع الدماء الكبيرة التي شوهدت في المكان كان الاعتقاد ان الجريح توفي جراء النزيف الدموي.

وبعد وقت قصير اعلنت منظمة حزب الله ان الاسيرين توفيا. وتدخل في الاتصالات الايرانيون، وكذلك كان السوريون على علم كامل بما يحدث وراء الكواليس، وشارك الالمان في السابق في محاولات وساطة وخاصة في محاولة الافراج عن الطيار الاسرائيلي رون اراد الذي وفقا لمعلومات مختلفة يحتجز الآن بين الايرانيين او جهة مرتبطة بهم، وفي نفس المفاوضات بين الالمان والايرانيين حاول الاخيرون تضليل الالمان بواسطة معلومات خاطئة.

والانطباع الذي تولد مع استئناف المفاوضات في الجولة الاخيرة كان ان لحزب الله مصلحة كبيرة في انهاء الصفقة. ويبدو ان الامر مرتبط بالتغييرات السياسية بعد عملية عناقيد الغضب. بعد العملية ان الاتفاق الذي احرز في النهاية هو جيد وانه اذا انسحبت اسرائيل الى وراء الحدود فلن يهاجم حزب الله مستوطنات في الجليل. ورغم ذلك يقولون في اسرائيل انه طالما لم تستكمل الصفقة، لا تعتبر ذلك انجازا.

وفي تحليل آخر اوردته صحيفة «هآرتس» استعرض مراسلها يوسي سليمان كل صفقات تبادل الاسرى بين اسرائيل ودول عربية. وقال ان كل صفقات تبادل الاسرى حددت اسسها في مفاوضات مباشرة بواسطة الصليب الاحمر. ولكن حين تجري المفاوضات مع منظمات ارهابية تضطر اسرائيل الى الاستعانة بوسطاء دوليين.

واحد الوسطاء المعروفين كان رئيس حكومة النمسا برونو كرايسكي الذي القى بالمهمة على عاتق مساعده هربرت امري الذي نجح في التوصل الى صفقتين كبيرتين: في تشرين الثاني (نوفمبر) 1983 تم الافراج عن ستة جنود من الجيش الاسرائيلي الذين وقعوا في اسر حركة فتح اثناء حرب لبنان وتم مقابلهم الافراج عن مئة اسير فلسطيني وحوالي 4500 اسير من معتقل انصار. وفي صفقة اخرى جرت في ايار (مايو) 1985 والتي دعيت صفقة احمد جبريل، افرجت اسرائيل عن 1150 مخربا مقابل ثلاثة جنود احتجزوا من قبل احمد جبريل.

ولكي لا تتهم بالاتصالات مع المنظمات الارهابية التي وصفتها بأنها غير شرعية فضلت حكومات اسرائيل تعيين محامين خاصين او شخصيات ليس لها صفة رسمية. وبدأت الصفقات مع المخربين بعد حرب الايام الستة حين انطلقت مواجهة مباشرة بين اسرائيل والمنظمات الفلسطينية، وفي حزيران (يونيو) 1968 تم الافراج عن 15 مخربا مقابل الافراج عن طائرة العال التي اختطفتها منظمة جورج حبش واحتجزت في الجزائر. وفي اذار (مارس) 1971 تم الافراج عن محمود حجازي، المخرب الفلسطيني الاول الذي حكم بالاعدام (في عام 1966 وفي وقت لاحق استبدل حكمه بالمؤبد) مقابل الافراج عن الحارس شموئيل روزنفاسر الذي اختطف في المطلة من قبل فتح. وفي اذار (مارس) 1979 بعد عملية الليطاني ووقوع جندي الاحتياط ابراهام عمرام بالاسر وافرج عنه مقابل 76 مخربا. واعتبرت الصفقة علامة تحول في مواقف اسرائيل: حيث تم الافراج عن مخربين قتلة وكانت نسبة التبادل كبيرة وبارزة (اسير يهودي مقابل 76 مخربا) واثار ذلك انتقادات جماهيرية.

وفي عام 1985 تم الافراج عن حوالي 200 معتقل لبناني من اصل شيعي احتجزوا في سجن عتليت كمساعدة لصفقات دولية افرج فيها عن رهائن غربيين. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1991 اعيدت الى لبنان تسع جثث مخربين وافرج عن 51 سجينا من سجن الخيام مقابل الحصول على معلومات عن يوسف فيناك ورحاميم الشايخ الامر الذي مكن من تحديد موتهما والاعلان عنهما كشهيدين في الجيش.

وفي ايلول (سبتمبر) 1991 تمت استعادة جثة سمير اسعد الذي توفي في اسر منظمة نايف حواتمة. بالمقابل تمت الموافقة على اعادة المبعد علي ابو هلال.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/7/18

أقامت مؤسسات رسمية في القدس

السلطة الفلسطينية خرقت اتفاقات السلام لاسباب سياسية وحكومة نتنياهو لاسباب امنية

■ بنيامين نتنياهو توقف عند مبدأ التبادلية التي يفترض ان تكون في الاتفاقيات السلمية المعقودة بين اسرائيل والفلسطينيين خلال خطابه في الكونغرس الامريكي، واشار الى ان هناك سلسلة من الخروقات من جانب الفلسطينيين للاتفاقيات المعقودة.

ولم يتم حتى اليوم الغاء الميثاق الفلسطيني وان ما حدث في المجلس الوطني كان مجرد مناورة لا غير. وقد كانت الحكومة السابقة قد تقبلت صيغة القرار الصادر عن المجلس وكأنه قرار يلغي ما سبقه بينما لا توافق الحكومة الحالية على ذلك وتطالب بصيغة اخرى للميثاق يتم فيها الغاء البنود المثيرة للاشكال.

الخروقات ما زالت تتواصل في القدس اذ سعت السلطة الفلسطينية لاقامة مؤسسات تابعة لها تحت اسماء مختلفة للتغطية عليها، بينما هي في الواقع مؤسسات رسمية للسلطة، وزارة الاديان الفلسطينية في المسجد الاقصى، مكتب الاحصاء، مكتب حنان عشراوي، مكتب فيصل الحسيني الوزير في الحكومة الفلسطينية بالرغم من عدم ادائه قسم الولاء، بشكل رسمي، كل هذه النشاطات هي خروج عن الاتفاق.

وبناء على مبدأ التبادلية ستشترط الحكومة ادخال تسهيلات على الطوق بوقف اطلاق سراح معتقلي حماس لدى السلطة وذلك لان هذه العملية تتضمن خرقا لتعهد السلطة بالحفاظ على الامن ومكافحة الارهاب.

الا ان حكومة اسرائيل هي الاخرى لم تنفذ الاتفاق بكل بنوده فحسب الاتفاق يتوجب توفير معبر آمن بين غزة والضفة ولكنه لم يفتح بسبب الاشكاليات الامنية، وهناك التزام باطلاق سراح السجينات الفلسطينيات الا ان وايزمن رفض المصادقة عليه، والانسحاب من الخليل الذي لم يتم في موعده المحدد.

اذا فالخروج على الاتفاق قائم في الطرفين، ولكن الجانب الاسرائيلي لم يلتزم لاسباب امنية بينما فعل الفلسطينيون ذلك لاسباب سياسية. فالسلطة لم تقم بتسليم المتهمين بارتكاب اعمال جنائية وامنية في اراضي اسرائيل وبدلا من ذلك تجري لهم محاكمات مصطنعة.

وهناك ايضا مطالبة بالتبادلية في المفاوضات مع سورية، اذ ستطالب اسرائيل بناء على ذلك وقف ارهاب حزب الله قبل الشروع في المفاوضات. واسرائيل لا توافق على اجراء المفاوضات في ظل الارهاب وفي ظل بقاء سورية كعنوان لكل التنظيمات الارهابية العربية لاعبة دورا مزدوجا، وهذا الاستغلال السوري للارهاب يستخدم ضد دول اخرى كالاردن مثلا وليس ضد اسرائيل فقط، والجميع يذكر الخلايا الاخيرة التي ارسلت للاردن لزعزعة استقراره.

اختيار المستوطنات

وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ضغط على نتنياهو حتى يصرح علنا انه سيوقف المستوطنات. الا ان هذا الاخير رفض ذلك وبدلا منه عبر عن انه لم يبلور سياسته بعد بشأن المستوطنات وان عدد سكانها قد زاد في فترة حكم العمل.

وحسب اوسلو لا يتوجب فرض الحقائق على الارض طالما كانت هناك مفاوضات جارية حول الحل الدائم. الا ان الاتفاق لا يذكر المستوطنات مع ان منظمة التحرير الفلسطينية تفسر هذا البند على انه موجه ضد بناء مستوطنات جديدة. وبالنسبة لتوسيع المستوطنات القائمة سيفسر هو الاخر بشكل مغاير من قبل كل طرف، وان حاول المستوطنون اقامة مستوطنات جديدة ستجد حكومة نتنياهو نفسها امام اختبار صعب. فان رفضت تكون قد ادارت ظهرها لناخبيها، اما ان وافقت على ذلك فستجد نفسها في مواجهة مع الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية وستكون بالتالي في وضع محير وصعب.

والسؤال هو هل يتوجب على الحكومة ان تعلم الحكومة الامريكية في كل مرة تقرر بناء مستوطنة فيها؟ فان كان هذا هو الحال فليس هناك احتمال لتوسيع المستوطنات لانه سيجر مظاهرات واحتجاجات وتهديدات، في الوقت الذي قامت فيه حكومة شامير برسم الحقائق على الارض من خلال المستوطنات تولت حكومة العمل ـ ميرتس فرض الحقائق السياسية من خلال اوسلو وهي ايضا حقائق لا يمكن محوها، والان ستجري محاولة لاسكان مستوطنين جدد في الشقق التي اقامها ارييل شارون خلال فترة حكومة شامير. فماذا ستقول الحكومة الامريكية والسلطة الفلسطينية على ذلك؟ ان ذلك ليس توسيعا للمستوطنات وانما هو استقدام سكان جدد اليها.

وعلى كل الاحوال قد يتفجر لغم المستوطنات بشكل اسرع مما تتوقع كل الاطراف. الحكومة السابقة اقامت لجنة للامور غير الاعتيادية طرحت عليها مطالب البناء الاستيطاني الجديد حيث تولت هذه اللجنة التي اقيمت بطلب ميرتس رفض معظم الطلبات، والسؤال ما الذي ستفعله اللجنة الان في ظل الحكومة الجديدة؟

يعقوب امليشتاين
(هتسوفيه) 1996/7/18

هكذا من الأصل

بو عمران الشيخ الامين العام لاتحاد الكتاب والادباء الجزائريين:

الادب الجزائري يعيش أزمة تأليف ومشاكل نشر وازدواجية لغوية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

رغم سنه المتقدمة الح الكتاب والادباء الجزائريون على ترشيحه وانتخابه على رأس اتحادهم. ورغم تردده تمسكوا به. ورأوا فيه الشخصية التي من شأنها ان تسير باتحاد الكتاب والادباء الجزائريين الى وضع افضل. بعيدا عن الصراعات السياسية التي غالبا من تغطي النشاطات غير السياسية في الجزائر.

هو الدكتور بو عمران الشيخ. استاذ جامعي وباحث. كان له حضوره الدائم على امتداد سنوات طويلة في الساحة الثقافية الجزائرية. تقلد عدة مناصب ولم يستقر في احدها. لعل اهمها منصب وزير الثقافة والاعلام في حكومة سيد احمد غزالي (حزيران (يونيو) 1991 ـ اب (اغسطس) 1992). لكنه خرج من ذلك الامتحان شبه خاسر. لان الوضع الذي تقلد فيه المنصب كان اقوى. ولان الفريق الحكومي الذي اشتغل معه كان اقرب الى الفشل. ولان اقلام الكثير من الصحافيين لم ترحمه

في هذا الحديث الذي خص به «القدس العربي» يفضل الدكتور بوعمران الشيخ الحديث عن الادب والثقافة. وسجنه الاصلي. بعيدا عن الحسابات السياسية. فيروي «بمرارة» مأساة التأليف والكتاب في الجزائر. وتداعيات الادب الجزائري المكتوب بالفرنسية. واشكاليات العمل الثقافي في بلد يكاد يحرم سكانه من الحق في الحياة.

ورغم حذره المعروف عنه. وحذره معنا. يطلق د. بو عمران في هذا الحوار النار في العديد من الاتجاهات.

■ انتخبت مؤخرا على رأس اكبر واجهة ادبية في الجزائر. اتحاد الكتاب والادباء. ما هي قراءتك لهذا الموقع. وكيف ترى دور الاتحاد على ضوء الواقع الصعب الذي تعرفه ويعرفه الجميع؟

■ شاركت في المؤتمر الاخير لاتحاد الكتاب الجزائريين وانتخبت بالاجماع رئيسا لثلاث سنوات. وفي الحقيقة لم اكن ارغب في ذلك. نظرا لظروفي الصحية وانشغالي بالتأليف والندوات الثقافية والفكرية وطنيا ودوليا. غير ان زملائي واصدقائي ألحوا علي بالقبول لان الاتحاد كان يعاني من مشاكل عديدة اعتقدوا انني قد افلح في علاجها. فقبلت ان البي رغبتهم واوافق وانا اعلم صعوبة المهمة. فرسالة الاتحاد اليوم ونحن نعيش ازمة خطيرة تتلخص في دعم الثقافة الوطنية بجميع الوسائل المتاحة. ونشر الوعي الثقافي في الجمهور. وتسهيل ظروف التأليف والابداع والتعريف بالانتاج وتشجيع الكتاب والادباء والمساهمة في النشاط الثقافي في الجزائر. وتوطيد العلاقات مع اتحادات الكتاب العربية والمؤسسات الدولية.

واتحادنا منظمة مستقلة عن كل وصاية. وديمقراطية تؤمن بحرية التفكير والتعبير وتحترم التعددية واراء الاخرين ولها مشروع ثقافي خاص تعمل على تنفيذه وفقا لامكاناتها.

■ رشحت مؤخرا باسم الاتحاد الاديب الجزائري محمد ديب لجائزة نوبل للاداب (لاول مرة منذ تأسيس الجائزة). فاحدث ذلك ردود فعل بعضها رفض الترشيح لان ديب يكتب باللغة الفرنسية. حدثنا عن فكرة الترشيح هذه. وعن موقفك من ردود الفعل المذكورة.

■ فعلا. رشحنا هذا الاديب الكبير لجائزة نوبل بناء على اقتراح وفكرة من وزارة الثقافة والاتصال. وتولى رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس الوطني الانتقالي (برلمان مؤقت معين منذ ربيع 1994) تبليغ الجهات المعنية بهذا الترشيح. وما تم من اتحاد الكتاب والادباء الجزائريين ان المؤسسة السويدية مانحة الجائزة تشترط ان يأتي الترشيح من منظمة غير حكومية ويحمل توقيع رئيسها. وهو ما حدث عمليا. اما بعض الكتاب والصحافيين المهتمين بالشأن الادبي فقد اعترضوا على الامر مثلما تعلم. ولا ادري ـ شخصيا ـ مبررا مقنعا لموقفهم سوى الحسابات الشخصية. والصراعات اللغوية التقليدية المعروفة بين المعربين والمفرنسين.

اما نحن فقدرنا في الرجل اهمية انتاجه الادبي الذي ترجم الى عدة لغات ونال شهرة عالمية. بقطع النظر عن اللغة التي كتب بها. فالابداع والادب الجميل لا يتوقف عند لغة على حساب اخرى. ودعني اقول لك ان ترشيح محمد ديب لهذه الجائزة ليس جديدا. اذ سبق ان رشحه الاتحاد منذ سنوات وبالضبط في 1983: وما فعلنا هذه السنة اننا جددنا الترشيح القديم لا اكثر ولا اقل.

■ نشرت الدوائر الثقافية العربية منذ فترة قليلة قائمة بترتيب البلدان العربية في مجال النشر. فحظيت لبنان ومصر والكويت بالمراتب الاولى. وجاءت الجزائر في ذيل تلك القائمة. هل لك تعليق خاص؟

■ وضعية الكتاب والنشر بصفة عامة في الجزائر لا نحسد عليها. وتعود الى عدة اسباب منها غياب سياسات شاملة للنشر رغم المحاولات التي قامت بها الدولة او بعض المؤسسات الخاصة. ومنها كذلك تهميش الكتاب والمبدعين. اضافة الى قلة اهتمام الجمهور بالكتاب. هذا بصفة عامة. ونحن في حاجة ماسة وعاجلة لاصلاح هذا الوضع. وفي هذا الصدد قدم الاتحاد الذي ارأسه وبعض الجمعيات اقتراحات بناءة في هذا المجال. نذكر ان وزارة الثقافة تبنت بعضها. لكن الامر يحتاج الى متابعة وتنفيذ.

■ الاصالة والمعاصرة اشكالية مطروحة في مجال الكتابة الادبية العربية. ولم يقلق الادب الجزائري من ذات الاشكالية. على اساس انه امتداد للحركة الادبية العربية. نريد ان نسمع رأي د. بوعمران الشيخ في الموضوع.

■ بالفعل. فقد حظيت هذه الاشكالية باهتمام كبير ونقاش طويل في الادب العربي. ويبقى مجال الجدل مفتوحا. واعتقد انه سيظل كذلك الا اننا اجتهدنا في اعطاء كل مفهوم من المفهومين (الاصالة ـ المعاصرة) المكانة التي يستحقها. واضيف ان الواقع يفرض علينا مزيدا من الاهتمام بتراثنا وثقافتنا. احياء ونشرا ودراسة. لان الاصالة تميز بالنسبة لنا شخصيتنا المتميزة وانتماءنا الحضاري كبقية الشعوب الحية التي لها وزن اليوم. وفي المقابل لا يعقل ان نهمل الثقافات الاخرى قديمة كانت ام حديثة. لان العصر الذي نعيش عصر حوار وتبادل ثقافي بين الادباء والمفكرين والاشخاص والمؤسسات والدول. واتمنى ان تترجم الكتب والمقالات من لغتنا الى لغات اخرى. وكذا المؤلفات المشهورة دوليا الى لغتنا لنستفيد اكثر. ولا انكر هنا ان بعض الدول العربية بذلت مجهودات معتبرة وقطعت خطوات محمودة في هذا الميدان. ونحن نعمل حاليا على الالتحاق بها في حدود وضعنا وامكانياتنا.

■ ما زال الادب الجزائري المكتوب بالفرنسية يثير اشكاليات من حوله. حيث تنقسم الاراء بشأنه بين معترض عليه على اعتبار انه غير وطني تطبيقا لمقولة «الادب ابن لغته». وبين مؤيد له طالما ان روحه وعمقه وطني. ما رأيك في هذا الطرح. وما مدى صحة الموقفين؟

■ حقيقة ان «الادب ابن لغته». فلا تتبلور عبقرية الامة الا بلسانها. واننا يجب ان نراعي اهمية ومكانة اللغات الاجنبية اليوم (كما قلت سابقا) والتي لا يمكن ان يستغني عنها الكاتب او المبدع. فالقضية بسيطة وتتلخص كالاتي: ان نشدد اهتمامنا على لغتنا باتقانها ونشرها لتتبوأ المكانة اللائقة بها. وبالمقابل الاهتمام باللغات الاجنبية والانفتاح عليها وتعلمها. مثلما هو حاصل في جل الاقطار العربية حيث من النادر ان تجد كاتبا لا يحسن لغة اخرى الى جانب لغته الاصلية.

اما في الجزائر. فالحالة تكاد تكون خاصة لاننا نعيش على انقاض وضعية ورثناها من العهد الاستعماري تتلخص في ما يسمى بـ«الازدواجية» اللغوية بحيث تعلم بعضنا اللغة الفرنسية وجهل كلية اللغة العربية. بينما تعلم اخرون العربية وحدها وجهلوا غيرها. ورغم محاولات تسوية هذا الاعوجاج الا اننا لم نفلح بعد. رغم ان الجزائر عربت التعليم في المراحل الاساسية والثانوية وفي المواد الاجتماعية والانسانية في الاطوار الجامعية. علما ان معظم الشباب. ومنهم الكتاب والادباء قد حصلوا على مستوى محترم في اللغة العربية. ولا يمكن هنا اهمال الذين تلقوا تعليمهم باللغة الفرنسية ـ لاي ظرف ـ فتعلموها وابدعوا بها. ولم يتعلموا العربية: فهؤلاء نسعى الى كسبهم بشتى الوسائل وضمهم الى صفوف الاخرين ليكونوا عامل دعم وقوة وليس عامل ضعف وهوان.

وفي النهاية. لا تستحق القضية اكثر من حجمها. فلا جدوى في ذلك الصراع العقيم الذي نلاحظه بين الحين والاخر بين الاغلبية والاقلية. اذ نفضل الحوار المثمر وتجنب التعصب اللغوي بين ابناء الامة الواحدة والوطن الواحد.

■ ما زال ادب وثقافة الطفل (قصة. شعر. سينما. مسرح) يفتقد الى مختصين ومهتمين به. ولم ترق الاعمال المقدمة في هذا الشأن الى مستوى طموحات طفل القرن الـ21. فهل تحمل كرئيس لاتحاد الكتاب والادباء تصورا ينقذ هذا التخصص من الجمود الذي وقع فيه؟

■ صحيح ان ادب الاطفال في الجزائر يفتقد الى كتاب ومختصين. بحيث يمكن حصر الموجودين في اصابع اليد الواحدة. وللخروج من هذا الجمود انشأ الاتحاد رابطة خاصة بأدب الاطفال بدأت عملها على اساس ان تبعث الوسائل الكفيلة بترقية هذا النوع من الادب مثل تأليف الكتب ونشر الانتاج وتنظيم المسابقات وتوزيع الجوائز. والاتصال بالادباء المختصين في البلدان العربية وغيرها للاستفادة من خبراتهم. ونحن نعلق عليها امالا كي تكلل اعمالها بنجاح ولو نسبي.

■ هل تعتقد ان احتباس الادب في حدوده الجغرافية لا يخدم رسالته. ولا تحدث ترويجا لثقافة اهله وانشغالاتهم. ثم ما هو موقفك من مسألتي العالمية والمحلية. وكذلك خصوصية الادب ـ مهما كان انتماؤه؟

■ لقد اجبت على هذا السؤال في فقرة سابقة. واود ان اضيف بعض الملاحظات. فأذكر باهمية الترجمة واشير الى انني انهيت مع الاستاذ محمد جيجلي. وهو من اعضاء الاتحاد. نقل «عصا الحكيم» للاديب الكبير توفيق الحكيم من العربية الى الفرنسية. وننتظر ان يصدر الكتاب في باريس اوائل السنة المقبلة بعون الله. واقصد بهذا المثل القول ان في ادبنا مؤلفات ذات مستوى عالمي. وكذا الشأن بالنسبة لمؤلفات اجنبية. ولا يجب ان نزكي دائما ما هو اجنبي على حسابنا. الشيء الذي قد يدل على مركب نقص لسنا في حاجة اليه.

■ يشاع عن الثقافة العربية انها ذات ذاكرة انتقائية يهمش فيها البعض ويغتال. بينما تلقى الاضواء وتصنع النجومية للبعض الاخر. وهو قول قد يصدق على الجزائر التي لم تتخلص من عقدة الاسماء في المجال الادبي.. ماهو تعليقك؟

■ ليس غريبا ان نجد بعض التفاوت بين الادباء والكتاب. فذاك شيء طبيعي لان لكل واحد خصائصه ومواهبه. ما ليس معقولا تلك «النجومية» المفتعلة وذلك النوع من عدم الانصاف الذي يظلم البعض ويرفع البعض الاخر اكثر مما يجب. في الجزائر نعيش ازمة خاصة لا يمكن ان يقاس عليها حاليا. وعموما وايا كانت الاوضاع. ليس للكتاب والادباء الجزائريين المكانة اللائقة بهم. ولم يحظوا بالمكانة التي يستحقون. اذ يعاني بعضهم من التهميش. ويعاني اخرون من الاضطهاد وهكذا. وينبغي ان نعمل جميعا على ازالة هذه الظاهرة التي يؤسف لها.

والقول ان الثقافة العربية ذات ذاكرة انتقائية لا ينطبق بالضرورة على سائر مراحل تاريخها. لانها مثل غيرها من الثقافات مرت بأطوار مختلفة. فازدهرت احيانا وضعفت احيانا اخرى.. ثم انتعشت ونهضت بقدر اجتهاد ابنائها. ويحضرني هنا موقف العلامة ابن خلدون ونظريته في تطور الحضارات ورأي المفكر «بول فاليري» القائل بأفولها.

■ اسئلة لا بد منها ـ اين انت من المسرح؟

■ انه فن رائع من الفنون الشعبية المعتبرة اذا وجدنا له المؤلفين والممثلين المقتدرين. وهذا ـ مع الاسف ـ نادر عندنا رغم الجهود التي قام بها والاعمال التي قدمها البعض مثل العقيد محي الدين بشطرزي وغيره.

■ ماذا يقرأ؟

■ مطالعاتي تشمل الكتب الفكرية والادبية والسياسية. ولي ميل خاص نحو التاريخ العالمي والوطني وتطور الحضارات. وتشمل ايضا الصحافة العربية اليومية والاسبوعية ومقالات في الصحافة الدولية.

■ المرأة في نظرك؟

■ هي اساس الاسرة. لانها ام او زوجة. او اخت او بنت. ولا اراها الا في الاسرة. واني استغرب رأي الذين يريدونها محررة. ومستقلة. عن الاسرة وعن ثوابت الامة. فهذه الرؤية بلغتنا من الحضارة الغربية التي تعزل احيانا المرأة عن محيطها الطبيعي. فتصطنع صراعا بينها وبين الرجل وتغذيه. وهذا امر لا يرضى به المجتمع المتوازن.

■ العالم العربي؟

■ هو المحيط الذي ننتمي اليه. نقاسمه حضارته وثقافته وتطلعاته وكذلك مشاكله. فنحن مثل كل الشعوب نرتبط بحضارة وثقافة تميزنا عن الغير. وهو امر لا جدل فيه. لذلك استغرب من يبحث عن هويته الحضارية وهو يعيش فيها (يقصد بعض دعاة اعادة النظر في الانتماء الحضاري للشعب الجزائري والمشككين في انتمائه العربي) ولعل هذه من المسائل الوهمية التي تثار هنا وهناك من بعض الذين لا يؤمنون بشيء ويعانون من تمزق في الشخصية الى حد بعيد.

بوعمران الشيخ (القدس العربي)

الزمن المسروق من النساء

منى حلمي *

■ الوقت هو الصفحة البيضاء. عليها يكتب الزمان. بـ«احبار لا تجف» حكايات الوجود الحي.

الوقت هو المادة الخام. لا نهائية الاحتمالات. من خيوطها المتسائلة. يغزل البشر. قصة البقاء.

الوقت هو جسد الكون. المشع بالايحاء. المشتاق دوما لمن يسبر الأغوار. ويكشف الأسرار.

الوقت. ليس الخيط الذي يربطنا بالحياة لكنه الحياة نفسها. مترجمة الى ارقام محسوبة من العمر. بل هو. العمر القصير المتاح لنا على الأرض.

ان افكار. واحلام. وطموحات البشر. تظل بلا قيمة. ودون جدوى. ما لم تتحقق بدرجة ما. وشكل ما. في الواقع.

وهل «الواقع». شيء اخر. الا التعبير المقابل. لانتزاع مساحة ما. من الزمن. اي «الوقت»؟

ان ماهية الانسان. غير قابلة للتصور. الا داخل «الوقت».

بمعنى اخر. ان ما يشغله الوقت. هو التجسيد الحي الملموس. لقدرات الانسان التي تميزه عن غيره. سواء في تحققها. او في طاقتها الكامنة.

واذا كانت هذه القدرات. هي التي تصنع «هوية» الانسان. فان ما يشغله الوقت. هو ببساطة. الوجه الاخر لهوية الانسان. او اذا شئنا الدقة. هو المرادف لهذه الهوية.

وبناء على هذا التصور. فان اهدار الوقت. ليس مجرد سوء تنظيم. او ارتباك من العلاقة بين ما يريده الانسان. وما ينجزه. وليس مجرد دلالة على الحماقة. او قصر النظر. لكن المسألة. اعمق. واخطر.

ان اهدار الوقت. هو اهدار قدراتنا. وهويتنا. وفرصتنا في الوجود. والتقدم.

ان اهدار الوقت. هو اهدار الحياة. الممنوحة لنا. مرة واحدة. على الارض.

ليس هناك شر اعظم. او خطيئة اكبر. يمكن ان يقوم بها الانسان تجاه نفسه. من اهدار هذه الفرصة غير القابلة للتكرار.

واهدار الحياة. يمكن ان يأخذ عدة اشكال. وممارسات مختلفة. ولكنها تلتقي. من عدم قضاء «الوقت». فيما يعبر عن الوجود الاصيل للانسان. اي الوجود الذي من شأنه. ان يرقى بطاقاته الفكرية. والابداعية.

ان هذا الوجود الاصيل. ليس ممكنا. بدون «الحرية». ومن هنا. تتضح العلاقة الجوهرية. بين اهدار الحياة. او اهدار الوقت. وبين عدم الحرية.

نستطيع القول اذن. ان امتلاك الانسان لوقته. يعني بالضرورة. امتلاكه لحريته. واذا كانت الحرية. هي الكرامة الانسانية. فان عدم امتلاك الانسان لوقته. معناه انه تنازل لاسباب ما. ليس فقط. عن حريته. ولكن عن كرامته ايضا.

والسؤال الذي يهمنا. هو. الى اي مدى. تمتلك النساء في مجتمعاتنا. اوقاتهن؟

ان الفكر الذكوري المهيمن منذ الاف السنوات. على مجتمعاتنا. قد حدد للمرأة سلفا (قبل ان تولد). الطريقة المثلى لقضاء الوقت. هذا اذا كانت تريد. ان تدرج. في قائمة «النساء الطبيعيات». او النساء «المرضى عنهن». ان اي اختلاف عن تلك الطريقة. يكون معبرا عن خلل. او شذوذ. في شخصية المرأة. يقتضي التدخل. بوسائل محددة ايضا. سلفا.

ان المرأة في العرف السائد. خلقت. لتكون اما. وزوجة. راعية للزوج. والاطفال.

قد «يسمح» لها بالتعليم. والعمل. وشغل المناصب. لكن هذه امور ثانوية. تبقى على هامش الوظيفة الاساسية المحددة سلفا.

ان تعبير «التوفيق بين البيت والعمل». الموجه فقط للنساء العاملات. دونا عن الرجال العاملين. يكشف ماهية المرأة في المجتمعات الذكورية. فلا احد. يجرؤ على ان يسأل رجلا يعمل: «هل تستطيع التوفيق بين عملك وبيتك؟».

ان التعليم. والعمل. بالنسبة للمرأة. يبقيان مشروطين. بالقدرة على عدم الاخلال بطلبات ورغبات الزوج المدلل. الذي تكمن احد دوافعه الكبرى للزواج. من ضمان امرأة ترعاه. وتخدمه. وتكون في كل الظروف. «تحت الطلب». واذا لم تكن كذلك. تكون قد اقترفت الخطيئة التي لا تغتفر. الا وهي «اغضاب الرجل». والرجل هنا. ليس مجرد فرد. ولكنه يرمز الى السلطة الذكورية. التي توارثها الرجال. عبر الاف السنوات.

واذا كان هذا الرجل. قد تحدد سلفا. وبشكل خاص ـ من الزوج الذي يعول. والذي تتحدد رجولته. بمقدار ما ينفق على المرأة. وايضا هو مكلف سلفا. بتأديب المرأة. واعادتها الى صوابها. متى رأى ذلك.

اذا كان هذا هو الوضع. فان «الوقت» عند النساء. ليس الا ممارسة التهيؤ. لهذا الدور المرسوم. سلفا. اي دخول «بيت الرجل». او بيت الزوج».

منذ ان تولد. المرأة تلقن. ان تقضي الوقت. بشكل يجعل منها الدمية الجميلة. التي لا بد ان تنال اعجاب الذكور. هذا الاعجاب. الذي ينتهي بالحصول على «عريس». له شروط صارمة. والتي تتلخص. في ان يكون وقت المرأة كله. مسخرا. للحياة داخل المجتمع الذكوري.

تولد المرأة. ووقتها ليس ملكها. ولكنه ملك لقيم الجمال السطحية. الزائفة. كما تراها العيون الذكورية.

لنا ان نتصور عدد الساعات المهدرة من الحياة. التي تقضيها النساء. من التجمل. والتزين. واللهث وراء الجديد. في الازياء. والعطور. وتسريحات الشعر. وكريمات البشرة. هذا الى جانب الوقت المهدر. للحديث في ما بينهن. عن الرجال. والعرسان.

تفعل المرأة هذا. لتكون «جذابة». حسب العرف السائد. وحتى تجد في سوق الزواج. العريس اللائق. واللياقة. في العرف الذكوري. ان يستطيع الرجل. «فتح بيت». وان يعفي زوجته قدر الامكان. من الاحتياج الى العالم الخارجي. ومهانة. العمل مدفوع الاجر.

بعد الزواج. تهدر المرأة وقتها. في اطعام. وخدمة هذا الزوج. وغسل ملابسه. والترويح عنه نفسيا. وجسديا. وامتصاص مشاعر الغضب. والقهر. التي تولدها بالضرورة. الحياة في مجتمع قائم على التفرقة.

ولا نغفل الوقت المهدر. في الانشغال بابتكار وسائل الحفاظ على الزوج. وربطه. مستعينة في ذلك. وميراث طويل. متجدد. من نصائح الامهات. والجدات. مضافا اليه. نصائح صفحات المرأة في الجرائد. والمجلات.

حتى في علاقات الحب. سواء انتهت بالزواج. او لا. فان المرأة في بدايات العلاقة. تهدر الوقت. وهي في حالة انتظار. تنتظر ان يوضح اعجابه تنتظر ان يصارحها بالحب. تنتظر ان يبادر باللقاء. تنتظر ان يقدم دلائل الشوق والاخلاص. ثم تنتظر ان يحدد عمق وهوية العلاقة. ثم تنتظر ان يحدد اما موعد الزفاف. او موعد الانفصال.

ان الوضع الطبيعي. لعلاقة الرجل بالمرأة. التي تأخذ شكل علاقة بين «اعلى». و«ادنى». او بين «فاعل» و«مفعول به». ان تكون المرأة. في وضع «انتظار». لاجل غير مسمى. او في وضع استعداد دائم. لكل ما يصدر عن الرجل. من رغبات. وقرارات. وتعليمات. وتحذيرات. وحالات انفعالية. ومزاجية غير قابلة للتنبؤ.

ومن الصعب على المرأة ان تكون على هذا التأهب الدائم. غير المشروط. الا اذا افتقدت لمعنى «الخصوصية». في علاقتها بالوقت. الذي يجسد علاقتها بالحياة. بشكل عام.

ان تصور وجود «وقت» خاص بالمرأة. تقضيه في ما يعود عليها هي. هي فقط. بالنفع. كذات حرة. لها فكر. وطموح. واحلام مستقلة. لم مستغرب. وشاذ في المجتمعات الذكورية.

ولا بد ان يكون كذلك. حيث المرأة مخلوقة. من اجل الرجل. وحيث تستمد وجودها المعترف به. من نجاحها في اسعاده. وامتاعه. وتوفير سبل الراحة له. لكي يفكر. ويبدع. وينطلق.

انها مؤامرة تاريخية كبرى. لارتكبها الفكر الذكوري. مستهدفا فصل النساء. عن ذواتهن الحقيقية. باسم الدين. او الطبيعة. او صالح المجتمع. او مصلحة الاسرة.

ان الفتاة. او المرأة. التي تقضي «وقتها». او عمرها. في محاولة مستمرة. لكسب ود الذكور. وما يروجونه من قيم مغلوطة عن طبيعتها. ودورها. ومشاعرها. هي في حالة «اغتراب» عن ذاتها الاصيلة.

ان ملايين النساء يعشن. ويمتن. وهن معتقدات. ان هذا هو الوضع الطبيعي. وان هذه هي سنة الحياة.

ان التكيف. او السعادة المتأقلمة. التي تواجه بها المرأة. هذا الدور المحدد سلفا. تكيف ضد الصحة النفسية. وسعادة مناقضة لمعنى التحقق الانساني.

واذا حاولت امرأة. ان تسبح ضد التيار. وتدير عقارب الوقت لصالحها. خالجها شعور بالذنب. وتعرضت لسيل جارف من الاتهامات. والادانة.

مثل هذه المرأة. ما لم تكن على وعي كامل. بحقوقها الانسانية. وبالاكاذيب التي خلقتها قيم التفرقة الذكورية. ولديها القدرة. والشجاعة. ما يجعلها تثق بنفسها. وتخوض هذه المعركة الشرسة وتدفع الثمن. فانها ستكون فريسة لتأنيب الضمير. والصراعات النفسية. والشعور بالاثم. وعدم الطبيعية.

واذا كان وقت المرأة. ليس ملكها. فان مروره ايضا. ليس في صالحها.

ان المجتمع الذكوري. لا يعترف الا بالصغيرات الحسناوات. لقد حدد هذا المجتمع. «الوقت». او الزمن الاقصى. تصبح المرأة «غير مرغوبة». و«غير «مهمة». وهو سن اليأس.

ان هذا التعبير المخترع من العلم الذكوري. يشير فقط الى توقف وظيفة واحدة. الا وهي الانجاب.

ان «الامل» في الحياة. محرم على المرأة. طالما انها فقدت القدرة على التبويض. وحمل الاجنة.

ان خوف النساء الزائد (بشكل اكبر من الرجال) من الشيخوخة. لا يرجع فقط. الى ما يعنيه تقدم العمر. من تراجع الصحة. واقتراب النهاية. لكنه يعود اساسا. الى تأثير التقاليد الذكورية المترسبة طويلا. من النساء. انهن مع الكبر. يفقدن جاذبيتهن للرجال. التي تفقدهن بالتالي. اكثر المبررات وجاهة. وشرعية. من وجدان الوجود. والاستمرار.

في حين ان العكس. يحدث للرجال. فالرجل مع تقدم العمر. يمنحه المجتمع المزيد من الوقار. وينظر اليه. باعتباره الرجل مكتمل النضج. والتجربة. والحكمة.

في المجتمعات الذكورية. يصل الرجل الى سن الستين او السبعين. او الثمانين. وله الحق في التطلع الى فتاة صغيرة. وتصل المرأة الى سن الستين. او السبعين. او الثمانين. وليس لها الا حق انتظار الموت. بعد ان تحاصرها نظرات الاستنكار. والدهشة وايضا السخرية.

ان الدعاية السخيفة. التي اطلقها الذكور. واستجابت لها النساء. ان من طبيعة المرأة. اخفاء عمرها الحقيقي. هي نتيجة طبيعية لنسق قيمي. يقيس اهمية المرأة. بمعيار الخصوبة البيولوجية. التي لها سن محدد. وليس بالخصوبة الفكرية. او الابداعية. او الانسانية. التي لا سن لها. بل على العكس. يكسبها مرور الزمن. عمقا.. ونضجا.

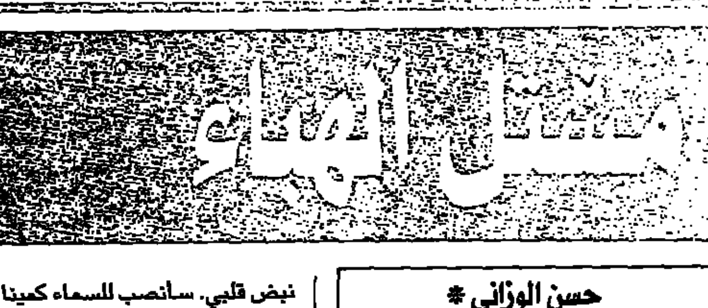
لكن من ذا الذي يهتم في المجتمع الذكوري. بعمق. ونضج المرأة الفكري؟ هي امور غير مطلوبة. وغير مفهومة. وهي لا تعكس. الا امرأة تريد التشبه بالرجال. او الشذوذ عن الطبيعة. او تعويضا عن فقدان «الجمال» بالمقاييس الذكورية. انها لحقيقة مؤلمة. ان تقدم العمر للنساء. يصيبهن بالاكتئاب. والكآبة. والانزواء من حياة هن اصلا على هامشها.

وعبثا يحاولن بوسائل التجميل الصناعية. ان يهزمن «الوقت». ويلهثن وراء اقناع الجميع. انهن ما زلن «جذابات». من حقهن الغزل. والمديح. والمجاملات السائجة. التي يتدرب عليها الرجال. في ظل المجتمع الذكوري. ومن ناحية اخرى. تربت النساء. على ان يشعرن بالدونية. الذكوري. ويعتبرن ان حرمانهن منه. بلاء. وطرد من جنة الله على الارض.

ان الحديث عن تحرر المرأة مرهون باستعادة النساء. للزمن المسروق منهن. واكتشافهن فلسفة مغايرة للوقت. نابعة من ذواتهن المهمشة. والمغيبة. طوال عصور التاريخ.

اذا لم تكن بداية التحرر الانساني. وجوهر معناه. ان يمتلك الانسان. وقته. بكل ما تحمله كلمة «الوقت». من دلالات. وابعاد. وطاقات. فماذا تكون اذن؟

* كاتبة من مصر



حسن الوزاني *

هناك

في الخلوة. قرب النهر. جنب الشجرة. في عتمات الدرب. في البيت الاسفل. تحت الادراج. عند العتبات. فوق القارب. عند رصيف الميناء. جنب الساقية. في بهو البيت. في المقهى الارحب. وسط الساحة. جنب الشط

لم
يخل صديق بخليلته
لم يعزف على وتر الحب رفيق
لم تمتد يد لشعيرات امرأة
لم تحلم سيدة بفارسها
لم يرقص لليل احد.

والسماء
السماء لم تفعل شيئا
سوى أنها استبقت خطاي
كي تذهب بي الى قبور من خواء

السماء لم تغتل احدا
غير انها نسجت من صباي
وطنا من جحيم

السماء
شدت إليها غيوم البلاد
كي تشحن قلبي باليباب

لا بأس
سأربح الجولة القادمة. سأدخل
الجبهة حازما. سأشد للخواء
نبض قلبي. سأنصب للسماء كمينا
سأملأ صدري بليلها. سأسلب منها
كل هذي النجوم. سأخبئها خلف بابي. عند
مشتل العنب. هناك
حيث الصلاة دوخة الرأس
والصدى
مسكن الشعراء

سأقول
لليل

يا نديمي سنسهر
هذا

النهار سويا
سنفتح للشمس جبيا من سواد وللأرض
أقبية من هباء

سأقول
للموت
يا صديقي سننصب ألف
فخ للحياة

سأقول
للهباء
ليس لي وطن اعلق قلبي بين اقماره
لا سماء تخبىء احزاني. ليس لي يم
أرسو عند سواحله. لي
كثير من سراب الارض
كثير من صحارى الحب
كثير من جفاء القلب

طيب
ستنتهي الحرب. لن تنتهي. سينفد
الحب. لن ينفد. ستأفل الاقمار. لن تأفل.

على
مهل اقطع الوردة
قد يخلد العالم الى حتفه. قد تبرح
برجها إلزا. قد يهجر صوتها قلبي.

لنقتسم
العالم اذن.

إلزا
حضنه. ضيمه لي. لها دفئه. لي عريه.
لها عشبه. يبابه لي. لها ودّه. خساراته لي.
لها ارضه. لي يمه.

لها العالم
لي يتمه.

* شاعر من المغرب

أطروحة ماجستير لموسى برهومة حول حسين مروة

عمان ـ «القدس العربي»:

نال الكاتب والناقد الاردني موسى برهومة درجة الماجستير في الفلسفة من كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية بعد مناقشة اطروحته (حسين مروة مفكرا) من قبل لجنة مكونة من الدكتور احمد ماضي والدكتور سحبان خليفات والدكتور سليمان مخامرة.

وتضمنت الاطروحة ثلاثة فصول تصدى الاول لحياة مروة وتطوره المعرفي والتحولات الفكرية العميقة التي عصفت بروح هذا المفكر وقادته لان يودع العمامة ويغادر دراسة الفقه الاسلامي وينخرط في اتون الحركة الوطنية اللبنانية من خلال الحزب الشيوعي الذي استمر في قيادته حتى سنة 1987 حين جرى اغتياله عن عمر يناهز السبعة والسبعين.

وفي الفصل الثاني تناول الباحث اشتغال حسين مروة في التراث الفكري العربي الاسلامي وتطبيقه المنهج المادي التاريخي من دراسة هذا التراث وتعيين مقاييس تحديد النزعات المادية في الفكر العربي الاسلامي والقاعدة السياسية الايديولوجية التي انطلق مروة بدافع منها نحو دراسة التراث واستقرائه بأدوات المنهج المادي التي من شأنها ان تزود حركة التحرر العربية في لحظتها الراهنة سلاحا فكريا ايديولوجيا وسياسيا.

وعالج الفصل الثالث مدى نجاح مروة في تطبيق المنهج المادي التاريخي على التراث الفكري العربي الاسلامي من خلال الشيعة والمعتزلة والكندي وحركة التصوف وظاهرة اخوان الصفاء والفارابي وابي بكر الرازي وابن سينا. وتم التوصل الى جملة من التعقيدات والتناقضات المنهجية التي تشير الى ان النزعات المادية في التراث الفكري العربي الاسلامي قد اتخذت اشكالا غير ثابتة. بل ترددت بين الاشكال الميتافيزيقية والاشكال الديالكتيكية ومن خلال الاحاطة بجهد المفكر اللبناني حسين مروة الذي ضمنه كتابه الموسوعي «النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية» وتحليل المبررات الفكرية التي حددته خيارات المفكر.

الكاتب الالماني هاينر مولير:

نحو مسرحة للحدث التاريخي

خالد أمين

ترجمة: عبد المنعم الشنتوف

■ سنحاول في سياق هذه الدراسة تقديم صورة موجزة للقارىء العربي عن هاينر مولير الكاتب المسرحي الالماني الذي ولد في 9 كانون الثاني (يناير) 1929 في ابن دورف وتوفي مؤخرا في 30 كانون الاول (ديسمبر) 1992 في برلين. عاش مولير مراحل طفولته في ظل نظام هتلر النازي القمعي فيما اضحت مرحلة شبابه موضوعا للانقسام الحادث بعد الحرب العالمية الثانية بين البنية الراسمالية لجمهورية المانيا الغربية والنظام الاشتراكي لجمهورية المانيا الديمقراطية.

وفي عام 1949، بات تقسيم المانيا حقيقة، واصبح الفصام الالماني ذا اهمية قصوى في كتابات هاينر مولير. بل اكثر من ذلك الثيمة المهيمنة في نصوصه المسرحية. ومع بناء سور برلين الذي يرمز الى هذا الانقسام شرع الرجل في توظيف المسرح باعتباره وسيلة ناجعة ليكشف القناع عن الطبيعة الجدلية للفاعليات الفردية والجماعية المرتبطة بالتاريخ الالماني، وبتطور التاريخ الانساني قاطبة.

كما كانت سنة 1953 حاسمة بالنسبة لمولير، اذ احدث اضراب العمال في شارع ستالين «برلين الشرقية سابقا» انتفاضة عامة في جمهورية المانيا الديمقراطية، وهي الانتفاضة التي استغلت من لدن الاعلام الغربي، وقمعت في غضون ثلاثة ايام بواسطة الجيش السوفييتي. ويعلق كارل ويبر - مساعد سابق لبريشت في مجموعة برلين ومترجم هاينر مولير الى اللغة الانكليزية - على هاته الاحداث قائلا:

لقد خلف هذا الصراع العنيف تأثيرا عميقا وملتبسا في الان نفسه على هاينر مولير، ولم يبدأ هذا الاخير في التعامل مع تناقضات هذه الاحداث الا بعد عشرين عاما اي في عام 1971 في عمله الابداعي «موت جرمانيا في برلين».

وقد شكلت 1956 بدورها محطة حاسمة في مسار التاريخ الاوروبي، حيث بدأ الجدل يحتد ويتزايد بخصوص نظام ستالين: وفي السنة ذاتها توفي بريشت - استاذ هاينر مولير - في شهر اب (اغسطس) وفي شهر تشرين الاول (اكتوبر) تحولت الجهود المبذولة لاصلاح النظام الاشتراكي في جمهورية المجر بسرعة الى ثورة شاملة، سرعان ما تم استثمارها من لدن استراتيجيي الحرب الباردة، ومن ثم اخمادها بفعل اجتياح القوات السوفييتية بعد سبعة ايام من الحرب الاهلية. وكانت النتيجة الحتمية لذلك انهيار العديد من الاوهام نهائيا، وتحطم الكثير من الامال. ولقد شكلت هذه الاحداث صدمات متوالية اثرت بشكل عنيف في مسيرة هاينر مولير الابداعية باعتبار هذا الاخير يستثمر الحدث التاريخي بكيفية تكشف تناقضاته الباطنية. وتجسد هذا التأثير بوضوح في عمله المسرحي «الة هاملت» وهو العمل الذي اصدره بعد عشرين سنة، رغم ان المشاهد الاولى كانت قد كتبت تحت التأثير الفوري لاحداث سنة 1956. والاحتكام الى هاينر مولير فان «هاملت» شخصية المانية لكثر منها انكليزية، استحضرها الكاتب في مسرحيته لتمثيل الصراع القائم بين المثقف والتاريخ.

ويحاول هاينر مولير من خلال توظيف لـ«هاملت» افساح المجال امام نص مختلف والكشف عن مجموعة من التشكيلات الخطابية انطلاقا من ثيمة هاملت في بلد «شيوعي» بعد وفاة ستالين. وفي احدى شهاداته بخصوص هذا النص، يقول مولير:

حين كنت بصدد كتابة المسرحية، لم يكن ثمة محتوم تاريخي لحوارات حقيقية، اذ انحصرت المسرحية في مونولوجات منفصلة بين هاملت واوفيليا. من هنا، استشرفت هذه المسرحية النقد الذاتي للمثقف.. انها وصف للامل المغلف بالرعب والجهد المبذول لمفصلة اليأس، بحيث يكون في مستطاعنا اطراحه. انها يقينا نقطة النهاية.

يهدف هاينر مولير في ابداع شخصية هاملت الى تغيير الاهداف والمناهج باعتبار هذا الابداع جوابا عن السؤال المطروح حول التطور الجمالي والاجتماعي للمسرح.

وبما ان هاينر مولير يمهد الى احداث هذا التغيير فان مشروعه المسرحي يتحدى اي تموضع في اية خطاطة عامة. لقد ظلت الكتابة المسرحية لدى مولير طوال ثلاثة عقود من الابداع تشمل التاريخ الكلي لجمهورية المانيا الديمقراطية كما ابتعدت عن الانماط المهيمنة في المسرح الالماني الشرقي حيث اهتمت بشكل كبير بالكتاب الغربيين امثال صامويل بيكيت، جان جونيه وادوارد باوند. احتضنت المؤسسة المسرحية الموليرية تنويعا كبيرا من الاساليب والاتجاهات بدءا بالمسرح التعليمي البريشتي، وانتهاء بالاتجاه النقدي، مرورا بالتوضيب السيكولوجي المقترح، الاسطورة الشعرية والتركيب البنائي المايرمولدي. وعليه فان تطور مشروعه المسرحي لم يكن خطيا على الاطلاق مما يجعل القراءة الدرونولوجية لمشروعه غير ممكنة، لانه وظف احيانا تقنيات قديمة في مسرح جديد، بالاضافة الى ان عددا من مسرحياته يتحدد في تقطيعات تم الجمع بينها بالاحتكام الى مراحل متنوعة مما يؤهل هاينر مولير ليكون اهم خلف لبريشت، رغم افتراض كونه مجهولا في العالم العربي.

اضافة الى كون اهم خلف لبريشت، فقد انتقد الرجل الى حد كبير نظرية وممارسة الشرعية البريشتية واذ لا ينصب هذا الانتقاد على بريشت الاشتراكي الكلاسيكي فقط، بل ايضا على بريشت المسرحي الثوري تلافي تحويل علاقات التلقي السلبي للموروث في المسرح البرجوازي وذلك بتحطيم الجدار الرابع الوهمي بين الركح والجمهور، واثارة الفاعلية الذهنية للممثلين. ان المسرح في منظور مولير سيرورة يكون فيها المتلقي دوما على وعي بان المؤسسات والمواضعات الاجتماعية الموروثة ليست خالدة او طبيعية، وانما هي من صنع الانسان ولا يمكن تغييرها الا بواسطته. بهذه الاختيارات لم يشأ مولير - مطلقا - تعمية وتضليل القناة التي يشتغل عبرها، كما هو الشأن بالنسبة للمواضعات الاجتماعية، بل انه تعمد ادراج المتلقي في الحدث الابداعي، حتى يجعل مسرحه متسما - دوما - بالشفافية من حيث اللباس والمكياج وتوظيف اللغة المؤسلبة والصور العبثية وتقنيات تغريبية اخرى مغايرة عن تقنيات بريشت التقليدية.

وبغية تجلية المسافة الموجودة بين هاينر مولير وبريشت فان مسرحية «اسمنت» (1973) تعد نموذجا لهذه المسافة، وذلك في بناء المسرحية المكونة من اربعة عشر مشهدا ثم تركيبها بكيفية غير منتظمة. وان لم تتخذ شكلا ملحميا. وخلافا لبريشت فان مشاهد المسرحية ليست مؤكدة بواسطة العنصر السردي للغناء وعناوين للمشاهد، والملصقات التي تضمن للمسرحية استمرارية من حيث البنية، مضيفة اليها الخلاصة التعليمية.

علاوة على ما سبق ذكره، فقد ركز مولير على تطوير المفهوم البريشتي للمسرح التعليمي بغية افساح المجال امام التناقضات الموجودة بين الاختيارات الفردية والجماعية في اطار التاريخ الانساني الذي يمتاز بالعنف والوحشية. وبتعبير اوضح، فقد انطلق مولير من التصور البريشتي للتطور الخطي للتاريخ مسائلا الرؤى الهيغيلية والماركسية للسيرورة الجدلية الخطية للتاريخ، والحال انه قام بتوسيع الخاصيات الجدلية للدراماتورجيا البريشتية بواسطة مواجهة المتلقي بمفهوم التاريخ الانساني للتأسس على اشكال متعددة من التجاوزات الفنية والسلوكية. ورغم ذلك لم يضرب مولير صفحا عن التأثير البريشتي، وانما وظفه باعتباره جذع الشجرة المثمر - ان صح هذا التعبير - «ليبلور الافكار العميقة ويقوم باطراح ما لا فائدة فيه».

ويبدو من المسلم به ان هاينر مولير لم يقتف دراماتورجيا بريشت في نهاية الامر، وانما قام بتطويرها في مؤسسة المسرحي التي تشمل خاصية تعليمية تلازمها، مركزة على افساح المجال امام فاعلية المتلقي لاختيار الوحشية التي تحكم السلوك الثاري في المجتمع الذي لم يبدأ التاريخ الانساني بعد كما يقول هاينر مولير. من هنا، يمثل التطور من دراما توجيا بريشت الى دراما توجيا مولير نقلة تاريخية من الفرد باعتباره موضوعا للتاريخ الى الفرد باعتباره ذاتا.

وعليه تتسم كل مسرحيات مولير باشتمالها على خاصية المسرحية التعليمية. لقد صاغ مولير في مسرحية «المعركة»، التي كتبها بين سنة 1951 وسنة 1977، اجوبته حول مسرحية بريشت التي تمحورت حول المانيا النازية. واتسمت بـ«الخوف والبؤس في الرايخ الثالث» ويضيف كارل ويبر ملاحظاته التمهيدية عن مسرحية «المعركة» فيقول:

سوف يكون من قبيل الخطأ - اذن - قراءة هذا النص - فقط - باعتباره وصفا لحالة نفسية خاصة بالوطن الالماني خلال الاثني عشرة عاما من حكم هتلر، ذلك ان مولير يواجه المتلقين بخاصيات ثاوية في اللاوعي الانساني والتاريخ الجمعي للانسان، وهي الخاصيات التي تدفع بهذا الاخير الى الاتيان بممارسات وافعال شائنة ولا انسانية.

يخضع نص «المعركة» - بوضوح - على استمداد مولير من بريشت، ويكشف في الان نفسه عن شكوكه ونقده لمعالجة بريشت للفاشية الالمانية، وهي المعالجة التي يطرح في مقابلها استثماره الخاص الذي رجع فيه الى كتابات ورؤى انتونان ارتو المسرحية ليموضع التجربة التعليمية في هذه المسرحية من خلال الاستثمار الجدلي الاليم للشخوص ومعاناتها المتأصلة بفعل رغبتها في البقاء على قيد الحياة في ظل شروط يتسم وجودها بالعنف والوحشية. ان شخوص مولير - من خلال استجابتها الذهنية والانفعالية الى ادوارها - تتسم بالشعور المزدوج المكون لهذه الاستجابة، وهو شعورها بانها ضحية وجلاد في الان نفسه وفي هذا السياق، يثير مولير معاناة الجمهور بواسطة ارغامهم على التأمل في طبيعة الافعال الاجرامية الانسانية ومواجهتهم ليس فقط بتأثيرات الفاشية الالمانية، وانما بالعواقب الوخيمة لعالم لا بقاء فيه الا للاقوى.

يقدم هذا النص المسرحي ايضا مثالا جليا للكيفية التي يدرج بواسطتها مولير المتلقي في سيرورة تعليمية بواسطة مواجهته بالطابع اللاعقلاني والتدميري للسلوك الانساني. فمن خلال الصدمة والرعب يحاول مولير ادراج المتلقي في سيرورة الصراع التاريخي، ليس بهدف ترمين صدمة سابقة عبر التماثل وانما لكشف ما يوجد ثاويا في الوعي التاريخي. فالمسرحية عبارة عن سلسلة من المشاهد التي تم تجميعها عبر استراتيجية غير خطية، والتي تتخذ كموضوع لها المانيا النازية، ويمكن تمثل هذه المسرحية باعتبارها تطويرا لمسرحية بريشت «الخوف والبؤس في الرايخ الثالث». كما شدد مولير على التناقضات الكامنة في خضوع الفرد لشروط لاانسانية في الوجود. وذلك من خلال تفكيك التأثير الذي تمارسه الفاشية على المواطن العادي، وتقديم السلوك الانساني كاداة لصنع التاريخ.

علاوة على ما سبق ذكره، ومن خلال تقطيع للنص، تولد المسرحية استجابة ذهنية فعالة لدى المتلقي، وتتأسس هاته الفاعلية على استعمال الخيال ويعلق مولير على هذه العملية بقوله: «ان المهمة السياسية للفن تتحدد - راهنا - في تفعيل الخيال». من هنا يقصي مولير الاتجاهات الطبيعية في المسرح معترضا على هذا الاسلوب في التلقي السلبي الموروث عند المتفرج المعاصر. يقول: «اليست مشكلة للتفرج الذي يرفض القبول بان يكون للمسرح حقيقة خاصة به، وانه لا يعكس او ينقل حرفيا حقيقة المتفرج.. توشك النزعة الطبيعية ان تقتل المسرح بواسطة استراتيجية استنساخ الواقع». يقصي مولير - بوضوح - كل اشكال النزعة الطبيعية، بل وانه يمثل حضور هذه الاخيرة في المسرح باعتبارها ممارسة بورجوازية، وليست قضية شكل فحسب. انها ذات ارتباط بمفهوم معين للحقيقة. ان النزعة الطبيعية في المسرح - في رأي مولير كما هو الشأن بالنسبة لبريشت من قبله - تحصر الاحداث التاريخية والاجتماعية في المشاعر الفردية، وتدرك الانسان وفق ضرورة حتمية على اساس الخاصيات الخالدة للطبيعة الانسانية. قطعا يعكس هذا المنطق توجها ايديولوجيا واضح المعالم يتدرج في اطار التشكيلات والممارسات الخطابية البرجوازية.

من ثم تتطور المسرحيات الطبيعية وفق متتالية منطقية وخطية حيث تجد المشاكل حلولها بواسطة الانفراج النهائي وضمن شكل طبيعي مغلق يضحي فيه المتلقي منجذبا بواسطة الوهم نحو الاشكالات المثارة من طرف الشخوص. وينبني على ذلك ان المتلقي يصبح في موقع المستهلك السلبي الذي يتلقى المسرحية باعتبارها عملا فنيا قارا حيث تؤدي الخلاصة الاخيرة الى تطويره. وهو ما يفصح عن عالم الحقيقة المتناغم. غير ان هاينر مولير يكشف - من جهة اخرى - عن العالم المتناقض الحافل بالوهم في نهاية مفتوحة.

هاينر مولير




مشهد من مسرحية اخرجها الفنان

«قاموس الشرق الاوسط» لديليب هيرو:

جهد يسد حاجة ملحة

لندن - «القدس العربي» -
من زرسناي ابراها:

يرى ديليب هيرو الكاتب الباكستاني الذي قام بجمع حواشي هذا القاموس بان جغرافيي الغرب الاوائل قد برجوا على تجزئة الشرق الى ثلاث مناطق: فحين يتحدثون عن الشرق الادنى فهم يحيلون الى المنطقة الممتدة من البحر الابيض المتوسط الى الخليج العربي وان تطرقوا الى الشرق الاوسط فيعنون بذلك المنطقة الواقعة بين الخليج العربي وجنوب شرقي اسيا، فيما يكون الشرق الاقصى من المناطق المطلة على الخليج الهادي.

التغيير الذي طال مصطلح الشرق الاوسط وادى الى ارباك مدلوله الجغرافي حدث، حسب هيرو، ابان الحرب العالمية الثانية. وتحديدا حينما بدأ البريطانيون بالاحالة الى قيادتهم العسكرية في مصر مستخدمين مصطلح «الشرق اوسطية».



ديليب هيرو

DICTIONARY OF THE MIDDLE EAST
DILIP HIRO

غلاف الكتاب

لاحقا ستتسع الارضية التي يغطيها المصطلح لتشمل المنطقة التي عرفت سابقا بـ«الشرق الادنى» ومن ثم لتنضم اليها دول من شمال افريقيا كانت قد استقلت حديثا من الاستعمار انذاك: ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب.

ومن يومها ما فتىء مصطلح الشرق الاوسط يثير طائفة من الصور التنظيمية في الوعي الغربي، فمهد الديانات التوحيدية الثلاث، وفقا للآلية المنتجة للصور الاختزالية التي يعتمدها هذا الوعي، ليس الا بؤرة حاضنة للازمات والحروب فهو المكان الذي يخطف فيه الرهائن الغربيون، ويطلق منه صدام حسين صواريخه البدائية، نساء منقبات، انتحاريون باحزمة من قنابل، يهود ملتحون، وهي قبل كل شيء آبار نفطية تبدو عطاياها على شكل شيوخ مترهلين.. الخ.

ويشير هيرو الى اي شخص يتمتع بحس تاريخي معمق لن تفوته حقيقة ان المنطقة قد انتجت اثنتين من اهم الحضارات التي عرفها العالم: حضارة بلاد النهرين، ووادي النيل.

ويقدم القاموس الذي يقع في 367 صفحة وصدر عن دار MACMILLAN شروحات مقتضبة للوقائع التاريخية والجغرافية والسياسية لكل بلد في المنطقة بما فيها اعداد السكان، الاديان، الطوائف الاصول العرقية، الايديولوجيات السياسية التي تتبناها الحكومات، اللغات (باستثناء اسرائيل، ايران، فكل دول المنطقة تعتمد العربية في تسيير مراسيمها الرسمية) الحروب العربية - الاسرائيلية حربا الخليج، الحروب الاهلية، الاقليات الاثنية..الخ.

وعن المنهج التصنيفي الذي اتبعه في اختيار للشخصيات التي لعبت ادوارا اساسية في المنطقة ملوك، امراء، شيوخ، عسكر، وزراء، زعماء طوائف، احزاب، كتاب، شعراء.. الخ يخبرنا ديليب هيرو، بانه قد اثر التركيز على الشخصيات التي تركت آثارا لا تمحى في سياسة وثقافة بلادهم منذ بداية القرن العشرين. ويشدد في التمهيد الوجيز الذي وضعه «لا يحوي القاموس اي مقدمة دراسية او ملاحق اضافية» بأن القاموس سيولي اهتماما للشخصيات التي سبق لها او ما زالت تلعب ادوارا اساسية في السياسة والثقافة الراهنتين للمنطقة حتى يومنا هذا.

لا شك ان اصدار اي قاموس عن المنطقة وهي تمر في احلك ظروفها جهد محمود يأتي ليسد حاجة ملحة يواجه بها الطلاب من دارسي المنطقة والصحافيين المختصين بها من الغرب، ولا ينبغي ان يثنينا ذلك عن الاشارة الى مواطن الخلل التي نالت في التحليل الاخير من مصداقية هذا العمل وحالت دون تحقيقه النتائج التي يفترض بانه قد وضع لاجلها. اهم المآخذ التي ولدتها قراءتنا لمجهود ديليب هيرو تكمن في ان الرجل لم يكرس خبرات المختصين في الحقول والمواضيع التي قام بتصنيفها «اذ يخلو الكتاب من اية اشارة للمراجع التي اعتمدها» بل اثر الركون الى ثقافته الشمولية، واكتفى بهذه المعالجة السريعة لكل المواضيع وتفرعاتها الحقلية المتباينة (الاهرامات، الحج، حضارة الرافدين، الشريعة والقوانين التي سنها علماء الاسلام الاقدمون، الامم المتحدة، التقويمات المسيحية، الطوائف الاسلامية، المسيحية، اليهودية، الاقليات الاثنية، توفيق الحكيم، درويش، ادونيس والامثلة لا تنتهي هنا) بنحو يثير اكثر من سؤال ومما يثير الحفيظة هو الجنوح الذي ابداه هيرو في خلطه بين ما هو اسطوري وما هو تاريخي، وطالما ان هكذا خلط يتجلى دوما في ترجمات الشخصيات فستكتفي بسوق مثال واحد على ذلك وهو قوله بأن القائد القومي انطوان سعادة هو الذي خلع تسمية ادونيس على الشاعر السوري علي احمد سعيد، والحقيقة كما نعرف جميعا هي غير ذلك.

ان التركيز على هذه المآخذ دون سواها ليس مفرضا كما توحي به المقاربة الانتقائية في التحليل عادة، وان اعتمدها في تناقضها الظاهري فلفرض ابرازها كمفارقة، ارتأينا فيها مغزى ما لا غير، وذلك ان هيرو نفسه ممن يقرضون الشعر فوقوعه في خطأ من هذا النوع، ايا كان حجمه، لهو دليل على تجاوزات اخرى وربما كان ابرزها الاستسهال الذي يعتمده الكتاب ودوائر النشر في الغرب كلما تعلق الامر بالشرق الاوسط والعرب عموما، مع تأكيدنا بان المنظور التآمري للاستشراق لا ينطبق على الرجل، بل يمكن الجزم دون تردد بان هيرو قد أبدى تعاطفا عز نظيره تجاه موضوع مؤلفه.

وفي حديث سريع مع ديليب هيرو حول استهدافه من المشروع قال لنا:

كان الهدف وراء تأليف القاموس هو سد متطلبات الصحافيين والطلاب الباحثين في المنطقة.

وما يجعل عرضه على ارفف المكتبات ضرورة هي حقيقة ان معظم القواميس عن المنطقة قد نفدت. ولا يمكن اعادة طبعها دون تنقيحات واضافات ملحقة.

اخترت تبسيط لغة القاموس ثانيا قدر المستطاع عن لغة المصطلحات الشائعة في لغة قواميس هذه الايام لكي لا تقتصر الخدمات التي يؤديها على اصحاب التخصصات.

بالبحث الذي اجريته في جمع القاموس لاحظت ان معظم القواميس الاخرى تعنى فقط بأعلام السياسة في المنطقة على حساب الجوانب الاخرى وربما لهذا السبب رغبت في جعل مؤلفي شموليا يشير الى كل العناصر التي تكونت منها المنطقة مع التعزيز على انعكاساتها داخل سياسة القرن العشرين دون غيره.

وقد ملت الى التركيز على البلاد العربية التي تشكل المنطقة وان ابقيت على ايران اسوة بدول الخليج التي تمتلك 66.3 % من مجموع احتياطي النفط بالعالم، كذلك فعلت مع اسرائيل وان كان ذلك لاسباب مغايرة، ربما كان ابرزها، انه يتعذر فهم النزعة الاصطدامية القابلة دوما للاشتعال دونها. اما تركيا فهي عالم قائم بذاته فلم ار ميررا لضمها لمواد القاموس.

اما لماذا لم يحتو القاموس سوى امرأتين هما غولدا مائير، ونوال السعداوي، او لماذا اوردت لورنس العرب دون ادوارد سعيد، ولماذا لم يشر الكتاب الى مصادر فلهذه جميعا اسباب عملية بحتة. فمثلا لم اضم حنان عشراوي لانها لم تتقلد منصبا رسميا ابان وضعي القاموس وان كنت اعرف دورها في المفاوضات الشيء الذي ساؤليه اهتماما في كتابي القادم عن الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني وهو الان قيد الانجاز.

لورنس العرب عاش هناك بينما لم يفعل ذلك ادوارد سعيد! وان كنت اعي دوره الشجاع في التصدي للخرافات التي تشاع في الغرب عن المنطقة. اهم الاسباب التي حالت دون انجازي للقاموس بالشكل الذي كنت اريده هو الاتفاق المبدئي الذي ابرم مع الناشر وعلى ضوئه ينبغي التوقف عند 150 الف كلمة وقد نجحت رغم هذا الاتفاق بزيادة 40 % اخرى ليأتي القاموس بصيغته الحالية وهو يحوي 210 الاف كلمة، وان كان السعر الذي يباع به هو مبلغ 14.99 جنيها استرلينيا فذلك يعني بان شاري الكتاب يدفع واحدا ونصف بنس على كل مادة من مواد القاموس وليس هذا بالامر السيء اطلاقا. اذا قورن بالاسعار الاخرى التي تباع بها الكتب التي تتناول المنطقة!

اما الاخطاء التي اشرت اليها فهي اخطاء سأعمل جاهدا على تفاديها في الطبعات المقبلة ومن ضمنها بالطبع خلط الاسطوري بالتاريخي في ترجمة الاعلام.

ثلاثة ايام دراسية مغربية [3.1]

محمد بنطلحة: كتابة الشعر والصمت.. والصفاء

الرباط - «القدس العربي» -
من ادريس البعقيلي:

في اطار مشروع يراد منه الاحتفاء بعدد من المبدعين المغاربة، الذين قدموا بتجاربهم تجارب ادبية شكلت ضمن السياق الثقافي بالمغرب حضورا خاصا انعقدت الايام الدراسية الثلاثة حول اعمال كل من:

الشاعر محمد بنطلحة والقاص احمد بوزفور والكاتبة خناثة بنونة. والتي نظمها فرع اتحاد كتاب المغرب بالدار البيضاء بتعاون مع جماعة المعاريف.

في الجلسة الاولى لليوم الدراسي الاول الذي خصص للشاعر محمد بنطلحة، والتي ترأسها الشاعر صلاح بوسريف، القى بوسريف كلمة تحت عنوان «قصيدة تعيد تربية قارئها» حاول من خلالها ان يرصد بعض ملامح الشاعر والتجربة الشعرية عند محمد بنطلحة «كشاعر استثنائي في كل شيء، حتى في النشر. يقتصد في كل شيء. وتجربة يحتفظ فيها النص لنفسه بأسراره وبأهواله. يشي.. يثير ويتوقف.. انه شاعر مشاء بامتياز. متلفت. مشغول بالشعر. وفي يده ينتثر اكتمال الاشياء.. ويصير العالم رخوا ندبا.. وسيناء».

ليدخل بعده الشاعر محمد عزيز الحصيني بمداخلة تحت عنوان «قصيدة المجازفة العالية»، معتبرا ان القصيدة التي ينزع الشاعر محمد بنطلحة الى رسم معالمها كتجربة تذهب صوب تركيبية الجوهر في حالة تبلر بلورية، مشيرا ان محمد بنطلحة يصوغ قصيدته وفق هندسة صارمة، لغة وايقاعا من النص الطويل اي البنى المتوالدة الى القصيدة باعتبارها «جذمورا»، مؤكدا على ان للغة دورا اساسيا في تكسير الابعاد الدلالية للقصيدة، وذلك من تصعيد النفي الى شعرية القصد ذات البعد الجسدي الشهوي للمفردة في لحمتها الشعرية.

الناقد محمد علوط في مداخلته التي قدمها اكد على انها محاولة تأكيدية لقراءة ذات طابع شمولي في تجربة بنطلحة، من هنا جاء تركيزه على ديوان «غيمة او حجرة» وديوان «سدوم»، ليطرح من خلالهما المرتكز الذي تنطلق منه التجربة وهو المرتكز الرؤيوي باعتبار ان تجربة مثل هذه تقترن بسؤال حول جدوى الشعر في ازمنة المأساة، معتبرا له كمدخل للحديث عن الرؤية الشعرية لديوانين كرؤية تصب في ما اعتبره بمتخيل النفي باعتباره محاولة للخروج من الشعر كما هو متداول في التصور النمطي او في ما يمكن اعتباره استبدادا لنسق بلاغي شعري مهيمن حيث يصير الشعر ليس شعرا يقتضي الحياة وانما هو شعر ضد الشعر ذاته، يؤزم الفعل الشعري وبغية ترمين اسئلته لافق تأسيس احتمال شعري جديد. كمسألة تقترن بنزوع يجعل من لحظة الفعل الشعري، لحظة تأسيس دائمة اي كفعل تدشيني لا ينطلق من ذاكرة صلبة وجاهزة بل يؤسس دائما سيرورته واحتماله. ومن جهة اخرى حاول ان يضع اليد على الابعاد الثلاثة التي ترتكز عليها التجربة، وهذه الابعاد هي: البعد المتعلق بالذاكرة وبالواقع وبالحلم، معتبرا ان هذه الابعاد الثلاثة تتمفصل في ما بينها وتشتغل بشمولية كلية دون ان تكون بينها حدود صارمة.

وبعنوان «قياس اللابعد» تدخل الناقد عبد العزيز بومسهولي موضحا بان اعادة قراءة تجربة الشاعر محمد بنطلحة تفتح امكانية هامة لتأمل القصيدة المغربية المعاصرة، والنظر في اسهاماتها الجمالية والادبية، كقصيدة مغايرة وقصيدة منفى اختارت منفاه. وما يميزها انها تقيس الابعاد باللاابعاد وتقيس الملء بالفراغ.

ليستنتج في النهاية انها قصيدة تبقى خارجة عن الطاعة لانها تحفر مساراتها بعيدا عن السياقات المتداولة، وهذا ما يمنحها صفة القصيدة المتعددة الابعاد.

ليتقدم الشاعر محمد بوجبيري بشهادة تحية من شاعر ينصت لنبض شاعر اخر يتبادل واياه عشق الشعر والكلمة حيث تصير لغة الشعر، لغة التواصل لا تضع الحدود بين الشاعر وشعره وشعر شاعر اخر.

وفي الجلسة الثانية التي ادارها الشاعر رشيد المومني، اكد في كلمته على ضرورة التخلص من مفهوم «الجيل والمجايلة» كمفهوم يخنق القصيدة، وعلى ان الشعر غير مرتبط بزمن محدد.. واننا امام تجربة شاعر خبير بمهنة الشعر وبممارسته». وهذا ما حاولت ان تقاربه مداخلة الاستاذ عبد الجليل ناظم على كون ان هذه التجربة لها علاقة معرفية بالشعر.. وان محمد بنطلحة ليس شاعرا فقط، بل هو باحث في الشعر وله مغامرة على مستوى المعرفة. وهذا ما يجعل قصيدته تجمع بين مستوى المعرفة ومستوى الابداع.

وقد حاول الاستاذ عبد الجليل ناظم ان يقارب تجربة محمد بنطلحة في ديوان «سدوم» بشكل خاص، من خلال نص مواز لمحمد بنطلحة نفسه، وهو شهادته التي ساهم بها في احد الملتقيات «نهاية التاريخ وبداية الشعر» فهو في هذه الشهادة يؤكد على عنصر الدهشة الذي هو عنصر اساسي في تعامل هذا الاخير مع الشعر وتعاطيه، وهو هنا يدخل الدهشة في سياقها الفلسفي والشعري، محاولا ان يستخلص العناصر الاساسية لرؤية والمفهوم بنطلحة للشعر ليحاول من خلالها الدخول الى صلب تجربته في ديوان «سدوم». ولهذا ركز على كون الشعر الى جانب انه دهشة، والدهشة هي «مصدره» فهو يؤكد على ان الشعر ليس افكارا واشكالا ثابتة، حيث ان القصيدة ينبغي ان تأتي من مستقبلها وليس من الجاهز في الماضي».

اما الشاعر حسن نجمي فقد اعتبر في كلمته ان تجربة محمد بنطلحة، تجربة رائدة في مسار الكتابة الشعرية بالمغرب، واكد ان شهادته هي شهادة جيل تتلمذ في حضن قصيدة الشاعر المغربي الكبير محمد بنطلحة. ويرى حسن نجمي انه ليس من السهل ان تقرأ تجربة محمد بنطلحة بمعزل عن سيرته، عن شخصيته وعن تجربته في الحياة، في الصداقة وفي الكتابة. ليخلص الى ان الشاعر محمد بنطلحة اكثر التصاقا بتجربته، فهو حازم في الكتابة، حازم في الحياة والحب، وحازم ايضا في اتخاذ المسافة ازاء الاشخاص والمسافات. فهو شاعر ظل يؤثر الصمت بعيدا عن الزعيق والضجيج وذلك حفاظا على نقائه وذاته وعلى الشعر اساسا. وعندما نقرأ نصوصه المبكرة التي كتبت في فترة الغليان السياسي ومرحلة الصراخ فاننا نجد قصيدة محمد بنطلحة، قصيدة فيها كثير من الصمت، لانه شاعر يكتب عن القضايا الكبرى، كما يحرص على الكتابة عن ذاته. وكان بذلك يقيم مسافة او ما يشبه القطيعة مع ضجيج المرحلة والانتصاب.

محمد بنطلحة يحرص في دواوينه الثلاثة على ان يمنح النص الشعري بعده الكوني، ولكنه رغم ذلك يبقى مرتبطا ببعده الوطني بالانتساب الى الذاكرة الوطنية.

ويقول حسن نجمي، ان اهم شيء يعجبني في تجربة محمد بنطلحة هو اشتغال العين وهي عين متقفة بصريا وجماليا وتعرف كيف تركب بعض المرئيات. فقصيدته هي قصيدة لها مرجعياتها التصويرية. وهي تجربة سوريالية ليس بالمعنى المستجلب للسوريالية بل باستثماره لقوته ورؤيته وحلمه بالاشياء.

وفي مداخلة الاستاذ محمد زهير حول ديوان «سدوم» يرى ان هذه التجربة تنتمي الى فضاء الرحيل.. واكتشاف جغرافية امكانات تناصية شاسعة.. كممارسة شعرية هي من صميم الشعر حيث تصير القصيدة فضاء متعدد المنافذ والشرفات والمسارب. ليخلص الى ان بلاغة هذه التجربة هي «بلاغة المتاهة».. وفي اطار تعميم رؤيته للموضوع يرى الاستاذ زهير ان النصوص العميقة في الادب المغربي المعاصر تحصن نفسها بمناعتها الخاصة، بمقوماتها الجمالية والشعرية الخاصة وما يميز هذه التجربة بالذات هو انها تبتعد عن كل سطحية ملساء، فالابداع في هذه الحالة هو القدرة على اختراق مدونة النصوص وازمنتها.. فهو تحاقن وقطيعة.

وفي شهادة للشاعر محمد بنيس - التي قرأها بالنيابة الشاعر صلاح بوسريف - شهادة حاول فيها محمد بنيس ان يبين شتى الروابط التي جمعته ولا تزال بمحمد بنطلحة.. ومرارة الايام الماضية وقساوة الحاضر على الشعر والشعراء في المغرب هذه المرارة التي قاربت جرح الشعر وجرح الشعراء ومعاناتهم في وطن توالت فيه المنافي، «يقضم المنافي عظامنا. واخوة لنا نبصرهم يغادروننا، واحدا واحدا. نحن حقاء هنا.. ما تزال ايدينا قادرة على فرحها الاول». ويقول محمد بنيس في موضع اخر من شهادته «احس، اليوم، بنشوة العاشق وهو يرى اليك تنحت اثرك الشعري على هذه الارض، ما اجمل ان يداهمني احساس كهذا في زمن تشتد علينا فيه الغربة وتضيق رحمة الحياة. انه الفرح بأخ في الشعر تعلم كيف يبحث عن معارج الشعر فلا يغادرها. وفيا لها. دائما صبورا على عزلتها. دائما. اخ قديم تتجدد اخوته في الشعر والعزلة معا. ولا هم له في الحياة سوى كتابة قصيدة لنا ولغيرنا».

شهادة تأتي مما يسكن الشعراء والشعر.. هذا ما حاولت ان تقدمه كلمة الشاعر محمد بنطلحة في نهاية اليوم الدراسي الاول والتي جاءت تحت عنوان: من «متاهة الى اخرى».. هنا نصها:

من متاهة الى أخرى

ليس عن ايكار ولكن عن طفولاته

من عتماتي اذن اجيء. حينا في عناد القطرب. واحيانا من خلال توقعات زهرة الالام وهي تنبثق، نحو مدارجها اللانهائية. من تحت الثلوج. طفل المتاهة انا. حدوسي عمياء. وقدري ان اعيش بأعمار شتى. هكذا.. كلما عثرت على خطوة هاربة وجدتني ابحث عن غيرها من جديد. يا له من بحث! ويا للكائن الذي لا تبلغ الميتافيزيقا عنفها الضروري لديه الا حينما يتحرر من جاذبية القول المسبق، او حينما يحس فعلا انه واقف عند التخوم الفارقة لذلك القول. اي عند حافة الكارثة.. هناك في منطقة الخطر النبيل!

بهذه الخطوة الجليدية وحدها تستفيق المادة على حقيف الرؤى، وفي خلاصة غير متوقعة يرفع نظام الانتظارات فوضاه الى اكثر العتبات فداحة. من هاهنا يبدأ التناسل الانشطاري: من غياب يسرد نفسه بنفسه. ومن نبرة لا تطاق غير انها لا تكف عن استدراج اللفظ الى طفولته الاولى. حسنا! ولكن هل صحيح ام لا ان الكون اخرس، وانه لا يتكلم الا على السنة الشعراء؟ ان اي استراتيجية حقيقية لن تكون في المتناول الا من خلال تصور اولي يتقضي ان يكون الواقع مجرد مونتاج من صنع المخيلة، وان الجدل لا يمكن ان ينحصر في توصيف دقيق او ملفق للمهارات المفترضة للسليقة، بل يجب ان يتعداه الى رصد الاجواء والملابسات التي تستدعي خلق واقع اخر من صفاته انه منحدر من وعي علائقي يعكس بالملموس حدة التوتر القائم بين الضوء والعتمة، بين الوجود والعدم، وبين الحضور والغياب.

من قبيل هذا التصور ايضا ان الاثر نادرا ما يلتئم دون ان يكون مدشنا بارغاماته، وان من شأن التمرد على كل حلم أليف ان يؤدي، مرة اخرى، الى طرح السؤال التالي: من يتكلم في القصيدة: الدال؟ ام المدلول؟

عند الضفاف القصوى لهذا السؤال الخلافي تغدو مقاربة الاشياء بواسطة اللغة نوعا من البرمجة الماكرة للتلفظ المزدوج. حينئذ يتخذ الاقلاع العمودي نحو ابعد قطرة في بئر الوعي صيغة اقتحام هادر لأبواب المتحف المجهول. وحينئذ لا يلبث المدى ان يبتكر هوامشه.

بهذا يظل المعنى في حالة طوارىء دائمة. ومثلما ان للسراديب قدرة خارقة على جعل الزمن اكثر كثافة فان اللسعة التعزيمية للغة تصير، هي الاخرى، اكثر براعة في تحويل عناصر الجرح الوجودي الى حزمة من الاحالات الذاتية على الطبيعة الزئبقية للفكرة التي تدور عكسيا حول ذاتها. عدد احدى معالم الفجر القطبي الذي هو فجر الكلام. وما عدا هذا فانما لقاء شبه ميؤوس منه مقدما بين لحظتين تتجسدان من الخارج كما لو انهما على طرفي نقيض. اقصد: حينما تكون الفاكهة في مكانها الطبيعي.. ثم حينما تندرج في سياق فني ما. مع ذلك فاللحظتان متداخلتان. والدليل ان لعاب الرائي سرعان ما يسيل امام تفاحة سيزان. ليس لان القدر، مثلما هو شائع في اوساط الجانين، لا بد ان يخر صريعا امام قوة الفن، ولكن - على الارجح - لان التفاحة المرسومة تتضمن، الى حد القسوة، شحنة عالية من شهوة الكائن الى التفاحة الحقيقية. ترى هل هي الصدفة؟ ام هي الراهنية المدهشة؟

عند ريلكه ايضا.. هل من سبيل الى التمييز بين وضعين اشكاليين للمرأة: مثلما هي للوهلة الاولى في الواقع، ثم بعد ذلك وهي تقتحم على الحواس ازمنتها الصاعقة باللغة وضد اللغة. كل شيء محتمل. على الاقل لان جلود الغزلان لم تكن في الاصل سوى تعلة للقول بأن الموت الذي ينتظرنا في الواقع مرة واحدة وننتظره عند رأس القصيدة مرارا كثيرة انما هو الثمن الذي يجب علينا ان ندفعه في مقابل كل هذه التقاطعات التي عشناها، عن طيب خاطر او على مضض، بين جمال الطبيعة وشراسة التعبير. غير انني، انا الاخر، كلما عثرت على نفسي عدت قضيتها في الحال.

مهما يكن. فالرؤية ناجزة والقصيدة هي فريسة الرائي. سيان ها هنا ان تكون الكلمات نبالا مسمومة او ثيرانا سوداء مرمية عند اطراف الموج. لا مشاحة في التسمية. والصوت من اجل ان يصير مرئيا عليه ان يختار، من تلقاء ذاته، بين الاذعان لاقداره النيئة او التمرد على مجمل الشروط التي يتم فيها تحميض القصيدة. هكذا تتقدم العناصر: زوايا شتى. والمدى لا وجود له خارج انزلاقاته الاليغورية.

بهذا ايضا تكتمل احدى مكائد الشاعر الاخرى، اي حينما يجعل الواقع يتنفس من خياشيم الورق.. او حينما يجعل من البقايا والنفايات اقنعة ملموسة للاحتفال بالاعياد المضمرة للجسد: هنالك حيث تصير الاشكال فريسة للاشكال، وحيث تهرع اسراب الرؤى للرقص حول نار الخفايا. انئذ تطفر السودات من مجاثمها. والحواشي تهزأ بالمتاطيد الخفيضة.

فوق هذا او ذاك.. ان من بعض اوهام الشاعر كذلك ان يبحث في واقعه المفترض عن نقطة ارتكاز ما. انا اشك اصلا في تلك النقطة، وبالتالي في تلك القاعدة الثابتة لذلك الكائن الهندسي. من هنا سؤالي من جديد: ايهما مصدر للاخر: العلة؟ ام الاثر؟ في العمق ما من واقع جاهز تماما فبالاحرى ان يكون مطابقا للمتخيل. والكلام لا مبرر له ان هو لم يجعل الكون بقضه وقضيضه محل شك. ومدعاة لاغراء خيول نبتون «بالذهاب الى ما هو ابعد من جمجماتها، الى ما وراء شمس ميرودوت، والا فأيهما يكذب على الاخر: الواقع؟ ام للتخيل؟

نواياي شيء. اما الضرورة فانها تقتضي ان يبدأ التحري، جسما (وتأجيجا كذلك) لاي شجار وارد بين الحلم والذاكرة، من تحديد العتبة التي ينبغي عليه ان ينطلق منها. في الاخير يبدو كما لو ان الكون باسره ليس سوى خدعة عين، من يعيد يخيل للرائي ان المياه التي تتدفق من رؤوس الجبال يابسة او كأنها قد كفت عن الكلام الى الابد بينما هي تثير الرعب في احشاء تلك الجبال ذاتها. هيهات اذن ان تكون الحقيقة، كل الحقيقة دائما في صف المرئيات دون غيرها. ان الاغنية حينما تتكسر بين اليدين تكون اشهى. وان تكون المرايا متجاورة او لا تكون ليس هذا هو السؤال.

في القول الشعري يصير المرئي مضاعفا لما يخفيه. لما لم تسبق رؤيته ولا لمسه ولا حتى سماعه. منطق الصيرورة هذا بعينه هو الذي يجعل من جميع الاشكال خلاصات مؤقتة، او بايماءة سريعة: مزهريات لا تستوي مرة واحدة الا لكي تتشظى مرات ومرات. من منا يبرىء رؤياه؟ قد تواترت الاشارات. وليكن عيد العذارى هو النفي المحبوك لاي تاريخ كلياني.

بيني وبينك ايها الرقيب اللغوي الاجرب! ليس ثمة من بناء غير مهدد. كذلك هي القصيدة. قوتها في هشاشتها. في هذه الحالة لا فرق بين ان يكون البياض مصدر تنفس او مصدر اختناق. ان الكلام لا يولد الا بين شواهد القبور. اقوى من ذلك: ان المعنى في اصله مقبرة، وان من طبع الخيبة ان تكون، احيانا، معادلا للرؤيا. برهاني ان اللذة والألم صنوان، وان العصافير ارواح الموتى.

هذه غريزة قد يكون من عواقبها ان يشتبه المخاض بالمخاض والهواء الطلق بالهواء الفاسد. غير انه من المستبعد جدا ان يكون من مراميها تكريس منظومة الدوائر التي تتوازى عند خط الاستواء. انها، بالعكس، تسعى الى اختراق تلك الدوائر برمتها.. كيفما كان التصميم: عشوائيا او غير معلن.

منذ متى؟ والى أين؟

عميقة هي التجاعيد البارزة فوق سطح البحر. واعمق منها ما لا تراه العين المجردة. شيء من هذا موشوم فوق السواعد. وشيء غيره فوق الورق.

ولكن ما الذي سوف يمحي؟ وما الذي سوف يبقى؟

عندي: كل رسو ابحار. وعمل الحواس من طبيعته، ان هو لم يحد عن غريزة النحل، ان يجعل الدماء تسري من جديد في عروق الطبيعة الميتة. ان القصيدة حقل شاسع من المغناطيس. وان اللغة مكان لا يخلو ابدا من الصراع. على هذه الوتيرة تتمظهر فيزياء القول الشعري عبر التنقلات المستمرة للعناصر ومن خلال تحولاتها الفائقة.

ان الكلام بوجه عام، فما بالك به مثلما هو في افقه المتعدد، اقلاع دائم نحو اللانهائي واللامحدد. ليس من منظور ان السفر، في كنهه، واقعة او توبوغرافية فحسب. وانما كذلك باعتباره فرصة الكائن للاستيلاء على احذية الغيلان.

من هنا تبدأ لعبة الوضوح والغموض، وهي اللعبة التي تجد شروطها المباشرة في مفارقات لا حصر لها، وبالتالي في سيرورة الاوضاع المتوترة للصمت وللكلام.

في رأس تلك الشروط ايضا ان القصيدة حينما ترى النور تراه عارية. ان العري صفة انطولوجية ليس للمرأة فقط مثلما تبدو في عين روني ماغريت ولكن للقصيدة كذلك. عند هذه العتبة يكون ظهور القصيدة، بالفعل، في حجم الظهور الذي يحدث على حين غرة للشيطان او للاله او لهما معا في وقت متلازم.

يا أيها العري القاسي! كيف بي والقصيدة ليست قطعة من الفلين؟ انها قطعة من لحم ودم. وان الكتابة لا تتم عند اطراف الموج. بل في اعالي البحار، في ضمير الليل، وفي احضان الظلمة القصوى.

من مجاعاتي اذن اقتات. والكتابة نزوة تكتفي بذاتها. انها في غير حاجة الى تبرير. هكذا تحددت رؤيتي منذ عناصرها البعيدة. وهكذا تواترت خطاي بين منعطفات المسالك الغابوية لاحدس الشعري. اعرف انني ما زلت، في عالم يغيب عنه الانسجام والتوازن، مطالبا اكثر من ذي قبل باضرام النار في ما لا نهاية له من الاشرعة. غير انني لست واهما. ان الكلام يغني (ولا يغني). وليس ثمة من قيمة عابرة او في حد ذاتها الا لهذا الحفيف الذي ينبثق في هذه اللحظة ذاتها من خلال احتكاك الهش بالمرعب.. تحت الخطى.. وفي جوار النداءات الاكثر بعدا والتي تنبني على انقاضها، في كل مرة، دعامات مرصد جيو شعري جديد.

منذ متى؟ والى متى؟

ما من معدن خالص تماما بعد. لي اذن ان اجيء من ارخبيل الدم السهران هكذا: حدوسي عمياء. وليست في جعبتي سوى متاهة فادحة وافق لا يحصى.

هكذا عن الأصل

برتولوتشي يعود لايطاليا لـ«سرقة الجمال»:

المراهقة تحاول العثور على عمرها وهويتها

كاب دانتيب (فرنسا) ـ
من مات وولف:

بني برناردو برتولوتشي عمله السينمائي وشهرته، بل وفوزه بجائزة الاوسكار على ولعه الشديد بالمواضيع الملحمية التي غالبا ما صورها في مواقع نائية غريبة ومثيرة، مثل مانشوريا وبوتان.

ولكن في فيلمه الجديد «سرقة الجمال» يعود المخرج الى موطنه الاصلي، ايطاليا، مقتفيا الاثر الحميم للقلب.

الفيلم من بطولة ليف تايلر في دور «لوسي هارمون» الامريكية البالغة 19 عاما من العمر التي ترحل الى ايطاليا بعد وفاة والدتها، بحثا عن حب كان قد بدأ بشكل مغازلة قبل اربع سنوات.

وفي الدارة الانيقة من مقاطعة توسكاني التي تصل اليها لوسي يقيم ايضا دونال ماكان، الذي يلعب دور نحات يحاول ان يتخذ من لوسي نموذجا لتماثيله. وشنيد كوساك في دور الزوجة ذات الكرم العاطفي الفائض، وجيرمي ايرونز ـ زوج شنيد الحقيقي ـ في دور روائي مشرف على الموت الذي تبعث مراودات لوسي له دفقا جديدا من الدم في عروقه.

ويشارك لوسي بطولة الفيلم الممثلة الايطالية ستيفانا ساندريللي والممثل الفرنسي المخضرم جان ماريه. والفيلم الذي شارك في مهرجان كان السينمائي التاسع والاربعين في شهر ايار (مايو) الماضي بدأ عرضه في لوس انجليس في 12 حزيران (يونيو)، بعد ان احرز نجاحا كبيرا في ايطاليا.

وفي مقابلة صحافية في دارته في منتجع انتيب في الريفييرا، تحدث برتولوتشي مطولا عن الفيلم. وقال المخرج البالغ من العمر 56 عاما ان الخفة كانت واحدة من الاسباب التي جعلته يصنع هذا الفيلم.

وكان برتولوتشي قد فاز بالاوسكار كاحسن مخرج سنة 1987 لفيلمه «آخر امبراطور»، قبل ان يتعثر على صعيد النوعية والمداخيل في فيلم The Sheltering Sky سنة 1990 و«بوذا الصغير» في 1993 والذي قام ببطولته كيانو ريفز.

وعن افلامه الثلاثة الاخيرة التي تم تصويرها، بالترتيب، في الصين والصحراء الافريقية وبوتان. قال المخرج انه في الحقيقة كان يحاول ان يطوي الصفحة على تلك الافلام الضخمة.

وان كان برتولوتشي يتعامل بلمسة خفيفة مع فيلمه الاخير «سرقة الجمال» فالفيلم ليس من الوزن الخفيف البتة. فالنص السينمائي (السيناريو) الذي اعدته الروائية سوزان مينو اشبه بمسرحية ذات حبكة غنية يشكل فيها الممثلون وحدة متكاملة من النوع الذي يغلب طابعه على روايات تشيخوف، مثلا.

ويقول برتولوتشي، الذي استعان بتعابير ايطالية، كلما خانته انكليزيته واضطر للبحث عن الكلمات التي يصعب ترجمتها: «ان الاسماء التي كانت ترد بخاطري على الدوام هي تشيخوف وموزار، واحيانا رينوار ايضا... ان رينوار هو نموذج للشخص العاطفي جدا، جدا، ولكنه يستطيع ان يكون متسما بالخفة ايضا».

والحقيقة، هناك لمسات من فيلم جان رينوار الكلاسيكي «اصول اللعبة» (1939)، خاصة عندما تصبح لوسي محورا للافتتان والتكهن بين قاطني الفيللا التوسكانية.

ويقول برتولوتشي ان اصول القصة تعود الى اجازة صيف امضاها في توسكانيا، حيث كان عدد من الناس في المنزل يحاولون التكهن ما اذا كانت فتاة انكليزية بين الحضور لا تزال بكرا.

وكون لوسي امريكية (في الفيلم) امرا حيويا. فقد كان المخرج يبحث عن فتاة «تنزل بالباراشوت» في ايطاليا قادمة من عالم اخر. وعثر برتولوتشي على ضالته في ليف تايلر، الصبية التي كانت نجمة مهرجان كان السينمائي هذه السنة، والتي تميزت بالقدرة على التغيير، فتاة في الثامنة عشرة تتحلى بالذكاء الذي يفوق مستوى ذكاء الفتيات من نفس العمر، وبالبراءة الطفولية في نفس الوقت.

ويقول برتولوتشي: «لقد انبهرت بقدرتها ان تكون فجأة، في الثالثة عشرة، ثم في الثانية والعشرين، لتعود وتصبح في السابعة عشرة، مثل الفتيات اللواتي لم يعثرن على عمرهن وهويتهن بعد. ولو استطعت ان اعكس ذلك على الفيلم فسيكون رائعا... امرأة في طريق التقدم... فتاة في طريقها لتصبح امرأة».

فيلم «سرقة الجمال» يشكل عودة خلاقة لبرتولوتشي الذي لم يصنع فيلما في بلده منذ فيلم «مأساة رجل سخيف» سنة 1981. والافلام التي صنعها قبل ذلك ومنها فيلم «قبل الثورة» تعتبر من ابرز الامثلة على نتاج السينما الايطالية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

اما فيلم «آخر تانغو في باريس» ـ الذي صنعه برتولوتشي سنة 1972 (بطولة مارلون براندو وماريا شنايدر) واتسم بالخلاعة، فلقي انتقادا حادا، وتلته خمس سنوات حرم خلالها المخرج من حق التصوير في بلده، وهو يقول ان هذا الحكم الذي صدر عليه انذاك «كان مؤلما ومذلا».


الممثلة الامريكية ليف تايلر، بطلة فيلم «ستيلنغ بيوتي» الذي اخرجه برناردو برتولوتشي

وفي الثمانينات ـ كما يقول ـ كانت الاجواء في ايطاليا «سيئة الى درجة انني لم اكن افكر بصنع فيلم». ولهذا السبب ابتعدت مسافات وصلت الى الصين، حيث حلت على رؤيا فيلم «آخر امبراطور». والمعروف ان هذا الفيلم عن اخر امبراطور حكم الصين، ترشح لتسع جوائز اوسكار فاز بها جميعا.

ومهما كانت خلافات برتولوتشي مع وطنه ايطاليا، فانه لا يزال يوزع وقته بين روما ومنزله البحري على شاطئ سابوديا جنوبي روما. وهو يتردد على لندن لان زوجته الانكليزية كلير بيلو (وهي مخرجة سينمائية ايضا) تملك منزلا هناك.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط:

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 دين ودنيا، 10,15 كارتون، 10,30 بالهنا والشفا، 11,00 الفلم العربي المليونير، 12,30 برنامج العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,15 فوازير ـ اعادة، 13,35 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ خلف الجدران، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفلم العربي ـ زواج على الطريقة الحديثة، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 برنامج خاص عن الالعاب الاولمبية، 00,00 الاخبار والاحوال الجوية، 00,25 حفل الافتتاح للالعاب الاولمبية، 4,10 القرآن الكريم والختام.

قناة ART:

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 9,00 السلم الموسيقي، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,30 فيلم عربي، 2,50 حوار الصمت، 3,35 اوتار ذهبية، 4,15 المسلسل المدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 قضية وحوار، 8,00 الاخبار، 8,30 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 10,40 جزء من مسرحية، 11,00 بنك المعلومات، 12,30 العلم والايمان، 2,50 مسلسل ديني، 4,45 جدد حياتك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تواشيح.

الفضائية المصرية:

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 عرض البرامج، 10,30 ادم وحواء، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 برنامج اخباري، 12,00 متولي الشعراوي، 12,45 شعائر صلاة الجمعة، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي، 5,15 عرض البرامج، 6,00 منوعات غنائية، 6,45 المسلسل العربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 النشرة الاخبارية، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 حكاوي القهاوي، 2,15 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل العربي، 6,00 عالم الحيوان، 6,30 شباب دائم، 6,45 برنامج الاطفال.

دبي الفضائية:

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفيلم التليفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 ايات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 للمصحف المفسر، 5,05 ابتسامات، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,00 نشرة الاخبار العربية، 7,05 مسلسل عربي، 8,40 منكم واليكم والسلام عليكم، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

هل تتمادى شركة ديزني باخافة جمهورها:

«احدب نوتردام» وازميرالدا الغجرية بالرسوم المتحركة

هوليوود ـ من دافيد غودمان:

سينمائيو والت ديزني ماهرون وعلى اتم استعداد للمخاطرة باخافة جمهور متفرجي افلامهم من الاطفال، ابتداء من زوجة الاب الشريرة «جميلة الثلج» الى فاجعة موت الوالدين في «بامبي» و«الملك الاسد».

وفي كل مرة يعجب البعض ما اذا كان جماعة ديزني قد تمادوا قليلا، ولكنهم في النهاية يذهبون لمشاهدة الفيلم فيكتشفون ان افلام الرسوم المتحركة تلك مليئة بالمناظر الخلابة والشخصيات الآسرة، الى درجة انهم يخرجون من الصالة مسحورين.

كل هذا القول ينطبق على فيلم ديزني الجديد «احدب نوتردام» وهو نسخة جميلة وممتازة لرواية فيكتور هوغو التي تجري احداثها في باريس القرن الخامس عشر.

بل الحقيقة ان هذا الفيلم الخيالي الطموح يتوقع له البعض ان يكون افضل افلام الرسوم المتحركة التي خرجت من استوديوهات ديزني. انها قصة متطورة مع تاثيرات بصرية مبهرة وموسيقى رائعة كتبها الن مينكن الحائز على ثماني جوائز اوسكار وبطل شهم.

وهذا البطل كوزيمودو (بصوت توم هولسي) شاب طيب القلب يمضي يومه بمحادثة طيور الحمام والتماثيل. ويصنع بنفسه تماثيل للاشخاص الذين يراهم من مخبئه في ساحة نوتردام. الكاتدرائية التي يعيش فيها مع القاضي الشرير فرولو (انطوني جاي). انه مختلف كثيرا عن شخصية كوزيمودو المخيفة في افلام احدب نوتردام السابقة.

طبعا، انه مشوه الجسم وله عينان منتفختان ويعرف انه احدب بالتاكيد. الا انه في جوهره انسان طيب كل همه ان يعرف ماذا يجري خارج الجدران الحجرية.

وعندما نصل الى «كوزي» ـ كما سموه في الفيلم ـ يكون رفاقه التماثيل الثلاثة قد حثوه وشجعوه، فقفز بالبانجي من حائط سجنه وانضم الى «حفلة المجانين» في الطريق اسفل الكاتدرائية.

وفي البداية يستقبله جمهور صاخب من الباريسيين الذين يتوجونه «ملك المجانين» الا ان الجمهور يتوحش فجأة فيصبح التاج وبالا عليه، ويوثقونه ويرجمونه بالفاكهة.

وتهب ازميرالدا (ديمي مور) الراقصة الغجرية التي يكره فرولو الحقير شعبها، لنجدته وتنقذه من الجمهور. ازميرالدا، ذات العينين الزمرديتين والاصابع المليئة بالخواتم وقدميها الحافيتين، حسناء اجمل من بوكاهونتاس، وهي تسحر كوزيمودو الذي يقع في هواها.

ويبدأ فرولو حملة لالقاء القبض على الفتاة بمساعدة احد حراس الملك، وهو ضابط وسيم (كابتن) اسمه فيفوس (كيفن كلاين). لكن هذا الضابط سرعان ما يعشق ازميرالدا ايضا.

وبعد ان يهدد فرولو بحرق باريس عن بكرة ابيها وتحويلها الى رماد يتمكن من القاء القبض على ازميرالدا ويامر باعدامها حرقا بتهمة السحر، ولذلك يتوجب على كوزيمودو وفيفوس ان يتضافرا لانقاذها من النار.

وللتخفيف من عنف هذه الحبكة، ينسج المخرجان غاري تروسديل واليراك وايز (الجميلة والوحش) مجموعة من المشاهد المخلقة بالكومبيوتر للجماهير وصورا رائعة وتفصيلية للكاتدرائية. وهنا وصلات من الهزل والتهريج لاسعاد المتفرجين الاطفال.

ويأتي معظم هذا التهريج من التماثيل اصدقاء كوزي، وهم «هوغو» (جاسون الكساندر)، و«فيكتور» (تشارلز كيمبروه) و«لافيرن» (ماري ويكسي).

وتشعل التماثيل الثلاثة هذه الشاشة بوصلة موسيقية غنائية، تغنيها التماثيل وهي تقفز بين اجراس الكاتدرائية واسوارها.


كوزيمودو، احدب نوتردام (اليمين) يتذوق طعم السعادة لاول مرة عندما يصادق الراقصة الغجرية ازميرالدا وينال رضى واعجاب اصدقائه التماثيل هوغو وفيكتور ولافيرن.

وقد اعتبر هولسي دعامة للفيلم بصوته الرنان والبريء في نفس الوقت والذي نفخ الحياة في شخصية كوزيمودو. والممثل المسرحي البريطاني جاي تناسب مع دور القاضي الشرير والمتزمت الملتوي الذي يرى الشر في كل مكان الا في نفسه. وتوفق كيفن كلاين (الحائز على الاوسكار) في دور الضابط الاشقر.

وديمي مور ممتازة ايضا في دور ازميرالدا، ولكن بما انها الشخصية الرئيسية التي لا تؤدي وصلتها الغنائية بنفسها، فان اروع لحظة لها في الفيلم تأتي عندما تصدر نداء من القلب من اجل العدالة الاجتماعية في اغنية «ليكن الله في عون المنبوذين» والتي تؤديها المغنية هايدي مولنهاور.

مشاهد كوزي بين المسلات القوطية والاسوار العالية والنوافذ ذات الزجاج الملون منفذة ببراعة واتقان. ويبدو ان رسامي ديزني كانت لهم رؤية حانية ودقيقة لنوتردام والطرقات المحيطة بها.

وفي اكثر مشاهد الفيلم جرأة، يتصارع المنافق فرولو مع نوازعه المتناقضة امام السنة النار التي تبدو صورة ازميرالدا كعاشقة بين السنة لهيبها.

وهذا مفهوم قد يلزم ارشادا من اولياء امور الاطفال الذين يحضرون الفيلم، ولكنها في نفس الوقت من العناصر التي تجعل الفيلم جريئا ومغريا.

وتحويل كوزيمودو الى شاب طيب القلب «كوزي» قد يزعج بعض المتزمتين ايضا، وقد لا يقنع معهم التذرع بان الفيلم مجرد رسوم متحركة.

وقد بدأ عرض فيلم احدب نوتردام في الولايات المتحدة في 21 حزيران (يونيو)، ويدوم عرضه 95 دقيقة، وقد نفذ الانتاج دون شاهن، منتج «الجميلة والوحش» و«الملك الاسد».

دبلجة الافلام الاجنبية اهم قضايا «الشارع» الفني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ
من عبد اللطيف خاطر:

دبلجة الافلام الاجنبية تعد من القضايا الفنية التي اثير حولها الكثير من الجدل بين جموع الفنانين ما بين مؤيد ومعارض.

اليوم نفتح ملف هذه القضية مع الفنانين لمعرفة رأيهم لانهم يمثلون طرفا رئيسيا في هذه العملية.

الفنان فريد شوقي: في العالم كله، وخصوصا ايطاليا وتركيا، لابد ان تتم دبلجة الافلام حتى يستطيع الشعب ان يفهم الفيلم.. والدبلجة لا تقلل من قيمة الفيلم، وخصوصا ان هناك جماهير اكثر سوف تشاهده، وبالتالي سوف يزيد عدد الرواد المشاهدين وتفتح المجال للناس لكي تعمل.

الفنان حسين فهمي: لابد ان نمر بهذه التجربة لانها لم تعمل في مصر ونرى النتيجة وردود الفعل، وانا شخصيا درست السينما ولا احب الدبلجة.. ولكن قرار الدبلجة بحد ذاته سوف يفتح لنا سوقا جديدة لاننا عندما نرسل افلامنا الى الخارج مثل اسبانيا وايطاليا يطلبونها مدبلجة بلغتهم.. وانا لا استطيع ان اؤيد او ارفض.. لابد ان نمر بهذه التجربة اولا حتى نشاهد نتائجها.

الفنان نور الشريف: كل عمل له وجهان، الجانب الايجابي والجانب السلبي.. الايجابي مثلما يحدث في كل الدول الاوروبية، وهو الاعتزاز بلغة بلدهم.. ومن حقنا نحن ايضا ان نعتز بلغتنا، وهذا يوسع دائرة مشاهدي الافلام، اما الجانب السلبي فهو ان الفيلم صوت وصورة، والخوف من الدبلجة ان توقف اداء للممثلين الذين يقومون بعملية الدبلجة.. الاداء الاصلي للممثل الحقيقي في الفيلم، ونحن نتهرب من دبلجة افلامنا حتى لا نفقد القيمة الفنية في اداء الممثل.

الفنان جميل راتب: هذا النظام معمول به عالميا، ولكن مصر تأخرت، ولكن الخوف من الدوبلاج تكمن في درجة اتقانه.. المسألة ليست حشو اصوات، والخوف ايضا من ان يقوم بهذه العملية ممثلون ثانويون، وستكون النتيجة وقتها سيئة. بدلا من مواكبة التطور، سوف نعود الى الخلف عشرات السنين ونقلل من القيمة الفنية للفيلم.. ولكن يجب ان لا ننسى ان الافلام الاجنبية تعد وسيلة للتعليم.

بوسي: من وجهة نظري، ان الترجمة شيء حضاري، اما الدبلجة فسوف تقلل من قيمة الفيلم، فعملية الدوبلاج ليست سهلة، والممثل الذي يقوم بعملية الدوبلاج كأنه يمثل فيلما من جديد، ولابد ان يعيش مع الشخصية وكذلك معايشة الاحداث، وطبعا هذا صعب تطبيقه في السينما العربية.

الفنان عزت العلايلي: عملية الدوبلاج ستصبح مثل الطبيخ البايت، ليس له اي طعم.. فهي تأتي بنتائج عكسية لان الافلام الاجنبية تعتبر مدرسة، حيث انها تعلم الكثير من عامة المشاهدين اللغة وتمحو الامية، وقد سبق ان فشلت هذه التجربة عند تطبيقها في مصر اثناء الستينات حينما قدمنا مجموعة من الافلام الروسية والهندية باللغة العربية، وكان استقبال الجمهور لها سيئا لانه من غير المعقول ان نشاهد ممثلا هنديا يتكلم باللغة العربية، مما سبب توقف هذه التجربة.

الفنان محمود ياسين: انا مع اي منقذ لانقاذ السينما المصرية من حالة الاحباط التي تعاني منها حاليا، اما مسألة الدبلجة فانا ضدها عموما، لانها سوف تفقد شيئا من مصداقية الفيلم.. كما ان الافلام الاستعراضية لن تصلح للدبلجة لان الاغاني تلعب فيها دورا كبيرا. جالا فهمي: اذا تم ذلك فسيكون كارثة، فالترجمة للمطبوعة افضل، والافلام المدبلجة تؤدي الى ضياع الاحساس لدى ابطال العمل وسوف تساعد على انتشار الامية، في حين اننا يمكن ان نتعلم من الترجمة.

الفنان القدير احمد مظهر: انا افضل ان اشاهد فيلما لا افهمه على فيلم مدبلج، لان الدبلجة ستؤدي الى اهدار روح الفيلم وتفسد متعة المشاهدة، فصوت الممثل احد ادواته.. فكيف تحرمونني من هذه المتعة؟

الفنانة جالا فهمي

الحداد على ضحايا طائرة TWA قد يكون الفقرة الاولى في الحفل

اتلانتا المدينة التي تحتضن الدورة توقد الجذوة الاولمبية بحرارة طقسها

اتلانتا - القدس العربي

في اقل من اربع وعشرين ساعة يبدأ في مدينة اتلانتا آخر حفل افتتاحي لاخر دورة اولمبية في القرن العشرين. هذا الحفل الذي سيستمر لأكثر من اربع ساعات سيشارك فيه حوالي عشرة الاف شخص وسيحضره اكثر من سبعين الف متفرج يتقدمهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيفتتح الدورة الاولمبية بكلمات مقتضبة. يوم الاربعاء الماضي أجريت تجربة للحفل الافتتاحي ودعيت اليه جموع الجماهير التي كان لها دور في بعض الفقرات الفنية للحفل المئوي للدورة الاولمبية.

معظم قصة الحفل الافتتاحي تتمحور حول قصة الجنوب الامريكي وصراع الخير والشر عبر تاريخ المنطقة في اشارة الى الحرب الاهلية التي عاشها الجنوب الامريكي في القرن التاسع عشر.

بصورة عامة كل شيء في اتلانتا اصبح اولمبيا ، الانتظار اولمبيا، حركة مرور السيارات لخدمة زوار الدورة الاولمبية، الاحتياطات الامنية لضمان سلامة الرياضيين الاولمبيين دون تناسي المبيعات التي حققت في اتلانتا ارقاما خيالية لم يكشف عنها رسميا لكنها تصل في اليوم الواحد الى حوالي اربعين مليون دولار امريكي وهو معدل من المتوقع ارتفاعه خلال الايام الاولى للدورة الاولمبية. الاعلام الامريكي المرئي، الاذاعي والتحريري خصص حيزا يصل في بعض الاحيان الى تسعين بالمئة لتغطية الاجواء المحيطة بالاستعدادات الخاصة في الدورة الاولمبية.

ورغم صغر عدد الوفد الفلسطيني فانه اصبح على مدار الايام الماضية محورا هاما في حديث الاعلام الامريكي حيث اصبح ممثلو فلسطين الثلاثة في الدورة مادة صحافية تعامل معها الاعلاميون الامريكيون بذكاء وحنكة. وذكر العداء ماجد ابو مراحيل لصحيفة (يو اس ايه توداي) انه يود لقاء رياضيي اسرائيل ليثبت للعالم ان الشعب الفلسطيني شعب سلام وان ما حدث في دورة ميونيخ مضى ومات في اشارة الى العملية الفدائية التي استهدفت الفريق الاسرائيلي المشارك حينذاك في دورة ميونيخ الاولمبية في العام اثنين وسبعين.

وكحال الوفد الفلسطيني تحلق عدد من الصحافيين الامريكيين والعالميين حول اعضاء الوفد العراقي المشارك في الدورة واخذوا بطرح الاسئلة التي كان معظمها بعيدا عن الرياضة وجلها قريب عن الحياة العامة التي يعيشونها في العاصمة بغداد وتصوراتهم عن الحضور الى الاراضي الامريكية بصفتها البلد الذي قاد الحملة العسكرية ضد العراق اثناء ازمة الخليج.

اكثر من عشرة آلاف وخمسمئة صحافي سيأخذون على عاتقهم تغطية فعاليات الدورة الاولمبية التي سيشارك فيها حوالي احد عشر الف رياضي من مئة وسبع وتسعين دولة في منافسات ستستمر حتى ليلة الرابع من اب (اغسطس) المقبل.

ورغم وصول الوفد الجزائري الى الاراضي الامريكية فان العداءة حسيبة بولمرقة وزميلها نور الدين مرسلي لم يصلا حتى الآن لأسباب لم يفصح عنها عمار براهيميه رئيس الوفد الجزائري الذي ذكر ان بلاده تملك فرصة كبيرة في مضاعفة رصيدها من الميداليات الذهبية حيث تملك الجزائر ذهبية سباق الالف والخمسمئة متر للعداءة بولمرقة وحصلت عليها في دورة برشلونة قبل اربعة اعوام.

وقد اكتمل وصول جميع الوفود العربية وكانت آخرها وفود اليمن ومصر والجماهيرية الليبية.

وكبقية دول العالم ستشارك الدول العربية بالفعاليات الفردية والجماعية تتقدمها مسابقة كرة القدم التي ستشارك فيها السعودية وتونس علما ان مباريات هذه المسابقة تقام في مدينة اتلانتا.

وسيفتتح المنتخب التونسي مسابقة كرة القدم يوم غد السبت حيث يقابل المنتخب البرتغالي في واشنطن يتبعه المنتخب السعودي في اورلاندو بلقاء يجمعه ومنتخب اسبانيا في ضمن منافسات المجموعة الثانية. علما ان المنتخب الاسباني هو حامل ذهبية مسابقة كرة القدم في برشلونة بعد فوزه في المباراة النهائية على المنتخب البولندي بثلاثة اهداف لهدفين.

وسيكون اثناء الدورة الاولمبية حصارا مروريا على الحلقة الاولمبية التي تتوزع في حدودها الملاعب الاولمبية حيث لن يسمح للسيارات الخصوصية الدخول في هذه الحلقة التي تقع في قلب المدينة.

وقد تم حتى الآن تخصيص اكثر من عشرة الاف حافلة لتسهيل انتقال الصحافيين الذين يتوزعون على مساحة شاسعة يصل قطر دائرتها الى اربعين ميلا ويمعنى آخر الانتقال لمدة زمنية تتجاوز ساعة كاملة للانتقال من الفنادق الى الملاعب الاولمبية.

تلفزيونيا ستكون اكثر من مئة وثلاثين محطة حاضرة لنقل وقائع الدورة الاولمبية التي سيصل عدد ساعات فعالياتها الى ثلاثمئة وخمسين ساعة.

ويتوقع المراقبون خلو الدورة من الارقام العالمية خاصة بالنسبة للفعاليات التي ستقام على ملاعب مفتوحة مثل العاب القوى وترجح كفة هذه الفرضية لارتفاع درجات الحرارة وتزايد معدلات الرطوبة التي لا ترحم الرياضيين او الزائرين. ومن المتوقع وصول درجات الحرارة في المدينة الى خمس واربعين درجة مئوية بينما ستبلغ درجة الرطوبة ثمانين بالمئة.

ويفند المنظمون نظرية تأثير حرارة ورطوبة اتلانتا على أداء العدائين حيث يؤكدون ان درجات الحرارة ستنخفض خلال ساعات المساء وهو الوقت الذي ستقام اثناؤه معظم مسابقات العاب القوى التي ستكون فعاليتها الاولى سباق الماراثون الذي سيقام في اليوم الاول من الدورة ويبدأ في الساعة السادسة صباحا.

وتتوجه الانظار صوب العداء الامريكي مايكل جونسون الذي يسعى لحصد ثلاثية ذهبية في سباقات المئتي متر والاربعمئة متر والمئتي متر تتابع وهو سبق لم يحققه اي عداء في الدورات الاولمبية الماضية.

وفي المقابل يأمل العداء كارل لويس ان يضيف الى رصيده الاولمبي ميدالية ذهبية ثامنة في مسابقة الطفر العريض التي هيمن عليها لويس في الدورات الماضية وحصد ذهبيتها ثلاث مرات متتالية.

وخلافا للعدائين الامريكيين اظهرت بطلة العالم في مسابقة السباعي للسيدات، العداءة السورية غادة شعاع امتعاضها من الترتيبات الادارية لاصدار بطاقة التعريف الخاصة بالرياضيين والتي تركتها واقفة في مطار اتلانتا لاكثر من خمس ساعات متتالية الامر الذي أثر عليها سلبا من الناحية النفسية وتركها تعبر بصراحة للصحافيين واصفة تلك الوضع بالوضع غير المنطقي.

وكحال الوفد السوري الذي يضع آماله على شعاع والمصارع خالد الفرج ينتظر الوفد القطري عداءه الذهبي محمد سليمان لمضاعفة رصيد قطر من الميداليات علما ان سليمان هو صاحب الميدالية الاولمبية القطرية الوحيدة وحصل عليها في برشلونة.

ويأمل سليمان ان يحسن نتيجته هذه المرة في سباق الالف والخمسمئة متر رغم المنافسة الشديدة خاصة من الجزائري مرسلي والمغربي هشام الغروج.

اما المغرب ووفدها الرياضي فالامل متواصل في مواصلة حصد ذهب الاولمبياد الذي بدأ في لوس انجيليس عندما حصل سعيد عويطة على اول ميدالية ذهبية علما ان عويطة متواجد في اتلانتا كمدرب لفريق العاب القوى القطري.

ويعد العداء صلاح حسو الورقة المغربية الرابحة في اتلانتا دون تناسي خالد سكاح الذي كان آخر مغربي يحصد الذهب الاولمبي في سباق العشرة الاف متر في برشلونة.

وقد تأثرت الدورة بانسحاب مفاجيء لبعض الاسماء المعروفة خصوصا في مسابقة التنس حيث كان لانسحاب الامريكي بيت سامبراس - لعارض صحي - أثر سلبي خاصة ان الجمهور الامريكي كان على درجة نفسية عالية لضمان ذهبية فردي الرجال. يذكر ان سامبراس لن يكون المنسحب الوحيد بل انضمت الى جانبه الالمانية شتيفي غراف. ولم تتأكد حتى الآن مشاركة العداء البريطاني لينفورد كريستي ودفاعه عن ذهبيته في سباق المئة متر كذلك الحال لمواطنته سالي غانيل صاحبة ذهبية الاربعمئة متر موانع حيث تبدو مشاركتها مشكوك فيها.

ومع بقاء ساعات قلائل على انطلاق الدورة الاولمبية فان تطور الاحداث غير الرياضية على الساحة الامريكية قد يفرض على المنظمين اضافة فقرة جديدة للحفل. فالتوقعات هنا في اتلانتا تشير الى احتمال اضافة دقيقة صمت قبل بدء الحفل حدادا على ضحايا تحطم طائرة TWA في رحلتها من نيويورك الى باريس والتي يستبعد مراقبو المكتب الفيدرالي في الولايات المتحدة ان يكون عملا ارهابيا كانت بعض الجهات المحلية المتطرفة قد وعدت بتنفيذه لخطف الاضواء من دورة اتلانتا الاولمبية التي سيتابعها حتى الرابع من اب (اغسطس) ثلاثة مليارات وخمسمئة مليون مشاهد في القارات الخمس عبر محطات التلفزة المرئية.

السلام الاخضر: اتلانتا تحطم قوانين البيئة

عقوبات صارمة في السباحة مع اطلال شبح العقاقير على الاولمبياد

السباحة الاسترالية سمانثا ريلي خلال التدريبات قبل بدء سباقات الدورة

■ اتلانتا - رويتر: اعلنت سلطات السباحة اجراءات جديدة صارمة ضد تعاطي العقاقير في الوقت الذي عاد فيه شبح العقاقير ليطل على دورة الالعاب الاولمبية قبل يومين فقط من بدئها اليوم الجمعة.

فقد قال مسؤولون روس ان الرباع يوري ميشكوفيتس منع من الاشتراك في الدورة لتعاطيه عقاقير في حين بات مصير العداء الاسترالي الاولمبي دين كابوبيانكو غامضا في اعقاب اعلان تعاطي العداء البالغ من العمر 26 عاما عقاقير محظورة.

فقد قالت محكمة في استراليا ان كابوبيانكو بريء من تعاطي العقاقير المحظورة لان هناك اخطاء في الاجراءات. الا ان الاتحاد الدولي لالعاب القوى قال انه سيجري تحقيقا في الامر على الفور ورفض استبعاد حرمان العداء الاسترالي من الاولمبياد.

وصوت الاتحاد الدولي للسباحة في اجتماع بمدينة اتلانتا في صالح فرض ايقاف لمدة عامين على الاتحاد القومي العضو في الاتحاد الدولي اذا ثبت ارتكاب اربعة سباحين خاضعين لاشراف هذا الاتحاد مخالفات تتعلق بتعاطي العقاقير المحظورة في غضون 12 شهرا.

وهذا اول اجراء من نوعه من جانب اتحاد للعبة رئيسية.

وظهر تهديد العقاقير قبل عامين في عالم السباحة عندما ثبت تعاطي سبعة سباحين صينيين منهم بطلان عالميان العقاقير في دورة الالعاب الاسيوية.

وفي اوائل التسعينات اتضح بعد انهيار الشيوعية ان سباحي المانيا الشرقية الذين حققوا انجازات كبيرة دأبوا على تعاطي عقاقير محظورة.

ورفع الاثقال هي الرياضة الاولمبية الاكثر عرضة لفضائح ...

... ان الاعلان عن حظر ... ميشكوفيتس جاء بعد وقت قصير من اعلان تاماس ايان الامين العام للاتحاد الدولي لرفع الاثقال عن ان رياضته نظيفة من مخالفات العقاقير بل وانها باتت نموذجا يحتذي به لباقي الرياضات.

واعيد ميشكوفيتس الى بلاده من معسكر تدريب البعثة الروسية.

وقال المدرب الروسي ارمن تالبنديان «بعد ان احترقت اصابعنا اكثر من مرة لم نعد نثق باحد حتى بانفسنا. قررنا اجراء فحوص على الجميع».

واستبعدت ايران ايضا عضوين في فريق الجودو واحد الرباعين بعد ثبوت تعاطيهم عقاقير.

وفي الوقت الذي شوهت فيه صورة ميشكوفيتس حظي مواطنه اليكسي بتروف على موافقة المسؤولين الاولمبيين على دفعه بانه ضحية خطيبته التي دست له عقاقير محظورة في مشروباته.

فقد كان بتروف الحاصل على ثلاثة القاب عالمية عام 1995 في اوزان الوسط يواجه الحظر مدى الحياة بعد ثبوت تعاطيه العقاقير. الا ان خطيبته السابقة اعترفت بانها دست له العقاقير في مشروباته ثأرا لفسخ الخطوبة.

وقال ايان الامين العام للاتحاد الدولي «عندما ابلغها انه عدل عن زواجها قررت ان تلحق به اقصى قدر ممكن من الضرر المعنوي».

وتتركز الاضواء على فضائح العقاقير في الرياضة منذ تجريد العداء الكندي بن جونسون من ميداليته الذهبية عقب فوزه بسباق 100 متر عدو في دورة سيول الاولمبية عام 1988 لتعاطيه عقاقير محظورة مما القى بظلال قاتمة على الدورة.

اتلانتا هي الفرصة الاخيرة لفريق هونغ كونغ الاولمبي

... ان اولمبياد ... فرصة لبعثة هونغ كونغ لنيل ميدالية تحت علمه واسمه ونشيده.

وقال وي جيجونغ الامين العام للجنة الاولمبية الصينية للصحافيين ان يكن من المقرر ان تستعيد السيادة على هونغ كونغ من بريطانيا العام المقبل وان هذا ستصاحبه تعديلات في كل شيء قبل اولمبياد سيدني التي تقام عام 2000.

وقال وي «بعد عودة هونغ كونغ عام 1997 سيكون اسم الفريق الصين هونغ كونغ».

واضاف ان علما جديدا ونشيدا جديدا سيصاحبان الاسم الجديد.

وزير الرياضة الفرنسي عضو في اللجنة الاولمبية الدولية

واختير وزير الرياضة الفرنسي جي درو وشقيقة ملك اسبانيا بين 11 عضوا جديدا في اللجنة الاولمبية الدولية.

وخمسة من الاعضاء الاحد عشر المنتخبين في اجتماع اللجنة قبل دورة الالعاب الاولمبية رؤساء لاتحادات رياضية دولية وسيفقدون عضوية اللجنة الاولمبية اذا فقدوا مناصبهم في الاتحادات.

وهؤلاء هم انفانتا دونا بيلا دي باربون شقيقة الملك خوان كارلوس عاهل اسبانيا ورئيس الاتحاد الدولي للفروسية والامريكي جورج كيليان رئيس الاتحاد الدولي للسلة والصيني لو شينجرونغ رئيس الاتحاد الدولي لتنس الريشة وهاين فيربروغن الهولندي رئيس الاتحاد الدولي للدراجات والايطالي اوتافيو شينكوانتا رئيس الاتحاد الدولي للتزلج.

وفي هونغ كونغ قالت جماعة السلام الاخضر البيئية (غرينبيس) ان 200 طن من النفايات ... هونغ كونغ مصدرها مدينة اتلانتا التي تستضيف دورة الالعاب الاولمبية.

وقال كليمنت لام وهو عضو بارز في الجماعة مقره في هونغ كونغ «في اتلانتا يريدون تحطيم الارقام القياسية. ولكنهم بدلا من ذلك يحطمون قوانين البيئة».

وقد رفض المسؤولون الصينيون بميناء فوغو الصيني الشحنة بغرض اعادة استخدامها الشهر الماضي بعد ان عثروا على مواد ملوثة فيها منها علب مشروبات وقطع معدنية واغذية متعفنة.

ولا تزال السفينة التي تحمل الشحنة في ميناء هونغ كونغ حيث يرفض المسؤولون السماح بتفريغها منذ وصولها في الثاني من الشهر الحالي.

وقال لام انه اتصل بسلسلة متاجر وين ديكسي الامريكية التي وجد اسمها على كثير من العلب طالبا منها اعادة الشحنة للولايات المتحدة.

اللجنة الاولمبية الاسترالية ترفض الاتهامات الموجهة ضد كابوبيانكو

وفي ملبورن (استراليا) اعلن نيل كينغ المدير التنفيذي للجنة الاولمبية الاسترالية ان المحكمة التأديبية التابعة للجنة رفضت امس الخميس الاتهامات الموجهة للعداء دين كابوبيانكو حول مسألة تناوله منشطات.

واعتبرت المحكمة ان الاجراءات التي اتخذها الاتحاد الدولي لالعاب القوى لجهة مراقبة وحفظ عينات البول التي ... موضع جدل ... لعيوب في الشكل.

وكان الفحص ... تناول ... كابوبيانكو منشطات من مادة ... لقاء ...

القيفا يوقف فلاوفيتش الكرواتي

بلاكبيرن الانكليزي يعرض 6,2 مليون دولار لشراء كانتونا

■ لندن - رويتر: عرض فريق بلاكبيرن روفرز الذي يلعب في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم اربعة ملايين جنيه استرليني (6,2 مليون دولار) على مانشستر يونايتد لشراء الفرنسي ايريك كانتونا.

غير ان مانشستر أبدى رفضه تماما للعرض الذي اعلنه جاك ووكر صاحب بلاكبيرن ورئيسه روبرت كور.

وقال كين رامسدن مساعد سكرتير مانشستر يونايتد ان ناديه تلقى عرضا من بلاكبيرن غير انه أكد ان «بحث هذه المسألة امر غير وارد مطلقا. العرض مرفوض تماما. لن يذهب ايريك الى بلاكبيرن او لغيره».

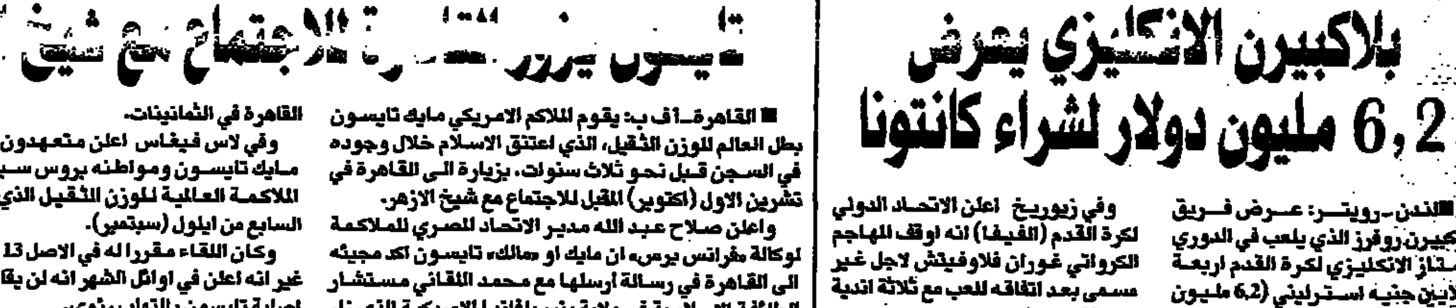
وفي زيوريخ اعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) انه اوقف المهاجم الكرواتي غوران فلاوفيتش لاجل غير مسمى بعد اتفاقه للعب مع ثلاثة اندية مختلفة.

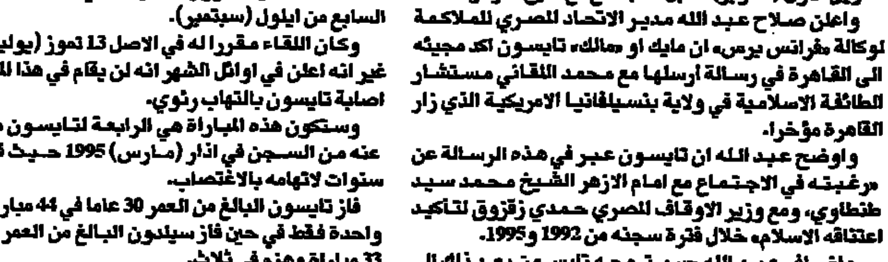
وقال الفيفا ان فلاوفيتش الذي سجل تسعة اهداف في الموسم الماضي لنادي بادوفا الايطالي تعاقد مع نادي نابولي وفريقي اسبانيول وبلنسية اللذين يلعبان في دوري الدرجة الاولى الاسباني.

وقال ماريوس شنايدر المتحدث باسم الفيفا «نريد ايضاحا لما حدث. يستحيل الان معرفة الفريق الذي يلعب له فلاوفيتش».

تأجيل لقائه وسيلدون الى سبتمبر

تايسون يزور ... للاجتماع مع شيخ الازهر





■ القاهرة - اف ب: يقوم الملاكم الامريكي مايك تايسون بطل العالم للوزن الثقيل، الذي اعتنق الاسلام خلال وجوده في السجن قبل نحو ثلاث سنوات، بزيارة الى القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل للاجتماع مع شيخ الازهر.

واعلن صلاح عبد الله مدير الاتحاد المصري للملاكمة لوكالة «فرانس بريس» ان مايك او «مالك» تايسون اكد مجيئه الى القاهرة في رسالة أرسلها مع محمد اللقاني مستشار الطائفة الاسلامية في ولاية بنسيلفانيا الامريكية الذي زار القاهرة مؤخرا.

واوضح عبد الله ان تايسون عبر في هذه الرسالة عن «رغبته في الاجتماع مع امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي، ومع وزير الاوقاف المصري حمدي زقزوق لتأكيد اعتناقه الاسلام» خلال فترة سجنه من 1992 و1995.

واضاف عبد الله «سيتوجه تايسون بعد ذلك الى السعودية حيث يقوم باداء مناسك العمرة»، مشيرا الى ان موعد زيارة تايسون ستحدد لاحقا.

وكان بطل العالم السابق في الوزن الثقيل محمد علي الذي اعتنق الاسلام ايضا استقبل استقبال الابطال خلال زيارة الى القاهرة في الثمانينات.

وفي لاس فيغاس اعلن متعهدون تأجيل لقاء الامريكي مايك تايسون ومواطنه بروس سيلدون على لقب رابطة الملاكمة العالمية للوزن الثقيل الذي يحمله سيلدون الى السابع من ايلول (سبتمبر).

وكان اللقاء مقررا له في الاصل 13 تموز (يوليو) الحالي غير انه اعلن في اوائل الشهر انه لن يقام في هذا الموعد بسبب اصابة تايسون بالتهاب رئوي.

وستكون هذه المباراة هي الرابعة لتايسون منذ الافراج عنه من السجن في اذار (مارس) 1995 حيث قضى ثلاث سنوات لاتهامه بالاغتصاب.

فاز تايسون البالغ من العمر 30 عاما في 44 مباراة وهزم في واحدة فقط في حين فاز سيلدون البالغ من العمر 29 عاما في 33 مباراة وهزم في ثلاث.

وقد اعتلى تايسون عرش بطولة العالم للوزن الثقيل منذ عام 1987 حتى 1990 ثم استعاد لقب مجلس الملاكمة العالمي في 16 اذار (مارس) الماضي عندما هزم البريطاني فرانك برونو في الجولة الثالثة.





تايسون

خروج اغاسي وكوريير من بطولة ليغ ماسون

■ بون - رويتر: تأهل المصنف الرابع السويدي ستيفان ادبرغ للدور الثالث لبطولة مرسيدس التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين ويبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

فاز ادبرغ على النرويجي كريستيان رود 6 / 4 و 6 / 3 في مباريات الدور الثاني.

كما صعد المصنف الخامس الاسباني كارلوس مويا بفوزه على الهولندي سيتغ شالكن 6 / 3 و 6 / 2.

وفاز ايضا المصنف السابع الاسباني فيلكس مانتيلا على مارسيلو فيلييني وهو من اوروغواي 6 / 3 وصفر / 6 و 6 / 4.

وفاز المصنف الثامن الاسباني فرانشيسكو كلافيت على المجري جوزيف كروشكو 6 / 4 و 6 / 4.

وصعد ايضا للدور الثالث المصنف العاشر السويدي ماغنوس غوستافسون بفوزه على البلجيكي فيليب ديفولوف 6 / 1 و 6 / 3.

وخرج المصنف الثالث عشر الاوكراني اندريه مدفيديف بهزيمته من الروسي الكسندر فولكوف وهو لاعب غير مصنف 6 / 3 و 6 / 7 و 6 / 4.

وفي واشنطن شهدت بطولة ليغ ماسون كلاسيك للتنس اكبر مفاجآتها بخروج المصنف الاول الامريكي اندريه اغاسي ومواطنه المصنف الثالث جيم كوريير في يوم واحد من البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها 550 الف دولار.

فاز المصنف الخامس عشر الاسترالي باتريك رافتر على اغاسي 6 / 7 و 6 / صفر و 6 / 2 في المباراة الوحيدة التي اقيمت بالدور الثالث.

وفاز الجنوب افريقي نيفيل غودوين وهو لاعب غير مصنف على كوريير 6 / 4 و 6 / 4 في مباريات الدور الثاني.

وتأهل المصنف الثاني الامريكي مايكل تشانج للدور الثالث بفوزه على الامريكي جيوف غرانت 6 / 1 و 6 / 3.

ومن ابرز نتائج مباريات الدور الثاني فوز المغربي هشام الرازي وهو لاعب غير مصنف على المصنف الثالث عشر الالماني ديفيد بريموسيل 6 / 3 و 6 / 3.

كما صعد المصنف الرابع الجنوب افريقي وين فيريرا للدور الثالث بفوزه على الاوزبكستاني اوليغ اوغوردوف 6 / 2 و 6 / صفر.

وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف الخامس الاسباني البرتو كوستا على الامريكي ستيف كامبل 6 / 3 و 2 / 6 و 6 / 4.

كما فاز المصنف السادس الامريكي ريتشي رنيبرغ على الجنوب افريقي ماركوس اوندروسكا 6 / 4 و 6 / 3.

وفاز المصنف السابع الهولندي بول هارهويس على الامريكي مايكل غويس 3 / 6 و 6 / 4 و 6 / 1.

وتأهل ايضا المصنف الثامن الايطالي ... للدور الثالث بفوزه على ... سارغيس سارغيسيان 6 / 2 و 7 / 6.

وخرج المصنف التاسع بيرون بلاك ... من زيمبابوي من البطولة بهزيمته من السلوفاكي كارول كوشيرا 6 / 2 و 6 / صفر.



ستيفن أدبرغ

علي ماهر نجم منتخب مصر يهدد بالاعتزال لفشل انتقاله للزمالك

■ القاهرة - رويتر: فشلت صفقة انتقال علي ماهر نجم هجوم الترسانة والمنتخب الوطني المصري لكرة القدم الى نادي الزمالك وهدد اللاعب امس الخميس بالاعتزال.

وبعد ان وافق الترسانة في مطلع الاسبوع على بيع ماهر للزمالك مقابل مليون جنيه فيما وصف فانه صفقة في تاريخ كرة القدم المصرية قرر مجلس ادارة النادي في اجتماعه مساء الاربعاء عدم الاستغناء عنه والابقاء عليه نزولا على ارادة مشجعي النادي.

وصرح سيد المنعم الحاج رئيس النادي عقب الاجتماع بان المعارضة الشديدة من جماهير النادي لبيع ماهر هي التي جعلتنا نتراجع عن القرار ونقرر الابقاء على علي ماهر لمدة موسم آخر.

الا ان ماهر عندما بلغ بهذا القرار صرح صباح الخميس للصحافيين بانه يفكر جديا في اعتزال كرة القدم لانه لا يقبل ان يفرض عليه اللعب لناد معين وان نادي الترسانة مصمم على فرض ارادته عليه.

وفي تورونتو نقل عن بطل العدو الكندي الاسود دونوفان بيلي اتهامه لبلاده بانها «عنصرية بشكل صارخ» مثلها في ذلك مثل الولايات المتحدة.

ونقلت مجلة (سبورتس ايلوستريتد) في عددها الشهري الاربعاء تعليقات بيلي التي اتهم فيها الكنديين بالتفرقة بين السود والبيض في المعاملة.

واستشهد بيلي بالتعليقات التي تتسم بالعنصرية على مواطنه العداء الاسود بن جونسون وهو مثله مولود في جمايكا عقب ثبوت تعاطيه عقاقير محظورة في دورة سيول الاولمبية عام 1988.

ونقل عن بيلي المرشح للفوز بسباق 100 متر عدو في اولمبياد اتلانتا قوله «كندا عنصرية بشكل صارخ مثل الولايات المتحدة. نعلم ان العنصرية موجودة. ان من لا يشبهون الكنديين لا يعاملون بنفس المعاملة».

غير ان صحيفة (تورونتو ستار) نقلت عنه في عدد الاربعاء ايضا قوله انه المجلة الرياضية نقلت عنه اقوالا غير صحيحة.

وقال «ما قلته هو كندا ليست عنصرية بالشكل الصارخ مثلما في الولايات المتحدة ولكن العنصرية موجودة».

هكذا من الأصل

غرفة التجارة تدين ترحيل الوافدين دون ضوابط قانونية
الكويت ترحب بمشاركة الاجانب في عملية التخصيص

الكويت ـ من وليام ماكلين:

قال وزير المالية الكويتي ناصر عبد الله الروضان في تصريحات نشرت امس الخميس ان بلاده سترحب بمشاركة المستثمرين الاجانب في عملية تخصيص المرافق الحكومية المزمعة.

وقال الروضان «نحن مهتمون جدا بتشجيع المستثمرين الاجانب على الدخول في بعض المشروعات».

واضاف «ستستفيد البلاد من الاستثمار الاجنبي الذي سيجلب الخبرة الى قطاعات كثيرة وسيجذب رأس المال».

وجاءت تصريحات الروضان بعد محادثات جرت الاربعاء مع لجنة الشؤون المالية والاقتصادية التابعة للبرلمان بشأن وضع قانون للتخصيص ينظم بيع المرافق الرئيسية للقطاع الخاص.

وباعت الحكومة خلال العامين المنصرمين حصصا في شركات محلية لمستثمرين كويتيين مقابل ما مجمله 350 مليون دينار (1.17 مليار دولار) في مرحلة تمهيدية من تخصيص الاقتصاد الذي تهيمن عليه الدولة.

غير انها لم تبدأ بعد المرحلة الاساسية المتمثلة في نقل الخدمات العامة للقطاع الخاص لاسباب ترجع في جانب كبير منها الى احتمال أن يتطلب هذا خفض عدد العاملين الكويتيين في المؤسسات المعنية.

ولم يذكر الروضان جدولا زمنيا لتخصيص المرافق. ولم يخض في مزيد من التفاصيل بشأن المشاركة الاجنبية.

ولا يسمح القانون الا للكويتيين ولمواطني دول مجلس التعاون الخليجي في بعض الاحوال بالمشاركة في المرحلة التمهيدية من عملية التخصيص.

وصرح الروضان بأن الحكومة تبحث بيع جزء من الخدمات الصحية وخدمات الكهرباء و[illegible] والبريد والتعليم أو بيعها بالكامل.

وأشار الى أن قانون التخصيص سيعيد هيكلة الدعم الحكومي على الخدمات مما سيشجع على ادارتها على أساس تجاري وعلى السعي لتشغيل المواطنين الكويتيين.

ومضى قائلا «نريد أن نضمن توظيف القوة العاملة الكويتية بالكامل لان الحكومة لا تقدر على تشغيل كل الكويتيين حديثي التخرج».

وقال ان كلا من اللجنة البرلمانية والحكومة اقترح مشروع قانون منفصلا. وأضاف انه لا توجد اختلافات كبيرة بين المشروعين وان الجانبين سيعملان الان على وضع صيغة مشتركة.

ويقترح البعض وضع قانون لتنظيم عملية التخصيص ودمجها باصلاحات أوسع نطاقا في قطاعات التجارة والصناعة والتمويل العام.

وفي الوقت الذي تسعى فيه الكويت الى اجتذاب رأس المال الاجنبي للاستثمار بمشروعات فيها، تستمر الحكومة في تطبيق قوانين واجراءات تسمح بترحيل الاجانب من بين العاملين فيها دون اي ضوابط قانونية. مما يجعل الدوائر المتنورة بالقطاع الخاص الى الاحتجاج.

فقد انتقد رجال اعمال كويتيون امس ترحيل الاجانب بدون محاكمة ووصفوه بانه اجراء غير عادل ويشكل تهديدا لسمعة الكويت.

وقال بيان لغرفة التجارة والصناعة مشيرا الى نوع من اجراءات الترحيل يتم بدون موافقة القضاء ان المغتربين الذين يتم ترحيلهم من الكويت على اساس امر اداري يتعرضون لظلم واضح.

وقال البيان الذي نشر امس ان الترحيل على اساس امر اداري يجب الا ينطبق الا على اشخاص دخلوا البلاد بطريقة غير مشروعة. واضاف البيان ان اي انتهاكات اخرى لقوانين الاقامة يجب الا تعاقب بالترحيل.

ويقول دبلوماسيون ان معظم اجراءات الترحيل في الكويت تتم بناء على اوامر تصدرها المحاكم وتنطبق على المغتربين الذين يدانون بارتكاب انتهاكات للاقامة بعد دفع غرامات او اكمال فترات بالسجن ولكن يتم ترحيل اقلية من المخالفين بدون محاكمة.

وتبين احصاءات رسمية ان الكويت رحلت في عام 1994 حوالي 6560 اجنبيا منهم 4923 لمخالفة قوانين الاقامة غير انه لا توجد تفاصيل عن عدد الاشخاص الذين تم ترحيلهم بناء على امر قضائي بالمقارنة مع العدد الذي تم ترحيله بناء على اوامر ادارية.

وكان بعض الاعضاء في البرلمان الذي تهيمن عليه المعارضة قد قالوا انهم يعتزمون العمل على الغاء او تقييد نص في قانون 1959 يعطي لوزارة الداخلية سلطة الترحيل بدون محاكمة.

ويشكل الاجانب ومعظمهم عرب واسيويون اكثر من 1.1 مليون من سكان الكويت البالغ عددهم 1.8 مليون اجمالا.

وقالت غرفة التجارة ان التجارة المربحة في تأشيرات الدخول للاجانب الراغبين في العمل ليست عادلة ايضا وتشكل تهديدا لسمعة الكويت ويمكن ان تلحق اضرارا كبيرة بالاقتصاد.

ويقول رجال أعمال كويتيون ان اعدادا كبيرة من الاجانب غير المدربين الذين يسعون للعمل تتدفق على الكويت وان هؤلاء الاجانب سافروا على اساس وعود كاذبة بالعمل بعد دفع مبالغ كبيرة لتجار التأشيرات.

ويقول نواب ان بعضهم يتحول الى الجريمة عندما يعجز عن ايجاد عمل بينما يتم القاء القبض على البعض الاخر ويدانون بانتهاك قوانين الاقامة ويتم ترحيلهم.

(رويتر)

السعودية وأوبك تدينان الدول الصناعية لمحاولتها فرض قيود على الانبعاثات الكربونية

■ جنيف ـ رويتر: ادانت المملكة العربية السعودية في كلمة باسم الكثير من بلدان العالم المنتجة للنفط الدول الصناعية الكبرى امس الخميس بسبب تعهد لقي تأييدا واسع النطاق بالعمل على فرض قيود على الغازات المنبعثة من النفط والفحم بهدف القضاء على ظاهرة زيادة حرارة الارض.

وامام مؤتمر للامم المتحدة كان ادرج للتو التعهد في سجلاته الرسمية وسط تأييد كبير من معظم الدول المتقدمة والنامية قال مندوب السعودية ان منتجي النفط يرون هذا التعهد متحيزا ويتعارض مع مصالحهم.

وجاء التعهد الذي صاغته في الاساس الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في اعلان وزاري يدعو الى بذل جهود جديدة للاتفاق قبل كانون الاول (ديسمبر) من العام المقبل على اهداف ملزمة لخفض نسبة الغازات الكربونية المنبعثة.

ولا يلزم الاعلان دول اوبك وغيرها من الدول النفطية مثل روسيا التي قال المندوب انه يتحدث باسمها ولا يغطي الا الدول الصناعية.

وقال المندوب السعودي ان الدول النفطية ترى ان هذا التعهد يعكس ازمة متفاقمة لصناعة النفط العالمية.

وقال المسؤول عبد البر الغين رئيس ادارة البيئة بوزارة الدفاع والطيران المدني بالسعودية ان الوثيقة «فشلت في ان تعكس اراء كثير من الاطراف» في معاهدة تغير المناخ لعام 1992.

واضاف انها لم تفعل اكثر من اختيار فقرات من تقرير رئيسي اعده نحو 2500 عالم وخبير كانوا توصلوا الى ان النشاط الانساني مسؤول في الاساس عن ازدياد حرارة الارض.

وقد لقي التعهد بخفض انبعاث الغازات الكربونية تأييدا حادا من اكثر حضور المؤتمر فبعد تقديم البيان الوزاري لوفود لاكثر من 150 دولة سأل رئيس المؤتمر تشين تشيموتنجويندي ان كانوا يوافقون على اخذ محتويات البيان في الاعتبار، وضجت القاعة بتصفيق عال وطويل فاعلن رئيس المؤتمر «اذن فقد اتخذ القرار».

وجاء الاعتراض الاول من استراليا اكبر دولة مصدرة للفحم والمستخدم الرئيسي للوقود الاحفوري الذي يلقى عليه اللوم الاساسي في ارتفاع درجة حرارة الارض.

وقال وزير البيئة الاسترالي روبرت هيل ان حكومته غير ملتزمة بنص رئيسي حول المستويات المستهدفة للغازات المنبعثة.

ويقول دبلوماسيون ان اخذ الاعلان في الاعتبار لا يرقى الى مستوى الموافقة عليه ولكنه يضمن موافقة دول مثل كندا التي لم تكن تحمل تفويضا باليت في بعض المواضيع ولكنها ايدت اهداف الوثيقة.

واعترف المشاركون بالمؤتمر بالنتائج المقلقة التي توصلت اليها دراسة اجريت على مدى خمسة اعوام تقدم بها الفا خبير في المناخ تابعين للامم المتحدة حذرت من العواقب المأساوية على المناخ العالمي ما لم يجر المجتمع الدولي خفضا جذريا على انبعاث الغازات الكربونية المسؤولة عن ارتفاع درجة حرارة الارض.

وصرحت وزيرة البيئة الالمانية انجيلا ميركيل ان بيان جنيف «مهم من الناحية النفسية بالنسبة للاجتماع المقبل في اليابان» حيث من المقرر تشديد بنود اتفاقية الامم المتحدة للمناخ في مؤتمر المناخ المقبل الذي سيعقد في عام 1997 في اليابان.

وصرح تيموثي ويرث مساعد الوزير الامريكي لشؤون البيئة بان «المفاوضات المستقبلية يجب ان تركز على الاتفاق يحدد هدفا لتقليل انبعاث الغازات على المدى المتوسط يكون واقعيا ويمكن التحقق منه».

ووفقا لما ذكرته مصادر مطلعة بالمؤتمر فان الصين هي التي ساعدت في اقناع الدول النامية بالموافقة على البيان المقترح.

وكانت الصين وهي دولة تتجه للتصنيع بشكل متزايد قد عارضت طويلا اصدار بيان وزاري بهذا الشأن.

الخسائر الناجمة عن الارتباط به تجاوزت 13 مليارا
استبعاد فصل الامارات درهمها عن الدولار

دبي ـ من هيلاري جوش:

قال محللون امس الخميس ان من المتوقع ان تبقي دولة الامارات العربية على ارتباط عملتها بالدولار رغم ان دراسة أجرتها وزارة المالية اقترحت ان يرتبط الدرهم بسلة من العملات بدلا من العملة الامريكية وحدها.

وقال تاجر عملة مقره في ابو ظبي «لا اعتقد انه سيكون هناك اي تغيير لان دول مجلس التعاون الخليجي عادة ما تعمل معا للبت في ادراكهذه ولا يوجد اجماع بهذا الشأن».

وقال محلل اقتصادي «كان ذلك موضع مناقشة لمدة عقد على الاقل. ولقد ناقش مجلس التعاون الخليجي ايضا الربط بين عملاتهم وبين سلة من العملات». واضاف «يستبعد ان تقوم دولة الامارات بخطة من جانب واحد. انها وسيلة اختيار للتأكد من ان الوقت قد حان للتغيير».

ويرتبط سعر الدرهم الاماراتي بالدولار عند مستوى 3.67 درهم للدولار منذ عام 1980.

واوصت دراسة اجراها قسم الاستثمار في وزارة المالية في الاونة الاخيرة بربط الدرهم بسلة عملات بدلا من الدولار وقالت ان الخسارة التجارية التي منيت بها الحكومة في الفترة بين 1986 و 1996 بسبب الارتباط بالدولار جاوزت 13 مليار دولار.

وقال محلل «ربما تحققت خسارة في الماضي القريب ولكن عائدا كبيرا تحقق للامارات في منتصف الثمانينات بفضل هذا الارتباط عندما كان الدولار بالغ القوة. التأثير يكون في الاتجاهين».

وكانت الامارات قد حققت دخلا بلغ 33 مليار درهم (تسعة مليارات دولار) من مبيعات النفط التي تحتسب بالدولار في العام الماضي.

وقال محللون ان موضوع فك الارتباط اكتسب اهمية اكبر منذ حرب الخليج التي ارتفع خلالها الطلب على الدولار الذي يعد ملاذا امنا وقت الازمات.

وفي حزيران (يونيو) الماضي انخفضت الاحتياطيات الاجنبية للبنك المركزي في الامارات الى 27.5 مليار درهم من 28 مليار في ايار (مايو).

ودعت الدراسة ايضا الى مراجعة صيغة تسعير النفط واوصت بان تقوم على اساس سلة العملات.

ودعت دول اخرى في اوبك، ولا سيما ايران الى الحد من المخاطر التي يتعرض لها المنتجون بسبب التحولات في القيمة الدولية للدولار وهو العملة التي تقوم على اساسها تجارة النفط في انحاء العالم.

وقال التقرير «من الممكن في هذا الصدد ان تؤخذ في الاعتبار سلة عملات تضم عدة عملات رئيسية ومنها الدولار».

ارتفاع عجز امريكا التجاري بنسبة 13% في ايار

■ واشنطن ـ رويتر: اعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان العجز في الميزان التجاري زاد بنسبة 13.2 في المئة في ايار (مايو) الماضي الى 10.88 مليار دولار من 9.61 مليار في نيسان (ابريل).

وقالت الوزارة ان الصادرات زادت بنسبة 1.1 في المئة الى 69.76 مليار دولار في ايار (مايو) ارتفاعا من 68.99 مليار في نيسان (ابريل). ونمت الواردات بنسبة 2.6 في المئة الى 80.64 مليار دولار من 78.60 مليار في الفترة نفسها.

وكان خبراء الاقتصاد في وول ستريت حي المال في نيويورك توقعوا ان يكون عجز الميزان التجاري في ايار (مايو) 8.2 مليار دولار فقط.

وتعقيبا على هذه البيانات قال استريد ادولفسون الاقتصادي بمؤسسة ام سي ام داني وونش «انها تبدد التوقعات بأن معدل نمو اجمالي الناتج المحلي في الربع الثاني سيكون مرتفعا جدا».

سورية: مضاعفة الخطوط الهاتفية وتخطيط لادخال الهواتف المتنقلة والانضمام للانترنت

دمشق ـ من كندة الجيوش:

قال المسؤول عن الاتصالات الهاتفية ان سورية ضاعفت خلال السنوات الثلاث الماضية عدد خطوطها الهاتفية الداخلية ودوائر الاتصال الدولية والداخلية وتدرس الان ادخال استعمال الهاتف النقال وشبكة الانترنت.

وقال المدير العام للمؤسسة العامة للاتصالات السلكية واللاسلكية مكرم عبيد ان عدد الخطوط الهاتفية الداخلية ارتفع من 550 الف خط عام 1993 الى 1.184 مليون خط عام 1996.

ونقلت مصادر رسمية عن مدير المؤسسة الحكومية ان الزيادة تمت في اطار خطة تستهدف تركيب حوالي 500 الف خط هاتفي خلال العام الجاري والمقبل.

وقال عبيد ان المؤسسة تحضر الان لمشروع لتنفيذ مليون و40 الف خط هاتفي جديد لترفع اجمالي الخطوط الهاتفية الى ثلاثة ملايين خط بحيث تصبح الكثافة الهاتفية حوالي 30 خطا هاتفيا لكل 100 مواطن.

واضاف ان عدد دوائر الاتصال الدولية ارتفع من اربعة الاف دائرة عام 1993 الى عشرة الاف دائرة عام 1996.

وقال ان مشروعا بدء بتنفيذه تضمن تركيب 330 الف خط هاتفي في 304 مراكز رقمية لتحويل التفريعات الهاتفية اليدوية الى آلية.

وقالت وكالة الانباء السورية الرسمية في تقرير لها ان عدد غرف الهاتف للجمهور والمصالات الالية يلغ 3890 بينما بلغ الفائض المتاح للتنمية لهذا العام بلغ حوالي 3600 مليون ليرة سورية (نحو 63 مليون دولار).

وعن الهاتف النقال قال عبيد «ان هذا النظام ضروري جدا لسورية لاسيما بعد ان قامت عدة دول مجاورة باستخدام هذا النظام حيث اصبح هناك تداخل وتغطية لسورية مما يمكن للمشتركين الزائرين من ان يتصلوا في مناطق التغطية من الدول المجاورة دون ان يمروا عبر الشبكة السورية».

واضاف «ان هذا يؤدي الى خسارة اقتصادية. وان وضع الشبكة السورية بالخدمة يمنع مثل هذه التداخلات فنيا وبذلك يمكن ايقاف التغطية غير المشروعة مباشرة ويمكن من تقديم هذه الخدمة الى المناطق النائية المحرومة من الهاتف».

وقال مدير الاتصالات أن المؤسسة تدرس ادخال شبكة الانترنت الى البلاد بحيث تؤمن للجامعات ومراكز البحوث وبقية المشتركين بأرخص الاسعار مع امكانية وجود رقابة على الخدمة بالتنسيق بين وزارتي الاعلام والثقافة لمنع بعض البرامج التي لاتسمح بها التقاليد الشرقية.

اليابان: هبوط حاد للفائض التجاري بالنصف الاول من العام

■ طوكيو ـ رويتر: سجل فائض الميزان التجاري الياباني انخفاضا حادا في النصف الاول من العام الجاري لتقلص بنسبة 40 في المئة عن الفترة المقابلة من العام الماضي حيث ادت زيادة الواردات الى خفض فائض ميزان التجارة السلعية.

وقالت وزارة المالية امس الخميس ان اجمالي الفائض في الاشهر الستة الاولى من 1996 بلغ 3.11 تريليون ين (28.5 مليار دولار).

وقفزت الواردات في هذه الفترة بنسبة 23.4 في المئة لتصل الى 18.37 تريليون ين (186 مليار دولار) بينما زادت الصادرات بنسبة 6.9 في المئة الى 21.48 تريليون ين (197 مليار دولار).

وكان أحد أسباب زيادة الواردات طفرة في استيراد السلع اليابانية المصنعة في الخارج بعد ان نقلت شركات سيارات والكترونيات يابانية انتاجها للخارج سعيا لخفض التكاليف.

وفي شهر حزيران (يونيو) وحده انخفض الفائض التجاري للشهر التاسع عشر على التوالي مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي فهبط بنسبة 25.5 في المئة الى 737.11 مليار ين (6.76 مليار دولار).

ولكن فائض يونيو جاء اكبر مما توقعه الاقتصاديون الذين قدروا في استطلاع للرأي أجرته رويتر انه سيتراوح بين 230 مليار و369 مليار ين (2.11 مليار و5.86 مليار دولار).

وأبدى الاقتصاديون دهشتهم لضالة الانخفاض في أرقام يونيو قائلين ان الفائض التجاري وهو من أسباب الخلافات المستمرة بين اليابان ودول أخرى لاينخفض بنفس الحدة التي انخفض بها من قبل.

وهبط فائض تجارة اليابان مع الولايات المتحدة أكبر شركائها التجاريين في يونيو بنسبة 17.9 في المئة ليصل الى 296.11 مليار ين (2.71 مليار دولار) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

نجار تايواني يسعى الى تسويق اوعية طعام يمكن اكلها

توصل نجار تايواني الى حل يريح دعاة حماية البيئة ويقلل من تلوث الكرة الارضية ويفتح مجالا لصناعة واسعة. وهذا الحل هو ادوات مائدة صالحة للاكل صنعت في تايوان.

وقد عرض شن نينغ اختراعه في مصنعه المتواضع بتايبيه اختراعه ثم اكله وهو يتلمظ. وكان ما عرضه امس الخميس اوعية واطباق مصنوعة من القمح.

وبعد اكثر من عشر سنوات من محاولات تراوحت بين الفشل والنجاح عرض النجار المخترع في تايوان ما اسماه اول وعاء صالح للاكل في العالم.

قال ان الاوعية التي تبدو للوهلة الاولى وكانها مصنوعة من الخزف او البلاستيك صحية وغير ضارة بالبيئة. وبامعان النظر يتبين انها مصنوعة من تركيبة من بذور وقشر القمح المضغوطين.

وللحصول على وجبة شهية انقع هذه الاواني في الماء حتى تلين ثم اضف اليها الحليب والسكر وضعها على نار هادئة لعدة دقائق، بعدها ستحصل على عصيدة لذيذة بدون مواد كيماوية.

وقال شن ان هذه الاواني ليست في حاجة الى غسيل بمطهرات تلوث البيئة كما يمكن تحويلها ايضا الى علف جيد للماشية. واضاف انه يامل ان يجد اختراعه مكانا لدى مستهلكين حريصين على حماية البيئة من التلوث.

قال «يعرف الجميع ان حماية البيئة موضوع مهم. يتميز هذا المنتج باحتمالات كبيرة في السوق في وقت ينتشر فيه الوعي البيئي».

وسجل شن اختراعه في تايوان وبريطانيا واليابان.

ورغم صلاحية هذه الاوعية لبعض الاغراض، فان الكمال مستحيل. فعند ملء هذه الاواني بسوائل تغلي تتحلل بعد 90 دقيقة والاواني غير المستخدمة تمتص الرطوبة من الجو ولا يمكن تخزينها اكثر من ثلاثة اشهر.

وكانت اعتبارات شخصية هي التي دفعت شن الذي ترك التعليم بعد الدراسة الاعدادية الى متاهات الابتكار والاختراع.

وحول ذلك قال «تركت عملي في 1985 وتفرغت تماما لهذا العمل. الاختراع يحتاج الى تكريس كامل للجهود. ولولا انني تخليت عن عملي لما نجحت على الاطلاق».

واجتذب ابتكار شن اهتماما عالميا عند عرض باكورة انتاجه عام 1991 ولكنه امضى سنوات اخرى لحل مشاكل فنية تتعلق بانتاج ادوات المائدة التي تؤكل على نطاق تجاري كبير.

وينتج مصنع شركة سو جو التايوانية الصغيرة والمزودة بالات بدائية 18 الف وعاء يوميا.

وارتفاع التكلفة مشكلة تواجه شن. يتكلف الوعاء الواحد الصالح للاكل يكلف اربعة دولارات تايوانية (15سنتا امريكيا) بينما تتكلف الحاويات الحساسة المصنوعة من البوليستيرين او الورق دولارا تايوانيا واحدا (4 سنتات امريكية) للوعاء الواحد.

المخترع التايواني في مصنعه الصغير امس يأكل طبقه بعد ان كان التهم محتوياته من الطعام (رويتر)

تركيا ترحب باقرار الاتحاد الاوروبي خطة اقتصادية لدول البحر المتوسط

■ دبلن ـ رويتر: رحبت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر بموافقة الاتحاد الاوروبي على خطة طموح للتجارة والاستثمار في البحر المتوسط عرقلتها اليونان لاشهر.

الا أنها قالت في تصريحات مساء الاربعاء ان تركيا مازالت تبحث اعلانا للاتحاد الاوروبي بشأن العلاقات الخارجية في المنطقة تقول اليونان انه يتعين على تركيا الموافقة عليه قبل المضي قدما في الخطة التي تعرف باسم «اتفاقية ميدا».

وقالت تشيلر أثناء زيارتها دبلن لاجراء محادثات مع أيرلندا التي ترأس الاتحاد الاوروبي حاليا ان ما قررته اليونان من رفع الاعتراض على اتفاقية ميدا «خطوة في الاتجاه الصحيح».

وأضافت ان قبول تركيا لاعلان لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي يدعو دول البحر المتوسط لاظهار «حسن الجوار» واحترام الديمقراطية ليس شرطا مسبقا لتنفيذ الخطة.

ووافقت اليونان يوم الاثنين الماضي على رفع اعتراضها على اتفاقية ميدا لكنها قالت انها لن تسمح بالمضي قدما في تنفيذها اذا لم تقبل تركيا اعلان الاتحاد الاوروبي. وقالت تشيلر في مؤتمر صحافي بعد محادثاتها في دبلن «ناقشنا الاعلان لاننا نرغب في معرفة ما اذا كان له أي صلة برفع الفيتو أو ما اذا كان شرطا مسبقا لرفعه ووجدنا أن هذا غير صحيح». وأضافت «ما نريده هو دراسة الاعلان بالتفصيل».

وتسعى خطة ميدا لاقامة منطقة للتجارة الحرة على البحر المتوسط. وسيسمح رفع الفيتو اليوناني بتخصيص 1.3 مليار وحدة نقد أوروبية (1.65 مليار دولار) أخرى ضمن المبلغ الذي خصص للخطة وهو 4.7 مليار وحدة نقد أوروبية.

الهند تتخذ اجراءات لحماية الاطفال العاملين في صناعة السجاد

■ نيودلهي ـ د ب أ: اعلن مسؤول في صناعة السجاد بالهند امس الخميس ان الحكومة الهندية ستلزم كافة منتجي السجاد المخصص للتصدير بوضع ملصق يحمل اسم (كالين) على كافة انواع السجاد كشهادة بان هذه السجاجيد ليست من صنع الاطفال.

وذكر او بي جارج المسؤول في مجلس تنشيط صادرات السجاد ان الحكومة تلزم ايضا مصدري السجاد بالانضمام الى عضوية المجلس وحذر جارج من ان منتجي السجاد الذين يحاولون تصدير منتجاتهم من السجاد المصنوع بايدي الاطفال سيحرمون من تصدير انتاجهم كما سيفقدون عضويتهم في المجلس.

وقال ان قيمة صادرات الهند من السجاد تبلغ الان 20 مليار روبية (نحو 571 مليون دولار). ويعتزم المجلس زيادة قيمة الصادرات الى خمسين مليار روبية بحلول عام الفين.

وكانت الحكومة الهندية قد قررت وضع ملصق (كالين) بعد احتجاجات دولية ضد تشغيل الاطفال في صناعة السجاد مما ادى الى ركود الصادرات.

وكانت مؤسسة روجمارك، وهي منظمة خاصة، اول من بادر بوضع ملصق على السجاد يؤكد انه ليس من صنع الاطفال وقد تأسست هذه المؤسسة بمبادرة من منتدى مشروع التصدير الهندي الالماني للسجاد.

وقال في، ار شارغا نائب رئيس المجلس بان منتدى مشروع التصدير الهندي الالماني للسجاد سيقيم ست مدارس في مناطق نسج وغزل السجاد لتعليم الاطفال الذين نجوا من براثن منتجي السجاد.

واضاف ان المصدرين تبرعوا بنحو 80 مليون روبية لهذا الغرض وحث الحكومة الفيدرالية على

البنك الدولي يقرض اليمن 25 مليون دولار

■ صنعاء ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء اليمنية «سبأ» ان البنك الدولي منح اليمن قرضا بقيمة 25 مليون دولار لتمويل مشاريع للبنى التحتية.

ويهدف الاتفاق الذي تم التوقيع عليه في مقر البنك الدولي في واشنطن الاربعاء الى دعم الاصلاحات الهيكلية التي بدأت في اذار (مارس) 1995 في اليمن.

ويأمل اليمن في الحصول من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي على مساعدات بقيمة 700 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات. وكان البنك الدولي منح صنعاء قرضا بقيمة 80 مليون دولار في نيسان (ابريل) الماضي.

الجزائر تسمح لشركة بريطانية البدء بتشغيل بئري نفط

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلنت شركة لازمو البريطانية امس الخميس ان الحكومة الجزائرية وافقت على بدء انتاج النفط الخام من بئرين في المنطقة 404 بحوض غدامس.

وتشارك لازمو في مشروع مشترك تقوم بتشغيله مؤسسة اناداركو الجزائر وتشارك فيه أيضا شركة مايرسك اولي الجزائر.

وقالت لازمو ان شركاءها سيستكملون خطط التصميم والبناء للمرحلة الاولى من منشآت الانتاج من البئرين حاسي بركين وحاسي بركين الجنوبي.

وعقب صدور اعلان موافقة السلطات الجزائرية ارتفعت اسهم لازمو في بورصة لندن ستة بنسات الى 179 بنسا للسهم.

عمان تستورد مشتقات نفطية استعدادا لصيانة مصفاتها الوحيدة

■ دبي ـ رويتر: قال تجار في الخليج ان سلطنة عمان اشترت من السوق الفورية 23 الف طن من البنزين وعشرة الاف طن من زيت الغاز (السولار) لتأمين احتياجاتها المحلية اثناء فترة الصيانة المقررة لمصفاة النفط الوحيدة لديها.

وقالوا ان المصفاة، التي تبلغ طاقتها 80 الف برميل يوميا تكفي لتلبية الاحتياجات المحلية وتصدير كميات من زيت الوقود (المازوت)، يتوقع ان يتم اغلاقها لمدة خمسة ايام في اواخر الشهر

لم تعرف الاسعار التي اشترت بها السلطنة شحنات المشتقات النفطية المستوردة المقرر تسليمها في اب (اغسطس).

مشاورات لانشاء مصرف سعودي اثيوبي

■ اديس ابابا ـ ق ن أ: قالت مصادر مصرفية اثيوبية ان وفدا من رجال الاعمال السعوديين يجري مباحثات مع مسؤولين اثيوبيين بهدف التعاون في مجال البنوك.

واشارت المصادر الى وجود توجه اثيوبي سعودي لانشاء بنك مشترك في اديس ابابا كأول خطوة من نوعها لتطوير التعاون بين اثيوبيا والدول العربية.

وتسعى السلطات الاثيوبية الان الى ايجاد الكيفية المناسبة لانشاء مثل هذا البنك خاصة وان القانون الاثيوبي لا يسمح بانشاء بنوك اجنبية في البلاد.

واكدت مصادر اثيوبية بان الشهور المقبلة سوف تشهد اول تعاون في مجال البنوك بين اثيوبيا والسعودية.

انخفاض ارباح القصيم السعودية للاسمنت

■ المنامة ـ رويتر: قالت شركة القصيم للاسمنت ان ارباحها في الاشهر الستة الاولى من عام 1996 انخفضت بالقياس الى الفترة نفسها من العام السابق.

وبلغت ارباح الشركة قبل خصم الزكاة 60.2 مليون ريال بالقياس الى 78.9 مليون ريال.

وبلغ صافي عائد التشغيل 52.3 مليون ريال بالقياس الى 68.3 مليون ريال. وارتفعت حقوق المساهمين قليلا الى 704.9 مليون ريال من 704.5 مليون.

ويجري التعامل في اسهم الشركة في بورصة الاسهم السعودية وهي واحدة من ثماني شركات منتجة للاسمنت في المملكة.

الدولار يساوي 3.75 ريال.

متعاملو البورصات يترقبون اتجاهات اسعار الفائدة الامريكية

تماسك اسهم نيويورك يهدئ الاسواق رغم عدم وضوح اتجاهات الدولار

لندن ـ «القدس العربي»:

سجلت أسعار الاسهم في غالبية البورصات الاوروبية ارتفاعا متواضعا امس الخميس بعد تحسن اداء بورصة نيويورك ليل الاربعاء بينما انتعش الدولار في معاملات اتسمت بالعصبية قبل شهادة الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) أمام اللجنة المصرفية التابعة لمجلس الشيوخ.

وتابع المحللون كلمة غرينسبان عن كثب سعيا لاستنباط ما قد يشير الى مسار أسعار الفائدة الامريكية القصيرة الأجل. وكان من ضمن الاسباب التي اثارت اضطرابا في اسواق الاسهم والسندات هذا الاسبوع القلق من ان يغير مجلس الاحتياطي اتجاه سياسته النقدية ويبدأ في تشديد السياسة الائتمانية ويرفع اسعار الفائدة.

وصعدت الاسهم الممتازة في لندن، وفي اكبر البورصات الاوروبية، حوالي واحد بالمئة.

وقال المتعاملون ان المعاملات في نيويورك والتي اتسمت بقدر اكبر من الهدوء يوم الاربعاء وارتفع خلالها مؤشر داو جونز الصناعي 18 نقطة عند الاغلاق ساعدت في رفع معنويات الاسواق العالمية امس الا أن استمرار القلق بشأن الاسهم الامريكية حد من التعامل، رغم ان بورصة نيويورك لم تشهد انخفاضا امس.

وكان الحذر هو السمة المهيمنة في لندن ولهجم المتعاملون عن استخلاص نتائج سابقة لاوانها بعد الهبوط الحاد الذي وقع في الايام الاخيرة وافقد مؤشر فايننشال تايمز البريطاني نحو ثلاثة في المئة من قيمته خلال خمس جلسات تعامل.

وقال متعامل بارز «انظار الجميع مسلطة على الولايات المتحدة.. ولا يثق احد ثقة تامة بان الامور هدأت بالفعل».

واضاف ان اضرابا للعاملين بمترو انفاق لندن تسبب في عرقلة الوصول الى الحي المالي وحد ايضا من التعامل.

و قال محللون اسيويون امس الخميس ان اداء اسواق الاسهم الاسيوية سيتقدم قريبا على اداء الاسهم الامريكية رغم تأثرها هذا الاسبوع بتقلب السوق في نيويورك.

وقال كريستوفر داي عضو مجلس الادارة للتنفيذ لشورتتون اسيت مانجمنت «بعد اسبوع او اثنين على الارجح من استقرار وول ستريت ستتحسن الاسواق هنا».

وباستثناء اليابان تختلف القوى الاقتصادية المؤثرة في السوق الاسيوية الى حد كبير عنها في الولايات المتحدة وتشير الى ان الاسواق الاسيوية ستحظى باقبال متجدد بمجرد ان تستقر الاسهم في نيويورك.

وفوجئ مراقبون آسيويون بان رد فعل اسواقهم على هبوط الاسهم الامريكية كان قويا الى هذا الحد مما دفع البعض الى التكهن بأن رد الفعل يرجع في الحقيقة الى الخوف من ارتفاع اسعار الفائدة الامريكية.

وترتبط بعض النظم الاقتصادية الاسيوية بالسياسة النقدية للولايات المتحدة من خلال اسعار صرف مرتبطة بشكل مباشر او غير مباشر بالدولار.

وقال ريتشارد نيكولاس مدير الاستثمار في بنك هيل سامويل «اذا عطست سوق وول ستريت فان باقي العالم يصاب بالبرد. لاننا مرتبطون من خلال السياسة النقدية بالولايات المتحدة فان ما يحدث في وول ستريت سيؤثر حتما على اسيا».

واضاف «في المعركة بين ارباح الشركات واسعار الفائدة اعتقد ان اسعار الفائدة ستكون لها اليد العليا».

وكانت الاسواق الاسيوية قد اغلقت على ارتفاع امس قبل فتح البورصات الاوروبية.

وفي اسواق الصرف انتعش الدولار قليلا بعد تدنيه الشديد أمام الين كما ارتفع مقابل المارك غير ان الاعلان عن زيادة عجز امريكا التجاري في ايار (مايو) افقد الدولار اغلب مكاسبه.

وكانت العملة الامريكية قد تدنت في وقت سابق من اليوم الى ما يزيد عن 108 ينات بقليل في الوقت الذي ارتفعت فيه العملة اليابانية وسط تكهنات برفع اسعار الفائدة في اليابان.

وقال محللون ان هناك أحاديث عن احتمال رفع الفائدة اليابانية ربما اليوم الجمعة بعد أن أكدت بيانات المعروض النقدي حدوث انتعاش اقتصادي.

على صعيد اخر أعلن بنك انكلترا (المركزي البريطاني) امس ان المعروض النقدي (م4) سجل نموا بنسبة عشرة في المئة في السنة المنتهية في اخر حزيران (يونيو) الماضي دون تغيير عن مستواه في ايار (مايو) الماضي.

وكان الاقتصاديون يتوقعون ان يسجل المعروض النقدي (م4) نموا بنسبة 9,9 في المئة في حزيران (يونيو).

وأعلن البنك ان حجم عمليات الاقراض من البنوك وجمعيات البناء انخفض الى 5,2 مليار جنيه استرليني في يونيو من 5,8 مليار في ايار (مايو).

وتعقيبا على هذه البيانات قال جيريمي هوكينز من بنك أوف أمريكا «البيانات المالية البريطانية تتوافق بصفة عامة مع التوقعات». وأضاف «من الواضح ان نمو المعروض النقدي بنسبة في خانة العشرات لن يسعد بنك انكلترا لكنه من المستبعد ان يثبط عزم وزير المالية عن خفض أسعار الفائدة مرة أخرى في الاجتماع النقدي في نهاية الشهر الجاري».

ارتفع سعر اوقية «اونصة» الذهب في لندن 35 سنتا الى 383,75 دولار وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ثمانية سنتات الى 19,32 دولار.

لندن	3693	+35
نيويورك*	5421	+43
طوكيو	21566	154+
فرانكفورت	2506	9+
باريس	2007	12+
زيوريخ	2346	2−

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,548[illegible]
استرليني	0,6[illegible]	—
مارك الماني	1,4857	2,2991
فرنك فرنسي	5,0375	7,7957
فرنك سويسري	1,2039	1,8799
ين ياباني	107,9300	167,1100

مجلس الشيوخ الامريكي يقر عقوبات ضد المستثمرين الاجانب بمشروعات طاقة بليبيا وايران

■ واشنطن ـ ا ف ب: صدق مجلس الشيوخ الامريكي بالاجماع على مشروع قانون ينص على تشديد العقوبات الامريكية على الشركات الاجنبية التي تقوم باستثمارات في مجال النفط والغاز في ايران وليبيا.

وصوت اعضاء مجلس الشيوخ لصالح قانون للعقوبات النفطية ضد ايران. وينص القانون على فرض عقوبات على اي شركة او مؤسسة نفطية تقوم باستثمارات باكثر من 40 مليون دولار في العام الواحد في قطاعي الغاز والنفط في ايران.

ويهدف القانون الى تشديد الحصار الاقتصادي الذي فرضه الرئيس بيل كلينتون على ايران في حزيران (يونيو) 1995 بتهمة مساندة الارهاب الدولي.

من جهة اخرى اقر اعضاء مجلس الشيوخ تعديلا يقضي بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تمارس التجارة مع ليبيا على الرغم من الاجراءات التي تفرضها الامم المتحدة ضد طرابلس.

وكان عضوا مجلس الشيوخ الجمهوري الفونس داماتو والديموقراطي ادوارد كنيدي ادخلا هذا التعديل الرامي الى جعل العقوبات ضد ليبيا الزامية. وكانت الصيغة السابقة للقانون تعطي الرئيس كلينتون سلطة تقرير احتمال اجراءات ضد الشركات الاجنبية التي تنتهك هذا الحظر.

وتخضع ليبيا منذ نيسان (ابريل) 1992 لحظر جوي وحظر على الاسلحة على وجه خاص لرفضها تسليم اثنين من المشتبه فيهما في تفجير طائرة بوينغ 747 تابعة لشركة «بانام» الامريكية فوق اسكتلندا في العام 1988 مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وسيحال مشروع القانون هذا الى مجلس النواب الامريكي الذي صدق على صيغة اولى له، قبل ان يحال نص نهائي الى الرئيس كلينتون للتصديق عليه.

نتنياهو يتعهد الالتزام بخفض الميزانية

■ قيسارية (اسرائيل) ـ رويتر: تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء بانه سيسعى الى استصدار موافقة البرلمان على خفض الميزانية 4,9 مليار شيقل لعام 1997 رغم احتجاجات واضرابات النقابات العمالية.

وقال نتنياهو امام مؤتمر لزعماء الاعمال الاسرائيليين في هذه البلدة الساحلية «نعتزم تمرير الميزانية تماما كما هي».

وكان نتنياهو يدافع عن قرار حكومته خفض ميزانية عام 1997 بمقدار 4,9 مليار شيكل او 3,2 في المئة باستثناء خدمة الدين.

وانتقد بعض البرلمانيين من حزب ليكود الذي يتزعمه نتنياهو الخفض قائلين انه سيضر بالاساس الاسر منخفضة الدخل والعجائز.

وكان وزير الخارجية دافيد ليفي دعا امام نفس المؤتمر في وقت سابق اليوم الى تعديل الخفض حتى يمكن استبعاد ذوي الدخول المنخفضة منه.

ارتفاع حاد لارباح الخطوط الجوية التركية

■ اسطنبول ـ رويتر: قالت الخطوط الجوية التركية ان ارباحها في الاشهر الخمسة الاولى من عام 1996 بلغت اجمالا 2,9 تريليون ليرة (37 مليون دولار) بعد ان كانت 12 مليون دولار في الفترة بين كانون الثاني (يناير) ونيسان (ابريل).

وكانت قد قالت في وقت سابق انها حققت خسارة بلغت 913 مليار ليرة في الربع الاول من عام 1996 بالقياس الى خسارة بلغت 1,54 تريليون ليرة في الفترة نفسها من عام 1995

وكانت الشركة قد بدأت تتحول من الخسارة الى الربح في عام 1995 لاول مرة بعد تسع سنوات بفضل ارتفاع عائدات التشغيل وانخفاض في الفوائد المستحقة على الديون.

وبلغ صافي ارباحها 366,2 مليار ليرة العام الماضي بالقياس الى خسارة بلغت 2,19 تريليون ليرة عام 1994

ميتسوبيشي تطلب استدعاء 600 الف سيارة لاصلاح اعطال بالمكابح

■ طوكيو ـ رويتر: قالت شركة ميتسوبيشي ثالث اكبر شركة مصنعة للسيارات في اليابان امس الخميس انها ستستعيد حوالي 300 الف سيارة في اليابان و335 الف سيارة اخرى تم تسويقها بالخارج لاصلاح عيب يمكن ان يسبب مشاكل في استخدام المكابح.

وتشمل الاستعادة ستة طرز منها سيغما وباجيرو وديامنت.

وقالت ميتسوبيشي انها ابلغت وزارة النقل اليابانية انها ستستدعي 298462 سيارة في اليابان لاصلاح خراطيم زيت الفرامل.

وقال متحدث باسم الشركة انها ستقوم باصلاح العيب نفسه في حوالي 335 الف سيارة صدرت للخارج.

واضاف ان ميتسوبيشي لم تقدر بعد التكلفة الكلية للاصلاحات.

الجامعة العربية تطبق خطة تقشف لخفض نفقاتها 3 ملايين دولار سنويا

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مصدر مأذون في جامعة الدول العربية امس الخميس ان الجامعة ستباشر في مطلع العام المقبل تطبيق خطة للتوفير اكثر من ثلاثة ملايين دولار سنويا بهدف تجنب اي ازمة مالية في المستقبل.

وتقضي الخطة التي اعدها مؤخرا الامين العام للجامعة عصمت عبد المجيد بتوفير هذا المبلغ من خلال خفض عدد موظفي الجامعة في مكاتبها في مدريد وبون وفيينا وروما ونيودلهي.

لكن الخطة توصي بتطوير وتدعيم مكاتب الجامعة في تسع مدن اخرى هي باريس ولندن وواشنطن وموسكو وبكين ونيويورك واديس ابابا وبروكسل وجنيف.

وكانت الجامعة قد اقفلت سبعة من مكاتبها في الخارج (اثينا وطوكيو وداكار ونيروبي وبيونس ايرس وبرازيليا واوتاوا) لمعالجة ازمة مالية حادة منعتها اواخر العام 1995 من دفع رواتب موظفيها لبضعة اشهر.

وتم التوصل الى حل جزئي لهذه الازمة في مطلع حزيران (يونيو) الماضي بعدما سدد 11 من اعضاء الجامعة الـ22 مساهماتهم التي شكلت نصف الموازنة السنوية للجامعة البالغة 27,6 مليون دولار.

وفي مقابل هذه الخطة اوصت لجنة من ست دول عربية شكلت في اجتماع طارئ عقد حول الازمة المالية للجامعة في 17 حزيران (يونيو) الماضي بان يتم اعتبارا من كانون الثاني (يناير) 1997 حسم 10 في المئة من رواتب خبراء الجامعة عندما تتعدى الالف دولار شهريا، كما قال المصدر.

ارتفاع موجودات مصرف لبنان الاجنبية

■ بيروت ـ رويتر: اظهر تقرير لمصرف لبنان المركزي ان موجوداته من العملات الاجنبية ارتفعت نحو 28,56 مليون دولار في النصف الاول من شهر تموز (يوليو) الحالي مقارنة بما كانت عليه في النصف الثاني من شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وكانت موجودات المصرف من العملات الاجنبية ارتفعت نحو 8,6 مليون دولار في النصف الثاني من شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وقال بيان لمصرف لبنان نشر امس الخميس ان موجوداته من العملات الاجنبية بلغت في النصف الاول من الشهر الحالي نحو 4807 مليون دولار من نحو 4778 مليون دولار في النصف الثاني من الشهر المنصرم.

وتشمل موجودات مصرف لبنان من العملات الاجنبية ما يملكه من تلك العملات الى جانب الاحتياطي الالزامي الذي تودعه المصارف التجارية في البنك المركزي.

ولم يذكر التقرير الاحتياطي الصافي لمصرف لبنان من العملات الاجنبية في النصف الاول من هذا الشهر لكن مصادر مصرفية قالت في وقت سابق ان هذه الموجودات بلغت نحو 2600 مليون دولار حتى نهاية شهر ايار (مايو) الماضي بعد ان كانت نحو 2800 مليون دولار.

وقالت المصادر ان انخفاض الموجودات الصافية من العملات الاجنبية لمصرف لبنان راجع الى مشتريات الحكومة من الخارج بالعملات الاجنبية.

وبلغت موجودات مصرف لبنان الصافية من العملات الاجنبية في نهاية العام الماضي 2858 مليون دولار بينما بلغت قيمة الموجودات الاجمالية من العملات الاجنبية 4487 مليون دولار.

وكانت موجودات المصرف الصافية من العملات الاجنبية عام 1994 بلغت 2733 مليون دولار.



سمر بيدس مسؤولة شبكة الكمبيوتر في البورصة الفلسطينية التي يجري اعدادها في مدينة نابلس تفحص لوحة موزع الاسلاك (رويتر)

زامبيا تسعى الى الاستفادة من حصتها بشلالات فكتوريا لاجتذاب السياح الاجانب

لفينغستون (زامبيا) ـ من ايميليا سيتهول:

تشترك زامبيا مع جارتها زيمبابوي في امتلاك واحدة من اعظم العجائب الطبيعية في العالم وهي شلالات فيكتوريا، ولكنها لا تزال تنقصها الخبرة في اقامة صناعة سياحة رائجة.

وتعتبر شلالات فيكتوريا التي تعرف محليا باسم موسى وا تونيا (الدخان المدوي) اكثر المساقط المائية في العالم اتساعا ويتدفق السياح لمشاهدتها في مختلف انحاء العالم.

وقد استغلت زيمبابوي المساقط سياحيا حيث اقامت في المنطقة فنادق جديدة تنتشر في مواقع طبيعية جذابة. ويستمتع السياح بالتنزه في الغابة المطيرة او في رحلة بقوارب تنزلق على صفحة المياه البيضاء اسفل الشلالات، في حين يستمتع المغامرون بالقفز في النهر الثائر.

ولكن عبر نهر الزامبيزي في بلدة لفينغستون الزامبية تئنت الاستثمارات السياحية. ومعظم المباني هناك يجري تقويتها بدعامات حتى لا تنهار بينما تحتاج اخرى الى الطلاء.

ويتفشى الاهمال في لفينغستون ومعناها بالانكليزية الصخرة الحية لدرجة ان سكانها يتندرون على وضعها المتردي ويسمونها داينغستون اي الصخرة الميتة. الا ان البلدة تتطلع الان الى السياحة لاصلاح احوالها الاقتصادية المتدنية. قال المرشد السياحي كولين لو لرويتر «الامكانيات السياحية ضخمة. ولكن هذه الامكانيات تواجه اهمالا منذ 26 عاما». واشار الى ان الزامبيين يأملون في ان تجتذب عمليات التطوير الضخمة في شلالات فيكتوريا انظار مستثمرين الى لفينغستون التي تنقصها مشروعات انمائية.

وقال «شلالات فيكتوريا سوق سياحية ضخمة. ولقد صلت الى مرحلة التشبع بالسياح (في زيمبابوي). ونحن نقول لهم الان تعالوا شمالا الى لفينغستون حيث لا تتدافعوا بالمناكب. انها لا تزال برية طبيعية».

ولكن البنية الاساسية الضعيفة وارتفاع التضخم بسبب ازمات اقتصادية في زامبيا تعيق تدفق السياح على الشاطئ الشمالي لنهر الزامبيزي.

فعلى سبيل المثال اسعار الوقود في شلالات فيكتوريا اغلى باكثر من المثلين. وقال لو انه يعبر النهر يوميا لاجراء مكالمات تليفونية او ارسال خطابات بالفاكس لان الاسعار اقل باربعة امثال عنها في شلالات فيكتوريا.

ويزور شلالات فيكتوريا حوالي 200 الف سائح سنويا ولكن 15 الفا فقط ياتون الى لفينغستون التي اخذت اسمها من الرحالة البريطاني الشهير الذي اكتشفها في القرن التاسع عشر.

وقال لو ان مجلس السياحة في زامبيا وضع خطة طموح لتطوير لفينغستون في مختلف المجالات يامل ان تحوز موافقة الحكومة برصد الميزانية اللازمة لتنفيذها لتصبح البلدة مقصدا سياحيا كبيرا.

شركة ارامكو السعودية تقلص انتاج احدى وحدتي تقطير النفط في مصفاة رابغ

■ دبي ـ رويتر: قال تجار نفط مقرهم المملكة العربية السعودية امس الخميس ان مصفاة رابغ التابعة لشركة ارامكو السعودية والمطلة على البحر الاحمر قلصت الانتاج في احدى وحدتي تقطير النفط الخام بها.

وادى خفض انتاج الخام في رابغ الى الغاء برنامج لتصدير النفتا في اب (اغسطس) وابلغت ارامكو عملاءها بالشرق الاقصى أن مشترياتهم بموجب العقود محددة الاجل ستكون متاحة للشحن من رأس تنورة في الخليج.

وقال احد التجار هناك مشكلة في احدى وحدتي التقطير. «تعمل الان وحدة واحدة فقط بصورة طبيعية».

وقال عملاء لارامكو في السعودية ان الشركة لم تبلغهم بحالة التشغيل في المصفاة ولا بسبب الخفض أو مداه.

يذكر انه ليست هناك أعمال صيانة مقررة في رابغ.

ويتم تصدير ما بين 100 الف و150 الف طن شهريا من النفتا من رابغ بموجب العقود محددة الاجل.

وقال التجار ان المصفاة تعالج الخام العربي الخفيف الذي يجد طلبا قويا من عملاء ارامكو في مختلف أنحاء العالم. ويستخدم معظم انتاج المصفاة من زيت الوقود في السوق المحلية.

وقال تجار في المملكة ان المفاوضات على السعر مستمرة مع العملاء اليابانيين والكوريين الجنوبيين الذين كان من المقرر أصلا ان يقوموا بتحميل شحنات النفتا من رابغ.

وفي ايار (مايو) تم الاتفاق على سعر شحنات النصف الثاني من العام الحالي بسعر يزيد ثلاثة دولارات عن المعادلة السعرية لارامكو في حين زاد سعر الشحن من رأس تنورة 3,40 دولار.

والنفتا التي يتم شحنها من رابغ أقل من النفتا من نوعية ايه 180 من مصفاة رأس تنورة وتكلفة الشحن الى الشرق الاقصى اقل من الخليج عنها من البحر الاحمر.

وقال تاجر «تريد ارامكو سعرا أعلى».

ويبلغ الانتاج بالمصفاة 280 الف برميل يوميا وهو أقل بكثير عن الطاقة التصميمية وهي 325 الف برميل يوميا.

بدء تشغيل معمل في اوكرانيا لاستخراج المعادن الثمينة من الصواريخ السوفيتية المشطوبة

■ دنيبروبيتروفسك (اوكرانيا) ـ ا ف ب: يحاول مصنع لانتاج الصواريخ كان اول مصنع للصواريخ في الاتحاد السوفييتي السابق ويقع في جنوب اوكرانيا في دنيبروبيتروفسك، ان يتحول الى مصنع مدني من خلال استعادة الذهب والفضة الموجودين في الصواريخ بعد اتفاقيات نزع الاسلحة.

واشترى مصنع ايوغماش الاستراتيجي من شركة فاليه الفرنسية رخصة لاعادة تصنيع المعادن الثمينة الموجودة في النفايات الالكترونية (ذهب وفضة وبلاتين وبالاديوم ونحاس) بفضل تكنولوجيا متطورة جدا.

ويقع معمل استعادة المعادن الثمينة في داخل مصنع «ايوغماش» الذي كان يديره ايام الاتحاد السوفييتي السابق الرئيس الاوكراني الحالي ليونيد كوتشما لعشرات من السنين.

وتوضع في صناديق معدنية كبيرة قطع الكترونية مرصوفة بعضها فوق البعض الاخر، بعد استخراجها من الصواريخ التي تطالها اتفاقية نزع الاسلحة والصواريخ المدنية والمحولات الهاتفية او اجهزة التلفزيون.

ويقوم الموظفون بجمع هذه القطع وتذويبها.

وكانت نتائج هذه العملية في الاسابيع الاخيرة استخراج 30 كيلوغراما من الفضة بقيمة نحو ستة الاف دولار و12,5 كيلوغراما من الذهب. ويساوي الكيلو من الذهب 200 الف دولار.

وينتج المصنع شهريا نحو 20 كيلوغرام من الذهب و150 كيلوغراما من الفضة وطنين من النحاس. وتباع المعادن الثمينة بعد ذلك للبنك المركزي الاوكراني.

ويتكتم المسؤولون في المصنع عن تحديد عدد الصواريخ التي تستخرج منها هذه الكمية من المعادن الثمينة.

وكانت اوكرانيا تملك نحو 1800 صاروخ باليستي قبل التوقيع على اتفاقيات نزع الاسلحة بين روسيا واوكرانيا والولايات المتحدة في كانون الثاني (يناير) 1994.

مصفو فروع بنك الاعتماد بالامارات يبدأون الاثنين تعويض موظفيه الاجانب من الذكور

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: سيبدأ مصفو بنك الاعتماد والتجارة الدولي النهار يوم الاثنين المقبل بدفع تعويضات لموظفي البنك في دولة الامارات العربية المتحدة من غير الاماراتيين والنساء كما اوضح بيان للجنة المصفين في ابو ظبي امس الخميس.

وقال البيان ان «كل شخص سرح من البنك ستدفع له تعويضات». واضاف ان اللجنة ستدفع ايضا للموظفين «تعويضات عن الفترة ما بين التسريح ودفع تعويضات نهاية الخدمة» ولكن «باستثناء النساء ومواطني دولة الامارات العربية المتحدة».

وقد عينت هذه اللجنة حكومة ابو ظبي التي تشرف على 77 % من بنك الاعتماد والتجارة الدولي. ولم يحدد البيان اية قيمة للتعويضات التي ستدفع.

وكان بنك الاعتماد والتجارة الدولي يوظف مئات من الاشخاص في دولة الامارات معظمهم من الهنود والباكستانيين وذلك حتى اقفاله في العام 1991 بأمر من البنك المركزي البريطاني بعد اكتشاف عمليات تزوير كبيرة. وكان البنك يملك عشرين مليار دولار وكانت عملياته تغطي زهاء سبعين بلدا.

ولا يزال اكثر من 250 الف شخص ينتظرون دفع تعويضات. وتقول اللجنة ان عمليات الدفع قد تبدأ هذا العام.

مصر وليبيا تسعيان للاسراع بالربط الكهربائي بين شبكتيهما

■ القاهرة ـ ق ن ا: قال المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري انه تقرر ضغط البرنامج الزمني التنفيذي لمشروع خط الربط الكهربائي بين السلوم وطبرق والذي يربط شبكتي كهرباء مصر وليبيا ليبدأ تشغيله في اذار (مارس) من العام المقبل وذلك في وقت متزامن مع انتهاء مشروع ربط شبكتي كهرباء مصر والاردن في اطار ربط شبكات دول المشرق والمغرب العربي.

وأضاف في تصريحات نقلتها وكالة الشرق الاوسط المصرية عقب اجتماعه مع المهندس اسماعيل العدل رئيس شركة مصر للمشروعات الكهربائية والميكانيكية (كهروميكا).

ان تكلفة خط الربط الجديد المصري الليبي تبلغ ثمانية ملايين دينار ليبي وان طوله 170 كيلومترا.

من جهة ثانية ذكر ان كونسورتيوم مصري يضم مجموعة شركات المقاولات الكهربائية المصرية التابعة لقطاع الاعمال حصلت على عقد لتنفيذ انشاء خط كهربائي عملاق يربط شمال الجزائر بجنوبها في اطار مناقصة عالمية للشركات المتخصصة في هذه الاعمال.

مصر تحتاج الى 9 مليارات متر مكعب اضافية من المياه خلال السنوات الاربع المقبلة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الاشغال العامة والموارد المائية المصري محمد عبد الهادي راضي ان مصر ستكون بحاجة الى 9 مليارات متر مكعب من المياه اضافة الى حصتها الحالية من مياه نهر النيل والبالغة 84 مليارا سنويا لتنفيذ مشاريع التنمية الزراعية التي ستنفذ خلال الاعوام الاربعة المقبلة.

وقال راضي في تصريحات نشرت امس الخميس ان مصر ستحتاج الى حصة اضافية توازي ثلث حصتها الحالية حتى تتمكن من مواجهة الزيادة المتوقعة في الاستهلاك حتى العام 2025.

وتعتمد مصر على مياه النيل التي تأتيها من السودان في اطار اتفاقيات موقعة بين الدول التي يمر عبر اراضيها.

وقال راضي ان تكاليف مشروعات تطوير الري التي تشمل ستة ملايين فدان ستزيد على 2,6 مليار جنيه (700 مليون دولار).

وقال رئيس قطاع توسيع المساحات الزراعية في الوزارة فائق عبدالسيد من جانبه انه يتوقع زيادة المساحة المزروعة التي تقدر حاليا بنحو 2,8 مليون فدان بمعدل 40 % حتى عام 2012.

رفع اسعار النفط المصري بين عشرة و25 سنتا للبرميل

■ لندن ـ رويتر: قال تجار امس الخميس ان مصر رفعت أسعار نفطها الخام لشحنات شهر اب (اغسطس) المقبل بما يتراوح بين عشرة سنتات و25 سنتا للبرميل. وقال التجار ان سعر مزيج السويس الرئيسي زاد عشرة سنتات لشحنات شهر اب (اغسطس) ليصبح أقل 2,40 دولار للبرميل من سعر مزيج برنت. وزاد سعر خامي رأس البحار وخليج الزيت عشرة سنتات أيضا لكل منهما ليصبح الاول أقل 1,55 دولار للبرميل أقل من برنت والثاني أقل 1,60 دولار منه. وزاد خامي بلاعيم ورأس بدران 15 سنتا لكل منهما ليصبح الاول اقل 3,5 دولار للبرميل من برنت والثاني أقل 3,25 دولار منه. أما خام رأس غارب فزاد سعره 25 سنتا للبرميل ليصبح أقل 4,05 دولار من سعر مزيج برنت.

صندوق التنمية الصناعي السعودي يزيد قروضه للقطاع الخاص بنسبة 49 %

■ دبي ـ رويتر: أظهرت بيانات رسمية أعلنت امس الخميس ان القروض التي قدمها صندوق التنمية الصناعية السعودي زادت 49 في المئة في عام 1995. ويلعب الصندوق دورا هاما في جهود تشجيع القطاع الخاص. وقال وزير المالية والاقتصاد الوطني ابراهيم عبد العزيز العساف في تصريحات أذاعتها وكالة الانباء السعودية ان معدل النمو في القطاع الصناعي بالمملكة بلغ 5ر7 في المئة في العام الماضي. واضاف ان صندوق التنمية الصناعية قدم قروضا قيمتها مليارا ريال في عام 1995. وهذا أكبر حجم قروض يقدمه الصندوق خلال عام واحد. وأظهرت الارقام الرسمية ان الصندوق قدم قروضا قيمتها 1,34 مليار في عام 1994. وتقول المملكة العربية السعودية انها ملزمة باعطاء القطاع الخاص دورا أكبر في الاقتصاد الذي تديره الدولة في اطار جهودها لتقليص الاعتماد على عائدات النفط. وقد أدخلت في ميزانيتها لعام 1996 زيادة طفيفة على مخصصات مؤسسات الائتمان الحكومية المتخصصة.

هكذا عند الأصل

مقدمة في غربة العراقيين وهجرتهم [2.1]

ضحايا السياسة بأضيق صورها يعيدون انتاج ماكنة القهر الاضطهادية في منافيهم!

صباح علي الشاهر*

الذين تنتابهم الحيرة في تحديد موضوع يخصهم، لا بل هو لصيق بهم، كثيرون.. مبعث الحيرة ان البعض منا يصف حالة البعض منا، وحيث انه لم يستطع على وجه الدقة والتحديد توصيف حالته هو بالذات، فان تعميمه في هذه الحالة لا يعتد به. لقد مضى على انتقال البعض منا مكانيا من بلده الاصلي الى بلاد اخرى، ربع قرن، وبعضهم اكثر من هذا، وبعضهم اقل. قلة من المحظوظين من استطاع الاستقرار في بلد محدد، بحيث استطاع خلال هذه الفترة تثبيت وضعه من شتى النواحي. اما الكثرة الكثيرة فقد تنقلت بين العديد من البلدان، قبل ان تستقر في مكانها الحالي. واغلب الظن ان اغلبها سوف لن يكون مقامه الحالي فصل الختام، ونهاية الحل والترحال.

يبدو لي ان القضية بالنسبة للعرب غير العراقيين محسومة، او شبه محسومة، فهم يصفون انفسهم بالمغتربين، او المهاجرين، اما بالنسبة للعراقيين فالامر على ما يبدو يختلف، فكل منهم يصف نفسه باكثر من صفة، وليس مبعث هذا الرغبة بالاختلاف والتمايز، وانما بسبب تعقد وتعدد اسباب خروجهم من البلد وتنوع حالات هذا الخروج.

يميل العراقيون بشكل عام الى مصطلح منفى عند توصيفهم لوضعهم في بلدان المهجر. فاذا ما سألت احدهم مثلا: منذ متى وانت تعيش في الخارج؟ اجابك لقد حرقت قبل ايام العام العشرين من اعوام منفاي. وبعضهم يفاخر بانه شيخ المنفيين، حيث تجاوز عمره في الخارج الثلاثين عاما. والكتاب منهم على وجه الخصوص مولعون بحياة المنفى الشاقة. وهم يتبارون بالحديث عن قصة المنفى وتصيدة المنفى، وحتى المسرح العراقي في المنفى. ولهذا الميل اسباب عديدة، ليس اقلها ان لكلمة منفى جرسا رنانا واعتبارا وقيمة. فالمنفي في وجداننا المعاصر، هو ذلك الفرد الاستثنائي، الفذ، الذي حفر اسمه في صفحات التاريخ.

في المراحل المتوسطة من الدراسة كنا نقرأ عن نفي عرابي، وسعد زغلول، وعبد القادر الجزائري، وتمتد القائمة لتغطي تاريخا طويلا، افرز رجالا حفرت مواقفهم في الوجدان. والعراقي عموما اكثر ميلا من غيره للانخراط في السياسة، واعتقد انه من الصعب جدا، او من المتعذر، العثور على شخص، مهما كان مستوى قدراته متواضعا، لم يشتغل بالسياسة بهذا الحد او ذاك، راضيا ام مجبرا، مقتنعا ام مخدوعا، من خلال حزب او منظمة، جماهيرية كانت ام اجتماعية ام مهنية. وحتى لو لم يكن كذلك فالحزبيون سيعدونه من ضمنهم، سواء كصديق او مؤازر او مؤيد، وهي مصطلحات ابتدعتها الاحزاب العراقية لتعطي لظلها امتدادا اكثر من امتدادها الفعلي والحقيقي، وحتى عندما يصاب العراقي بالخيبة المرة من الحزبية والتحزب، فانه ينصرف لتشكيل منظمات وتشكيلات يدعى انها غير حزبية، وانها ضد التحزب، لكنها عمليا عبارة عن شكل تنظيمي جنيني، لا تختلف عن الحزب الا بكونها بدون نظام داخلي واجراءات عقابية مكتوبة، علما ان هذه الاجراءات الانضباطية تكون حاضرة في الممارسة وان لم تكن مكتوبة، تندرج ضمن اطار المنحى او الاتجاه العام لهذا التشكيل، يساري، ليبرالي، قومي، اسلامي، ولعل هذا ما يفسر لنا لماذا لا يستطيع العراقيون تشكيل جالية عراقية موحدة تضم كل العراقيين في البلد الذي يتواجدون فيه، كما هو الامر بالنسبة لاشقائهم المصريين مثلا، ولماذا فشلت كل الجهود لتشكيل رابطة او اتحاد او منظمة للادباء والفنانين العراقيين في الخارج. ان كل حزب او جماعة تريد ان تكون لها رابطتها او اتحادها، فاذا تعذر، فينبغي ان يكون لهذا الحزب او هذا الاتجاه موقع ظاهر للعيان، اي ان الهدف المهني، الذي هو عماد تشكل هذه المنظمة او هذا الاتحاد يتصاغر امام الهدف السياسي باضيق صوره، الا وهو الهدف الحزبي، وحتى لو شكلت مثل هذه المنظمات او التجمعات باديء ذي بدء على اساس تجميعي من دونما سياسة صارخة، فان الامر سرعان ما تتضح خيوطه، حيث يدس الاستئثار بقرونه، فتنسلخ هذه المنظمة الى منظمات او تتلاشى.

رغم ان اغلب العراقيين في الخارج هم ضحايا السياسة باضيق صورها، فانهم يعيدون انتاج ماكنة القهر الاضطهادية في تربة تعمل على ابطال تأثير ماكنات من هذا النوع الذي عفى عليه الزمن. هذا التزوع للسياسة والتسيس يبدو من مناحي عديدة (رسيس) في الشخصية العراقية، يحتاج الى مجالدة مع النفس لعقلنته، ووضعه في اطاره الايجابي الصحيح، لا في الاطار العشائري التحزبي المتخلف. من دون هذا، من دون المجالدة مع النفس والعقلنة فسوف تصبح الجالية العراقية جاليات، وهي واقعيا واعتمادا على الظواهر صائرة الى هذا.

العراقي لا يرث سياسة متحزبة فقط، وانما يرث اختلافات دينية وطائفية وقومية ومناطقية، ويتعرض لضغوط هائلة تدفعه للتمترس دينيا وطائفيا وقوميا ومناطقيا. ليس بمقدور احد ولا بمكانته ولا من حقه ان يضعف ارتباط الفرد بدينه او طائفته او قوميته او حتى مناطقيته، ولكن ليس من حق احد ولا من مصلحته ان يجعل هذا الارتباط بديلا عن الخيمة التي تضمنا جميعا، وتتسع لنا جميعا. لان تكريس مثل هكذا اتجاه سيجعلنا جميعا الخاسرين بامتياز. اللهم الا نفر قليل يعتاش على الفرقة والتناحر ويعمل لهما سواء عن قصد، ولا حيلة لاحد مع امثال هؤلاء، او عن تعصب مقيت او ضيق افق.

***

ظاهرة النفي تاريخيا ظاهرة قديمة، كان اول منفي في التاريخ الاسلامي شهيد الربذة، الصحابي الجليل ابو ذر الغفاري، الذي ضج رجالات السلطة المتشكلة حديثا من ارائه التي لو قيض لها ان تشيع فانها ستحول حتما دون تشكل السلطة على النحو الذي اريد ان تتشكل فيه، فاشتكوه الى الخليفة. من المؤكد ان الشكوى كاية شكوى يقدمها جهاز سلطوي ضد صاحب رأي كانت مرتبة بشكل يكفل غضب الرجل الاول، وهذا ما حدث. عندما سأل الخليفة ابا ذر الغفاري: اي الاماكن احب اليك؟ رد: المدينة، جوار قبر الرسول، واي الاماكن اكره اليك؟ اجاب: الربذة، رد عليه: اذهب الى الربذة ولا تخرج منها.

من هنا يتبين لنا ان المنفي صاحب رأي وموقف، يجد فيه رجل السلطة خطرا لابد من التخلص منه، او ابطال تأثيره. ليس من الممكن حينها التخلص من ابي ذر الغفاري، لعدة اعتبارات، الاعتبار الاول ان السلطة في الاسلام ما زالت سلطة الجماعة التي تتحكم بها قيم الاسلام وسيرة الرسول، وثانيهما ان ابا ذر الغفاري صحابي جليل عالي المقام، وهو الرجل الذي قال الرسول بحقه: ما اظلت السماء ولا حملت الغبراء رجلا اصدق من ابي ذر. يضاف الى هذا ان رجلا على هذا النحو والشاكلة لا يمكن تدجينه، اي لا يمكن له ان يقول مالا ينبغي ان يقوله، كما انه لا يمكن ان يسكت عندما يدعوه الحق لينطق. اذن التخلص من ابي ذر لم يكن واردا ابدا. الخيار الوحيد الذي ظل امام الخليفة هو ابطال تأثيره، ولما لم يكن ابو ذر في تلك المرحلة ممن امتشق السيف يوجه السلطة القائمة، ولا من الساعين لتهديمها، وانما من الساعين لتقويمها وابعادها عن الانحراف، فان وسيلته انذاك كانت الكلمة والرأي والحجة، اذن فليدفن الرجل وكلمته ورأيه وحجته في صحراء الربذة التي قل ان مر بها عابر سبيل، وهذا ما كان فعلا، اذ دفن الغفاري في رمل تلك الصحراء، وقيل ان زوجته التي رافقته ظلت تنتظر لفترة ليست قصيرة عابر سبيل يقوم بدفن زوجها، وكانت هذه الوسيلة لابطال تأثير الرجل، بجعله في مكان تنعدم فيه جدوى الكلام والرأي والحجة.

قيض لهذه الحالة ان تكون شبه فريدة او فريدة. فالسلطة فيما بعد تركزت، والارض امتدت، ولم تعد فيها بقعة لا تأثير لها على الحاكم، ووسائل القمع ازدادت. عرفت السجون والطامورات، واستحدثت وسائل في الابادة لم تكن تخطر على بال، وبعد ان ذبح ابن بنت رسول الله في كربلاء، واخذ رأسه مرفوعا على رمح من كربلاء الى مقر الحاكم الاموي في الشام، لم يعد ثمة كرامة لصاحب كرامة، فليس بين المسلمين وقتها من هو بمقام من قال الرسول عنه وعن اخيه (الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة)، وهاهو ذا رأس سيد شباب اهل الجنة مرفوعا على الرماح. واظن ان الوقت لو تأخر بالغفاري حتى هذا الزمن، لما فكر الخليفة المتربع على الكرسي في بلاد الشام، ان يرسل الغفاري الى الربذة او سواها، وانما سيقوم بدفنه حيا على الارجح.

وعلى مدى القرون التالية لم نعرف في تاريخنا ظاهرة النفي للمخالفين في الرأي، فالسجون كانت مصيرهم الارحم حتى يقضي الله امرا كان مفعولا، بل شاهدنا امرا مختلفا حيث كان المخالف او من يشك بكونه مخالفا يوضع تحت عين الحاكم وبصره بما هو اقرب الى الاقامة الجبرية، ليكون تحت يد الحاكم الذي يستطيع ان ينزل فيه عقابه وقتما يشاء وبالكيفية التي يشاء.

كان الحاكم معصوبا منا، او هو يحسب نفسه منا، لا اعني بمنا، كونه عربيا، بل مسلما، لذا فمجرد القول بالمروق عن الدين والزندقة كان كافيا للتخلص ممن يريد الحاكم الخلاص منهم وبغطاء شرعي، كان دائما وابدا هناك ثمة رجال دين يمكن تسميتهم برجال دين السلطان مستعدين لتقديم الشهادة التي تثبت هذا المروق او هذه الزندقة. كانت هكذا هي الحال حتى غزانا الاخر مدعيا تحريره لنا، وربما تحريرنا من انفسنا.

كثيرا ما كنت اميل للاعتقاد ان هذا الغازي الاجنبي وبرغم كل ما عرفناه عنه وهو لا يحتاج الى شرح او تأكيد كان افضل لنا ممن حسبوا انفسهم منا. قد يبدو هذا الاستنتاج متناقضا كليا او جزئيا لما هو بحكم الحقائق الثابتة، لكن هذا التناقض الشكلي سيظهر على حقيقته عندما نعرف ان الذي كان ينهبنا ويتهشنا مدعيا انه منا، كان يزيد في تخلفنا، وبالتالي يقلل شاء ام ابى من وتيرة نهبنا. اذ لم يبق في نهاية المطاف ما يمكنه نهبه منا الا ارواح شبابنا الذين كان يزج بهم في حروب امبراطوريته الواسعة، اصبحنا المصدر الاساسي لجنوده في جبهات القتال، ولبعض المؤونة التي كان يقتطعها من افواه الجياع ليرسلها الى جنده. اما المستعمر الجديد، المسلح بالمعرفة فقد كان يحاول تطوير بعض المرافق التي تكون وسيلته لتشديد نهبنا، اي انه لم يكن يستحدث بعض المشاريع وبالاخص في مجالات الزراعة والبنية التحتية واستخراج المعادن بقصد تطويرنا، وانما بقصد تسريع وتيرة استغلالنا ونهبنا وبما يتلاءم والمستوى الحديث للنهب والاستغلال، ولكون هذا الاجنبي الغريب لا يمكنه الادعاء بانه يحكمنا لانه منا، اي متنزعا بالاسلام الذي تعودنا ان يكون هو الغطاء الشرعي لكل حاكم، فانه طفق يبحث الوجوه التي غيبت او اتلت في الفترات السابقة، واخذ ينفخ فيها الروح من جديد، وعبرها ومن خلالها بدأ يضرب الوجوه الاخرى التي لا يميل لها والتي هي اقل ولاء وقبولا بتواجده في ارضنا. في هذه المرحلة بدأنا نعرف النفي بمعناه الحقيقي. ولو القينا نظرة على الشخصيات المنفية في هذه المرحلة فاننا سنجد اننا امام شخصيات كارزمية في الاغلب الاعم، وبحكم للمعرفة الاكيدة بالنسبة له لحجم هذه الشخصيات على مختلف الاصعدة فقد لجأ الى نفيها بدل تصفيتها، في حين انه لم يكن يتردد بتصفية من هم اقل شأنا وتأثيرا وباساليب لا تقل قسوة عن حكم المتخلفين الذين سبقوه. ان استعمارا استيطانيا شديد القسوة كالاستعمار الفرنسي نراه في نهاية معارك قاسية قادها الثائر الجزائري الامير عبد القادر طيلة عشرات السنين، تكبدت فيها فرنسا آلاف الضحايا من الجنود، يلجأ بعد القضاء على ثورة الامير بنفيه الى الشام، بدلا من تعليقه على حبل المشنقة، وهو الامر الذي قام به الاستعمار الايطالي الاشد تخلفا ورعونة عندما اعدم الشيخ الجليل بعد استسلامه، ولعل هذه الظاهرة تبدو شاذة في هذه المرحلة، فالاستعمار الاوروبي الذي يحسب حسابا لكل شيء يعرف ان هذه الشخصيات الكارزمية تم القضاء على حركتها، وبالتالي فهو يريد القضاء على تأثيرها، على الاقل طيلة وجودها على قيد الحياة، وبالتالي فان ابعادها عن مجال تأثيرها ومحيطها هو الفعل الانجع، في حين ان قتلها او اعدامها سيجعل قضيتها حية، واقوى مما هي عليه اثناء وجودها حية. نفس الشيء يمكن قوله بالنسبة لنفي عرابي باشا وحتى سعد زغلول، النفي ليس اختيارا، ومكانه ليس اختيارا، وانما هو اجبار، يتحكم به شيء واحد اكيد، وهو تغييب الاثر والتأثير، وخنق الرأي ومبادراته وصاحبه ما زال على قيد الحياة، القياصرة كانوا ينفون المخالفين الى سيبيريا، والاستعمار كان ينفي الوطنيين الى جزر نائية معزولة غالبا.

الاستعمار الاجنبي نال لنا قضية النفي من صلب نظامه، وطبقها بدهاء. قد تبدو فكرة النفي اكثر انسانية من فكرة التصفية الجسدية، لكنها اكثر نجاعة في التقليل من تأثير الفكرة، وتأخير سريانها، في حين ان التصفية الجسدية، لا انسانية، لكنها تؤجج الفكرة وتطلقها كالنار في الهشيم، وتجسد هذه الشخصيات الكارزمية كرموز يصعب الجدل حولها. فبين الشيعة باختلاف الوانها ثمة من يجادل حول الحسن، ولكن ليس ثمة من يجادل حول الحسين.

في العراق الملكي لم تستخدم الحكومة النفي سوى مرة واحدة في الخمسينات. اما قرارات النفي الاخرى في مختلف المراحل وكذا بعد حركة رشيد عالي الكيلاني فقد كانت قرارات انكليزية محضة ومباشرة. لقد لجات الحكومات الملكية الى سياسة الابعاد داخل حدود الوطن ذاته، فكانت تبعد الشخصية الى مكانات نائية، يصعب العيش فيها، كما يتعذر عليها الاتصال بمن تريد الاتصال به. مثال على ذلك الابعاد الى بدره. وحتى سجن نقرة السلمان لم يكن بالاساس سجنا، وانما مكانا لاستقبال المبعدين، قبل ان يتحول الى سجن صحراوي رهيب، وهو من ابتكارات العم (ابو ناجي) ايضا.

لقد عرفت العشائر العربية وزاولت قضية الخلع للمسيء الى العشيرة، لكنما الخلع لا يتشابه مع النفي، ولا قضيته نفس القضية، الخلع لا يأتي بسبب فكرة وانما بسبب اساءة لا تغتفر لقيم العشيرة، او للتخلص من تبعات عمل مشين قام به احد افرادها.

يمكن القول ان الحكومات العراقية المتعاقبة لم تتخذ النفي وسيلة اساسية ضد المخالفين، هناك وسائل اكثر نجاعة، واسرع مردودا، وربما استنكفت هذه الحكومات ان تمنح هؤلاء المخالفين هذا الشرف، شرف كونهم منفيين، والذي يعني من جملة ما يعنيه انهم مختلفون فكريا مع النظام، وغير راضين به على الاقل. كما ان صفة كونهم منفيين ستجعل المجتمع الدولي يعاملهم بالمعاملة التي اقرتها لهم الحقوق الدولية المتعارف عليها، يضاف الى هذا ان اي حكومة لا يمكن ان تقدم على نفي عشرات الالوف من مواطنيها وتكون بمأمن من اللوم الشديد، والتدخلات الدولية، وتدخلات المنظمات المعنية بهذا المجال. في هذه الحالة سيكون هؤلاء الاشخاص مرحبا بهم في كل مكان، وبالتالي فان العقاب الذي ارادته الدولة سيتحول الى ثواب.

* كاتب من العراق يقيم في لندن

كتاب «السلام والأمن في الجولان» [6]

في الخمسينات كانت الدول العربية موافقة على السلام مقابل عودة اللاجئين وتطبيق التقسيم

اربيه شاليف*

ولقد ذكر القرار فيما يتعلق بالتسوية ان معاهدة السلام سوف تنص على ما ياتي:

1 ـ نزع سلاح الهضبة السورية والتي تحتلها الان قوات جيش الدفاع الاسرائيلي.

2 ـ التعهد الكامل بعدم اعاقة تدفق المياه من منابع الاردن الى داخل اسرائيل.

وحتى ابرام معاهدة سلام مع سورية، سوف تستمر اسرائيل بموجب قرارات الكنيست، وبواسطة جيش الدفاع الاسرائيلي بالاحتفاظ بالاراضي التي تحت سيطرتها.

الدلالات الاساسية فيما يتعلق بقرار التاسع عشر من حزيران (يونيو) 1967 بشأن سورية:

1 ـ الهدف الاساسي الذي يجب ان تسعى اليه اسرائيل هو تسوية سلمية على اساس عقد اتفاق وتوقيع معاهدة سلام بينها وبين سورية.

2 ـ ضرورة الاحتفاظ بهضبة الجولان حتى اجراء تلك التسويات السلمية.

3 ـ من الناحية الاستراتيجية: ليست هنا ضرورة لاجراء تغييرات حدودية مع سورية. وفي اطار معاهدة السلام من الممكن اعادة كل هضبة الجولان عندما تكون منزوعة السلاح. وعندئذ تكون الجدوى الواضحة لمبدأ السلام مقابل الاراضي (التي ستكون منزوعة السلاح).

4 ـ ان يتم تأمين حقوق اسرائيل في الحصول على المياه.

كان قرار الحكومة سريا ومن الممكن ان ينبري من يزعم بان هيئة الاركان التابعة لجيش الدفاع لم تكن تعلم به. كان من المقرر ان تبدأ جلسة خاصة للامم المتحدة في 19 حزيران (يونيو) بناء على طلب الاتحاد السوفييتي. وقد كلفت الحكومة وزير الخارجية باطلاع الحكومة الامريكية على الاقتراحات العملية للتسوية السلمية. وان يطلب منها ابلاغ كل من مصر وسورية.

وبالفعل التقى وزير الخارجية الاسرائيلي مع نظيره الامريكي «دين راسك». وكما التقى مع رئيس وفد الولايات المتحدة الامريكية في الامم المتحدة «آرثربرج» وابلغهما بذلك.

وبعد مرور عدة ايام نقلت وزارة الخارجية الامريكية ردود كل من مصر وسورية، وكانت ردودهما على حد قول وزير الخارجية الاسرائيلي سلبية للغاية. والتعليل الذي قدماه ازاء ذلك هو وجوب ان تنسحب القوات الاسرائيلية دون قيد او شرط (اي دون ان تجني اسرائيل اية مكاسب، او اجراء اي تعديلات في النظام تكون سابقة في العلاقات الامنية والاقليمية. وكان الرد العلني للدول العربية على قرار حكومة اسرائيل في 19 حزيران (يونيو) من خلال قرارات مؤتمر القمة العربي في اول ايلول (سبتمبر) 1967 في الخرطوم عاصمة السودان. وفي هذا المؤتمر قرر العرب:

1 ـ عدم اجراء مفاوضات مع اسرائيل.

2 ـ عدم الاعتراف باسرائيل.

3 ـ عدم اقامة سلام معها.

وطالبت سورية في هذا المؤتمر باستمرار نهج الصراع المسلح ضد اسرائيل.

والجدير بالذكر انه في السادس من تموز (يوليو) عام 1967 وضعت على مائدة حكومة اسرائيل خريطة ترتيبات سلام مقترحة، وقد اطلق عليها اسم «خطة آلون». واهتمت هذه الخطة بالحدود الشرقية (بما فيها الحدود مع سورية). وكذلك الحدود الغربية مع مصر. وبالفعل عرضت هذه الخطة على الحكومة الاسرائيلية. ولكن تقرر عدم مناقشتها.

وعلى اساس الجمود السياسي والشعور بانه ليس هناك امل قريب في تسوية سلمية مع مصر وسورية، فقد تبلور الهدف الاكبر لدى الحكومة الاسرائيلية، وهو ضرورة اعطاء الاولوية للوضع الاستراتيجي لدولة اسرائيل.

وفي جلسة الحكومة الاسرائيلية بتاريخ 26 كانون الاول (ديسمبر) عام 1967، ساند وزير الدفاع «موشي دايان» في مجلس جيش الدفاع الاسرائيلي خطة وقف اطلاق النار في هضبة الجولان واقترح التخلي عن فكرة نزع سلاح المنطقة (حتى في سيناء).

وفي جلسة الحكومة في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1967 قال الوزير «جليلي»: «ان كل اعضاء الحكومة وصلوا الى قرار وهو عدم اعادة هضبة الجولان الى الحكومة السورية، وان الحدود الدولية لا يمكن ان تكون حدود سلام».

واضاف قائلا «اريد ان نعفي انفسنا تماما من قرار التاسع عشر من حزيران (يونيو)، والخاص بمصر وسورية».

وعندئذ قال رئيس الوزراء «اما بالنسبة لسورية، فقد غيرنا الموقف».

وقد لخصت مناقشات الحكومة في كانون الاول (ديسمبر) 1967 في وثيقة توصية استعدادا لسفر رئيس الوزراء الى الولايات المتحدة الامريكية. وكان موضوع السلام مستترا جدا في هذه الوثيقة فلم يكن في تلك الوثيقة اي تطرق مباشر او ذكر لدولة عربية معينة وليس بها تفصيل او التزامات من تلك التي تضمنت فكرة السلام التي كانت في قرار الحكومة في التاسع عشر من حزيران (يونيو) عام 1967.

وتضمنت هذه الوثيقة عبارتين قصيرتين:

«ان اسرائيل ستكون مستعدة للتباحث مع اية دولة عربية تكون مستعدة لذلك، «عندما يأتي هذا اليوم، ستناقش الحكومة وتقرر اساس الاتفاق».

والمعنى الذي ستستغربه سورية هنا هو الغاء قرار التاسع عشر من حزيران (يونيو) فيما يتعلق بالتسوية الاقليمية في حال ابرام معاهدة سلام.

وكان الاقتراح الاسرائيلي ـ على مصر وسورية ـ «الارض مقابل السلام» مرفوضا من جانبهما ولم يعد هذا القرار رسميا عقب قرار الحكومة في نهاية عام 1967، في حين انه خلال المباحثات التي اجريت بين مصر واسرائيل بعد اثني عشر عاما.. صارع الرئيس المصري بشراسة من اجل اقرار مبدأ «الارض مقابل السلام». وفي المباحثات التي بدأت بين اسرائيل وسورية في نهاية 1991 تمسكت الحكومة السورية بتنفيذ نفس المبدأ!!

خطة اسرائيل للسلام عام 1970:

في نهاية عام 1970 اعدت قيادة حكومة «غولدا مائير» خطة سرية اشتملت على خرائط مفصلة حددت فيها خطوط الحدود والتنازلات التي ستكون اسرائيل مستعدة للموافقة عليها، وكان موجز ذلك العودة لحدود عام 1967 مع اجراء بعض التعديلات عليها وهذه الخطة هي لب خطة وزير الخارجية الامريكي «وليام روجرز» والتي قدمت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1969.

وصرح وزير الخارجية الامريكي للاسرائيليين عند عرضه هذه الخطة عليهم انه على الرغم من ان هذه الخطة مقدمة باسمه، الا ان الرئيس «ريتشارد نيكسون» يساندها ويتابعها بنفسه. ولقد خشيت رئيسة الوزراء.. وكانت عازمة على السفر الى واشنطن من عدم امكانية رفضها للخطة (خطة روجرز) عند لقائها بالرئيس الامريكي وجها لوجه. لذلك رأت رئيسة الوزراء ان تعرض اسرائيل على الرئيس الامريكي خطة بديلة، فتوجهت «غولدا مائير» سرا الى «ايغال آلون» وطلبت منه اعداد خطة «بديلة». وعلى هذا الاساس دعته للحوار في 4 ايلول (سبتمبر) 1970 مساء يوم رحلتها الى الولايات المتحدة الامريكية. واوضحت في الحوار ان في تقديرها انه لا مناص من تقديم خرائط للقطاعات الثلاثة التي احتلت واطلاع الرئيس الامريكي ومساعديه عليها.. وانه يجب وضع علامات حمراء في هذه الخرائط على المناطق التي لن تتنازل عنها اسرائيل باي حال من الاحوال. وطلبت غولدا مائير من «ايغال الون» القيام باعداد هذه الخرائط التي ستعرضها عليهم.

هكذا يتبين انه كان لتوجه «غولدا مائير» الى «ايغال الون» مغزى سياسي هام حيث كان «آلون»، والذي كان نائبا لرئيس الوزراء، هو الوحيد من بين مخططي السياسة الذي اعد بعد حرب الايام الستة عام 1967 خطة تسوية سياسية ضمت افكارا عديدة ومتنوعة في نطاق البحث الذي كلف به كل الوزراء لحل مشاكل المناطق وسكانها، حتى على المستوى الاستراتيجي.

لقد كانت «غولدا مائير» على استعداد لتبني خطة «آلون» واعتبارها سياسة ثابتة لحكومة اسرائيل آنذاك وعرضها على الحكومة الامريكية دون اظهار نواياها لوزراء حكومتها. وفي غداة حواره مع «غولدا» احضر «آلون» ثلاث خرائط محددة بها الخطوط الحمراء، والتي في رأيه لن تستطيع اسرائيل الانسحاب منها باي حال. وقد ذيلت الخرائط بتوضيحات بالعبرية والانكليزية، وتقرير مفصل شرح فيه «آلون» الفكرة من وراء هذه الخرائط (والجدير بالذكر ان هذه الاقوال سرية). سلم «آلون» الخرائط مباشرة الى رئيسة الوزراء وكتب قائلا «ان الخطوط الحدودية المرسومة بخط طويل داكن هي بمثابة الخط الاحمر للمناطق المحظور التنازل عنها، وانا اراها البديل الوحيد لخطط روجرز. ومن المحتمل انه لضرورة المساومة يجب ان يكون هناك مجال لتقديم مطالب اقليمية بعيدة الاثر حتى يقبل اقتراحنا النهائي كاقتراح حل موسط». وكتب «آلون» عند تطرقه الى اهمية هذه الخرائط في اطار عرض السياسة الاسرائيلية المستقبلية على الرئيس الامريكي قائلا:

«اذا كان من الممكن التوصل الى التفاهم الامريكي بشأن مبادئ البرمجة» فان هذا في حد ذاته يعتبر انجازا كبيرا». ويستمر قائلا «لكن ثمة شكا ما اذا كانت الظروف مناسبة في هذه المرحلة». وفي تطرقه الى الخريطة المستقبلية لاسرائيل ـ كما اسماها ـ كتب «آلون»: وان من العدل ان تتركز الخطة على اربعة مبادئ اساسية وهي:

1 ـ ان تكون دفاعية من الناحية الاستراتيجية.

2 ـ تؤدي الى ارساء الحق التاريخي لشعب اسرائيل على ارض اسرائيل من الناحية الاخلاقية.

3 ـ ان يتحقق النمط اليهودي لدولة اسرائيل.

4 ـ ان تكون واقعية من الناحية الاستراتيجية.

وبالاضافة الى هذه الشروط فهناك مجموعة من الاسئلة تحدد «ضرورة ان تكون الحدود مرتكزة على نظام طبوغرافي يشكل عائقا ومانعا طبيعيا دفاعيا ضد القوات البرية الميكانيكية من ناحية، وتجهز كقاعدة هجومية مضادة لقواتنا من ناحية اخرى، ويجب عليها ان تحقق للدولة عمقا استراتيجيا مناسبا، وضمان نظام انذار مبكر على قدر الامكان ضد اقتراب طائرات العدو، بل وتحقق انذارا مبكرا بقدر الامكان من القوة والحذر. كما يجب الوضع في الاعتبار امكانية تطور حرب العصابات والارهاب والعمليات الفدائية التخريبية».

وكتب في شروحه عن هضبة الجولان يقول «ان سيطرتنا على هضبة الجولان تعد ضرورة امنية ـ وليس هذا فقط لان الجليل الاعلى والجليل السفلي ووادي الاردن ـ التي تهددها سورية ـ تشكل جزءا كبيرا من دولة اسرائيل ومن ثم تستحق الحماية الكاملة، ولكن لان في هذا القطاع من الارض تتواجد مصادر المياه الرئيسية والتي تزود جنوب البلاد بالمياه».

ويستمر في اقواله موفي الخارطة. تصور يظهر اقتراحا حدوديا لا تستطيع اسرائيل التنازل عنه، وهو عنصر التغطية للاعداد الهجومي في وقت الحاجة. (هجوم) كما تحقق عنصر الاستعداد الهجومي في وقت الحاجة الملحة للقوات الاسرائيلية، والقيام بانذار مبكر ضد تقدم الطائرات المعادية من مسافات بعيدة.. والحدود المقترحة لا تغطي معظم خط الهدنة، حيث يمكن تحويل ثلث الاراضي التي تحتلها اسرائيل الى سورية في اطار معاهدة سلام».

وتوجهت «غولدا مائير» في 16 ايلول (سبتمبر) 1970 الى واشنطن حيث كان من المفروض ان يكون لقاءه مصيريا مع الرئيس الامريكي، ومعها خرائط «آلون». ويبدو انه كان من بين نوايا رئيسة الوزراء عرض هذه الخرائط على كبار رجال الحكومة في واشنطن. وبذلك يبدأ عنصر جديد في سياسة الحكومة بشأن مستقبل الاراضي المحتلة. لكن ظلت هذه الخرائط مطوية في حقيبتها ولم تعرضها على الرئيس نيكسون وكبار رجال حكومته، ولم يتناول الجانبان اثناء مباحثاتهما المشاكل الاقليمية. ومن ثم لم تلجأ رئيسة الوزراء الى خرائط نائبها. ويبدو ان هناك سببين اساسيين منعا تركز المباحثات بين «غولدا مائير» وكبار رجال الحكومة في واشنطن على موضوع المشاكل الاقليمية.

السبب الاول:

سلوك المصريين على الجبهة في منطقة قناة السويس، وهو ما كان على عكس ما جاء في الاتفاقية. اتفاقية الهدنة التي ادت الى التوقيع على الهدنة وانهاء حرب الاستنزاف، حيث بدأ المصريون بمساعدة السوفييت بدفع بطاريات الصواريخ (الارض ـ جو) الى ناحية الشرق وبناء نظام دفاع جوي مركزي محكم عند قناة السويس، وعجز الولايات المتحدة عن تنفيذ مطالب اسرائيل من حيث وقف هذه العملية واعادة الوضع الى ما كان عليه. وعند وصول «غولدا مائير» الى واشنطن، اوضحت انه طالما لم ترفع الصواريخ الروسية والتي تم نصبها في منطقة التوتر، ومن خلال خرق واضح لاتفاق الهدنة، فان الحكومة الاسرائيلية بالتالي لن تعود الى مباحثات «يارنغ». وهذا الاعلان لم تستطع الحكومة الامريكية ان تعلق عليه من حيث كونه تصريحا غير منطقي، حيث كان بالفعل حاجزا امام امكانية دفع المشكلة في اتجاه التسوية الاقليمية.

السبب الثاني:

تفجر الاحداث في الاردن والتي عرفت فيما بعد باسم «احداث ايلول الاسود» فقد تم اللقاء بين غولدا مائير والرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون في الثامن عشر من ايلول (سبتمبر)، كان واضحا لكلا الجانبين انه طالما ان الوضع مبهم والمستقبل السياسي «للملك حسين» غير مضمون، فليس هناك دافع كبير في اجراء مباحثات الهدف منها البحث في موضوع التسوية الاقليمية. وليس فقط لان الرئيس الامريكي لم يطرح مسألة تنازل اسرائيل عن الاراضي في الضفة الغربية، بل ايضا لانه ركز على ايجاد حلول لانقاذ عرش الملك حسين.

وهكذا توقف اتجاه التغير في سياسة حكومة اسرائيل حتى قبل ان يبدأ الحوار، وعادت غولدا مائير من الولايات المتحدة في 21 ايلول (سبتمبر)، وفي غداة اليوم التالي عقدت اجتماعا مع الحكومة لمناقشة الاحداث في الاردن ـ وفي نفس الوقت قدمت تقريرا لوزرائها عن نتائج رحلتها الى واشنطن. ولم تذكر شيئا عن الخرائط التي اخذتها معها الى الولايات المتحدة الامريكية ولم تطرح ضرورة مناقشة تغيير سياسة الحكومة بشأن مستقبل الاراضي المحتلة.

ولم يعرف الوزراء شيئا عن الخرائط والخطوط الحمر التي بها، لذلك لم يهتموا بهذا الموضوع، ووضعت تلك الخرائط ـ التي كان من ـ المنتظر ان تغير مجرى الاحداث السياسية في الشرق الاوسط اذا عرضت على الرئيس الامريكي ـ في احد ادراج مكتب رئيسة الوزراء، وهي محفوظة هناك حتى هذا اليوم.

تلخيص

اعدت القيادة السياسية الاسرائيلية خطتي سلام في السنوات الاولى بعد حرب حزيران عام 1967، وليس من المعروف ما اذا كانت هذه فقط هي الخطط المقترحة ان هناك خططا اخرى قد وضعت بعد هذا التاريخ.

لقد ابتعدت الخطتان كلتاهما عن النقطة الاساسية وهي: انه لتحقيق سلام مع سورية، يجب ان تتضمن اية اتفاقية تنازلا اقليميا كبيرا في هضبة الجولان، وفي الخطة الاولى كان التنازل عن كل هضبة الجولان (عام 1967) اما في الخطة الثانية فكان التنازل عن ثلث الهضبة في القسم الشرقي منها (عام 1970).

ومن الجدير بالذكر ان الخطتين والاقتراحات بشأنهما قد اعدت على اساس المصالح السياسية مع الولايات المتحدة، اي ان اشتراك الولايات المتحدة من خلال الخطط التي اعدتها الزم اسرائيل في نهاية عام 1970 بضرورة تقديم خطة بديلة لها.

ومن المتوقع ان يؤدي الاشتراك المباشر للولايات المتحدة في مباحثات السلام، والتي بدأت في عام 1991 الى اجبار اسرائيل اكثر من اي وقت مضى على تحديد وجهة نظر ثابتة في المستقبل ترتبط بالنظرة الاقليمية في الجولان، وتشتمل على كل الاراضي المطلوب التنازل عنها، والتي ستدور المباحثات حولها مع كل من الولايات المتحدة وسورية.

* عسكري سابق وكاتب اسرائيلي

بريد القدس

لمصلحة من يكفر «الاسلاميون» غارودي؟

السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

تشن آلة الحرب الاعلامية الصهيونية حملة شعواء على المفكر المسلم روجي غارودي من اجل كتابه العظيم عن «الاساطير المؤسسة للدولة الاسرائيلية»، وقدمت ضده الحركات الصهيونية في فرنسا دعوى قضائية لادانته بـ«التحريفية» اي تحريف اساطير اليهود عن «محرقتهم» (هولوكوست) في الحرب العالمية الثانية حيث يدعون ان هتلر قتل منهم ستة ملايين يهودي بينما لم يكن يوجد في اوروبا كلها الا ثلاثة ملايين يهودي! في هذا الوقت بالذات وكتناغم غريب مع الحرب الاعلامية الصهيونية الشرسة على هذا الفيلسوف المسلم الذي قل ان يجود الدهر بمثله يشن «الاسلاميون» حربهم عليه لتجريمه بـ«تحريف الاسلام» والحكم عليه بالردة اي دق عنقه من اول اسلامي يلتقي به ليريح الاسلام والمسلمين منه، فهذه جريدة «المحجة» الاسلامية المغربية (1996/5/3) تصدر فتوى بتكفيره وتوصية للدولة الاسلامية القادمة بتنفيذ حكم الاعدام فيه. تقول الفتوى «ما جاء به (غارودي) من منكرات وطعون في كليات الاسلام واصوله... تستوجب استتابته من الردة التي لا غبار عليها فان لم يتب فقد اختار ان يضع اسمه ضمن اسماء المرتدين في لائحة انتظار قيام سلطة الشريعة الاسلامية التي اناط بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مهمة تنفيذ الحكم. ومن يبدل دينه فاقتلوه»! ترى من سيقتل غارودي اولا؟ ارهابي صهيوني ام ارهابي اسلاموي؟ المسابقة مفتوحة وللفائز منهما احدى الحسنيين ولمثل ذلك فليتنافس المتنافسون!

كنا نظن ان د. عبد الصبور شاهين الاستاذ الجامعي قد عض اصبع الندامة بعد ان تسبب في ارسال د. حامد نصر ابو زيد الى المحكمة بتهمة الردة مما اضطره الى الهجرة الى اوروبا حتى لا يغتاله احد الاسلامويين. لكنه مع الاسف ما زال كما كان. وها هو في «القدس العربي» (1996/7/9) يتهم هو الاخر غارودي بالبعد الكامل عن الاسلام (الردة) وبأن آراءه «مخربة للقضية الاسلامية» «غارودي افكاره غير اسلامية. وهي افكار تبدو له إصلاحية وهي تخريبية بالدرجة الاولى»! تقريبا حرفا بحرف نفس ما قاله في غارودي الحاخام الاكبر ليهود فرنسا بحق كتاب غارودي ضد الاساطير الاسرائيلية المؤسسة لكن «تخريب» غارودي هذه المرة ليس موجها ضد الاسلام بل ضد اسرائيل! ترى متى يطرح الاسرائيليون على انفسهم هذا السؤال: اذا وجدت نفسي اتكلم مثلما يتكلم عدوي فانني اتوقف لأسأل نفسي: هل انا مجنون؟

اشرف عبد الفتاح عبد القادر

باريس ـ فرنسا

علي سالم بن أبيه!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في شهر حزيران (يونيو) 1996، نشرت صحيفة عربية خلاصة مقابلة، اجرتها مع كاتب مصري (علي سالم)، مستطلعة رأيه في التطبيع الثقافي والسياسي والاقتصادي مع اسرائيل..!

وقد جنح المذكور الى سذاجة فكرية حين انتهى الى القول ان اقرب شعبين لبعضهما هما المصريون واليهود..! ويعني ذلك الحكم المعمم ـ على كل الشعب المصري، ان اليهود هم اقرب الى المصريين من العرب، وهو في هذا ينكر عروبة مصر ويتجاهل حتى اسلام اهلها، بل انه ينكر قول الله عز وجل ان اليهود هم اشد الناس عداوة للمسلمين، بمن فيهم العرب، ولعل في هذا القول ما يرقى الى مرتبة الكفر، عند اهل العلم الذين غفلوا عنه..!

واذا كانت الجريدة قد افسحت له مجال استفزاز امة بكاملها، فان واجبها الموضوعي يفرض عليها ان تسمح بتعقيب من الرأي الآخر، وهي ان لم تفعل، تكون اما متحيزة، واما متفقة معه في جنوحه.

فالكاتب المذكور (علي سالم) ينتمي، حسب قوله، الى البحر المتوسط، والى الفراعنة، والافارقة، واليهود، وربما العرب..! وهو في هذا الاختلاط بالنسب يذكرنا بحكاية «زياد بن ابيه»!

ويا لمثل هذا الكاتب المزعوم من تبعثر مشين في الانتماء، ومن امية في الفكر، ومسكينة حقا مصر التي ـ اذا صح قوله ـ هجنته وافرزته من كل ذلك الخليط.. خلق عجيب! ونتاج نادر.

ـ وكان من عادة العرب في الجاهلية، وعندما يختلط عليهم نسب الوليد من الجارية انهم ينعتونه بـ «فلان بن ابيه».. او انهم يعطونه اسما مقترنا باسم امه.

وقصة زياد طريفة. فقد كانت امه زوجة لعبد رومي اسمه «عبيد». وكان ابو سفيان قد سافر الى الطائف، في جاهليته، وقبل ان يسلم. ويقال انه واقع تلك الجارية في غياب زوجها.. وكان وسيطه اليها ـ ابو مريم الخمار.. وهكذا علقت منه بزياد.. وقد صار له في الاسلام شأن وجاه، وغدا من القادة الفاتحين.. وتقول كتب التاريخ ان علي بن ابي طالب ولاه امارة فارس. ولما توفي علي امتنع زياد على معاوية، وتحصن في قلاعها.. وظل كذلك حتى اوفاه معاوية.

ويروى ان معاوية استلحقه بنسبه الى ابيه (ابو سفيان)، بأن احضر من شهد لزياد بالنسب. فصار اخا له. وولاه العراق... ولما مات.. قالوا: مات طاغية العراق..!

ويقال ان هذا الاستلحاق بالنسب اول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية، لصريح قول الرسول الكريم: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر». وقد اعظم الناس ذلك، وانكروه، خصوصا بني امية، لكونه ابن عبد رومي.. صار من بني امية بأمر من الحاكم!

وعلي سالم، ابن المتوسط والفراعنة واليهود واليونان والرومان والافارقة، لا نستطيع استلحاقه بالعرب بعد كل هذا الاختلاط في نسبه الانتمائي ـ انه ـ وبالاستنتاج من شتات اختياراته الانتمائية، وليس الأمة، وبهذا العبث، يصح أن يغدو المرء (باقراره) ـ هجينا عديم الاصل والاصالة. ولكن على صعيد فردي فحسب.

ـ فكن ابن من شئت يا «علي سالم».. وخذ حتى الهوية الاسرائيلية ـ ومعها ايضا جواز سفر ترحل به الى طموحاتك التعسة.. والى مكافآت وجوائز تحلم بها وتلهث جوبا وراء سرابها.. ولست اراك في هذا الا كالذي يجري وراء جزرة ربطت له بالعصا وتدلت من فوق ظهره..! وهل من عقوبة اقسى على المرء من مكافأة تمنح له من عدو لأمته»!

سعد بن جبرين ـ الرياض

رأي القدس

مرض افورقي والدواء السعودي

■ على غير عادته، قرر الرئيس الاريتري اسياس افورقي الذهاب الى الرياض ودخول مستشفى الملك فيصل التخصصي للعلاج من مرض «ملاريا الدماغ» الذي اصيب به عندما كان يخوض حرب التحرير الشعبية على رأس قوات المقاومة الاريترية المنضوية تحت جناح الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا التي كان يتزعمها.

فالرئيس الاريتري اثار استياء الكثيرين داخل بلاده وخارجها عندما تجاوز كل الدول العربية والاوروبية، وفضل الذهاب الى الدولة العبرية وتلقي العلاج على ايدي اطباء مستشفى هداسا، الامر الذي شكل اهانة لكل الدول العربية التي ساندته ووقفت الى جانبه بالمال والسلاح حتى يوم النصر الكبير، واعلان استقلال اريتريا.

واختيار مستشفى سعودي هو شهادة لتقدم الطب في المملكة، ووجود خبرات تضاهي مثيلاتها ليس في اسرائيل فقط، وانما في اي دولة اوروبية اخرى، والدليل الابرز في هذا الاطار ان المستشفى التخصصي الذي يعالج فيه افورقي هو نفسه الذي اجريت فيه عمليات جراحية لافراد كبار في العائلة الحاكمة، من بينهم العاهل السعودي الملك فهد، والامير عبد الله ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء.

وما زال من غير المعروف ما اذا كان هذا الاختيار بداية تحالف سياسي بين الجانبين، ام انه سيظل محصورا في جوانبه الصحية الانسانية. فاريتريا تشارك المملكة العربية السعودية في حوض البحر الاحمر، كما انها تلتقي معها ايضا في قاسم مشترك اخر هو الخلافات الحدودية مع الحكومة اليمنية.

فقبل اقدام القوات الاريترية على احتلال جزيرة حنيش اليمنية في مدخل البحر الاحمر، قام الرئيس الاريتري بجولة في دول الخليج كانت السعودية على رأسها، الامر الذي دفع الكثير من المراقبين الى التكهن بما اذا كان قد اطلع المسؤولين الخليجيين، والسعوديين منهم بالذات، على نواياه هذه ام لا.

والحكومة السعودية قدمت الكثير من الدعم المالي والسياسي لجميع فصائل الثورة الاريترية، وتولت الانفاق على المدارس ومخيمات اللاجئين الاريتريين في السودان، كما سمحت لعشرات الالاف من هؤلاء بالعمل فيها، وفتحت مكاتب رسمية لجبهة التحرير الاريترية الفصيل الرئيسي في ذلك الوقت وكان بمثابة سفارة للاريتريين. وكان قادة الفصائل يترددون بصفة دورية على جدة والرياض لتلقي الدعم المالي، وعلى رأسهم المرحوم عثمان صالح سبي. واي تحالف اريتري سعودي جديد سيكون امتدادا لهذه العلاقة القديمة، وسيظل موضع ترحيب من جميع دول المنطقة طالما انه يريد ابعاد الرئيس الاريتري عن تحالفاته الاسرائيلية المشبوهة ويعيده الى الحظيرة العربية التي تنتمي اليها بلاده، ولكن مثل هذا التحالف يمكن ان يؤدي الى زيادة التوتر في المنطقة اذا كان موجها ضد اليمن وبهدف الضغط عليها لتقديم تنازلات للطرفين في مفاوضات ترسيم الحدود وهو ما نستبعده في الوقت الراهن على الاقل.

المملكة العربية السعودية تستطيع، لو ارادت، ان تلعب دورا كبيرا في تحقيق الاستقرار في منطقة القرن الافريقي وحوض البحر الاحمر، فالثقل المالي والسياسي الذي تتمتع به يؤهلها لمثل هذا الدور في مواجهة عمليات التغلغل الاسرائيلي المتزايدة في الفترة الاخيرة.

فالوجود الاسرائيلي في اريتريا، يشكل خطرا مباشرا على السعودية مثلما هو كذلك على اليمن ومصر والسودان، بسبب الموقع الاستراتيجي لاريتريا قرب مضيق باب المندب، وخطوط الملاحة الدولية حيث تمر شاحنات النفط العملاقة في طريقها الى قناة السويس او المحيط الهندي.

اننا نأمل ان يكون مرض الرئيس افورقي مرضا سياسيا حميدا، ويؤدي علاجه في السعودية الى اعادة التوازن الى سياساته، ويصحح الاعوجاج الخطير الذي طرأ عليها ووجهها صوب اسرائيل، ويوقف اطماعه التوسعية على حساب الاراضي «العربية» اليمنية.



في مواجهة التطرف الصهيوني:
هل يتشبث الفلسطينيون بانفسهم؟!

عدلي صادق

■ كان ضروريا، وما يزال، ان تبادر السلطة الوطنية الفلسطينية، الى اعادة اللحمة للقوى السياسية في الضفة وغزة، وتنقية مناخ العمل الوطني، ودفع الامور باتجاه التقاء الجميع على برنامج عمل يأخذ في الاعتبار القواسم والقراءات المشتركة للتحديات الماثلة امام الشعب الفلسطيني، في الوطن والشتات.

مثل هذه الخطوة، فضلا عن كونها احدى ضرورات مجابهة برنامج «الليكود»، تعد امرا بالغ الاهمية لوقف الخسارة، ولوقف العمل بالهواجس والاستحقاقات الامنية، ووقف فلتان الامور، على صعيد الادارة واعادة البناء وغيرهما من مهام السلطة الفلسطينية. فمن الاشارات التي ينبغي ان تكون واضحة لبنيامين نتنياهو، ان تدابير السلطة الاحترازية ضد العمليات المسلحة، وضد القوى الفلسطينية الرافضة لاتفاقات اوسلو، ليست عملا مجانيا يمكن الاستمرار فيه حتى في حال اصرار حكومة «اسرائيل» على اجهاض عملية التسوية، بخاصة وان التدابير الاحترازية للسلطة الفلسطينية، ذهبت الى حد محاولة تجريف تنظيمات باسرها من الساحة، ومحاولة اعلان الحظر الشامل على عمل حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» واعتبار الحركتين من التنظيمات الخطيرة التي يعاقب المنتسبون اليهما لمجرد انتسابهما، في اي وقت من الاوقات، لهاتين الحركتين.

***

هذه التدابير لم تتبعها سلطة الاحتلال نفسها في مراحل الكفاح المسلح لحركة «فتح». فعندما كانت هذه الحركة تعلن عن هجمات مسلحة بحجم عملية الشهيدة دلال المغربي، لم تكن سلطات الاحتلال، في اليوم التالي، تعتقل كل من انتسب لحركة «فتح» في الضفة وغزة. ومن المفارقات، ان اعتقالات اعضاء سابقين لحركتي «حماس» و«الجهاد» اصطدمت في حالات كثيرة بحقائق جديدة كان يكون المعتقلون منخرطين لاحقا في الاجهزة الفلسطينية نفسها.

وكان بعض المجتمع الفلسطيني يقبل هذه التدابير، او يتفهم ذرائعها. على اعتبار اننا مقبلون قريبا على الحصول على الدولة وعلى تحقيق الانسحاب والظفر بالسيادة. لكن هذا البعض من المجتمع سينضم حتما للغالبية التي ترى في هذه التدابير مزاودة على الاحتلال نفسه في قمع الناس واقصاء قواهم السياسية.

***

وقد اظهرت حركة «حماس» استعدادا للحوار مع السلطة الوطنية والتوصل الى صيغة للتعاون، تمنح المجتمع والسلطة نفسها مناخا صحيا، يراعي المصالح العليا للشعب الفلسطيني. ومن دواعي البؤس فعلا ـ بل ومن دواعي الاحساس بالفاجعة ـ ان يكون كل ما لدى الفلسطيني المشارك في عملية التسوية ان يعطيه ويأخذه هو الاعلان عن رفض ما يسمى بـ«الارهاب»، والاعلان عن الاستعداد لمحاربة هذه الظاهرة، مع اقتراف خطأ حسبان المقاومة المشروعة في اطار «الارهاب».

وبكل الحسابات، لن يكون ضربا من «الارهاب» ان تلتقي القوى الفلسطينية السياسية الفاعلة، على صيغة للعمل المشترك، وهي صيغة لم يكن الفلسطينيون في اي وقت احوج اليها مما هم الان، ليس فقط على صعيد الموقف السياسي، وانما كذلك على صعيد اعادة البناء، ومحاصرة ظواهر الفساد والمحسوبية التي تتغذى على المناخ السياسي المسموم ويكون من مصلحتها وجود اشباح اعداء واشباح منافسين وخصوم.

***

ولا يختلف اثنان، على ان صعود «الليكود» الى الحكم، في الدولة العبرية، يقدم الفرصة الذهبية لتوسيع دائرة المشاركة الفلسطينية في العملية السياسية، وتوفير مشروعية اكبر واعمق للسلطة الفلسطينية عن طريق تعزيز وتوضيح العلاقة بين السلطة ومنظمة التحرير الفلسطينية بكافة فصائلها، واعطاء «المنظمة» حقها في ان تكون المرجعية السياسية العليا للسلطة، وممارسة العمل الوطني بالطريقة التي لا يمكن معها اعتبار عملية التسوية مشروعا لبعض الناس في جزء من الوطن مغلقا عليهم!

ويمكن لحكومة «الليكود» ان تخلد الى نفسها وتتأمل احداث عامين مضيا، كانت السلطة الفلسطينية خلالهما تقدم استحقاقات العملية السياسية للتسوية بشكل لا يدع للدولة العبرية نفسها زيادة لمستزيد ولتدرك (حكومة «الليكود») ان الانقلاب على عملية التسوية يجر انقلابا على الطرف الاخر. فعندما تلوذ «اسرائيل» الى الايديولوجيا المتطرفة بمطلقاتها المعروفة، يكون من حق الطرف الاخر، ان يلوذ ـ على الاقل ـ الى نفسه، فيعيد اللحمة الى قواه السياسية، اذ سيكون، عندئذ، امام تحد مباغت، يتنكر لروح الاتفاقات التي كانت ـ اصلا ـ تكرس الخسارة التاريخية لشعب فلسطين في معظم وطنه.

350 فردا يملكون اكثر مما يملكه ملياران ونصف من البشر:
العالم عشية قرن جديد من «سياسة الجنون المنظم»

صبحي حديدي*

■ تضافرت في الاسبوع الماضي ثلاثة احداث منفصلة، تضيف جميعها مؤشرات جديدة على طبيعة ما يسمى بـ«العولمة» في الاقتصاد السياسي الكوني المعاصر:

1ـ قرار وزارة الخارجية الامريكية بتطبيق الفقرة 3 من قانون هيلمز ـ برتون الخاص بمعاقبة الشركات التي تستثمر في كوبا، ثم تراجع الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحت الضغوط الاوروبية، وتأجيل المعركة ستة اشهر اخرى.

2ـ انهيار أسواق البورصة الاوروبية امام الاضطراب الذي عصف بتعاملات سوق «وول ستريت»، بحيث بدت بورصات باريس ولندن وفرانكفورت وبروكسيل ومدريد اشبه بملحقات يتيمة لاهثة خلف البورصة الأم في نيويورك.

3ـ صدور تقرير «برنامج الامم المتحدة للتنمية» والذي يسجل نتيجة جوهرية كبرى مفادها ان البون الشاسع بين الدول الغنية المصنعة والدول النامية لم يعد مجحفا فحسب، بل هو غير انساني ايضا.

وهذه الاحداث وثيقة الارتباط كما هو جلي، وليس فقط بفضيلة انها تدور حول أحوال وهموم الانسانية وهي تحث السير نحو مطالع قرن جديد، بل اساسا لأنها تنتهك القواعد التي اعتبرتها القرون السابقة بمثابة حدود دنيا لما هو مقبول انسانيا بين فريقي الغني والاغنى من جهة اولى، والفريقان معا ضد الفقير والافقر والمعدم والجائع من جهة ثانية. واي فلسفة كونية، سواء اكانت استراتيجية جيو ـ سياسية ام براغماتية جيو ـ ليبرالية، يمكن ان تنقذ ماء وجه النظام الدولي (جديده وقديمه والقادم منه) حين يقدم تقرير «برنامج الامم المتحدة للتنمية» عشرات الحقائق الفاجعة، التي تبدو كاريكاتورية حتى حين تقشعر لها الابدان؟

الناتج الداخلي الاجمالي على الصعيد الدولي بلغ، في عام 1993 كسنة قياس، ما قيمته 23,000 مليار دولار، بالمقارنة مع 4,000 مليار قبل عشرين سنة فقط. كيف يتوزع هذا الانفجار الخرافي في الانتاج والاستثمار؟ هنا بعض العينات العجيبة.

ـ الدول المصنعة استأثرت بما قيمته 18,000 مليار دولار، وسائر العالم كانت له حصة الـ 5,000 مليار المتبقية. من جانب آخر هنالك 350 فردا، بالتمام والكمال، يملكون اليوم من الثروات المالية (على شكل رساميل واستثمارات واسهم مالية خاصة) اكثر مما يملكه نحو مليارين ونصف المليار من البشر المبعثرين هنا وهناك على هذه البسيطة التراجيدية.

ـ وبينما ارتفع معدل النمو الدولي بنسبة 40% بين اعوام 1975 ـ 1985، فان نسبة الفقر الاقصى زادت بمعدل 17%. واتسع نطاق خط الفقر الاحمر ليشمل قطاعات جديدة. ايضا، من المتوقع ان يتواصل ارتفاع معدلات النمو العالمي بحيث يبلغ ما قيمته 56,000 مليار دولار في العام 2030. ولكن حصة الدول النامية سوف تنخفض بنسبة 30% عن سنة القياس 1993!!

ـ والطرائق المعتادة لحساب متوسط الدخل الفردي كمؤشر على ارتفاع او انخفاض المستوى المعيشي لم تعد صالحة للتطبيق على البلدان النامية. حتى في النماذج المتقدمة من تلك البلدان. وعلى سبيل المثال، وضمن المعايير القديمة لمتوسط الدخل الفردي، تعتبر الارجنتين في طليعة الدول النامية ذات الدخل الفردي العالي. ولكن نسبة 20% من مواطنيها، في الارياف بشكل خاص، لا تتوفر لهم المياه النقية الصالحة للشرب!

وتقرير «برنامج الامم المتحدة للتنمية» يبلغ الخلاصة التالية: «العالم اليوم مسرح لاستقطاب جلي حاد على الصعيد الاقتصادي، سواء في المستوى الوطني ام العالمي (...) واذا تواصلت الاتجاهات الراهنة فان التباينات الاقتصادية بين الدول المصنعة والدول النامية لن تكون مجحفة فحسب، بل غير انسانية ايضا».

وثمة هنا الكثير من المعنى في استعادة زبغنيو بريجنسكي، مستشار الامن القومي في عهد جيمي كارتر، والصقر العتيق المتشدد الذي تقاعد من الوظيفة ولكنه لم يتقاعد عن هوى تشخيص صدمات الرعب الاستراتيجية المحتومة. وفي كتابه الاحدث «انفلات من العقال: الاهتياج الكوني عشية القرن الواحد والعشرين»، حاول الرجل تفكيك اعراض القرن القادم، فوجد ان التاريخ لم ينته على طريقة فوكوياما، بل (على طريقة بسمارك هذه المرة) انضغط في اقطاب وتكثف في اقليات تمارس الهيمنة والضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ـ الحضارية.

واذا لم تكن الهيمنة المطلقة هي المصطلح المناسب، فكيف نسمي غطرسة الولايات المتحدة في الملف الكوبي واصرارها على ان فلسفتها الحصارية (اي اعتماد مبدأ العقوبات بوصفه الاجراء الكفيل باسقاط الانظمة «التوتاليتارية» وفرض الديمقراطية) هي الوحيدة الصالحة السليمة، ولا فلسفة سواها، وليس لأحد ان يخرج عنها؟ ثم كيف نسمي التفريق الامريكي الانتقائي الذي يؤكد سريان مفعول هذه الفلسفة على دول مثل كوبا والعراق وايران وليبيا، وفي الآن ذاته يؤكد عدم سريانها على دولة مثل الصين؟

قانون هيلمز ـ برتون لا يكتفي بتشديد الحصار على كوبا، بل يطالب العالم بتبني التسمية الامريكية لهذا القرار: «قانون حول الحرية والتضامن الديمقراطي مع كوبا»! اكثر من ذلك، يريد الامريكيون معاقبة العالم على عدم القيام بدور الجلاد ضد كوبا، بالاصالة اولا ثم بالنيابة عن «الاملاك» الامريكية التي اممتها حكومة كاسترو. ورغم ذلك فاننا لا نعدم رجلا مثل الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر يطلق على القرار صفة «القرار الغبي» وآخر مثل المرشح للرئاسة روبرت دول يعتبره ذروة الصفاء الامريكي في تطبيق شرعة حقوق الانسان!

وبريجنسكي يفرد لامثال هذه الحالة مساحة كريمة من تشخيصه لأعراض الكون على اعتاب القرن الواحد والعشرين، ويرى ان عجز الولايات المتحدة عن ممارسة السلطة الكونية الفعلية (لأسباب غير اقتصادية في الواقع، بل ثقافية ـ سياسية) سوف ينتج حالة من الاحتقان العالمي بدل الاستقرار، ولعلنا نجد الترجمة البليغة لهذا الاحتقان في تصاعد الازمات الاقليمية الناجمة عن احالة ملفات الكون الى جهة امريكية واحدة وحيدة، وفي فقدان الثقة بالافق «الليبرالي» و«الديمقراطي» الذي بشر به انبياء حقبة ما بعد الحرب الباردة وانهيار المعسكر الاشتراكي، وفي بلوغ تجارب هذا الخيار درجة من الفشل يتقلب بعدها الخيار الى ضده، و... في حروب التبادل الشرسة بين الكبار انفسهم من جهة اولى، والصغار الآسيويين الذين باتوا كبارا على حين غرة من جهة ثانية.

هذه هي «سياسة الجنون المنظم»، التي رسمها وارادها وجدد دورتها الجهنمية «مهندسو اليوتوبيا القسرية»، على حد تعبير بريجنسكي، ولكن هل تعلمت البشرية دروس التاريخ؟ هل ستكون الرؤية السياسية عشية القرن القادم اكثر نضجا في تعاملها مع الجنون السياسي الذي ساد القرن الذي يكاد ينصرم؟

بريجنسكي يميل الى اجابة مركبة تفيد النفي (الواقعي) والتأكيد (المأمول) في آن معا، متكئا على ميل «العقائد الصغرى» الى تحقيق انتصارات صغرى مؤقتة، وعلى تمركز «الميتا ـ اسطورة»، اي اخيلة التسامي الانساني والقومي والاثني حسب توصيفه، في منطقة محايدة حساسة بين الواقعي والمتخيل. لكن... ولكن بريجنسكي يتحدث ايضا عن معضلة الاله زيوس وقد تأمرك واستوحد وطغى وتجبر: «ماذا يفعل هذا الاله المشبع بالاساطير وجبروت الاساطير اذا كانت الديمقراطية وعاء مرعبا يتوجب تعبئته بالمضمون الملموس، اجتماعيا وسياسيا؟»

و... اقتصاديا ايضا وبادىء ذي بدء! ذلك لأن العالم يشهد بين الفينة والفينة وثائق دامغة على انفجارات عنيفة تطيح بكامل التوازن بين البشر والثروة، مثلما تطيح بالمحتوى الانساني الادنى لأي توازن بين البشر والبشر، وتقرير الامم المتحدة يتعامل مع الارقام وليس الاسطورة او الميتا ـ اسطورة ـ لحسن الحظ.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

بنيامين نتنياهو.. المتعجرف المتلاعب بالالفاظ

د. محجوب عمر *

■ هذا الزائر غير المرحب به المدعو بنيامين يقدم نفسه وتقدمه الدعاية الصهيونية والعالمية على صورة غير حقيقية وهو كما قال خبير سياسي مصري مدرب على التلاعب بالالفاظ وكما قال اخرون عرفوه منذ زمن وتابعوه يدعي العجرفة وهو لا يملك من مبرراتها شيئا ويدعي المعرفة وهو جاهل يراهن على جهل السامعين، وان كان في كل الاحوال يطمح الى السلطة والبقاء فيها دون ان يمنعه وازع اخلاقي او فكري او انساني عن اي شكل وكل ذلك يجعل منه نموذجا للامريكي الصهيوني المتعالي والعنصري ولكنه ليس قويا باي حال كما يتصوره الناس او كما يصور نفسه».

ومن المهم ان يتذكر الاخوة الاعلاميون المصريون والعرب بل والاجانب بعض الحقائق والقضايا التي تسهل كشفه امام الرأي العام وان يسألوه عنها.

وقبل ان نقترح بعض الاسئلة والمواضيع فربما كان من المفيد ان يجري تنفيس بالون الغرور الذي يملأه منذ البداية وان لا تأتي باي خطوة ترضي غروره العنصري فهو في اعماق تفكيره يعرف ربما كما لا يعرف كثير من الذين يتعاملون معه ان استقباله في القاهرة شرف كبير له لا يستحقه ولولا ان القاهرة ملتزمة بقواعد ومبادئ العلاقات الدولية والعلاقة مع دول الجوار، وقواعد العمل الدبلوماسي لاختارت ان تستقبل غيره خاصة بعد الخطاب المليء بالاهانات الضمنية للعرب ولكل غير اليهود، الذي القاه امام مجلس الكونغرس الامريكي. ولئن كانت خبرة الصهاينة والامريكيين في ترتيب اللقاءات الحافلة اعلاميا جعلت صوره تنتشر في العالم وهو يلقى ترحيبا حارا من اعضاء الكونغرس وتصفيقا متكررا والوقوف عدة مرات فان ذلك لا يجب ان يخدع الذين يعرفون كيف ترتب مثل هذه المؤتمرات.

الذين شاهدوا البث المباشر لخطاب نتنياهو في الكونغرس الامريكي لاحظوا بالتأكيد كيف كان يتقن التوقف عند الفاظ وكلمات تحريضية (شوارعية) وعندها تتحول الكاميرات الى مجموعات متناثرة في الصفوف الاولى تتشكل كل مجموعة منها من عضوين او ثلاثة يتبادلون التصفيق لينتشر التصفيق بعد ذلك الى الصفوف الاخرى ثم يقف الذين هم في الصفوف الاولى مواصلين التصفيق فيجد الجالسون في الصفوف الخلفية انفسهم مضطرين الى الوقوف لكي لا يكونوا نشازا في الصورة وقد بينت الكاميرات كيف ان موجة الوقوف كانت تأخذ وقتا طويلا قبل ان تكتمل فالذين ترددوا تذكروا ان الكاميرات تسجل صورهم وان ذلك سيستعمل في المعركة الانتخابية المقبلة في دوائرهم. هذه بضاعة مغشوشة اعلاميا كما ان حديث نتنياهو بضاعة مغشوشة سياسيا.

تحدث نتنياهو في خطابه امام الكونغرس الامريكي وكأنه رئيس امريكا بل ورئيس العالم وهو مرض عنصري متجذر في نفوس الصهاينة وبخاصة الامريكيين منهم وعندما تكلم عن انتشار الصواريخ وامتلاك القدرات النووية عند دول مجاورة لاسرائيل قال ان الردع وحده لا يكفي وانه لا بد من عمل ما. وليتمعن الناس مثل هذا الكلام الذي لم تستطع القيادة الامريكية ان تقوله في السنوات الماضية كلها على الرغم من اتهامها لبعض دول المنطقة (بالمروق) وبانها تسعى لامتلاك قنابل نووية وصواريخ ومع ذلك فقد اكتفت امريكا حتى الان ـ ونكرر حتى الان ـ باستعمال الحصار الاقتصادي او الجوي او الدبلوماسي تحت بند ما يقال له عقوبات، وان كانت امريكا قد قصفت بغداد بالصواريخ ذات مرة (وهو ما فعلته اسرائيل من قبل عام 1981) وها هو الاستاذ نتنياهو يتحدث عن ضرورة القيام بفعل ضد اي دولة مجاورة تسعى لامتلاك صواريخ او اسلحة نووية، ويقول ذلك في عقر دار الامريكيين. يمكن تفسير معنى كلامه على اوجه عدة: اولا انه يتقدم بطلب استخدام للعمل عند السادة الامريكيين كبلطجي يضرب كل من لا ترضى عليه امريكا في المنطقة، او انه يحرض الامريكيين والرأي العام العالمي للقيام بمثل هذه الضربات او انه يخوف الدول العربية والاسلامية التي تردد انها تسعى للحصول على صواريخ وقدرات نووية، او كل ذلك معا، ولكنه في كل الاحوال لم يتحدث عن امتلاك اسرائيل نفسها لصواريخ طويلة المدى والقنابل نووية ورفضها حتى الان توقيع معاهدة منع الانتشار النووي. وليسأل نتنياهو نفسه او ليسأله رجال الاعلام في مؤتمراته الصحافية هل من حق اي دولة عربية واسلامية في المنطقة اذا تأكد لها ـ وهو مؤكد ـ ان اسرائيل تمتلك صواريخ متوسطة او طويلة المدى، او قنابل نووية، ان تقوم بضربة رادعة ضد اسرائيل وان لا تكتفي ببناء قوة ردع كما يحدث الان؟ ان نتنياهو يعلم عقيدة دولته العسكرية الامنية تقوم على امتلاك بل والانفراد في امتلاك الاسلحة النووية ووسائل نقلها، وهو يعرف ان مثل هذا الوضع لا يمكن ان تقبله دولة في المنطقة وانه لا يمكن الحديث عن سلام او تسوية طالما ظلت دولة اسرائيل تتفرد بامتلاك القنابل النووية، وهو يعلم ذلك فاذا قال بما قال به امام الامريكيين فانه يكشف عن عنصرية وعجرفة لا يمكن قبولها فهو يعطي دولته حقا لا يعطيه لاي دولة اخرى.

وبالمثل، فهو عندما تحدث عن حق اليهود في الاقامة في هذه الارض (اي فلسطين) ـ كما هو حقهم اي اليهود في الاقامة في اي مكان في العالم عندما يقول ذلك فهو يلعب على اوتار قديمة بالية فلا احد يعترض على حق اليهود او غير اليهود في الاقامة في اي ارض والسفر منها او الانتقال اليها والعيش فيها طبقا لميثاق حقوق الانسان وحسب قوانينها السارية، نتنياهو يعلم ذلك ويعلم انه نطق بعبارة لا طعم لها ولا معنى الا عندما يعطي هذا الحق لليهود وحدهم. والسؤال الان اذا كان من حق اليهود ـ شأنهم شأن غيرهم ان يقيموا في اي ارض ـ فلماذا يحرم العرب الفلسطينيون من ان يقيموا في ارضهم، واذا كان من حق اليهود ان يقيموا في اي ارض يشاؤون فما هو موقف نتنياهو ودولة اسرائيل من كل قوانين الهجرة التي تطبقها امريكا واوروبا بل وكل دول العالم. واذا كان نتنياهو مقتنعا بما يقول فما الذي يجعله يرفض هو ودولته ومنظماته الصهيونية عودة اللاجئين العرب الفلسطينيين رغم ان هؤلاء هم اصحاب الارض ولديهم عشرات من القرارات الدولية المستندة لميثاق حقوق الانسان تعطيهم حق العودة الى بلادهم او التعويض، مرة اخرى نتنياهو يتكلم كعنصري متعال يعطي لقومه ما لا يعطيه للاخرين. وهو يعرف جيدا ان هذه هي المشكلة في جوهرها سواء كانت مشكلة امنية او سياسية او حضارية. ان اسرائيل التي هي مشروع صهيوني مستورد ومزروع في المنطقة العربية الاسلامية لا تغتصب فحسب ارض شعب عربي مسلم وانما ايضا تريد ان تكون هي المتفوقة والاقوى والتي لا يحاسبها احد والتي لا تحترم قاعدة ولا مبادئ والتي لا تلتزم حتى بالاتفاقات وقعتها او هي تفسر ما تقوله وتوقعه على هواها.

ان نتنياهو يعلم مثلا ان حديثه عن الخصخصة في اسرائيل كاذب من اوله الى اخره، وليتنبه الذين سيتعاملون معه خاصة في المؤتمرات الصحافية الى هذه الكذبة الكبرى. لقد اختار نتنياهو ان يعلن (استقلال) اسرائيل وهو في واشنطن وقد اثار بذلك موجة من التصفيق الحاد والوقوف الجماعي الامريكي واتقن هو الاداء كممثل تدرب على دوره وهو يقول ان اللغة العبرية لا تعرف كلمة الخصخصة او فكفكة القطاع العام واضاف مبتسما كنجم الاعلانات ولكنها ستعرفها في السنوات القليلة المقبلة. هو بذلك يدغدغ مشاعر الامريكيين المفلسين والذين يريدون التخفف من المعونات التي يقدمونها للدول الاخرى وهو بذلك يدغدغ مشاعر اليهود ايضا وبخاصة الاسرائيليين ولكنه يعرف انه كذاب وانه فقط يناور بالكلام.

ان نتنياهو يعرف ان اسرائيل وهي المشروع الغربي الاستعماري المقام بالاموال العالمية لا تستطيع الاستمرار اذا ما توقف سيل الاموال القادم لها من الخارج ليس فقط من المتبرعين اليهود وانما ايضا من الدول التي تتفنن في تقديم المعونات المالية لاسرائيل تارة باسم التعويضات واخرى باسم الشراكة التكنولوجية وثالثة باسم المكافأة على المواقف السياسية.

ربما كان من صالحنا ان نروج ما قاله نتنياهو بين الاسرائيليين انفسهم فعندئذ سيفكر الكثيرون منهم في الرحيل وفورا قبل ان تحل عليهم لعنة الفقر والافلاس، كذلك لا بد من كشف ان ما تملكه (الدولة الاسرائيلية) يشمل كل شيء وليس فقط المنشآت التي تملكها الدولة رسميا وباسمها وانما ايضا تلك التي تملكها منظمات شاملة عامة كاتحاد النقابات الهستدروت وكصندوق الارض الكيرين كايميت وكبعض مؤسسات الجيش الذي يملك الصناعة العسكرية، وكلها مصادر غير مسموح للافراد بامتلاكها وخاصة عندما يتعلق الامر بالاراضي الزراعية. هل يريد نتنياهو بالفعل ان يخصخص اسرائيل؟ ذلك امر مشكوك فيه سياسيا وعمليا. فهو سياسيا لا يستطيع تمرير مثل هذه القرارات في الكنيست التي تتشكل من احزاب كلها تأخذ من الدولة وبعضها لا يعيش الا باعتمادات الدولة خاصة اولئك الذين يعتمد عليهم نتنياهو في حكومته، اما عمليا فان عرض الموارد والمصادر في السوق بالشكل الذي يطالب به البنك الدولي سيعني ان مثل هذه الموارد والمصادر ستنتقل بعد فترة الى ايد غير يهودية ولن يكون في امكان الحركة الصهيونية واليهود الاستمرار في اعلان دولة اسرائيل دولة يهودية. على الباحثين الاقتصاديين العرب ان يدرسوا هذا الامر، وقد ناقشه في السنوات الاخيرة بعض الباحثين الامريكيين الذين تم اسكاتهم على الفور عندما اظهروا فشل حكومات بيغن وشامير من قبل في التحول الى السوق الحرة باعتبار ان الملكية العامة كانت من فعل حزب العمال الاسرائيلي (بن غوريون ـ رابين ـ بيريس) ذي الاصول الماركسية.

سيتضح للباحثين العرب ان مزاعم نتنياهو واضحة الكذب وانها ان تحققت ستكون نهاية الدولة العبرية وبسرعة اي نهاية المشروع الصهيوني ـ ولسنا في معرض فحص نوايا السيد نتنياهو لكننا على الاقل يجب ان نتبين الامكانيات والاحتمالات المترتبة عن مثل هذا الاعلان. لقد اعلن دبلوماسي مصري مخضرم هو السفير تحسين بشير بعد ان حضر المؤتمر الصحافي الذي عقده نتنياهو في واشنطن ان نتنياهو يتلاعب بالالفاظ ودعاه (ان يتعلم). والواقع ان نتنياهو متعلم في المدرسة الامريكية وفي المدرسة الصهيونية والكذب من ملكاته وكذا الادعاء والعجرفة والنصب. ولقد حدث بالفعل بعد ان نطق بعبارة استقلال اسرائيل وتخليها عن المعونة الامريكية وقال ان ذلك سيتم خلال الاربع سنوات المقبلة ان انطلق المتحدثون باسمه على الفور يفسرون ما قال. وصرح مدير بنك اسرائيل ان مهمة التحول الى الخصخصة تحتاج لفترة من 10 ـ 20 سنة!! وصرح متحدث اخر ان المعونة التي ستتخلى عنها اسرائيل هي المعونة المدنية وليست العسكرية!! وصرح اخرون ان التحول الى السوق الحرة لن يؤدي الى ارتفاع معدل البطالة بينما يقدر الاقتصاديون عكس ذلك. في كل الاحوال هي ثغرة امام كل من يريد مواصلة الهجوم على نتنياهو وعلى خطط اسرائيل السياسية ولتأكيد ان المنطقة تواجه زعيما امريكيا صهيونيا متعجرفا وكذابا ايضا.

في مواجهة العجرفة الامريكية التي يتلبسها نتنياهو من الضروري الالتفات الى بعض العبارات والمواقف التي تصدر من الجانب العربي، لذا فان استقبال نتنياهو زائرا للقاهرة ولعمان يجب ان يحاط بالاجواء الدبلوماسية الجافة والصارمة ويجب ان تبلغه الرسالة التي يكررها ويشكو منها من ان السلام المعقود بين اسرائيل وبين القاهرة وعمان هو سلام بارد فهو بحديثه هذا يخيف نصف الاسرائيليين (الذين لم ينتخبوه)، ويحمل نفسه بسلوكه المتعجرف والمتعالي مسؤولية تراجع التسوية او افشالها امام الرأي العام العالمي.

وفي عالم يسيطر فيه الاعلام ويحكم فيه الناس وهم في بيوتهم على ما يقوله الحكام وما يفعلونه يصبح من الضروري ملاحقة امثال نتنياهو وفضحهم والسخرية علنا منهم والتخويف من حماقاتهم وتأكيد استحالة تحقيق نواياهم وادعاءاتهم، وكل ذلك سيكون ممكنا وسهلا مع امثال نتنياهو الذي يختلف عن بيريس في كونه لا يجيد الخطاب السلامي والفكري والسياسي. وان كان يجيد التلاعب بالالفاظ.

اما موقفه من القدس التي يبدو فيها متشددا ومزاودا على بيريس فلذلك مقال اخر.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741ـ0181 أو 7637 748ـ0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 31 زنقة سبو، شقة 11 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي
السنة السابعة - العدد 2238 الجمعة 19 تموز (يوليو) 1996 - 4 ربيع الاول 1417 هـ
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2238 Friday 19 July 1996

ماجدة الرومي تفتتح مهرجان «جرش» بأغان جديدة لم يسمعها الجمهور من قبل

عمان - القدس العربي:

وصلت الى عمان الفنانة اللبنانية المتميزة ماجدة الرومي للمشاركة في مهرجان جرش حيث تقدم حفلتين غنائيتين على المسرح الجنوبي بجرش يومي الخميس والجمعة 18و 1996/7/19.

وعقدت الفنانة الرومي مؤتمرا صحفيا في اليوم التالي لوصولها اجابت فيه على أسئلة الصحفيين.

وتعتبر هذه المشاركة الثالثة لماجدة الرومي في مهرجان جرش لا سيما وانها تحظى باحترام الجمهور الاردني بعد ان تربعت على عرش الاغنية العربية الاصيلة. ويسميها البعض خليفة فيروز بينما ترى هي ان القاسم المشترك بينهما هو الالتزام.

ووعدت الرومي في مؤتمرها الصحفي الجمهور باغان جديدة لم يسمعها من قبل. كما وعدت ان تعبر عن موقفها من «مجزرة» قانا بأغنية جديدة تحمل اسم المجزرة التي اقترفها الصهاينة في جنوب لبنان.

واعادت التأكيد بأن مهرجان جرش كان له الفضل في انطلاقتها وذلك على إثر مشاركتها به في العام 1986 ووعدت بتقديم اغنية باللهجة الاردنية تعتبرها من اجمل اغانيها.

وتتمنى ماجدة الرومي ان تتعاون مع مارسيل خليفة، فهو فنان كبير بالنسبة لها ولكنه دائم الغياب عن لبنان مما يبطل خلق الظروف الملائمة للتعاون. وتتمنى التعاون مع شيخ المطربين العرب سيد مكاوي. وتؤكد ان هذا التعاون سيترجم في المستقبل القريب.

وعن مساهمتها في تشكيل حالة متميزة لرفع مستوى الاغنية العربية تقول: دائما أبحث عن هوية خاصة بي، اقدم اغنية تشبهني، وذلك حتى لا اضيع. وادقق كثيرا فيما اقدمه للناس. واضع اعتبارات كثيرة كشروط لأغنيتي. انطلق اساسا من الاصالة العربية ولكن مع التطور.. مهمتنا اليوم ان نساهم بشق الطريق.. حتى يأتي من يكمل المشوار.. ولا يغيب عن بالي ابدا ان هناك جيلا علينا مسؤوليات كثيرة تجاهه. ويمكن ان نؤثر فيه ونجعله يتشرب الروح الوطنية العالية حتى لو وصلت الى التطرف والتعصب. فانا مع التعصب للروح الوطنية العالية الطموحة.

موقعها في مسيرة الغناء العربي كما تراه تقول: لدينا اصوات جدية ورصينة تقترح استكمال مسيرة الغناء اللبناني الجيد. ولدينا مدارس في هذا المجال. انا اقترحت القصيدة واجد ما اقدمه هو محاولة لربط الماضي بالمستقبل. واعتبر ان التجاوب في لبنان والعالم العربي هو تشجيع لي ولغيري من الاصوات للاستمرار في هذا المشوار والدخول في المعادلة الصعبة بتقديم مضمون متوازن. جيد بدون تنازلات.

لاعب الكريكيت الباكستاني السابق عمران خان حضر بصحبة زوجته جيمايما جلسات محكمة تنظر في دعوى قذف رفعها ضده اللاعب الانكليزي السابق ايان بوتام

القبض على شاب أردني حاول تهريب مخدر داخل سجن!

■ عمان - «القدس العربي»: ألقت الشرطة الأردنية القبض على شاب حاول تهريب كمية كبيرة من حبوب الـ(ارتين) المخدرة داخل احد السجون من خلال ابتلاعها في بطنه، واكتشفت الاجهزة الامنية في بطن الشاب المذكور 250 حبة ارتين مخدرة يروجها عادة في الأردن صغار مهربي وموزعي الحبوب المخدرة.

وقال الشاب في افادته انه كلف بايصال هذه الحبوب الى احد المساجين في السجن المركزي في العاصمة، ووجد ان افضل طريقة هي تغليفها وابتلاعها لاخراجها داخل السجن. وكان الشاب قد افتعل مشكلة «شجار» امام احد المراكز الامنية حتى يلفت انظار رجل الشرطة ويتم احتجازه في السجن وبالتالي تنفيذ المهمة الموكولة اليه. لكن «الخدعة» لم تنطلي على رجال الشرطة الذين وجدوا سجل الشاب خاليا من «السوابق»، الامر الذي دفعهم لعرضه على الاطباء، حيث تم اكتشاف الحبوب والتحقيق مع حاملها.

وحسب افادة المتهم فان حبة «الارتين» الواحدة تباع داخل السجن «بخمسة» دنانير حوالي ثمانية دولارات، علما بان ثمنها اقل من نصف دولار، وهي من الحبوب المخدرة الخفيفة التي تروج على نطاق واسع في اوساط المراهقين في الاردن.

ملحمة خيري شلبي عن البيات والنوم

أمجد ناصر

لا يعوز الوسط الثقافي العربي الرغبة، ولا الهمة، لصنع الأساطير التي سرعان ما تكتسب جدارة يصعب النيل منها. وعلى «الاسطورة» كيما تحيا وتستمر ان تتوافر على شيء من الغموض والامتناع وتنأى، ما أمكن لها، عن المخالطة.

وقد لا تترك هذه «الاسطورة» سببا لشيوع أمرها فلا تستقصيه ولا تسائله فتتواطأ مع مدبجيها وناسجي خيوطها فتبدي لهم ولنظارتهم ما يعزز هذا الميل ويرسخه.

فكم من مرة سمعنا عن شاعر فذ لا ينشر قصائده في المنابر السيارة بل يضعها في خزائن الودائع في البنوك. وكم سمعنا عن كاتب لم يغادر قريته قط ولم يلب دعوة داعي المهرجان أو المؤتمر لزهده المطبوع في الاضواء!

وكم من كاتب عادي الموهبة صيرته حاجة الوسط الثقافي الى الأساطير اسطورة فيما الكاتب المميز حقا، المنافس حقا تسدل دون حقه في البروز حجب واستار.

الاسطورة هي تلك التي لا تأكل الخبز وتمشي في الاسواق.

الاسطورة هي التي لا تقترب منا الا بحسبان.

اما ما نراه وما نخالطه فهو من حواضر البيت لا عبقرية فيه ولا استثناء.

* * *

وفي مصر، كما في غيرها عربيا، هناك اكثر من أسطورة صنعت على حساب مواهب مميزة حقا. لن اتحدث عن الاساطير، هنا، بل ساقصر الكلام على موهبة كبيرة مميزة لم تنل الصيت الذي تستحقه بعد واعني الكاتب الكبير خيري شلبي.

فهو كاتب قدم نحو مجلدين كبيرين من الروايات والقصص ولم نكد نسمع به الا مع روايته «وكالة عطية» التي صدرت قبل نحو اربع سنوات عن دار «شرقيات» القاهرية.

كانت هذه الرواية، لطائفة كبيرة من المثقفين العرب، مفاجأة حقيقية سواء على صعيد العوالم الواقعية العجيبة التي تضمها ام على صعيد بنيتها السردية وطريقة القص. لكن «الصدمة الجمالية» التي خلقتها هذه الرواية لم تتحول اعمالا نقدية فتلكأت الاقلام، التي لا تشكو من الاسهاب، عند حدود التقريظ الشحيح او صمتت تماما.

ثم اصدر خيري شلبي في إثر «وكالة عطية» رواية جديدة بعنوان «موال البيات والنوم» ما احسب انها مسبوقة في السرد العربي الحديث.

هنا يقدم لنا هذا الكاتب الكبير ملحمة جارحة عن حاجة غير مفكر فيها اطلاقا هي: النوم. ليس في هذا العمل الضخم (اكثر من 350 صفحة من القطع الكبير) سوى شاغل النوم الذي لا يقطع حبله المشدود الى اقصى حد شاغل اخر ولا تداني الرغبة فيه رغبة اخرى.

فها هو البطل في هذا المتواليات العجائبية يجوس قاع القاهرة بحثا عن دكة او كرسي، رصيف، أو عتبة، غرزة حشيش او مكتب انيق لا ليلاقي اناسا ولا ليأكل ولا ليظفر بامرأة ولا ليقرأ ولا ليكتب بل ليصطاد لحظة اكثر جبروتا من كل ما ذكر: لحظة النوم.

فمن منا يحسب حسابا للنوم، بل من يعوزه النوم أصلا؟!

في «موال البيات والنوم» نحن ايضا حيال استثناء اخر هو اللغة. فخيري شلبي يخلط كناثة العامية المصرية المصفاة ببلاغة الفصحى في بنية واحدة يستحيل معها فصل هذا عن ذاك. فيتبادل العامي والفصيح في إيقاع أثر جمالي عميق في نفس قارئه.

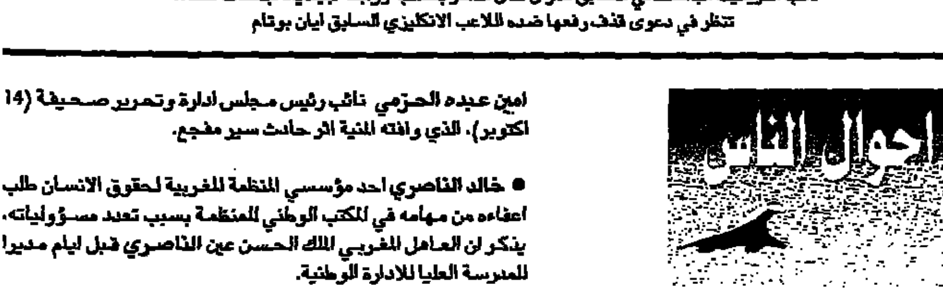
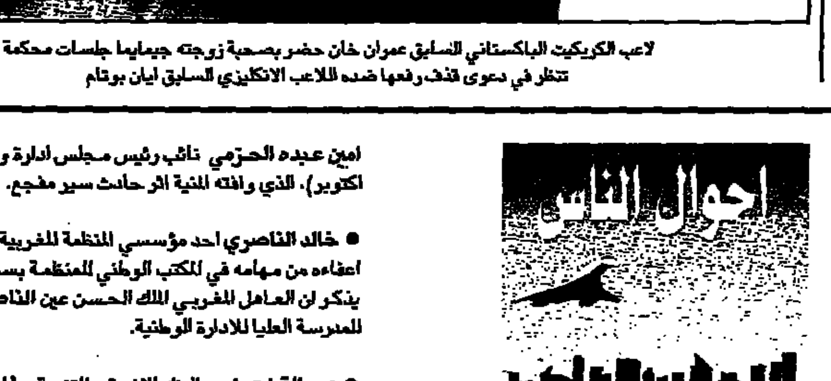
ولئن كان استخدام العامية ليس جديدا في الكتابة الادبية المصرية فالجديد هنا، على ما ازعم، انشباكها التلقائي بالفصحى دون ان يبدو الامر مسعى مقصودا لذاته. فلا اثر للبحث عن الحوشي والمستظرف ولا عنت في التركيب بل سيولة تصدر عن قريحة مرسلة.

غير ان اخطر ما في الرواية هو موقع الراوي داخل السرد. فهو في منزلة وسطى بين الغيبوبة والوعي، في حالة غير مسماة. فلا هو نائم، او غائب عن الوعي، فيرى ما يراه النائم ولا هو صاح فيرى ما يراه الصاحي. ان الامر اشبه ما يكون بسرحات خَدِر يخف فيها وزن الاشياء والكائنات وتتحرر الرؤى من قيود الوعي فيأخذ التداعي شكل تموجات تتلاحق في الافق.

لم اقرأ عملا عربيا، ولا اجنبيا، يصدر من هذه المنزلة الاثيرية التي يصعب تحديد موقعها بالضبط ويظل مع ذلك محكما وموصولا دون استرسال مجاني او تراخ.

رواية «موال البيات والنوم» وقبلها «وكالة عطية» ينبغي ان تكرسا خيري شلبي كاتبا نسيج وحده.

كاتبا له الحق ان يبسط جرمه الكبير في صدارة المشهد.




● عزوز النيفر سفير تونس في واشنطن اقام حفل استقبال مساء الاربعاء على شرف المنتخب الاولمبي الوطني التونسي لكرة القدم وحضر الحفل عدد كبير من الشخصيات الامريكية من بينها روبرت بليترو نائب وزير الخارجية الامريكي المكلف بشؤون الشرق الاوسط. وليون فوارث مستشار نائب الرئيس الامريكي لشؤون الامن. وريتشارد جاكسون مدير مكتب شمال افريقيا في وزارة الخارجية وعدد من السفراء العرب المعتمدين في العاصمة الامريكية.

● وافق كل من مجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر، والجمعية المصرية للدراسات التاريخية على النص الذي أرسله اليهما المخرج حسام الدين مصطفى للمسلسل الجديد الذي سيخرجه عن الامام ابو حنيفة النعمان. المجمع والجمعية لم يبديا أي اعتراض على اي جزء من المسلسل الديني الذي الفه الدكتور بهاء الدين ابراهيم.

● حصلت فاطمة حسين الهمداني على درجة الدكتوراه في الادب الانكليزي من جامعة صنعاء، عن رسالتها التي قدمتها تحت عنوان (التقنية في مسرحيات الكاتب المسرحي شوان اوكسي).

● استقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في القصر الملكي بالصخيرات اعضاء البعثة الرياضية المغربية التي ستشارك بالالعاب الاولمبية باتلانتا ودعاهم الى حسن تمثيل بلادهم والتركيز على مبدأ الاخلاق الرياضية.

● تبدأ قريبا صحيفة (26 سبتمبر) الاسبوعية اليمنية التي يرأس تحريرها العقيد علي الشاطر بث اعدادها المقبلة عبر شبكة «الانترنت» وذلك مع دخول خدمة هذه الشبكة الى اليمن خلال الاسابيع المقبلة. وتعتبر بذلك اول صحيفة يمنية تستخدم شبكة الانترنت الدولية للوصول الى قطاع واسع من القراء حول العالم.

● قال بيان لوزارة الداخلية المغربية ان عدد المسجلين باللوائح الانتخابية حتى مساء الاثنين الماضي بلغ حوالي عشرة ملايين ونصف مسجل، والنساء يشكلن حوالي سبعة وخمسين بالمئة فيما شكل الرجال حوالي ثلاثة واربعين بالمئة من المسجلين!

● فقدت الاوساط الصحافية اليمنية مطلع هذا الاسبوع الصحافي امين عبده الحزمي نائب رئيس مجلس ادارة وتحرير صحيفة (14 اكتوبر)، الذي وافته المنية اثر حادث سير مفجع.

● خالد الناصري احد مؤسسي المنظمة المغربية لحقوق الانسان طلب اعفاءه من مهامه في المكتب الوطني للمنظمة بسبب تعدد مسؤولياته. يذكر ان العاهل المغربي الملك الحسن عين الناصري قبل ايام مديرا للمدرسة العليا للادارة الوطنية.

● عمر القباج رئيس البنك الافريقي للتنمية بدأ امس زيارة عمل لتونس للقاء عدد كبير من المسؤولين لدعم التعاون في مجالات التنمية.

● اخر الاخبار عن المبلغ الذي يتقاضاه المطرب ايهاب توفيق عن اي حفلة يحييها هو عشرون الف دولار في أي دولة عربية أو امريكا او كندا وينخفض المبلغ قليلا اذا كانت الحفلة في بلد اوروبي وطبعا في مصر.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط ينظم الثلاثاء والاربعاء المقبلين لقاءات مفتوحة مع الروائية ليلى ابو زيد حول تجربتها الابداعية ومع الكاتب المسرحي عبد الكريم برشيد حول رؤيته لتجربة المسرح المغربي. المبدعان يوقعان عددا من اعمالهما.

● في السابع والعشرين من الشهر الحالي تمر الذكرى الاولى لوفاة الاذاعي المصري الكبير عبد الله قاسم الذي عمل في اذاعة «صوت العرب» منذ انشائها.

اول دعوى قضائية ضد الميلاتونين في مصر!

القاهرة - «القدس العربي»:

قد تشهد المحاكم المصرية اول واغرب دعوى قضائية من نوعها لانها ليست مرفوعة ضد شخص او صحيفة او الحكومة، وانما ضد دواء الميلاتونين والشركة المصرية التي تنتجه في مصر، والدعوى رفعها هاني اسماعيل طبيب واستشاري امراض النساء.

وقال في دعواه ان هناك تدليسا وغشا واضحين تقوم بهما الشركة المنتجة، اذ قامت دعايتها وفي النشرة الداخلية للعلب على انه منشط للجنس لدى الجنسين ويزيد من صلابة عضو الرجل وفي مكان اخر تقول النشرة انه يساعد على النوم المريح.

وتساءل في دعواه كيف يمكن الجمع بين زيادة القدرة الجنسية والنوم؟

وقال هذا التناقض غش واضح، خاصة ان الميلاتونين لا يباع في امريكا على انه منشط للجنس.

هذا وكان الميلاتونين قد اثار ضجة هائلة وكتب الكثيرون عن انه يجدد الشباب ويقوي القدرة الجنسية لدى الرجال والشباب الذين يعاني عدد غير قليل منهم من العجز الجنسي.

ونشرت الشركة المنتجة له اعلانات كثيفة عنه خاصة في جريدة (الاهالي) - لسان حال حزب التجمع اليساري - واصدرت كتابا عنه ايضا وعن فوائده في الجريدة للترويج له.

بينما كتب اخرون بانه لا يقوي الجنس وانما ينظم النوم فقط بل قال عدد منهم انهم جربوه وكانت النتيجة ان النوم طار نهائيا من عيونهم وحذروا من اضراره.

ولا يعرف حتى الان ان كان ذلك يدور في اطار الحرب المتجددة بين شركات الادوية ام لا.

القناة الفضائية العراقية تبدأ البث بعد ثلاثة اشهر بواسطة محطة امريكية!

القاهرة - «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» أن القناة الفضائية العراقية ستبدأ بث برامجها في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، ولم يتم حتى الان تحديد القناة الاجنبية التي ستبث من خلالها القناة العراقية بعد ان رفضت اراب سات البث من خلالها الا اذا سددت العراق مبلغ مليوني دولار ديون على وزارة المواصلات العراقية مما دفع تلفزيون بغداد الدولي الذي يستخدم القناة الفضائية الى اجراء اتصالات بثلاث قنوات اجنبية التركية والفرنسية «يوتل سات» والامريكية «انتل سات»، التي ابدت استعدادها للاتفاق رغم ان لها ديونا على وزارة المواصلات العراقية وحتى الان لا يزال تلفزيون بغداد الدولي يدرس العروض الثلاثة.

وتلفزيون بغداد الدولي سيكون له استقلال مالي واداري عن تلفزيون العراق، وسيشرف عليه الفنان والمخرج فيصل الياسري، الذي عمل من قبل مديرا لادارة تخطيط البرامج في مؤسسة انتاج البرامج المشتركة في دول الخليج والتي كان مقرها الكويت وتضم العراق بالاضافة الى دول مجلس التعاون لدول الخليج الست، وتم اخراج العراق من عضويته بعد غزو الكويت عام 1990.

وفيصل الياسري اشرف على انتاج عدد من البرامج الشهيرة ابرزها افتح يا سمسم وكان في ثلاثمئة وتسعين حلقة.

زوج بريطاني فشل في الاعتراف لزوجته انه امرأة خلال 17 عاما من زواجهما

■ لندن - ق ب: طالبت امرأة بريطانية محكمة استئناف انعقدت امس اعتبار زواجها الذي دام 17 عاما بأنه «باطل ولاغ» بعد ان اكتشفت ان زوجها كان في الحقيقة امرأة. وقال محامي السيدة ان علاقة الزوجين بنيت على «الخداع».

ويملك الزوجان طفلين، ولدا عمره 9 سنوات، وبنتا عمرها 4 سنوات، انجبتهما الام بطريقة صناعية من متبرع اجنبي. وقالت الزوجة ان زوجها اخبرها انه اجرى عملية قطع القناة الدافقة.

وبدأت السيدة باجراءات الطلاق بعد ان اتهمت زوجها بانه ليس رجلا حقيقيا، واستأجرت محققا خاصا تمكن من اكتشاف شهادة ميلاده حيث سجل فيها على انه انثى. غير ان الزوج لجأ الى محكمة الاستئناف بعد ان قضت محكمة عليا انه ارتكب زواجا كاذبا، وبالتالي لا تنطبق عليه قسمة ميراث الزواج وحقه في رؤية اطفاله.

واعتبرت محاميته امام المحكمة ان القضية تثير قضايا اساسية حول وضع الذين يغيرون جنسهم في المجتمع البريطاني. وقالت ان موكلها اذا كسب القضية، فانها ستكون خطوة في الاتجاه الصحيح من اجل حق الذين يغيرون جنسهم في تحديد هويتهم اثناء علاقاتهم مع الآخرين.

ويعيش الزوجان الآن منفصلين، حيث تعيش الام مع اطفالها في مقاطعة ساسكس، بينما يعيش الزوج في بيرمنغهام. وقال محام آخر عن الزوج ان الاخير ليس عنده شك في كونه رجل «رغم انه وضع في جسد انثى».

واضاف ان مسألة طبيعة جنسه عند الولادة لم تثر خلال سنين الزواج الطويلة، رغم انه كانت هناك فرصة اثناء ممارستهما الجنس ان تدرك الزوجة انها «تقيم علاقة مع شخص ليس فيه دما ذكوريا كاملا».

وكان الزوج اجرى عملية جراحية لازالة صدره، وخضع لعلاج هرموني قبل ان يلتقي بزوجته قبل نحو عقدين. وخلال عملية الجماع كان يستعمل مساعدا جنسيا صناعيا، ولم يخبر زوجته عن حقيقته. غير ان محكمة الاستئناف التي عرضت عليها القضية اعلنت انها اجلت البت فيها حتى يتم الاطلاع على طبيعة اليمين (القسم) الذي اقسمه الزوج عند الزواج، والرأي الطبي والعالمي في القضية التي تعتبر نادرة الحدوث.

منع الختان في المستشفيات المصرية

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن وزير الصحة المصري اسماعيل سلام منع اجراء عمليات الختان للبنات في المستشفيات الحكومية، والقيام بحملة توعية عن مخاطر هذه العمليات في مصر.

وقال سلام لصحيفة «الاخبار» المصرية الحكومية ان عمليات الختان باتت ممنوعة في جميع المستشفيات والمستوصفات والمراكز الطبية التابعة لوزارة الصحة. واضاف انه يمنع على جميع الاطباء والممرضين العاملين في هذه المؤسسات التابعة للوزارة القيام بهذه العمليات التي تتناقض مع الاسلام.

وكانت الحكومة المصرية اعلنت في نهاية 1994 السماح باجراء عمليات الختان للفتيات في المستشفيات الحكومية في محاولة للتصدي لهذه العمليات وتفاديا للمضاعفات التي قد تنجم عن العمليات التي يجريها «حلاقون صحيون» بادوات ملوثة.

لكن العائلات اصرت على اللجوء الى هؤلاء «الحلاقين الصحيين» لاجراء هذه العمليات. والسبت الماضي توفيت فتاة في الحادية عشرة من عمرها من جراء نزيف ناجم عن عملية ختانها لدى احد الحلاقين. وتنتشر عادة الختان غير المحظورة رسميا في مصر، لدى المسيحيين الاقباط كما لدى المسلمين.

والمح سلام الى أنه ينوي منع الختان بشكل كامل، وقال ان خطة يجري وضعها حاليا لمواجهة الختان بحملة توعية لحمل الناس على عدم ممارسة هذه التقاليد «السيئة». وتقول المنظمة المصرية لحقوق الانسان استنادا الى المعلومات الواردة في الصحف ان اربع فتيات توفين في العام الماضي نتيجة ختانهن فيما اصيبت اربع اخرى بعاهات دائمة.

ديانا وساره في الكوت دازور مع اولادهما

■ كان (فرنسا) - ا ف ب: ذكر مصدر من الشرطة ان الليدي ديانا اميرة ويلز وسارة فيرغوسون دوقة يورك وصلتا على رحلة خاصة الى مطار كان جنوب شرق فرنسا.

ويرافق الليدي ديانا ولداها وليام (14 سنة) وهنري (12 سنة) وترافق دوقة يورك ابنتاها اوجيني (6 سنوات) وبياتريس (8 سنوات).

وقد هبطت الطائرة في نهاية المدرج بعد الظهر واستقلت الاميرتان وحاشيتهما ثلاث سيارات ليموزين ما لبثت ان غادرت المطار.

وتسربت معلومات عن ان الاميرتين ستقيمان داخل منطقة الريفييرا وليس على الساحل.

وكان من المقرر اصلا ان تهبط الطائرة في مطار نيس ولكن لاسباب امنية وللتحاشي المصورين الذين يحتشدون عند ابواب الخروج تقرر ان تهبط في مطار كان الصغير.

علاج جديد لمقاومة غاز الاعصاب

■ لندن - ق ب: طور خبراء الحرب الكيماوية والجرثومية اسلوبا جديدا للحماية محل الحبوب المثيرة للجدل، والتي تكمن في صميم الخلاف الشائك حاليا حول ما يسمى بعرض حرب الخليج. وكان افراد القوات البريطانية التي شاركت في حرب الخليج الثانية يتناولون اقراصا لعلاج عنصر غاز الاعصاب كل ثماني ساعات لحمايتهم من الهجمات الكيماوية المحتملة من قبل القوات العراقية.

وكشفت وكالة التقويم والابحاث الدفاعية النقاب عن خطط جديدة تتضمن تزويد الجنود بقطعة لصق جلدية تشبه تلك التي تعطى للمدخنين الذين يودون الاقلاع عن التدخين، تحتوي على العقاقير الجديدة «هايوسين» و«فيزوستيغماين». وقال الدكتور ريك هول كبير العلماء لدى مؤسسة الدفاع الكيماوية والجرثومية في بورتن داون ان العقاقير الجديدة تعطي حماية اكثر فاعلية من الاقراص المتداولة.

مايكل جاكسون في جوهانسبورغ: «مسرور لعودتي الى جذوري»

■ جوهانسبورغ - ا ف ب: اعلن المغني الامريكي مايكل جاكسون امس الخميس لدى وصوله الى مطار جوهانسبورغ في زيارة الى جنوب افريقيا لم تحدد مدتها انه «مسرور لعودته الى جذوره». وكان الاف المعجبين في انتظاره في المطار بعد هبوط طائرته الخاصة وهي من طراز بوينغ 707. وكان جاكسون يرتدي معطفا اسود ونظارات شمسية سوداء واستقبله لدى نزوله من الطائرة اعضاء من حزب «مؤتمر عموم افريقيا» اليساري المتطرف. ثم توجه جاكسون نحو مئات الشبان المحتشدين على الشرفة المطلة على المدرج المخصص لهبوط الطائرات الخاصة الذين كانوا يصيحون «مايكل نحن نحبك ونرحب بملك موسيقى البوب».

السجن ثلاث سنوات لأب قتل ابنه

■ نيقوسيا - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القبرصية ان محكمة قبرصية حكمت بالسجن لمدة ثلاث سنوات على أب في السابعة والستين من العمر لانه قتل ابنه الذي هدد باضرام النار في المنزل كي يموت جميع افراد العائلة.

واعلنت محكمة جنايات ليماسول (جنوب قبرص) ان الأب كريستودولوس سافيدس قتل ابنه سالماس (23 سنة) وهو في حالة دفاع شرعي عن نفسه. وكان الأب قد اطلق النار من بندقية صيد على ابنه في 7 ايار (مايو) الماضي ثم دفنه في ارض فضاء بالقرب من منزلهما بقرية فينيكاريا. وراعت المحكمة الحالة النفسية للأب وقت ارتكاب الجريمة وقالت انه تصرف بعنف بسبب استفزازات وتهديدات ابنه باحراق المنزل الذي يقيم فيه ابواه وزوجته واولاده.

صور اباحية وعلاقات جنسية مع اطفال عبر شبكة «انترنت»

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة) - ا ف ب: وجهت لجنة محلفين فيدرالية في كاليفورنيا التهم الى 16 شخصا في الولايات المتحدة وفي الخارج لتوزيع وانتاج صور اباحية عن علاقات جنسية مع اطفال عبر شبكة «انترنت».

وجاء في نص الاتهام ان اعضاء في احد النوادي تبادلوا صورا وقاموا بتعليقات مباشرة عبر شبكة «انترنت» على العلاقات الجنسية بين رجل وفتاة في العاشرة من العمر. وهم يواجهون عقوبة بالسجن تصل الى 10 سنوات.

كما اتهم ستة منهم بالمشاركة في استغلال الأطفال جنسيا، وأكدوا انهم ابرياء من تهمة التعدي جنسيا على قاصرين.

وفتحت السلطات تحقيقا في هذه المسألة بعد ان قدمت والدة طفلة في السادسة من العمر من مدينة غرينفيلد (كاليفورنيا) شكوى في هذا الصدد.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان
مشروع معين يتأخر قليلا ثم ينطلق.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
مشاكل قديمة ستجد الحل.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
حاول التروي فيما انت مقدم عليه.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
الوقت مناسب للمصارحة بمشاعرك الى الطرف الآخر.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
احذر اعلان كافة ما ينطوي عليه قلبك دفعة واحدة.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
فرصة طيبة للفوز بما تتطلع اليه.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
ظروف عائلية تحول بينك وبين تحقيق بعض الرغبات.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
صديق يقدم لك فرصة فاقتنصها.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
لا تتكاسل عن الفوز بما ترى انه متاح لك.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
ايام جميلة في انتظارك فاستمتع بها.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
التأني حكمة لا بد منها.. ولكن لا تتأخر

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
ثمار جيدة لعلاقة كنت تظن ان لا مستقبل لها